السلسلة التراثية

13



في إعراب القرآن المجيد

(سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة)

لإبراهيم محمد الصفاقسي
(ت 742)

تحقيق
موسى محمد زنين

منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي

المُجِيدُ

في إعراب القرآن المجيد

الطبعة الأولى

1992 مـ - 1401 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي

الجماهيرية العظمى - طرابلس

ص.ب 71771

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هداني وشرح صدري لنور العلم وهدى المعرفة ووفقني لإتمام هذه الرسالة على الوجه الذي أرجوه.

وأشكره سبحانه وتعالى على أن قيض لي من العلماء العاملين من أعانني على بلوغ هذه الغاية التي كنت أسعى لبلوغها ومنهم الأستاذ الفاضل أمين قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية الذي شجعني على اختيار هذا الموضوع ولقيت منه ما لقي جميع الدارسين من التشجيع والمساعدة.

كذلك أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم عبد الله رفيده المشرف على هذا البحث، فقد كان عوناً لي، وكان لتوجيهاته الأثر الفعال في إنجازه فكان يستقبلني بدون مواعيد.

كما لا أنسى أستاذي الدكتور محمد عبد السلام الرفاعي الذي غمرني بفيض علمه. كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة لما بذلوه من جهد في مراجعة هذا البحث وما يبذلونه من ملاحظات. وأشكر جميع من قدم لي المساعدة والتشجيع وأطلب من الله العلي القدير أن يمن على الجميع بالصحة والسعادة. إنه سميع مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد وآله وصحبه:

وبعد

إن تحقيق الكتب وإخراجها من ظلمات المكتبات إلى عالم النور ليستفاد بما تحويه من علوم مختلفة يعتبر عملاً عظيماً يجب أن يحظى بكل تقدير وأن ينال كل تشجيع، خاصة إذا كان الكتاب ذا أهمية كبيرة أو كان لأحد العلماء المشهورين.

وقد كان ميلي إلى التحقيق كبيراً، ووجدت في مخطوط المجيد في إعراب القرآن المجيد مطلبي خصوصاً وأن هذا الكتاب يتناول إعراب كتاب الله سبحانه وتعالى، هذا الكتاب الذي تعهد الله بحفظه على مر العصور، والذي بذل فيه علماء المسلمين في مختلف الأزمنة جهوداً جبارة تفسيراً وناسخاً ومنسوخاً وأحكاماً وإعراباً. . . وغير ذلك.

وبهذا أكون قد أسهمت في إحياء تراث هذه الأمة العظيمة وبعثه من أدراج

المكتبات، وأضفت كتاباً عظيماً إلى المكتبة العربية وقدمته إلى القراء والدارسين والعلماء.

وقد واجهتني صعوبات ومشاكل أثناء التحقيق وقبله منها:

1 ـ النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق كانت متفرقة إحداها توجد بدمشق بسوريا، والأخرى بجامعة قاريونس ببنغازي مما جعلني أسافر إلى سوريا وبنغازي لإحضار النسختين وما في ذلك من تعب ومشقة.

2 ـ العمل والظروف الاجتماعية، وعدم وجود الوقت الكافي كانت عقبات تقف أمامي، وتؤثر على سير التحقيق.

3 ـ كثرة الأعلام من قراء ونحويين وشعراء ومفسرين، وقد تذكر كنية العلم أو لقبه، وكثيراً ما تتشابه الكنى والألقاب ويصعب التمييز بينها إلا بصعوبة كبيرة.

4 ـ إن بعض الكتب التي ذكرت بالمخطوط لا يوجد أو لا يزال مخطوطاً وغير محقق خارج الجماهيرية.

5ـ كثرة الشواهد الشعرية مما جعلني أبذل جهداً كبيراً لمعرفة أصحابها ودواوينهم إن أمكن ـ والعلماء الذين استشهدوا بها. وقد استطعت التغلب على هذه الصعوبات بالعمل والبحث واستغلال الوقت حتى أتممته على هذا الوجه.

وقد قسمت رسالتي قسمين:

القسم الأول: الدراسة أقمتها على مقدمة، وثبت للذين أعربوا القرآن مرتباً بحسب سنوات وفياتهم، ثم للمجيد في إعراب القرآن المجيد، ويتناول التعريف بالكتاب وبقيمته العلمية، ووصف المخطوطين، ثم التعريف بصاحب الكتاب/ اسمه ـ لقبه ـ مولده ـ شيوخه ـ تلاميذه ـ آثاره ـ طريقته في الكتابة.

وقد اتبعت الطريقة التالية في التحقيق:

1 ـ توثيق الآيات القرآنية التي وردت كشواهد في المخطوط.

2 ـ توثيق الأحاديث بالرجوع إلى كتب الحديث.

3 ـ توثيق الأشعار التي وردت بالمخطوط، وذلك بالرجوع إلى الدواوين أو الكتب التي استشهدت بها وحاولت قدر جهدي عزو هذه الأبيات إلى أصحابها وتكملة أشطار الأبيات أو أجزاء الأشطار في الهامش. وقد يكون للبيت رواية أخرى غير التي وردت فأشير إلى ذلك.

4 ـ محاولة توثيق كثير من النصوص التي وردت في المخطوط من كتب أخرى تتناول الإعراب والتفسير ككتاب أبي البقاء والزمخشري وابن عطية وغيرهم.

5 ـ رجعت إلى بعض كتب القراءات، لإثبات القراءات التي وردت في المخطوط ومنها: المحتسب لابن جني ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري وغيث النفع لعلي الصفاقسي، وشرح ابن القاصح ـ إبراز المعاني للإمام عبد الرحمن أبي شامة وحجة القراءات لابن زنجلة والتيسير في القراءات السبعة لأبي عمرو الداني والبحر المحيط وغيرها.

6 ـ أعرف بالعلم عند ذكره المرة الأولى حيث أذكر اسمه ولقبه وكنيته وأكتفي بذكر سنة وفاته ومجال علمه وأهم كتبه إن كان له كتب، ثم أذكر المصادر التي أخذت منها هذه المعلومات.

القسم الثاني: التحقيق: وقد حرصت على إظهاره بصورة جيدة وقد بذلت قصارى جهدي في ذلك سواء بالرجوع إلى الكتب التي نقل منها، وإثبات النقول بقدر الإمكان، والرجوع إلى كتب القراءات والتفسير والنحو وعرفت بالأعلام كما سبق أن أشرت.

وختمت البحث بفهارس تشمل الآيات القرآنية المستشهد بها مرتبة حسب

المصحف، والأحاديث والأشعار والأعلام والمراجع والمصادر.

وقد حاولت تطبيق المنهج العلمي في التحقيق، وأرجو أن أكون قد وفقت، فإذا كتب لي التوفيق فهذا فضل من الله كبير، وإلا فقد بذلت ما أستطيع من جهد وعلى الله القبول.

ثبت لمؤلفي إعراب القرآن مرتباً حسب وفياتهم:

1 ـ * أبو علي محمد المستنير قطرب ت (206 هـ)[1].

أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من العلماء البصريين من مؤلفاته (كتاب إعراب القرآن)[2].

2 ـ * أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي توفي سنة 210 بالبصرة من مؤلفاته (كتاب إعراب القرآن)[3].

وتشير الأعلام إلى أنه ما زال مخطوطاً[4].

3 ـ * عبد الملك بن حبيب بن سليمان المالكي القرطبي أبو مروان توفي سنة 239[5].

كان نحوياً عروضياً حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار من مصنفاته (إعراب القرآن)[6].

---

(1) كشف الظنون 1:58 .
(2) البغية 1:242 .
(3) الفهرست: 60 .
(4) الأعلام 7:272 .
(5) الكشف 1:123 .
(6) البغية 2:109 .

4 ـ * سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني ت 255 هـ.

كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي عالماً باللغة والشعر والعروض ـ من تصانيفه (إعراب القرآن)[1] [2].

5 ـ * عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري توفي سنة 267 هـ.

كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام العرب ثقة ديناً فاضلاً من مؤلفاته (إعراب القرآن)[3] [4].

6 ـ * إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد توفي سنة 282 هـ[5].

كان إماماً في العربية حتى قال المبرد: أعلم بالتصريف مني. من تآليفه كتاب أحكام القرآن لم يسبق إلى مثله، وكتاب معاني القرآني وإعرابه، خمسة وعشرون جزءاً[6].

7 ـ * محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد توفي سنة 285 هـ.

أخذ النحو عن الجرمي والمازني، ويقال إنه ابتدأ كتاب سيبويه على الجرمي وختمه على المازني من تصانيفه الكثيرة كتاب إعراب القرآن[7] [8].

8 ـ * أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس المعروف بثعلب توفي سنة 291 هـ. إمام الكوفيين في النحو من كتبه (إعراب القرآن)[9] [10].

---

(1) البغية 1: 606.
(2) طبقات المفسرين للداودي: 1: 211.
(3) البغية 1: 63.
(4) الفهرست 85/86.
(5) الشذرات 2: 178.
(6) طبقات المفسرين للداودي 1: 106.
(7) الفهرست 64/65.
(8) البغية 1: 270.
(9) كشف الظنون 1: 122.
(10) الأعلام 1: 267.

9 ـ * إبراهيم بن محمد السري بن سهل أبو أسحاق الزجاج توفي سنة 311 هـ.

عالم بالنحو واللغة من مؤلفاته إعراب القرآن[1] وهو مطبوع في ثلاث مجلدات[2].

10 ـ * إبراهيم بن محمد بن عرفة بن المغيرة الملقب بنفطويه توفي سنة 323 هـ.

كان عالماً بالعربية واللغة والحديث من تصانيفه إعراب القرآن[3] [4].

11 ـ * أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس توفي سنة 338 هـ. مفسر أديب مولده ووفاته بمصر.

صنف كتباً كثيرة منها إعراب القرآن[5] والكتاب لا يزال مخطوطاً[6].

12 ـ * الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله توفي بحلب سنة 370 هـ.

إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية قرأ النحو والأدب على ابن دريد ونفطويه والأنباري.

من مؤلفاته (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) تبدأ من سورة الطارق إلى آخر القرآن والفاتحة[7].

---

(1) الأعلام 1 : 40.
(2) الأعلام 1 : 40.
(3) البغية 1 : 248/ 249.
(4) طبقات المفسرين للداودي 1 : 21.
(5) البغية 1 : 362.
(6) الأعلام 1 : 208.
(7) البغية 1 : 529.

13 ـ * أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد أبو الحسين القزويني توفي سنة 395 هـ[1].

من تصانيفه كتاب غريب إعراب القرآن[2].

14 ـ * أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الطلمنكي توفي سنة 429 هـ.

أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس. من كتبه (البيان في إعراب القرآن)[3] [4].

15 ـ * علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي توفي سنة 430 هـ[5].

يقول الداودي: (له تفسير جيد سماه البرهان في تفسير القرآن وكتاب (إعراب القرآن) في عشر مجلدات[6].

16 ـ * مكي بن أبي طالب حموش الأندلسي القيسي توفي سنة 437 هـ.

عالم بالتفسير والعربية من مؤلفاته: إعراب القرآن[7].

17 ـ * إسماعيل بن خلف بن سعيد أبو طاهر الصقلي السرقسطي توفي سنة 455 هـ.

---

(1) البغية 1: 193.
(2) معجم الأدباء 4: 84.
(3) الأعلام 1: 112.
(4) طبقات المفسرين للداودي 1: 78.
(5) البغية 2: 140.
(6) طبقات المفسرين للداودي 2: 382.
(7) طبقات المفسرين للداودي 2: 338.

من ضمن مصنفاته كتاب إعراب القرآن في تسع مجلدات كبار[1].

ويقول السيوطي في البغية: صنف إعراب القرآن في تسع مجلدات[2].

18 ـ * يحيى بن علي بن محمد بن بسطام الشيباني ابن الخطيب التبريزي[3] توفي سنة 502 هـ.

من تصانيفه الملخص في إعراب القرآن[4] في أربع مجلدات[5].

19 ـ * إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم الأصبهاني الملقب بقوام السنة توفي 535 هـ[6].

شيخ الحفاظ وإمام في التفسير والحديث واللغة من كتبه (إعراب القرآن) (مخطوط في شستريتي)[7].

20 ـ * عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات الأنباري توفي سنة 577 هـ.

من تصانيفه غريب إعراب القرآن، وسماه[8] (البيان في غريب إعراب القرآن)[9] وهو مطبوع[10].

---

(1) معجم الأدباء 6: 166.
(2) البغية 1: 448.
(3) البغية 2: 338.
(4) بروكلمان 5: 1682.
(5) الكشف 2: 123.
(6) الكشف 123.
(7) الأعلام 1: 323.
(8) البغية 2: 87.
(9) بروكلمان 5: 173.
(10) الأعلام 3: 327.

21 ـ * عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري توفي سنة 616 ببغداد.

من تصانيفه إعراب القرآن[1] ويسمى (التبيان في إعراب القرآن)[2] وكتابه أشهر كتب الإعراب[3].

22 ـ * عبد اللطيف بن يوسف بن محمد أبو محمد الموصلي توفي سنة 629 هـ[4].

له كتاب في إعراب الفاتحة.

23 ـ * المنتجب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف الهمذاني توفي سنة 643[5].

من تصانيفه (الفريد في إعراب القرآن المجيد) وكتابه تصنيف متوسط لا بأس به[6].

24 ـ * محمد بن محمد بن أحمد تاج الدين الأسفراييني توفي سنة 684 هـ.

عالم بالنحو له فيه كتب ومن ضمن مؤلفاته (فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة)[7].

---

(1) البغية 2: 38.
(2) بروكلمان 5: 174.
(3) الكشف 1: 122.
(4) البغية 2: 106.
(5) الأعلام 7: 290.
(6) الكشف 1: 123.
(7) الأعلام 7: 31.

25 ـ * إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصفاقسي توفي سنة 742 هـ.

له كتاب (المجيد في إعراب القرآن المجيد)[1] [2] والذي هو موضوع هذا البحث.

26 ـ * أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين توفي سنة 756 هـ[3].

له تفسير القرآن (إعراب القرآن[4] ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيراً وسماه (الدر المصون) مجلدان ضخمان، ولا زال الكتاب مخطوطاً[5].

27 ـ * أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي توفي سنة 779 هـ.

كان عارفاً بالنحو وفنون اللسان مقتدراً على النظـم والنثر، نسب إليه (تحفة الأقران فيما قرىء بالتثليث من القرآن) وهو في إعراب القرآن[6].

28 ـ * محمد بن سليمان بن عبد الله شمس الدين الصرخدي توفي سنة 792 هـ. تفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتى ودرس وشغل وصنف من مصنفاته «مختصر إعراب الصفاقسي»[7].

---

(1) البغية 1: 425.
(2) النحو وكتب التفسير 1: 137.
(3) البغية 1: 401.
(4) البغية 1: 401.
(5) الأعلام 1: 151.
(6) النحو وكتب التفسير 1: 139. دكتور/ إبراهيم رفيدة.
(7) البغية 1: 151.

29 ـ * الشيخ إسحاق بن محمود بن حمزة جمع إعراب الجزء الأخير وسماه (التنبيه)[1].

30 ـ * أحمد بن محمد الشهير بشانجي زاده توفي سنة 986 هـ[2].

كان طويل الباع في العلوم العربية، مكباً على الاشتغال، بدأ بإعراب القرآن العظيم مقتفياً أثر الصفاقسي والسمين وصل به سورة الأعراف[3] [4].

31 ـ * محمد بن أحمد المرابط الأدوزي توفي سنة 1221 هـ.

من ضمن مؤلفاته (إعراب بعض القرآن)[5] ويشير الزركلي في الأعلام إلى أنه ما زال مخطوطاً.

32 ـ * محمد صديق خان حسن علي البخاري القنوجي توفي سنة 1307 هـ.

له خلاصة الكشاف في إعراب القرآن وهو مطبوع[6].

التعريف بالكتاب:

المجيد في إعراب القرآن المجيد مؤلفه/ إبراهيم محمد الصفاقسي، كتاب يتناول إعراب كتاب الله سبحانه وتعالى ـ جرده من البحر المحيط لأبي

---

(1) الكشف 1: 123.
(2) الشذرات 8: 409.
(3) الشذرات 8: 409.
(4) الكشف 1: 123.
(5) الأعلام 6: 17.
(6) الأعلام 6: 168.

حيان وأضاف إليه من كتب أخرى ككتاب أبي البقاء ومكي وابن عطية وغيرهم.

ويكفي للتعريف بقيمة الكتاب، ما قال العلماء والمؤلفون فيه:

يقول محمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية واصفاً كتاب المجيد:

«وهو من أجل كتب الأعاريب وأكثرها فائدة».

ويقول حاجي خليفة في كشف الظنون ـ بعد أن عرف بعلم إعراب القرآن وذكر بعض من صنف فيه يقول: (وأبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي المتوفى 562 هـ وكتابه أوضحها وهو في عشر مجلدات، وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة 616 هـ وكتابه أشهرها وسماه التبيان أوله الحمد لله....... وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصفاقسي المتوفى سنة 742 هـ وكتابه أحسن منه وهو في مجلدات سماه/ المجيد في إعراب القرآن المجيد[1] [2].

وقد اعتمدت في التحقيق على نسختين:

النسخة الأولى: وقد رمزت لها بحرف د نسبة إلى دمشق، وهي النسخة المخطوطة بمكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (530) عام، وعدد أوراقها 422 ورقة أي 844 صفحة، وتحتوي الصفحة على 17 سبعة عشر سطراً ومساحة الصفحة 20 × 28,5

وقد كُتبت هذه النسخة بخط واضح وانتهى من كتابتها يوم الثلاثاء 15 من ذي القعدة 986 هـ. وتشتمل هذه النسخة على المقدمة وإعراب الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران.

---

(1) شجرة النور الزكية: 209.

(2) كشف الظنون 1:122.

وتبدأ بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه، ووفقنا لفهم منطوقه ومفهوم خطابه. . . . . . »

النسخة الثانية: / وقد رمزت لها بحرف ق نسبة إلى جامعة قاريونس حيث توجد المخطوطة تحت رقم 1588. وعدد أوراقها (125) مائة وخمس وعشرون ورقة في كل ورقة (35) خمسة وثلاثون سطراً ومقاسها 32 × 23 بخط مشرقي معتاد، وأولها بعد البسملة والصلاة على النبي ـ «الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه ووفقنا لفهم منطوقه ومفهوم خطابه»

وقد اتخذت النسخة الأولى بمثابة الأم وذلك للأسباب الآتية:

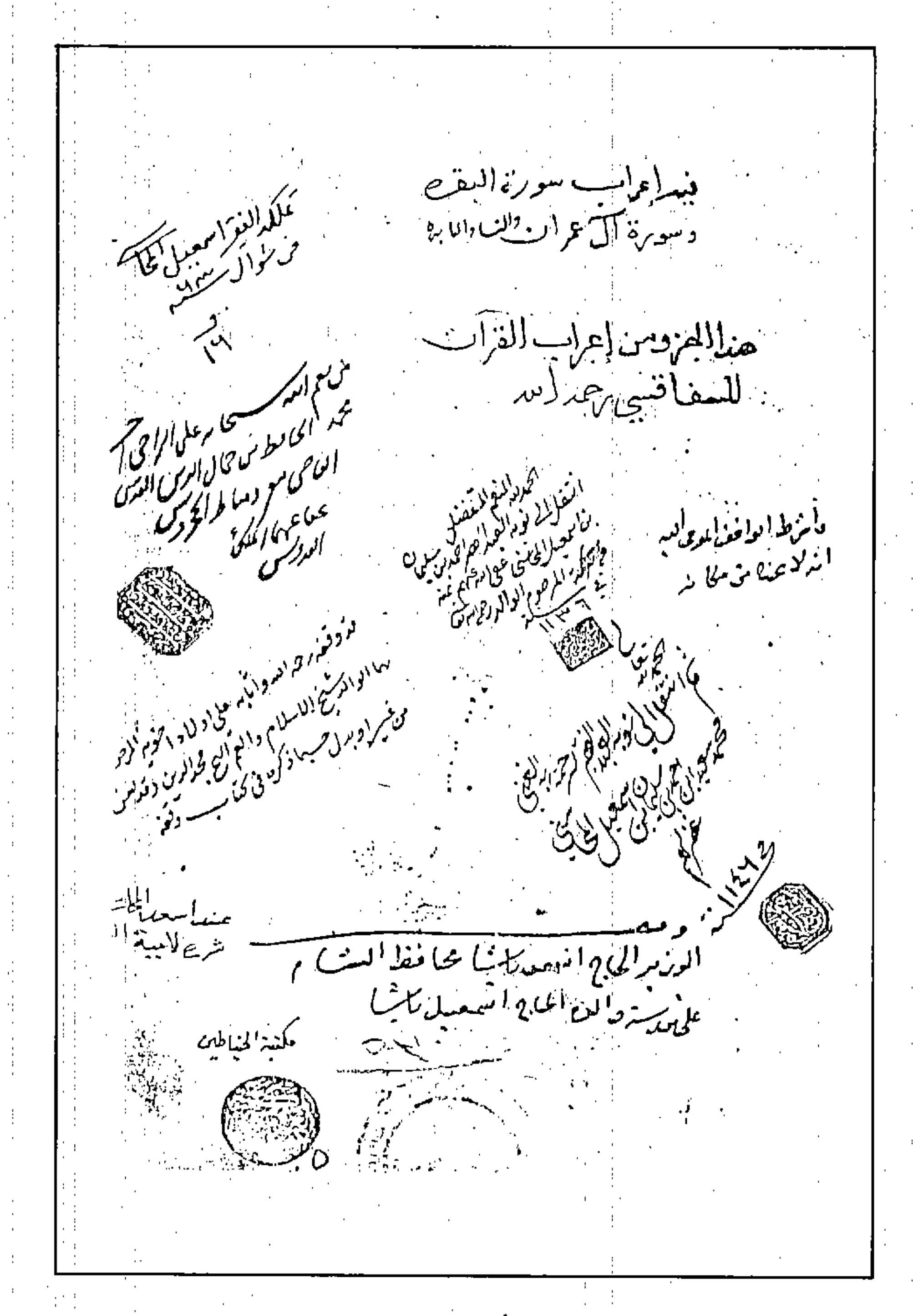
1 ـ لأنها معروفة في تاريخ النسخ وكتابتها واضحة.

2 ـ لأنها من البلد الذي عاش فيه المؤلف فترة من الزمن وتلقى فيه العلم.

3 ـ وعلى الصفحة الأولى منها أسماء وأختام تدل على مالكيها وتاريخ تنقلها منذ كتابتها حتى وصولها إلى مكتبة الخياطين.

4 ـ عليها وصية تقول: (قد وقفه رحمه الله وأثابه على أولاد أخويه المرحوم الوالد شيخ الإسلام والعم وقد لعن من غير أو بدل حسبما ذكره في كتاب وقفه.

واتخذت النسخة الثانية للمقارنة.



فيه إعراب سورة البقرة
وسورة آل عمران والنساء والمائدة

هذا الجزء من إعراب القرآن
للسفاقسي رحمه الله

الصفحة الأولى من نسخة دمشق

الصفحة الأولى من نسخة قاريونس

التعريف بصاحب الكتاب:

نسبه: ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الصفاقسي المالكي[1] برهان الدين أبو إسحاق[2] الإمام العلامة المتفنن الفهامة الفقيه اللغوي المحقق العمدة المدقق[3].

ينسب إلى بلدة صفاقس وهي مدينة بالجنوب التونسي، وتسمى عاصمة الجنوب.

مولده: ـ كان مولده سنة 697 هـ 1298 م كما تذكر المصادر[4].

أخذ وأخوه الشمس العالم الجليل المعروف بالفضل والنباهة والتحصيل عن جماعة من أهل المشرق والمغرب.

سمع ببجاية ـ وهي مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب[5] بالجزائر بين مدينة عنابة ومدينة الجزائر من شيخها ناصر الدين، ثم حج وأخذ عن أبي حيان بالقاهرة، وعن غيره، ثم قدم وأخوه دمشق سنة 738 هـ فسمع بها كثيراً من زينب بنت الكمال وأبي بكر بن عنتر وأبي بكر بن الرضي، والمزي وغيرهم ومهر في الفضائل وجمع إعراب القرآن[6] وكان ساكناً، له همة في الفضائل وفي العلوم[7] أفتى ودرّس سنين[8].

---

(1) الدرر الكامنة 1: 57 .
(2) معجم المؤلفين 1: 82 .
(3) شجرة النور الزكية 209 .
(4) معجم المؤلفين 1: 82. والدرر الكامنة 1: 57. والأعلام 1: 63. والشجرة 209 .
(5) معجم البلدان لياقوت الحموي 1: 339 .
(6) الدرر الكامنة 1: 57 .
(7) الدرر الكامنة 1: 57 .
(8) الأعلام 1: 63 .

شيوخــه:

1 * الناصر المشذالي/ أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشذالي. ولد سنة 631 هـ إمام فذ متفنن من أهل الشورى والفتوى والعلوم.

أول من أدخل مختصر ابن الحاجب ببجاية[1] ومنها انتشر بسائر بلاد المغرب.

أخذ عنه الصفاقسي ببجاية، ويقول ابن حجر في الدرر (سمع ببجاية من شيخها ناصر الدين ثم حج وأخذ عن أبي حيان بالقاهرة)[2] وكانت وفاته سنة 731 هـ.

2 * عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن الربعي التونسي المعروف بالدروال كان فاضلاً متفنناً في العلوم قدم القاهرة فأقام بها.

يقول ابن فرحون في الديباج المذهب (وبه تفقه وتفنن الفقيهان الأخوان الفاضلان برهان الدين إبراهيم وشمس الدين محمد ابنا محمد بن إبراهيم الأصفاقسيان المالكيان)[3] توفي في حدود 733 بالقاهرة[4].

3 * أبو حيان: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه. ولد في سنة 654 هـ بغرناطة، ورحل إلى المشرق ودرس وسمع الحديث من نحو 450 شيخاً[5][6].

---

(1) شجرة النور الزكية: 217.
(2) الدرر الكامنة 1: 57.
(3) شجرة النور الزكية: 217.
(4) الديباج المذهب 2: 24.
(5) ألف سنة من الوفيات 187.
(6) البغية 1: 282/ 283.

من مؤلفاته البحر المحيط والتذييل والتكميل ونحاة الأندلس وغيرهم توفي سنة 745 هـ.

4 * المزي جمال الدين أبو الحجاج بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك المزي ولد سنة 654 هـ بظاهر حلب، ونشأ بالمزة وبرع في التصريف واللغة والنحو من تصانيفه تهذيب الكمال والأطراف[1] توفي سنة 742[2].

5 * زينب بنت الكمال/ زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية.

ولدت سنة 646 هـ شيخة عالمة بالحديث روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة وقرؤوا عليها الكتب الكبار توفيت سنة 740 هـ[3].

6 * أبو بكر بن عنتر: أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السلمي كمال الدين شرف الدين ولد سنة 645 هـ حدث عنه جماعة من الشيوخ توفي في ربيع الآخر 737 هـ[4].

7 * أبو بكر الرضي: أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي ولد سنة 649 هـ[4].

كان شيخاً مباركاً جلس للتلاوة، روى الكثير وتزاحم عليه الطلاب توفي سنة 738 هـ[5].

8 * محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني

---

(1) طبقات القراء 1: 275/ 286 .
(2) شذرات الذهب 6: 136/ 137 .
(3) الأعلام 3: 65 .
(4) الدرر الكامنة 1: 487 .
(5) الدرر الكامنة 1: 491 .

الشافعي ولد سنة 666 هـ. قاض من أدباء الفقهاء، من كتبه تلخيص المفتاح والإيضاح[1].

يقول الخطيب ابن مرزوق في نيل الابتهاج (وقرأت عليه أكثر تقييده على ابن الحاجب الفرعي، وتركته ولم يكمله، وتلخيص المفتاح لشيخنا وشيخه القزويني[2] توفي سنة 739 هـ[3].

تلاميـذه:

تذكر المصادر التي اطلعت عليها أنه أفتى ودرّس، ولكنها لم تذكر من تلاميذه سوى ابن مرزوق الجد.

يقول محمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية (وعنهما ـ يعني الصفاقسي وأخاه ـ جماعة منهم ابن مرزوق الجد)[4].

1 ـ ابن مرزوق محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب أبو عبد الله. ولد سنة 710 هـ[5].

من كتبه شرح عمدة الأحكام، وشرح الأحكام الصغرى، والإمامة، سافر إلى المشرق سنة 718 وعاد سنة 732 هـ.

يقول محمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية (أخذ في رحلته عن أعلام شيوخه نحو ألفي شيخ من أهل المشرق والمغرب منهم. . . . . وأبو إسحاق

---

(1) الأعلام 6: 192.
(2) نيل الابتهاج بتطريز الديباج 39.
(3) البغية 1: 156.
(4) شجرة النور الزكية 209.
(5) الأعلام 5: 328.

الصفاقسي . .)[1] توفي سنة 781 هـ[2].

هذا ما ذكرته المصادر التي بين أيدينا من تلاميذه غير أن هناك بعض العلماء قد أخذوا من كتابه أو حذوا حذوه، ونشير هنا إلى بعض منهم مما استطعت الوقوف عليهم وهم:

1 ـ الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي تقدم الكلام عليه ص 14 من هذا البحث.

2 ـ الشيخ إسحاق محمود بن حمزة، له التنبيه في إعراب الجزء الأخير، وهي نقل بحث من كتب منها: مكي والصفاقسي وغيرهما[3].

3 ـ أحمد بن محمد الشهير بنشانجي زاده[4].

4 ـ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المتوفى سنة 875 هـ. له كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أخذ ما فيه من عدة كتب تقارب المائة منها تفسير ابن عطية وغيره (فيه نقولاً من إعراب الصفاقسي المختصر من البحر المحيط مشيراً إليه بحرف ص[5].

آثــاره:

ـ من مؤلفاته التي ذكرتها المصادر.

1 ـ الروض الأريج في مسألة الصهريج[6] سئل عن أرض ابتيعت، فوجد

---

(1) شجرة النور الزكية 239 .
(2) الأعلام 5: 328 .
(3) النحو وكتب التفسير 1: 139 .
(4) تقدم الكلام عليه ص 14 .
(5) النحو وكتب التفسير 2: 969 .
(6) نيل الابتهاج بتطريز الديباج 39 .

فيها صهريج مغطى، هل يكون كواحد الأحجار؟ أو لا، وأبدع فيها وخالف كثيراً من المالكية.

2 ـ الجزاء الذي ألفه في اسماع المؤذنين خلف الإمام.[1]

3 ـ شرح على ابن الحاجب في أصول الفقه[2].

يذكر لنا الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: (وله كتاب شرح فيه كتاب ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الفروع ناقصاً قليلاً)[3].

4 ـ المجيد في إعراب القرآن المجيد:

يقول الخطيب ابن مرزوق في نيل الابتهاج: (سمعت من لفظه كتابه الذي أعرب فيه وأغرب في إعراب القرآن وتحدث فيه مع شيخنا أبي حيان في أبحاثه[4].

ويقول الصلاح الصفدي، (أخبرني قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي أن له إعراباً للقرآن الكريم في تقدير أربع مجلدات)[5].

وهناك قول انفرد نيل الابتهاج بتطريز الديباج بنقله، ولم أجده في المصادر الأخرى يقول المصدر: (ولما حج الأستاذ الأكبر أبو عبد الله بن أجروم الفاسي استجاز أبا حيان فأجازه، وكان مما أدرج في إجازته تعريف لأهل المغرب).

وقال: إن فتى يقال له إبراهيم الصفاقسي لا يحسن النظر في العربية،

---

(1) نيل الابتهاج بتطريز الديباج 39 .
(2) الأعلام 1: 63 .
(3) الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي 6: 138 تحقيق إبراهيم بن سهل وأحمد طولون.
(4) نيل الابتهاج بتطريز الديباج 39 .
(5) الوافي بالوفيات 6: 138 .

وإنما يحسن شيئاً من فقه مالك، قد تسور على ديواني البحر المحيط، فسلخ ما فيه من الإعراب بغير إذني وقولني فيه ما لم أقل، فإني بريء منه أو ما هذا معناه[1].

والناظر إلى هذا النقل قد يلحقه الشك في صحته للأسباب الآتية:

1 ـ أن الصفاقسي يثني على شيخه وينزله مكانة عالية، ويعتز به.

2 ـ أن الصفاقسي لم ينسب الأمور إليه وإنما ينسبها إلى أصحابها ومنهم أبو حيان.

3 ـ ينقل نيل الابتهاج نصاً بلسان ابن مرزوق يقول: (سمعت من لفظه كتابه الذي أعرب فيه وأغرب في إعراب القرآن وتحدث فيه مع شيخنا أبي حيان)[2].

فلو أن أبا حيان تبرأ منه فكيف يتحدث معه عن هذا الكتاب؟ وكيف يرضى أبو حيان بهذا العمل من رجل تبرأ منه لأنه لم يأخذ الإذن منه، أو قوله فيه ما لم يقل.

4 ـ قام السمين بنفس العمل الذي قام به الصفاقسي حيث جرد إعراباً من البحر المحيط ومع هذا لم تنقل إلينا المصادر التي اطلعت عليها أن أبا حيان قد تبرأ منه.

5 ـ في النقل (أو ما هذا معناه) لا يعبر عن يقين ولكن هناك شك في الكلام المنقول.

---

(1) نيل الابتهاج بتطريز الديباج 39 .

(2) نيل الابتهاج بتطريز الديباج 39 .

منهجه في العرض:

1 ـ أثنى على شيخه أبي حيان في كتابه البحر المحيط، الذي جمع فيه بين التفسير والإعراب، فصعب جمع الإعراب إلا بعد بذل مجهود فاستخرج الإعراب منه دون التفسير ليسهل الرجوع إليه.

2 ـ اتبع سبيل التوضيح والتسهيل حيث يقول (فجاء والحمد لله في أقرب وقت على نحو ما أملت وتيسر على سبيل ما رمت).

ولا أقول إنني اخترعت بل جمعت ولخصت، ولا إني أغربت بل بينت وأعربت وهذا واضح أن الرجل لا ينسب الكتاب لنفسه ولا يتظاهر بالاختراع، ولكن ينسب الأمور إلى أصحابها.

3 ـ اتخذ بعض الرموز في منهجه وهي: ـ (م) علامة ما زاد على كتاب الشيخ أبي حيان ـ البحر المحيط من كتب أخرى.

ما يتفق له إن أمكن بعده (قلت) وهذه الكلمة تعبر عن رأي الصفاقسي ما في الكتاب من (أعترض ـ وأجيب ـ وأورد) فهي للشيخ أثير الدين إذا لم يسم قائله.

4 ـ إذا كانت القراءة شاذة عن أشخاص متعددين فيكتفي بذكر واحد منهم قصداً للاختصار، وأما إذا كان عن بعض القراء السبعة مشهوراً أو شاذاً عزاه إليه، ثم يقول: والباقون، ويريد الباقين من القراء السبعة.

5 ـ جمع من الإعراب مما لم يضمنه الشيخ في كتابه من كتاب أبي البقاء العكبري، وفي هذا يقول عن كتاب العكبري: (. . . . قد عكف الناس عليه ومالت نفوسهم إليه، جمعت ما بقي من إعرابه مما لم يضمنه الشيخ في كتابه).

6 ـ أخذ كثيراً من النقول الأخرى من بعض كتب التفسير والإعراب والنحو

ومنهم ابن عطية والزمخشري وأبو عبيدة وسيبويه، وغيرهم.

7 ـ لا يعرب كل كلمات القرآن اكتفاءً ببعضها.

8 ـ يكثر من الاستطراد حيث نراه مثلاً في صفحة 4 من التحقيق يذكر لنا معاني الباء موضحاً لها بالأمثلة لتكون قريبة للفهم وفي صفحة 14213 يذكر لنا معاني اللام. وهذه هي الطريقة التي يتبعها أكثرية الأحيان.

9 ـ في بعض الأحيان يذكر الإعراب على مذهب البصريين والكوفيين، ولا يتعصب لأحد منها بل يأخذ بالصحيح فنراه في صفحة 91 من التحقيق في إعراب (فلا تجعلوا) يقول: وتجعلوا منصوب في جواب لعل وهذا على مذهب الكوفيين في النصب على جواز الترجي ولا يجيزه البصريون.

قلت: بنى على مذهب الكوفيين وهو الصحيح، وكلمة قلت تعبر عن رأي الصفاقسي كما تقدم.

10 ـ لا يعيد إعراب الكلمات التي سبق إعرابها، إذا لم يكن في إعرابها مزيد فائدة. ويعض الأحيان يشير إلى ما سبق منها، فمثلاً في صفحة 100 من التحقيق في إعراب (كلما رزقوا) يقول: تقدم الكلام على كلما في (كلما أضاء).

ويقول في صفحة (103) استحيى استفعل موافقاً لفعل المجرد وقد تقدم معاني استفعل في قوله تعالى (نستعين).

11 ـ يكثر الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر ويقل الاستشهاد بالحديث الشريف جرياً على طريقة شيخه أبي حيان.

وفـاتـه :

اختلف في تاريخ وفاته فأغلبية المصادر تذكر أن وفاته 18 من ذي القعدة سنة 742 هـ[1].

يقول الصفدي بلسان قاضي القضاة بهاء الدين السبكي :

(توفي سنة 743 هـ أو في أواخر سنة 742 هـ)[2].

وهذا يعتبر شكاً من صاحب القول، وإذا نظرنا إلى تاريخ الوفاة، نجده أواخر سنة 742 هـ لأن ذا القعدة يعتبر آخر السنة وكذلك شجرة النور الزكية[3]. ويقال إنه توفي بالمنستير وهي مدينة بتونس، وضريحه هو المعروف عند الأهالي بسيدي إبراهيم الصفاقسي[4].

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

---

(1) الدرر الكامنة 1 : 57. والأعلام 1 : 63. وبغية الوعاة 1 : 425 .
(2) الوافي بالوفيات 6 : 138 .
(3) شجرة النور الزكية 209 .
(4) شجرة النور الزكية 209 .

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم[1]، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه، ووفقنا لفهم منطوقه ومفهوم خطابه، ووعدنا على تبيين معانيه وإعرابه بجزيل مواهبه وعظيم ثوابه، وهدانا بنبيه المصطفى ورسوله المجتبى خير مبعوث بآياته وباهر بـالقرآن، وهـو أعظم معجزاته[2]، كتاب مجيد ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد**﴾[3] أذلت بلاغته أعناق أرباب الكلام، وأعجزت فصاحته ألسنة فصحاء الأنام فبسط المؤمنون يد الإذعان والتسليم وأطلقوا ألسنتهم بالقول الصحيح السليم ﴿**إنه لقول رسول كريم**﴾[4] وقبض الكافرون يد الإنصاف، وقيدوا ألسنتهم بالخلاف فخرجوا عن طريق الهدايات، وحصلوا في شرك الضلالات ﴿**والذين كفروا أولياؤهم الـطاغوت يخـرجونهم من النـور إلى الظلمات**﴾[5].

(1) في ق (وبه نستعين والصلاة والسلام على محمد وآله).
(2) في ق (إنه كتابه).
(3) سورة فصلت، آية: 42 .
(4) سور التكوير، آية: 19. والحاقة، آية: 40 .
(5) سورة البقرة، آية: 257 .

فلما وقعوا في داهية دهياء، أجابوا بفطنة عمياء[1]، فقالوا بلسان الكلال والحصر، ﴿إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر﴾[2].

أقعدتهم براعته، ودهمتهم فصاحته، فأجابوا بلسان الباطل والمخبون وقالوا: ﴿أئنالتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾[3] أفحمتهم جزالة آياته ورمتهم سهام مغيباته، فتاهوا في ظلمة معاند أو راعن، وقالوا: هو كاهن، فيا عجباً كيف كلت سيوف فصاحتها، وعثرت فرسان بلاغتها، حتى نطقوا بكلام غير معقول، لا يرشدها ولا يهديها عقول وأي عقول ولكن كادها باريها.

فالحمد لله على نعمة الهداية، وله الشكر على السلامة من الضلالة والغواية، وبعد فلما كان اللسان العربي هو الطريق السني إلى فهم مفردات القرآن[4] وتركيباته، وعليه المعوّل في معرفة معانيه وتدبر آياته، وبحسب قوة الناظر فيه تلتقط درر المعاني من فيه يعرف ذلك من راض أبيه، وخاض أتيه[5]، وجب صرف العناية إلى ما يتعلق به من علم اللسان من جهة مفرداته وتركيباته تصريفاً وإعراباً لكثرتهما تشعباً واضطراباً، جارين على قواعدهما مرتبين على أصولهما، ليعرف الخطأ من الصواب، ويكشف القشر عن اللباب، كالفقه إذا استخرج من قواعده، واستنبط من أصوله وموارده[6]، وقل من سلك هذه الطريقة من المعربين واقتعد غاربها من المحققين، إلا الشيخ الفاضل[7] أثير الدين[8]

---

(1) في ق (عن).
(2) سورة المدثر، آية: 24. 25 .
(3) سورة الصافات، آية: 36 .
(4) في ق (القرآن العزيز).
(5) في ق (وخاض أبيّه).
(6) كما في ق وفي د (موارده).
(7) في ق زيادة كلمة (المحقق).
(8) أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان ت 745 هـ بالقاهرة ـ نحوي عصره ولغويه ومفسره =

فإنه ضمن كتابه المسمى بالبحر المحيط هذا الطريق[1]، وسلك فيه سبيل التحقيق وزيّف أقوال كثير من المعربين، وبيّن حيدها عن أصول المحققين، هذا مع ما له[2] في علم اللسان من الكتب العظيمة الشأن (جمع فيها ما لم يسبق إليه ولا احتوى أحد قبله، ولا يحتوي أحد بعده عليه فلقد أتقن ما جمع غاية الإتقان وأحسن إلى طلبة هذا العلم غاية الإحسان[3] فجزاه الله عن العلم والعلماء خيراً، وزاده شرفاً كثيراً، لكنه أبقاه الله سلك في ذلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب، فتفرق فيه هذا المقصود، وصعب جمعه إلا بعد بذل المجهود، فاستخرت الله تعالى[4] في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه، فوجدت لسبيل التأميل مدرجاً، وجعل الله[5] إلى من دبقه العجز مخرجاً، فشرعت فيما عزمت عليه وامتطيت جواد الجد إليه فجاء والحمد لله في أقرب زمان على نحو ما أملت، وتيسر على سبيل ما رمت وقصدت، ولا أقول إني اخترعت، بل جمعت ولخصت ولا إني[6] أغربت بل بينت وأعربت، ولما كان كتاب أبي البقاء[7] المسمى بالبيان في إعراب القرآن كتاباً قد عكف الناس عليه، ومالت نفوسهم إليه، جمعت ما بقي فيه من إعرابه، مما لم يضمنه الشيخ في كتابه، وضممت إليه من غيره ما ستقف عليه إن شاء الله[8] عند ذكره،

= ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه من مصنفاته: البحر المحيط ـ التذييل والتكميل ـ طبقات نحاة الأندلس ـ التقريب اللمحة والشذرة، انظر النجوم الزاهرة: 1: 111. البغية 1: 280. والأعلام 7: 152.

(1) في ق (هذه الطريقة).
(2) في ق (ما سأله).
(3) ما بين القوسين زيادة من ق.
(4) لم تكتب في ق كلمة (تعالى).
(5) أضيف في ق (الله).
(6) في ق (إنني).
(7) أبو البقاء: عبد الله بن حسين بن عبد الله العكبري ت 616 هـ، من كتبه اللباب ـ شرح اللمع ـ إعراب القرآن. انظر بغية الوعاة للسيوطي 2: 38: 39. والأعلام 4: 80.
(8) أضيف في ق (تعالى).

ليكتفي الطالب لهذا الفن بضيائه، ولا يسير إلا تحت لوائه:

كالشمس يستمد من أنوارها: والشمس[1] لا تحتاج لاستمداد[2] على أنه لو لم يشتمل على هذه الزيادة، لكان فيه أعظم كفاية ومزادة[3]، وبالنظر فيه ترى الفرق، وتعرف الحق، وجعلت علامة مازدت على كتاب[4] الشيخ (م)، وما يتفق لي إن أمكن بعده[5] (قلت):

وما فيه من (أعترضُ) و (أجيبُ) و (أوردُ) ونحو ذلك مما لم أسم قائله فهو للشيخ، وقد تكون القراءة الشاذة عن أشخاص متعددين فأكتفي بذكر واحد منهم قصداً للاختصار[6]، وما كان عن بعض القراء السبعة مشهوراً أو شاذاً[7] عزيته[8] إليه[9]، ثم أقول: (والباقون) وأريد به[10] من السبعة، وسميته (بالمجيد في إعراب القرآن المجيد).

والله أسأل[11] أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه بمنّه وفضله.

---

(1) في ق (إلى) بدلاً من لا.
(2) لم أتمكن من معرفة قائل هذا البيت.
(3) في ق (ومراد).
(4) في ق (كلام).
(5) في د (بعد منه).
(6) في ق (للأحفظ).
(7) سقط من ق (أو شاذاً).
(8) في ق (عزوته)، وعزوته وعزيته صحيح بمعنى نسبته إليه.
(9) سقط من ق (إليه).
(10) سقط من ق (به).
(11) في ق (وأسأل الله).

إعراب البسملة

باء[1] الجر تجيء للإلصاق حقيقة نحو: مسحت برأسي، ومجازاً نحو: مررت بزيد، (م) قال س: وإنما هي للإلزاق والاختلاط ثم قال: فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله انتهى، وللاستعانة كما[2] في بسم الله[3]. (م) قال السهيلي[4]: والمعنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا يجيء معتداً به في الشرع حتى يصدر باسم الله[5] وإلا كان فعلاً كلافعل فجعل فعله، مفعولاً باسم الله[6] (كما يفعل الكاتب بالقلم، وزاد فيها وجهاً آخر وهي المصاحبة أي متبركاً باسم الله)[7] أقرأ وهو عنده أعرب وأحسن وللسبب كقوله تعالى: ﴿فبظلم﴾[8] وللقسم

---

(1) في ق (معاني الباء بالجر).

(2) في ق (كما هي).

(3) لم تكتب في ق كلمة (الله).

(4) السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي ت 581 هـ بمراكش من كتبه نتائج الفكر، الروض الأنف.

انظر البغية 2: 81 وبغية الملتمس 354 وفيها توفي سنة (583 هـ).

(5) أضيف في ق (تعالى).

(6) في ق (اقرأ وهو عنده أعرب وأحسن) تقدمت عن مكانها.

(7) سقط من ق ما بين القوسين.

(8) سورة النساء، آية: 160.

نحو: بالله، وللحال نحو: جاء زيد بثيابه، وللظرفية نحو: زيد بالبصرة، وللنقل نحو: قمت بزيد وتزاد للتوكيد نحو ما زيد بقائم، وزيد في معناها التبعيض كقوله[1]:

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نسيج

وللبدل كقوله:[2]

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا   شنوا الإغارة فرساناً وركبانا[3]

وللمقابلة[4] نحو اشتريت الفرس بألف، وللمجاوزة كقوله تعالى[5]: ﴿تشقق السماء بالغمام﴾[6]، أي عن الغمام وللاستعلاء كقوله تعالى ﴿من إن تأمنه بقنطار﴾[7] أي على قنطار، وكنّى بعضهم عن الحال بالمصاحبة وبمعنى مع، وعن الاستعانة بالسبب، وعن التعليل بموافقة معنى اللام.

وتتعلق الباء في بسم الله بمحذوف، فقدره البصريون ابتدائي ثابت أو مستقر، فموضع المجرور عندهم رفع، وحذف المبتدأ وما يتعلق به المجرور، وقدره الكوفيون بدأت فموضعه عندهم نصب، ورجح الأول ببقاء أحد جزئي الإسناد وهو الخبر، والثاني بأن[8] الأصل في العمل للفعل، وقدر الزمخشري[9]

---

(1) البيت لأبي ذؤيب الهذلي 27 هـ شاعر مخضرم يصف سحباً والبيت بديوان أشعار الهذليين 1: 51.

(2) لقريط بن أنيف العنبري وهو من شواهد مغني اللبيب 141 تحقيق مازن المبارك وابن عقيل 1: 577 تحقيق محيي الدين عبد الحميد.

(3) في د (ركباناً وفرساناً).

(4) سقط من ق (نحو).

(5) لم يكتب في ق (تعالى).

(6) سورة الفرقان، آية: 25.

(7) سورة آل عمران، آية: 75.

(8) سقط من ق (ان).

(9) الزمخشري جار الله محمود بن عمر ت 538 هـ من كتبه الكشاف ـ المفصل انظر بغية الوعاة للسيوطي 2: 279. والأعلام 7: 178. الكشاف 1: 26 طبعة طهران.

أقرأ أو أتلو[1] مؤخراً أي بسم الله أقرأ[2] أو أتلو لأن الذي يجيء بعد التسمية مقروء[3] والتقديم عنده يوجب الاختصاص (ورد بمنع أن التقديم يوجب الاختصاص)[4] فقد نص سيبويه[5] على أن التقديم للاهتمام والعناية فقال: كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم.

قلت: هذا موضع قد تكرر منع الشيخ فيه للزمخشري، وقد استدل عليه بكلام سيبويه، فأما المنع فجوابه ما نقل من كلام العرب (إياك أعني واسمعي يا جارة)، وهذا ظاهر في الحصر لأن المفهوم منه أنه لا يعني غيره، ولم يستفد هذا إلا من التقديم، والمنع في مثل هذا مكابرة وبما حكي عن الأصمعي[6] أنه مر ببعض أحياء العرب، فشتمت رفيقه امرأة ولم يتعين الشتم له دون الأصمعي، ثم التفت إليها رفيقه فقالت: إياك أعني، فقال للأصمعي: انظر كيف حصرت الشتم فيّ، وأما كلام (س) فقد ذكره في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول.

قال: ذلك قولك ضرب زيداً عبد الله، ثم قال: كأنهم (يقدمون إلى آخره وليس هذا محل النزاع، لأن الكلام في تقديم المعمول على العامل لا في

---

(1) في د (اقرأوا أو اتلوا).

(2) في ق (اقرؤوا).

(3) في ق (البسملة).

(4) سقط ما بين القوسين من ق.

(5) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر 180 هـ إمام البصريين في النحو له الكتاب في النحو ـ انظر البغية 2: 229. ووفيات الأعيان 3: 463. وتاريخ بغداد 12: 195.

(6) الأصمعي عبد الملك بن قريب بن أصمع الباهلي ت (216 هـ) بالبصرة صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار من كتبه الإبل ـ الأضداد ـ خلق الإنسان ـ انظر البغية 2: 112. تاريخ بغداد 10: 410. والأعلام 4: 162.

تقديمه على الفاعل، وذكره في باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل.

قال: وذلك قولك زيداً ضربت فالاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء مثله في ضرب زيد عمراً، وضرب زيداً عمرو، فهذا وإن كان محل النزاع، فلا حجة فيه، لأنه إنما ذكره من الجهة التي شابه بها تقديم الفاعل على المفعول أو العكس في المثالين، وليس فيه من هذه الجملة الاهتمام (ولا ينفي ذلك الجهة التي اختص بها إذا تقدم على العامل وهي الحصر)[1]، واختلف في حذف الفعل فقيل للتخفيف، وقال[2] السهيلي: لأنه موطن لا ينبغي أن يقدم فيه إلا ذكر الله[3] فلو[4] ذكر الفعل وهو لا يستغني عن فاعله، لم يكن ذكر الله مقدماً وكان في حذفه مشاكلة اللفظ للمعنى، كما تقول في الصلاة الله أكبر، ومعناه من كل شيء، ولكن يحذف ليكون اللفظ[5] في اللسان مطابقاً لمقصود القلب، وهو أن لا يكون في القلب إلا ذكر الله، وردّ الأول بأنه لو كان للتخفيف لجاز إظهاره وإضماره لكل[6] ما يحذف تخفيفاً.

قلت: قوله لأنه موطن لا ينبغي أن يقدم[7] فيه إلا ذكر الله لا يقتضي وجوب الحذف، بل يقتضي التقديم.

وقوله: وكان في حذفه مشاكلة اللفظ للمعنى قد يمنع له أيضاً أن المشاكلة تقتضي وجوب الحذف. انتهى.

(اسم) فيه خمس لغات، كسر الهمزة وضمها، وسم بكسر السين

---

(1) حذف من ق ما بين القوسين.
(2) نتائج الفكر في النحو للسهيلي: 55.
(3) لم يكتب في ق (تعالى).
(4) في د (فلولا).
(5) سقط من ق (اللفظ).
(6) في ق (ككل).
(7) في ق (يتقدم).

وضمها، وسمى كهدى، ومادته عند البصريين س م و[1] سين وميم وواو، وعند الكوفيين وس [2] م واو وسين وميم، ورجح الأول بأسماء وسميّ وسمّيت وأسميت، ولو كان على ما قال الكوفيون لقيل: أوسام ووسيم ووسمت[3] وأوسمت[4] انتهى.

والاسم هو اللفظ الدال بالوضع على موجود في العيان إن كان محسوساً وفي الأذهان إن كان معقولاً، من غير تعرض ببنيته للزمان، ومدلـوله هـو المسمى، والتسمية جعل ذلك اللفظ دليلاً على المعنى، فهي أمور ثلاثة متباينة، فإذا اسندت حكماً إلى لفظ اسم فتارة يكون حقيقة نحو: زيد اسم ابنك، وتارة يكون مجازاً، وهو حيث يطلق الاسم ويراد به المسمى كقوله تعالى ﴿تبارك اسم ربك﴾[5]، ﴿سبح اسم ربك﴾[6] وتأول السهيلي[7] ﴿سبح اسم ربك﴾ على إقحام الاسم، أي سبح بربك، وإنما ذكر الاسم حتى لا يخلو التسبيح من اللفظ باللسان، لأن الذكر بالقلب متعلقه المسمى، والذكر باللسان متعلقه اللفظ وتأول قوله تعالى ﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماء﴾[8] بأنها أسماء كاذبة غير واقعة على الحقيقة، فكأنهم لم يعبدوا إلا الأسماء التي اخترعوها.

م وفي بسم الله ثلاثة أقوال ذكرها أبو البقاء[9]: أحدها أن الاسم هنا بمعنى التسمية وهي التلفظ بالاسم.

---

(1) حذف من ق الحروف (س م و).
(2) حذف من ق (و س م).
(3) في ق (ووسميت).
(4) في ق (وواسميت).
(5) سورة الرحمن، آية: 78 .
(6) سورة الأعلى، آية: 1 .
(7) نتائج الفكر للسهيلي 45 .
(8) سورة يوسف، آية: 40 .
(9) إعراب القرآن للعكبري: 3. طبعة مصر 1306 .

قلت: وفيه نظر.

والثاني: أن في الكلام حذف مضاف، أي باسم مسمّى الله.

والثالث: أن اسم زائد ومنه[1]:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ....

وقوله (وداع يناديه باسم الماء)، أي السلام عليكما وينادي بالماء انتهى.

وحذفت الألف من بسم الله خطّاً تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فلو كتبت باسم القادر ونحوه فمذهب الكسائي[2] والأخفش[3] حذف الألف[4] ومذهب الفراء[5] إثباتها ولا خلاف في ثبوتها مع غير أسمائه.

(الله) علم لا يطلق إلا على المعبود بحق والأكثر على أنه مرتجل. م السهيلي[6] والألف واللام فيه لازمة لا للتعريف، بل هكذا وضع انتهى.

وقيل مشتق فأل فيه زائدة لازمة وحذفها في لاه أبوك شاذ وقيل أل فيه للغلبة لأن الإله يطلق[7] على المعبود بحق وباطل، والله لا يطلق إلا على المعبود بحق[8] فصار كالنجم للثريا، وردّ بأن الكلام فيه بعد الحذف والنقل

(1) صدر بيت وعجزه (ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر) وهو للبيد، انظر ديوانه ص 79 واستشهد به الطبرسي 1: 42.

(2) الكسائي علي بن حمزة بن عبد الله 189 هـ أحد القراء السبعة من كتبه معاني القرآن، انظر الأعلام 4: 283. والوفيات 3: 295.

(3) الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة 215 هـ له تفسير معاني القرآن والاشتقاق، إنباه الرواة 2: 36. والوفيات 2: 380.

(4) في ق (من بسم الله).

(5) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد 207 هـ من كتبه معاني القرآن، انظر الأعلام 8: 145 والوفيات 6: 176.

(6) انظر نتائج الفكر في النحو للسهيلي 51.

(7) في د (ينطلق).

(8) زاد في ق (فقط).

والإدغام وهو كذلك لا يطلق[1] إلا على المعبود بحق فقط، فلا يصح أن تكون أل فيه للغلبة وتجيء ال لمعان للعهد في شخص كقوله تعالى[2] ﴿**فعصى فرعون الرسول**﴾[3] أو في جنس نحو اسقني الماء[4] وللحضور نحو خرجت فإذا الأسد، وللمح الصفة كالحارث، وللغلبة كالدبران، وموصولة كالتي في الضارب والمضروب وزائدة لازمة[5] كالتي في الإله وغير لازمة كالتي في قوله[6] :

باعد أم العمر عن أسيرها حراس أبواب على قصورها[7][8]

وأداة التعريف اللام وحدها، وقيل أل والألف زائدة، وقيل أصلية وعلى الاشتقاق في الاسم المعظم ففي مادته أربعة أقوال، أحدها أن مادته لام وياء وهاء من لاه يليه أي مرتفع ولذلك قيل للشمس أُلهة بكسر الهمزة وفتحها، وذكر صاحب الصحاح[9] أن سيبويه[10] جوزه. انتهى.

الثاني: أن مادته لام وواو وهاء من لاه يلوه أي احتجب أو استتر ووزنه على هذا فعل بفتح العين كقام، أو بضمها كطال.

---

(1) سقط من ق (فقط).
(2) لم تكتب في ق (تعالى).
(3) سورة المزمل، آية: 16 .
(4) كما في ق وسقط من د (في).
(5) في ق (في نحو).
(6) سقط من ق (لازمة).
(7) البيت لأبي النجم وهو من شواهد مغني اللبيب 75. وابن يعيش 2: 132 .
(8) في د (قطورها).
(9) إسماعيل بن حماد الجوهري 393 هـ إمام في اللغة وخطه يضرب به المثل من كتبه الصحاح/ العروض ـ انظر النجوم الزاهرة 4: 207. وإنباه الرواة 1: 194 .
(10) في د (أن س جوزه) والصحيح كما في ق والصحيح كما في ق والصحاح مادة ليه 2: 470 .

قلت: والألف على القولين منقلبة عن الياء أو الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها.

الثالث: أن مادته همزة ولام وهاء من أله أي عبد فالاه يقال بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب، والألف التي بين اللام والهاء زائدة والهمزة أصلية، وحذفت اعتباطاً كما في ناس وأصله أناس.

(م)[1] السهيلي: عوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل يا ألله بالقطع كما يقال يا الاه، وعلل في الصحاح[2] قطع الهمزة في ألله بأن الوقف نوي على حرف النداء تضخيماً للاسم، وقيل حذفت لنقل حركتها إلى لام التعريف قبلها، وحذفها لازم على القولين وكلاهما شاذ.

الرابع: أن مادته واو ولام وهاء من وله أي طرب، وأبدلت الهمزة فيه من واو كاشاح قاله الخليل:[3] وضعت بلزوم البدل، وزعم بعضهم أن أل فيه من نفس الكلمة ووصلت همزته لكثرة الاستعمال، ورد بأنه لو كان كذلك لنون لأن وزنه حينئذ فعال ولا موجب لحذف التنوين.

والقول بأن أصله لاها بالسريانية ثم عرب غريب، وكذلك القول بأنه صفة وليس اسم ذات، لأن ذاته لا تعرف، وحذفت الألف التي بين اللام والهاء خطّاً لئلا يلتبس باللاهي اسم فاعـل. (م) ابن عطية[4] لئلا يشكل بخط اللات. انتهى.

---

(1) سقط من ق (م).

(2) انظر الصحاح للجوهري مادة ليه ج 2: 470.

(3) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (170 هـ) من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض من كتبه العين ومعاني الحروف ـ انظر الأعلام 2: 314. ووفيات الأعيان 2: 244.

(4) ابن عطية عبد الحق بن غالب الغرناطي (542 هـ) من كتبه تفسير القرآن انظر الأعلام 3: 282. وتفسير ابن عطية 1: 96.

قلت: وفيه نظر لأن اللات بخط المصحف بدون ألف وقيل حذف تخفيفاً وقيل هي لغة فاستعملت خطّاً.

(الرحمن) فعلان من الرحمة، وأصل بنائه من الفعل اللازم للمبالغة وشذ من المتعدي، وهو وصف لم يستعمل لغيره كما لم يستعمل اسمه في غيره.

(م) السهيلي: وأما قولهم رحمان اليمامة:

.... وأنت غيث الورى لا زلت رحمان[1]

فباب من تعنتهم في كفرهم. انتهى.

وأل فيه للغلبة. قلت: ويرد عليه ما ورد على القول بأن أل في الله للغلبة وقد تقدم. انتهى. وسمعت إضافته، فقالوا رحمان الدنيا والآخرة وإذا قلت: الله رحمان (بدون أل ودون إضافة)[2] فقيل يصرف، لأن أصل الاسم الصرف وقيل لا يصرف لأن الغالب في فعلان المنع من الصرف.

(م) وبنى ابن الحاجب[3] [4] القولين على أن العلة المضمومة للوصف انتفاء فعلانة وليس له فعلانة، فيمتنع من الصرف أو وجود فعلى وليس له فعلى فينصرف واختار الأول. انتهى.

وقال ثعلب[5] إنه اسم أعجمي بالخاء المعجمة عرب بالحاء المهملة وهو

---

(1) هذا عجز بيت صدره (سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا) لرجل من بني حنيفة يمدح مسيلمة الكذاب، انظر حاشية تفسير الكشاف 1: 7 الناشر دار الكتاب العربي وروح المعاني للألوسي 1: 59.

(2) في ق (بدون ألف وإضافة).

(3) كما في ق وفي د (الحاجب).

(4) ابن الحاجب: عثمان بن عمرو بن أبي بكر ت 646 هـ من كتبه الكافية والشافية والأمالي النحوية، انظر الأعلام 4: 211. والبغية 2: 134.

(5) ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى 291 هـ إمام الكوفيين في النحو من كتبه مجالس ثعلب وإعراب القرآن، انظر الأعلام 1: 267. ووفيات الأعيان 1: 102. وإنباه الرواة 1: 138.

غريب واختلف في إعرابه، فالجماعة على أنه صفة لله، ورده الأعلم[1] بأنه علم لوروده غير تابع لاسم قبله، قال تعالى: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾[2] وقال تعالى: ﴿**الرحمن علم القرآن**﴾[3] فلا يكون وصفاً ولا يعارض علميته اشتقاقه من الرحمة لأنه وإن كان مشتقاً منها فقد صيغ للعلمية كالدبران، وإن كان مشتقاً من دبر لكنه صيغ للعلمية ولهذا جاء على بناء لا يكون في النعوت وهو فعلان فليس كالرحيم والراحم، وأجيب بأنه وصف يراد به الثناء، وإن كان يجري مجرى الاعلام واختاره السهيلي[4].

الثاني: أنه بدل ورده السهيلي مع عطف البيان بأن الاسم الأول يعني الله لا يفتقر إلى تبيين، لأنه أعرف الأعلام كلها ولهذا قالوا: وما الرحمن ولم يقولوا وما الله.

(الرحيم) فعيل حوّل من فاعل للمبالغة، وهو أحد الأمثلة الخمسة وهي: فعول وفعال ومفعال وفعيل وفعل وزاد بعضهم[5] فعّيلاً كسكير[6]، وجاء فعيل بمعنى مفعول قال العملسي[7]:

فأما إذا عضت بك الحرب عضة ... فإنك معطوف عليك رحيم

واختلف في دلالة الرحمن الرحيم، فقيل واحدة كندمان ونديم، وقيل

---

(1) الأعلم أبو الحجاج يوسف بن سليمان ت: 476 هـ شرح عدة دواوين شعرية، انظر الأعلام 8: 233. والبغية 2: 356.

(2) سورة طه، آية: 5.

(3) سورة الرحمن، آية: 1.

(4) السهيلي تقدم ص 37.

(5) أضاف في ق (فيها).

(6) كما في ق وفي د (ككسير).

(7) البيت من شواهد القرطبي 1: 105. ولسان العرب مادة رحم 12: 231. وشرح ديوان الحماسة 3: 1433 لأبي علي المزروقي، وشرح ديوان الحماسة 4: 4 شرح الإمام التبريزي الخطيب.

مختلفة فقيل الرحمن أبلغ، وعلى هذا فكان القياس أن يترقى إلى الأبلغ، فيقال رحيم رحمن، كما يقال عالم نحرير، ولكن لما كان الرحمن يتناول جلائل النعم وعظائمها أردف بالرحيم ليكون كالَسمة له في تناول ما دق منها ولطف، وقيل الرحيم أبلغ، وقيل جهة المبالغة مختلفة ففعلان مبالغته من حيث الاعتلاء والغلبة كسكران وغضبان، وفعيل من حيث تكرار الوقوع بمحال الرحمة، ولذلك لا يتعدى فعلان ويتعدى[1] فعيل كفاعل.

حكى ابن سيده[2]: زيد حفيظ علمك وعلم غيرك (م). أبو البقاء[3]: وجرهما يعني الرحمن الرحيم على الصفة والعامل فيهما[4] هو العامل في الموصوف، وقال الأخفش[5]: العامل فيهما معنوي وهو كونهما تبعاً، ويجوز نصبهما على تقدير أعني، ورفعهما على تقدير هو. انتهى. والجمهور على جرّ ميم الرحيم ووصل[6] ألف الحمد، وقرأ قوم من الكوفيين بسكون الميم وقفاً، ويبتدئون بهمزة مقطوعة. وحكى الكسائي[7] عن بعض العرب أنه قرأ الرحيم الحمد بفتح ووصل الألف كأنه[8] سكن الميم وقطع الألف ثم ألقى حركتها على الميم وحذفها، ولم ترو قراءة عن أحد. (والله أعلم)[9].

---

(1) في د (ويعدى).

(2) ابن سيده علي بن إسماعيل 458 هـ إمام في اللغة وفي العربية من كتبه المخصص والمحكم والمحيط الأعظم انظر وفيات الأعيان 3: 330. وبغية الملتمس 405. والأعلام 4: 263.

(3) إعراب القرآن للعكبري 3.

(4) في ق (في الصفة).

(5) الأخفش ص 42.

(6) في ق (وصل) بدون واو العطف.

(7) الكسائي ص 42.

(8) في ق (لأنه).

(9) ما بين القوسين زيادة من ق.

إعراب سورة الفاتحة

(الحمد لله)[1] أل للعهد أي الحمد المعروف بينكم، أو للماهية كالدينار خير من الدرهم، أي أيّ دينار كان فهو خير من أي درهم كان، أو لتعريف الجنس فيعم الأحمد كلها مطابقة، وحمد مصدر فأصله أن لا يجمع. وحكى ابن الأعرابي[2] جمعه على أحمُد نظراً لاختلاف[3] أنواعه قال:

وأبلج محمــود الثنــاء خصـصتــه   بأفضل أقوالي[4] وأفضل أحمدي[5]

ومعناه الثناء على الجميل من نعمة أو غيرها باللسان فقط، ونقيضه الذم، وليس مقلوب مدح بمعناه، خلافاً لابن الأنباري مستدلاً باستوائهما تصريفاً، ورد

---

(1) لم يكتب في ق (لله).

(2) ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد 231 هـ من كتبه أسماء الخيل وتاريخ القبائل انظر الأعلام 6: 131. ووفيات الأعيان 4: 306 .

(3) في ق (إلى اختلاف).

(4) في ق (أقوال).

(5) هذا البيت من شواهد القرطبي 1: 113. والبحر المحيط 1: 18. وتاج العروس فصل الحاء من باب الدال 2: 241 دون عزو.

بتعلق المدح[1] بالجماد إذ قد يمدح بجوهره[2] دون الحمد وهل الحمد بمعنى الشكر؟ أو الحمد أعم، أو الشكر ثناء على الله بأفعاله والحمد ثناء بأوصافه، ثلاثة أقوال، وقرأ الجمهور بضم الدال على الابتداء، وسفيان[3] بن عيينة بالنصب على تقدير فعل، ورجح الرفع بدلالته على ثبوت الحمد واستقراره لله حمده وحمد غيره بخلاف النصب فإنه بتقدير فعل أي أحمد أو[4] حمدت فيشعر بالتجدد، ويتخصص بفاعله وهو في حالة النصب من المصادر التي حذفت أفعالها، وأقيمت مقامها في الأخبار نحو شكراً لا كفراً.

وقدر بعضهم الناصب فعلاً غير مشتق من الحمد أي اقرؤوا[5] والزموا ثم حذف كما حذف من نحو (اللهم ضبعاً وذئباً) وتقديره من لفظه أولى[6] للدلالة عليه، وقرأ الحسن[7] بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام، وهي لغة تميم وبعض غطفان وحركة الإعراب مقدرة منع من ظهورها حركة الاتباع، فيحتمل أن تكون تلك[8] الحركة المقدرة ضمة أو فتحة. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة[9] بضم لام الجر اتباعاً لضمه الدال وهي لغة بعض قيس، وقراءة الحسن[10] باتباع حركة الدال

---

(1) أضيف في ق (مستدلاً).
(2) في ق (لجوهره).
(3) سفيان بن عيينة ميمون 198 هـ كان حافظاً ثقة له كتاب في التفسير والحديث، انظر لواقح الأنوار في طبقات الأخبار 1: 55. ووفيات الأعيان 2: 392.
(4) في د (و).
(5) في ق (أو).
(6) في د (الدلالة).
(7) الحسن البصري 110 هـ أحد كبار التابعين المشهورين بالزهد، انظر الأعلام 2: 226. وطبقات القراء 1: 235. وتاريخ التراث سزكين 1: 49.
(8) سقطت من ق (تلك).
(9) إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان 152 هـ تابعي له حروف في القراءات انظر طبقات القرا 1: 19.
(10) في ق (وقرأ).

للام الإعراب[1] أعرب من هذه، لأن فيها اتباع حركة إعراب لغيرها بخلاف هذه.

(لله) اللام للملك نحو المال لزيد وشبهه نحو كن لي أكن لك، وللتمليك نحو وهبت لك ديناراً وشبهه، كقوله تعالى: ﴿**جعل لكم من أنفسكم أزواجاً**﴾[2] وللاستحقاق نحو السرج للدابة، وللنسب[3] نحو لزيد عم، وللتعليل نحو[4] ﴿**لتحكم بين الناس**﴾[5]، وللتبليغ نحو قلت لك، وللتعجب نحو[6]:

لله عينا من رأى من تفرق أشت وانأى من فراق المحصب[7]

وللتبيين نحو ﴿**هيت لك**﴾[8] وللصيرورة نحو ﴿**ليكون لهم**﴾[9][10]، وللظرفية إما بمعنى في[11] كقوله ﴿**القسط ليوم القيامة**﴾[12] أو بمعنى عند نحو كتبته لخمس خلون، أو بمعنى بعد كقوله ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس**﴾[13] وللانتهاء كقوله تعالى: ﴿**سقناه لبلد ميت**﴾[14]، وللاستعلاء كقوله تعالى: ﴿**يخرون للأذقان**﴾[15].

---

(1) سقط من ق (الإعراب).
(2) سورة الشورى، آية: 11 .
(3) في ق (وللسبب).
(4) سقط من ق (نحو).
(5) سورة النساء، آية: 105 .
(6) في ق (وللتعجب في).
(7) البيت لامرىء القيس انظر العقد الثمين 65 .
(8) سورة يوسف، آية: 23 .
(9) سورة القصص، آية: 8 .
(10) سقط من ق (لهم).
(11) سقط من ق (في).
(12) سورة الأنبياء، آية: 47 .
(13) سورة الإسراء، آية: 78.
(14) سورة الأعراف، آية: 57 .
(15) سورة الإسراء، آية: 107 .

واللام في لله للاستحقاق، فإن رفع الحمد لفظاً أو تقديراً على قراءة الاتباع فالمجرور وهو الله في موضع رفع على الخبرية، وإن نصب الحمد[1] لفظاً أو تقديراً فاللام للتبيين أي أعني لله، ولا يكون المجرور في موضع النصب بالمصدر، واللام للتقوية لامتناع عمل المصدر فيه نصباً، ولهذا قالوا سقياً لزيد، ولم يقولوا سقياً زيداً، ولو كان موضع نصب واللام للتقوية لصح نصبه بدونها.

(رب) الجمهور بالخفض، وهو مصدر وصف به على أحد الوجوه في الوصف بالمصدر أو اسم[2] فاعل حذفت ألفه، وأصله راب كبار وبر. (م) زاد أبو البقاء في جره البدل[3] انتهى.

وقرأ زيد بن علي[4] بنصبه على المدح، وضعفت لجر[5] الصفات بعده لامتناع الاتباع بعد القطع، إلا أن يكون الجر في الرحمن على البدل فلا ضعف، لأن البدل على نية تكرار العامل فكأنه من جملة أخرى، والبدل منه حسن ولا سيما على مذهب الأعلم لأنه عنده علم، وأما على قول غيره[6] فلكونه وصفاً خاصاً، وقيل: إنه ينتصب بفعل دل عليه ما قبله، أي نحمد رب[7] وضعف بأنه[8] على مراعاة التوهم، وهو مختص بالعطف ولا ينقاس.

قلت[9]: بل هو من حذف الفعل للدلالة عليه، وليس من التوهم، وقيل

---

(1) في ق (بالحمد).
(2) في د (واسم الفاعل).
(3) سقط من د (البدل).
(4) زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب 122 هـ فقيه وخطيب قرأ على واصل انظر الأعلام 3 : 59.
(5) في ق (وضعف بجر).
(6) في ق (على قول عبيدة فلكونه).
(7) في ق (نحمد رب العالمين).
(8) في ق (لأنه).
(9) في ق (قلت فيه نظر وقيل ينتصب).

ينتصب على النداء أي يا رب، وضعف للفصل بالرحمن الرحيم بينه وبين قوله ﴿**إياك نعبد**﴾. وحكي عن زيد نصب الثلاثة أعني رب العالمين الرحمن الرحيم على القطع، وعلى هذا فلا يلزم الرجوع إلى الاتباع بعد القطع، كما لزم في نصب الرب وحده.

(العالمين) الألف واللام للاستغراق، وهو جمع سلامة مفرده عالم، اسم جمع وقياسه أن لا يجمع، وشذ جمعه أيضاً جمع سلامة لأنه ليس بعلم ولا صفة. (م) وذهب ابن مالك[1] في شرح التسهيل إلى أن عالمين اسم جمع لمن يعقل، وليس جمع عالم، لأن العالم عام وعالمين خاص، ولهذا منع أن يكون الأعراب جمع عرب لأن العرب للحاضرين والبادين والأعراب خاص بالبادين. قلت: وفيه نظر انتهى.

واختلف في مدلوله، فقيل كل ذي روح، وقيل الملائكة والإنس أو الجن والشياطين، وقيل الإنس والجن خاصة، وقيل الإنس خاصة، وقيل كل مصنوع، واختير وقوعه على المكلفين لقوله تعالى: ﴿**إن في ذلك لآية للعالمين**﴾[2] وقراءة حفص[3] للعالمين بكسر اللام يوضح ذلك قلت: وفيه نظر.

(الرحمن الرحيم) الجمهور بخفضهما على أنهما[4] صفتا مدح لله[5] لا

---

(1) ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي 672 هـ من كتبه الألفية وتسهيل الفوائد وسبك المنظوم وفك المختوم. انظر البغية: 1: 130. والأعلام 6: 233.

(2) سورة الروم، آية: 22.

(3) حفص بن سليمان بن المغيرة 180 هـ ربيب عاصم أخذ القراءة عنه عرضاً وتلقيناً انظر طبقات القراء 1: 254. والنشر 1: 156. والوافي بالوفيات 13: 98.

(4) في د (أنه).

(5) أضيفت في ق (تعالى).

لإزالة الاشتراك لأن الموصوف لم يعرض له اشتراك فيخفض، وقيل[1] الرحمن بدل أو عطف بيان. وقرأ أبو العالية[2] بنصبهما، وأبو زيد العقيلي[3] برفعهما وكلاهما على القطع.

(ملك) السبعة إلا عاصماً والكسائي بكسر اللام. وخفض الكاف[4] على وزن فَعِلِ وهو صفة لما قبله لأنه معرفة، وعاصم والكسائي مالك على وزن فاعل، وهو أيضاً صفة أو بدل، واعترضا: إما الصفة فلأنه نكرة لأن الظاهر أنه اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال، لأن اليوم لم يوجد فلا يتعرف بالإضافة وما قبله معرفة، وإما البدل فلأنه مشتق والبدل بالمشتق[5] ضعيف، وأجيب بأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال وأضيف إلى معرفة جاز أن ينوى بالإضافة الانفصال، لأنها على [6] نصب فلا يتعرف لها وأن لا ينوي بها الانفصال، ويقدر أن الموصوف صار معروفاً بهذا الوصف، وتقييده بالزمان غير معتبر فيتعرف بها. وقد قال سيبيويه[7]: وزعم يونس[8] والخليل[9] أن الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة، وذلك معروف من كلام العرب، واستثني من ذلك باب الصفة المشبهة فقط فإنها لا

---

(1) كما في ق وفي د (في الرحمن).

(2) أبو العالية رفيع بن مهران الرياشي 90 هـ قارىء بصري من كبار التابعين انظر طبقات القراء 1: 284.

(3) أبو زيد العقيلي سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري 215 هـ من كتبه معاني القرآن انظر الأعلام 3: 92. وأعلام العرب في العلوم والفنون 1: 96.

(4) سقط من ق (وخفض الكاف).

(5) في ق (المشتق).

(6) في ق (من).

(7) سيبويه 1: 428.

(8) يونس بن حبيب الضبي 182 هـ من كتبه معاني القرآن واللغات والنوادر انظر الأعلام 8: 261. وفيات الأعيان 7: 244.

(9) الخليل بن أحمد ص 44.

تتصرف بالإضافة أصلاً. وقرأ أبو عمرو[1] في رواية عنه ملك بسكون اللام، وهي لغة بكر بن وائل. (م) وهو من تخفيف المكسور كفخذ وكتف قاله أبو البقاء[2] انتهى. وإعرابه كإعراب مالك[3] وقد تقدم.

وقرأ نافع[4] في رواية شاذة عنه[5]: ملكي بإشباع كسر الكاف وبابه الشعر.

قلت: ذكر ابن مالك في شواهد التوضيح أن الإشباع في الحركات الثلاث لغة معروفة وجعل منه قولهم بينا زيد قائم جاء عمرو، أي بين أوقات قيام زيد، فأشبعت فتحة النون فتولدت الألف. وحكى الفراء[6] عن بعض العرب: أكلت لحما شاة، أي لحم شاة[7] وأنشد عليه قول الفرزدق[8]:

فظلا يخيطان الوراق عليهما بأيديهما من أكل شر طعام

وقوله[9]:

فأنت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح

---

(1) أبو عمرو بن العلاء زبان بن عمار التميمي 154 هـ أحد القراء السبعة وأعلم الناس بالشعر والقرآن انظر الأعلام 3: 41. ووفيات الأعيان 3: 466.

(2) إعراب القرآن للعكبري: 4.

(3) في ق (وملك).

(4) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم 169 هـ أحد القراء السبعة أقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة انظر الأعلام 8: 5.

(5) في ق (شاذ).

(6) الفراء ص 42.

(7) كما في ق وفي د (شات) بتاء مفتوحة.

(8) الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة 110 هـ شاعر مشهور، له ديوان شعر مطبوع/ انظر وفيات الأعيان 6: 86. والأعلام 8: 93. والبيت من قصيدة يهجو فيها إبليس، ديوانه 129.

(9) البيت لإبراهيم بن هرمة ومن شواهد الإنصاف 1: 255. والخصائص 2: 316.

وقوله[1]:

أقـول إذ خـرت على الكـلكـال   يـا نـاقتـا مـا خلت من مجـال

وقوله[2]:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة   [3] نفي الدراهيم تنقاد الصيـاريف

قوله[4]:

وإنني حـوثما يثني الهـوى بصري   من حـوثمـا سلكـوا ادنـو فـانـظور

قلت: ومنه قوله[5] أعوذ بالله من العقراب[6] الشائلات عقد الأذناب.

وقرأ أبو حيوة[7] فيما نسبه ابن عطية[8] إليه ملك[9] بكسر اللام ونصب الكاف على القطع أو النداء، والقطع أولى لتناسق الصفات لأنها لا يخرج بالقطع عنها في المعنى. وقرأ[10] سعد بن أبي وقاص[11] [12] بكسر اللام ورفع الكاف على القطع.

---

(1) البيت من شواهد الطبري 1: 214. وابن منظور في ك ل ل دون عزو.
(2) البيت للفرزدق وقد استشهد به ابن عقيل 2: 102. وسيبويه 1: 28 .
(3) في ق (جاهزة) كما قدم البيت الرابع وأخر الثالث.
(4) البيت من شواهد الإنصاف 1: 6. ومغني اللبيب 482. والخزانة 1: 119. وسر صناعة الإعراب لابن جني 1: 300 .
(5) سقط من ق (قوله).
(6) في ق (العقارب).
(7) أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي 23 هـ صاحب القراءة الشاذة انظر طبقات القراء 1: 325 .
(8) تفسير ابن عطية 1: 106 .
(9) سقط من ق (ملك).
(10) سقط من ق (وقرأ).
(11) في ق (سعيد) وهو خطأ إملائي.
(12) سعد بن أبي وقاص مالك 55 هـ انظر أعلام النبلاء 1: 92. ولواقح الأنوار في طبقات الأخيار 1: 21 .

وقرأ أبو حيوة: مَلَكَ فعلاً ماضياً واليوم منصوب (م)[1] على المفعولية أو الظرف قاله أبو البقاء[2] (وقرأ الأعمش[3] مالك بنصب الكاف. (م) أبو البقاء)[4] على أن يكون بإضمار أعني أو حالاً وأجاز قوم أن يكون نداء، وقرأ أبو السمال[5] [6] مالكاً بالنصب والتنوين، وقرىء مالكٌ بالرفع والتنوين وتوجيهها كما ذكر في قراءة التنوين، إلا أنك مهما نونت نصبت اليوم، وقرأ أُبي[7] مليك على وزن فعيل، وبعضهم ملّاك بتشديد اللام، وكلاهما محول من مالك للمبالغة: وهذه القراءات كلها بعضها راجع إلى ملك بضم الميم، وبعضها إليه بكسر الميم:

قال الأخفش: يقال ملك[8] بين الملك بكسر الميم وفتحها، ومعناها الشد والربط وجميع تقاليب ملك مستعمل ويرجع إلى معنى القوة، وهو قدر مشترك بينهما، ويسعى هذا بالاشتقاق الأكبر، ولم يذهب إليه غير ابن جني[9]. وكان الفارسي[10] يأنس به في بعض المواضع وزعم الفخر[11] أن (ل م ك)[12] منها

---

(1) سقط من ق (م). (2) إعراب القرآن للعكبري 4 .

(3) الأعمش أبو محمد سليمان بن مهران عالم بالقرآن 148 هـ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 6: 342 والشذرات 1: 220 .

(4) سقط من ق ما بين القوسين.

(5) في ق (السمان).

(6) أبو السمال قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري له اختيار في القراءة انظر طبقات القراء 2: 27. والبغية 2: 265 .

(7) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد 21 هـ، انظر الأعلام 1: 82. وطبقات القراء 1: 31 .

(8) في ق (مالك).

(9) عثمان بن جني 392 هـ من كتبه الخصائص سر صناعة الإعراب/ المحتسب انظر الخصائص 1: 13/ 2: 135 .

(10) الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد 377 هـ من كتبه التذكرة وجواهر في النحو انظر الأعلا 2: 179. ووفيات الأعيان 2: 80 .

(11) الفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسين 606 هـ من كتبه مفاتيح الغيب والإعراب انظر الأعلام 6: 313 .

(12) في المخطوط ملك والصحيح ما كتب بين المعقوفين انظر تفسير الرازي 1: 14 .

مهمل، وليس كذلك لما أنشده الفراء[1]:

فلمـا رآني قـد هممت ارتحـالـه   تلمـك لـو يجـدي عليـه التلمـك

(يوم) لم يجيء[2] مما فاؤه ياء وعينه واواً إلا يوم، وقيل ويوح[3] اسم للشمس، وقيل هو بوح[4] بالباء بواحدة[5] من أسفل، وأضيف إليه اتساعاً وهو بمعنى اللام لا بمعنى في خلافاً لمن أثبتها فهو من باب.

....   طباخ ساعات الكرى زاد الكسل[6]

أي إن الطبخ واقع على الساعات مجازاً، وكذلك الملك أو الملك واقع على اليوم مجازاً ومتعلق الإضافة في الحقيقة هو الأمر، أي ملك أو مالك الأمر، إلا أنه لما كان اليوم ظرفاً للأمر جاز أن يتسع فيه فيسلط عليه[7] الملك، أو الملك لأن الاستيلاء على الظرفية اعتلاء على المظروف. وقال ابن السراج[8]: معنى ملك[9] يوم (الدين)[10] أي يملك مجيئه، فالإضافة إلى اليـوم على

---

(1) البيت من شواهد لسان العرب مادة ملك 10: 484.
(2) في ق و (ما).
(3) في ق (يوم).
(4) في ق (برج).
(5) في ق (الموحدة).
(6) عجز بيت وصدره:

ب ابـن عم لـسليـمى مـشـمـعـل   ....

وهو من شواهد الخزانة 172/2 ونسبته لجبار بن جزء ابن أخي الشماخ.
(7) في ق (فسلط الملك أو الملك عليه).
(8) ابن السراج محمد بن السري بن سهل 316 هـ من كتبه الأصول وشرح كتاب سيبويه انظر الأعلام 6: 136. والبغية 1: 109.
(9) في ق (مالك).
(10) أضيف في ق (والدين).

قوله إضافة إلى المفعول به[1] على الحقيقة لا على الاتساع.

(الدين) مصدر دنته بفعله ديناً وديناً، بفتح الدال وكسرها جزيته. وقيل بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

(إياك) إيا تلحقه الياء للمتكلم والكاف للمخاطب والهاء للغائب.

واختلف فيه، فقيل إيا اسم ظاهر أضيف إلى لواحقه[2] ولا يعرف مضمر أضيف إلى[3] غيره، وهو مذهب الخليل، وإضافته إلى الظاهر نادر كقوله وإيّا الشواب[4] أو ضرورة كقوله (دعني وإيّا خالد فلأقطعنّ عُرَى نياطه)، وقيل مضمر غير مضاف، واللواحق حروف تبين من هو له كالتاء في أنت وهو مذهب سيبويه[5].

وقيل: لواحقه هي المضمرات وزيدت إيا لتتصل بها الضمائر وهو مذهب الكوفيين. وقيل مجموعه مضمر، وذهب أبو عبيدة[6] إلى أن إيّا مشتق (وهو ضعيف ولم يكن يحسن النحو وإن كان إماماً في اللغة وأيام العرب، وعلى أنه مشتق)[7] فقيل من لفظه (أوّ) كقوله[8].

فأوّ لذكراها إذا ما ذكرتها ....

---

(1) في ق (فيه).

(2) في ق (أضيف) إلى لواحقه أعني الياء والكاف والهاء وهو مذهب الزجاج.

(3) سقط من ق (إلى).

(4) في ق (الشراب).

(5) في د (س).

(6) معمر بن المثنى 210 هـ قيل لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه من كتبه مجاز القرآن وأيام العرب انظر البغية 2: 294. ووفيات الأعيان 5: 235.

(7) سقط من ق ما بين القوسين.

(8) صدر بيت وعجزه (ومن بعد أرض بيننا وسماء) من شواهد المحتسب 1: 39 لابن جني تحقيق علي النجدي بدون عزو.

(9) في ق (ا ووو).

فيكون من باب قوة، ووزنه أفعل وأصله أوّو، أو فعيل فأصله أويو، أو فعول فأصله أوُوو، أو فعلى فأصله أوُوَى وقيل من لفظ اية كقوله: [1]

لم يبق هـذا الدهـر من إيائـه غـيـر أثـافـيـه وارمـدائـه

ووزنه أفعل وأصله[2] أَأْيَى[3] أو فعيل أيِيى أو فَعول أيُوى أو فَعْلَى أيْيَا. (م) أبو عبيدة من الأوى لما فيه من معنى القصد فوزنه افعل إاوَى أو فِعيل أوِيى أو فعول أوىّ أو فعلى أويى مقلوباً من العرنوي وكلها أقوال ضعيفة. وقرأ الجمهور بكسر الهمزة وتشديد الياء. وقرأ علي [4] بفتح الهمزة وتشديد الياء.

وقرأ أُبي بكسر الهمزة وتخفيف الياء. (م) أبو البقاء[5]: والوجه فيه أنه حذف إحدى الياءين استثقالاً للتكرير في حرف العلة، وقد جاء ذلك في الشعر. قال الفرزدق.

تنظرت نسراً والسماكين أيما: عليَّ من الغيث استهلت[6] [7] مواطره

وقالوا: في أما ايما فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف انتهى.

وقرىء بإبدال الهمزة المكسورة هاء، وبإبدال المفتوحة هاء، وهو مفعول مقدم بنعبد والزمخشري[8] يقول: قدم للاختصاص، وقد ذكر في بسم الله،

---

(1) البيت من شواهد القرطبي 1: 66.
(2) سقط من ق (وأصله).
(3) في ق (أيى).
(4) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب 40 هـ رابع الخلفاء الراشدين ومن أكابر الخطباء والعلماء انظر الطبقات الكبرى 1: 19 للشعراني / والشذرات 1: 48.
(5) إعراب القرآن للعكبري 4.
(6) البيت للفرزدق وهو ثالث بيت من قصيدة يمدح فيها نصر بن سيار انظر شرح ديوانه 1: 221 ضبط الحاوي.
(7) في ق (مواطن).
(8) الكشاف 1: 61.

ويستعمل تحذيراً فيحتمل ضميراً مرفوعاً ويجوز أن يتبع بمرفوع نحو إياك أنت نفسك.

(نعبد) أي نذل، والجمهور بفتح النون، وقرىء بكسرها، وهي لغة، وقرىء يعبد بالياء مبنياً للمفعول، واستشكلت لأن إيّا ضمير نصب ولا ناصب له، وخرجت على أن ضمير النصب وضع موضع ضمير الرفع أي أنت، ثم التفت بالاخبار عنه اخبار الغائب فقيل بعيد، واستغرب وقوعه جملة واحدة ويشبهه قوله[1]:

أأنت الهلالي الذي كنت[2] مرة سمعنا به والأرحبي المعكف

قلت: وفي رواية أحمد بن صالح[3] عن ورش[4] نعبد و إياك بإشباع ضمة الدال نقلها ابن مالك في شواهد التوضيح.

(نستعين) استفعل له اثنا عشر معنى، الطلب ومنه نستعين، وللاتخاذ كاستعبده، وللتحول كاستبشر، ولإلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه كاستعظمه، ولعده لذلك وإن لم يكنه كاستحسنه ولمطاوعة افعل كاستشلى مطاوع أشلى، ولموافقته كاستأبل موافق ابل، ولموافقة فعل كاستكبر موافق تكبر، ولموافقة افتعل كاستعصم موافق اعتصم ولموافقة فعل المجرد بكسر العين كاستغنى موافق غني، وللإغناء عنه كاستبد، وعن فعل بفتح العين كاستعان أي[5] حلق عانته.

(1) البيت من شواهد همع الهوامع 1: 229 ويروى (والأرحبي المغلق) دون عزو.
(2) في ق (أنت).
(3) أحمد بن صالح المصري 248 هـ مقرىء عالم حافظ ثقة ولم يؤلف كتباً انظر طبقات الشافعية 2: 6. وطبقات القراء 1: 62.
(4) ورش عثمان بن سعيد المصري 197 هـ قرأ على نافع بالمدينة ثم رجع إلى مصر. انظر فهرست ابن النديم 79 طبعة دار المعرفة بيروت الأعلام 4: 205.
(5) سقط من ق (أي).

وقـرأ الجمهور بفتـح نون نستعين وهي لغـة الحجاز وهي اللغـة[1] الفصحى.

والأعمش[2] بكسرها وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة. وقال أبو جعفر الطوسي[3] هي لغة هذيل. وكذا حكم حروف المضارعة في الأفعال. (م) السجاوندي[4] لا يتعيـن لاستثقال الكسرة في الياء. أبو البقاء[5] وأصله نستعون من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها[6]. انتهى.

(اهدنا) لفظه الأمر ومعناه الدعاء وهو[7] مبني عند البصريين وحذف الياء علامة السكون الذي هو بناء، ومعرب عند الكوفيين، وعلامة الإعراب حذفها والأصل فيه أن يتعدى إلى ثاني معموليه باللام كقوله تعالى: ﴿**يهدي للتي هي أقوم**﴾[8] أو إلى كقوله ﴿**لتهدي إلى صراط مستقيم**﴾[9] ثم يتسع فيه فيتعدى بنفسه ومنه ﴿**إهدنا الصراط**﴾. ونا[10] ضمير المفعول الأول وهو للمتكلم ومعه غيره ويكون للمعظم قدره.

---

(1) سقط من ق (لغة).
(2) الأعمش ص 57.
(3) أبو جعفر الطوسي محمد بن الحسن بن علي الطوسي 460 هـ عماد الشيعة من كتبه التبيان الجامع لعلوم القرآن ومعالم العلماء انظر الكنى والألقاب 2: 394 والأعلام 6: 84.
(4) السجاوندي محمد بن طيفور الغزنوي 560 هـ له تفسير للقرآن وعلل القرآن انظر طبقات القراء 2: 157. والأعلام 6: 179. وإنباه الرواة 3: 153.
(5) إعراب القرآن للعكبري 4.
(6) أضيف في ق (ويعد بنفسه وبالياء).
(7) في د (وهي).
(8) سورة الإسراء، آية: 9.
(9) سورة الشورى، آية: 52.
(10) في ق (ويا).

(الصراط) الطريق، وأصله السين من السرط وهو اللقم، ولهذا[1] سمي الطريق لقماً. وقراءة قنبل[2] بالسين على الأصل والجمهور بالصاد بدلاً من السين لتجانس الطاء في الإطباق، وهي الفصحى، وهي لغة قريش. وأبو عمرو بزاي خالصة في رواية الأصمعي عنه.

وقال أبو جعفر الطوسي[3]: هي لغة لعذرة وكعب[4] وبني القيس[5]، وقرأ حمزة[6] بإشمامها زاياً. (م) أبو البقاء: ومن أشم الصاد زاياً قصد أن يجعلها بين الجهر والإطباق. انتهى ويذكر عند بني تميم، وهو الأكثر كالسبيل والزقاق والسوق. الحجازيون يؤنثون الجميع ويجمع في الكثرة على صرط ككتاب وكتب، وقياسه في القلة إذا ذكر أسرطة كحمار وأحمرة. وإذا أنث فأفعل كذراع وأذرع.

وقرأ الحسن اهدنا صراطاً مستقيماً كقوله تعالى: ﴿**إنك لتهدي إلى صراط مستقيم**﴾[7] صراط الله[8].

(المستقيم) استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد من الزوائد، وهو[9] أحد معاني استفعل، وقد تقدمت في نستعين. (م) وأجاز أبو البقاء أن يكون هنا

---

(1) في ق (ولذا).
(2) قنبل محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي 291 هـ من أعلام القراء انظر الأعلام 6:190. وحجة القراءات لابن زنجلة 23 .
(3) انظر التبيان للطوسي 1:42 .
(4) في ق (كلب).
(5) في ق (بني العين).
(6) حمزة بن حبيب الزيات 156 هـ أحد القراء السبعة انظر طبقات القراء 1:261 .
(7) سورة الشورى، آية: 52 .
(8) لم يكتب في ق (صراط الله).
(9) في ق (وهي إحدى).

بمعنى التقويم أو القائم أي[1] الثابت.

(صراط)[2] بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة، وكلاهما معرفة وجيء به هنا للبيان، لأنه لما ذكر قيل: اهدنا الصراط المستقيم كان فيه بعض إبهام، فعيّنه بقوله صراط الذين.

(الذين) اسم موصول والأفصح استعماله كونه بالياء في الأحوال الثلاث، وبعض العرب يجعله بالواو حالة الرفع، واستعماله بحذف النون جائز، وخص ذلك بعضهم بالضرورة، إلا أن يكون لغير تخصيص فيجوز لغير ضرورة كقوله ﴿**وخضتم كالذي خاضوا**﴾[3] وسمع حذف أل منه فقالوا (ذين)[4] وتعريفه بالصلة، وقيل بأل وتختص بالعقلاء بخلاف الذي فإنه يطلق على العاقل وغيره، وموضع الذين خفض بإضافة[5] صراط إليه وبني لشبهه بالحرف.

(أنعمت) الهمزة في أفعل زائدة وتجيء لأربعة وعشرين معنى: لجعل الشيء صاحب ما صيغ منه، كأنعمته أي جعلته صاحب نعمة، إلا أنه ضمن هنا معنى التفضل فعدي بعلى، وأصله أن يتعدى بنفسه وللتعدية أدنيته، وللكثرة اظبى المكان، وللصيرورة اغد البعير وللإعانة اجلبني أي اعني، وللتعريض أقتلت[6]، وللسلب أشكيت الرجل، ولإصابة الشيء بمعنى ما صيغ منه نحو: أحمدت فلاناً، ولبلوغ عدد نحو أعشرت الدراهم، أو زمان نحو أصبحنا، أو مكان نحو أشام القوم، ولموافقة ثلاثي أحزنه بمعنى حزنه، وللإغناء عنه أرقلت

---

(1) سقط من ق (أي).
(2) في ق (صراطاً).
(3) سورة التوبة، آية: 69 .
(4) في النسختين د، ق (الذين) بالألف والأم.
(5) كما في ق وفي د (بخلاف).
(6) في ق (أقتله).

الدابة أي أسرعت ولمطاوعة فعل كأقشع السحاب مطاوعة[1] قشع الريح السحاب، ولمطاوعة فعل كأفطر مطاوع فطرته، وللهجوم اطلعت عليهم أي هجمت، ولنفي الغريزة انتزع[2] وللتسمية أخطأته أي سميته مخطئاً، وللدعاء أسقيته[3] أي دعوت له بالسقيا وللاستحقاق استحصد[4] الزرع، وللوصول أغفلته أي وصلت غفلتي إليه، وللاستقبال أففته[5] أي استقبلته بأفٍّ[6]. وذكر بعضهم أن أفف[7] فعل ومثل الاستقبال بقولهم أسقيته استقبلته بقولك سقياً. وللمجيء بالشيء أكثرت أي جئت بالكثير، وللتفرقة نحو أشرقت الشمس أي أضاءت[8] وشرقت وطلعت. والتاء المتصلة بأنعم ضمير الفاعل وهي للمخاطب المذكر المفرد، وتكون حرفاً في أنت والضمير أن.

(عليهم) على حرف جر عند الأكثر إلا إذا جرت بمن كقوله[9]:

غدت من عليه ....

أو إذا لزم تعدى فعل المضمر المتصل إلى مضمره المتصل كقوله:

هون عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها[10]

---

(1) في د (مضارع).
(2) في ق (انتزع) بدون نقط.
(3) في ق (سقيته).
(4) في ق (احصد الزرع).
(5) في ق (اسقيته).
(6) في ق (باق).
(7) في ق (أقف).
(8) في ق (أو).
(9) تمام البيت:

غدت من عليه بعد ما تم خِمْسها تَصِلُّ وعن قيضٍ بزيزاء مَجْهَلِ

والبيت لمزاحم العقيلي واستشهد به الكامل للمبرد 3:824.

(10) البيت للأعور الشني وهو من شواهد مغني اللبيب 194.

فإنها في هذين الموضعين اسم ونسب إلى س أنها من الأسماء الظرفية إذا جرت ما بعدها مطلقاً، لأنه لم يعدها في حروف الجر ووافقه جماعة من المتأخرين، ومعناها الاستعلاء حقيقة كقوله تعالى: ﴿**كل من عليها فان**﴾[1] أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿**فضلنا بعضهم على بعض**﴾[2] وتكون بمعنى عن نحو: بعد على كذا.

وبمعنى الباء كقوله تعالى: ﴿**حقيق على**﴾[3] وبمعنى في كقوله تعالى: ﴿**على ملك سليمان**﴾[4]. وبمعنى من كقوله تعالى: ﴿**حافظون إلا على أزواجهم**﴾[5]. وللمصاحبة كقوله تعالى: ﴿**وآتى المال على حبه**﴾[6] وللتعليل كقوله تعالى: ﴿**على ما هداكم**﴾[7]. وتكون زائدة كقوله[8]:

أبى الله إلا أن سـرحـة مـالـك على كـل أفنان العضـاة تـروق[9]

أي تروق كل أفنان العضاة[10] وألف على تقلب ياء مع المضمر في الأشهر وإقرارها معه لغة، وهم ضمير جمع غائب مذكر عاقل ويكون في موضع رفع كقوله تعالى: ﴿**فإذا هم قيام**﴾[11] أو في موضع نصب نحو ألزمتهم، وفي موضع جر كما في عليهم. ومنه مع على عشر لغات وكلها قرىء بها، فمع ضم

---

(1) سورة الرحمن، آية: 26 .
(2) سورة البقرة، آية: 253 .
(3) سورة الأعراف، آية: 105 .
(4) سورة البقرة، آية: 102 وقد سقطت من ق.
(5) سورة المؤمنون، آية: 5 .
(6) سورة البقرة، آية: 177 .
(7) سورة البقرة، آية: 185 .
(8) البيت لحميد بن ثور الهلالي وهو بديوانه 41 .
(9) في ق (يروق).
(10) في ق (العضاه).
(11) سورة الزمر، آية: 68. وأضيفت في ق كلمة (ينظرون).

الهاء خمس، سكون الميم قرأ بها حمزة[1] وضمها بواو بعدها وقرأ بها الأعرج[2] وضمها بلا واو ونسبت لابن هرمز[3] وكسرها موصولة بياء وبغير ياء وقرىء بهما، ومع كسر الهاء خمس، سكون الميم وقرأ بها الجمهور وكسرها موصولة بياء وقرأ بها الحسن[4] وبلا ياء وقرأ بها ابن فائد[5] [6] وضمها موصولة بواو وقرأ بها ابن كثير [7] وقالون[8] بخلاف عنه.

وبلا واو وقرأ بها الأعرج[9] ووجهها ملخص[10] من كلام أبي البقاء[11] أن الأصل في ميم الجمع الضم والواو بعدها، لأن الميم للزيادة على الواحد، فإن أريد اثنان زيد ألف، وإن أريد جمع مذكر زيد واو، لأن علامة الجمع في المؤنث حرفان نحو: عليهن، وهي نون مشددة من حرفين وكذا[12] ينبغي في المذكر وهي الميم والواو، فمن قرأ بميم موصولة بواو فعلى الأصل ومن حذف الواو واكتفى بدلالة الضمة عليها ومن سكنها فللاستثقال بتوالي الحركات في بعض المواضع نحو ضربهن[13]، ومن كسر الميم ووصلها بياء قصد اتباعها

---

(1) انظر حجة القراءات لابن زنجلة 80 .

(2) الأعرج حميد بن قيس الأعرج 130 هـ أخذ القراءة عن مجاهد انظر طبقات القراء 1 : 265 .

(3) ابن هرمز عبد الرحمن بن هرمز الأعرج 117 هـ حافظ قارىء أدرك أبا هريرة وأخذ عنه وعن ابن عباس انظر السبعة في القراءات ص 54 وطبقات القراء 1 : 381 .

(4) انظر إتحاف فضلاء البشر 124. ومجمع البيان في تفسير القرآن 1 : 59 .

(5) ابن فائد عمر بن عيسى بن فائد روى القراءة عن إدريس الحداد عن خلف الطبقات 1 : 595 .

(6) في ق (ابن قائد).

(7) ابن كثير عبد الله بن كثير الدارمي 120 هـ بمكة أحد القراء السبعة، وفيات الأعيان 3 : 41 .

(8) قالون عيسى بن مينا النحوي 220 أحد القراء المشهورين ولقب بقالون لجهورة صوته انظر النجوم الزاهرة 2 : 235. وسير أعلام النبلاء 10 : 326 .

(9) انظر النشر 1 : 59 .

(10) في ق (بتلخيص).

(11) في ق (أبو البقاء).

(12) في ق (فكذا).

(13) في د (ضرهم).

بحركة الهاء إذا كسرت ثم قلب الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها ومن حذف الياء اكتفى بدلالة الكسر عليها[1] (ومن كسر الميم مع ضم الهاء قلبها فراعى[2] الياء التي قبل الهاء ثم قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها، ومن حذفها[3] اكتفى[4] بالكسرة، ومن كسر الميم مع ضم الهاء قبلها راعى الياء التي قبل الهاء. ثم قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ومن حذفها اكتفى بالكسرة)[5].

وأما كسر الهاء فلأجل الياء وأما ضمها فلأن أصل الياء الألف وهي تضم بعد الألف (غير) مفرد مذكر في جميع الأحوال[6] (م)[7] ذكر صاحب الصحاح[8]: أنه يجمع على أغيار انتهى. وإذا أريد به المؤنث جاز التذكير حملاً على اللفظ والتأنيث حملاً على المعنى نحو غير هند من النسب[9] نحو[10] قام وقامت ومدلوله المخالفة بوجه ما وأصله الوصف، ويستثنى به[11] وتلزمه[12] الإضافة لفظاً[13] ومعنى[14] ليس غير (م) وذكر ابن[15] مالك في ليس غير الفتح والضم قال: وقد ينون انتهى.

---

(1) في ق (قبلها).
(2) في ق (راعى).
(3) في ق (ومن حذف الياء).
(4) في ق (بدلالة الكسر عليها).
(5) ما بين القوسين زيادة من ق.
(6) سقط من د (م).
(7) كما في ق وفي د (ثم).
(8) صحاح الجوهري 2:215/ مرعشلي.
(9) في ق (النساء).
(10) سقط من ق (نحو).
(11) كما في ق وفي د سقط (به).
(12) في ق (يلزم).
(13) في د (و).
(14) في ق (نحو).
(15) ابن مالك ص 53.

ولا تدخل عليه الألف واللام، ولا يتعرف بإضافته إلى معرفة، ومذهب ابن السراج أنه يتعرف إذا كان المغاير واحداً نحو الحركة غير السكون. وعلى مذهب سيبويه[1] يتعرف إذا قصد بإضافته إلى المعرفة. والتعريف قد تقدم في ملك.

وقرأ الجمهور غير بالجر وفي إعرابه قولان أحدهما:

أنه بدل من الذين قاله أبو علي، أو من الضمير في عليهم، وضعف بأن أصله الوصف فتضعف فيه البدلية. الثاني لسيبويه[2] أنه نعت للذين وهذا على أصله في أن كل ما إضافته غير محضة قد[3] يتمحض فيتعرف إلا الصفة المشبهة، ويتخرج أيضاً على مذهب ابن السراج لأن المغضوب عليهم ضد للمنعم عليهم فالمغاير واحد فيتعرف وقيل لم يتعرف غير ولكن الذين أريد به الجنس فجاز وصفه بالنكرة كما جاز وصف المعرف[4] بأل الجنسية بالجملة وهي نكرة كقوله[5]:

ولقد أمر على اللئيم يسبني ....

ورد بأنه على خلاف أصلهم لأن المعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة، والمراعى في ذلك اللفظ لا المعنى وقرأ ابن كثير غير بالنصب في رواية الخليل عنه وفي إعرابه ثلاثة أقوال. أحدها للخليل على إضمار أعني، والثاني على الحال من المضاف[6] إليه الذي لا موضع له، لا يجوز بخلاف ما له موضع نحو عجبت من

(1) في د (س).
(2) سيبويه 2: 331/332/333.
(3) في ق (فقد).
(4) في ق (المعرفة).
(5) عجزه (فمضيت ثمت قلت لا يعنيني) لرجل من سلول وهو من شواهد مغني اللبيب 138. وشرح الأشموني 2: 64.
(6) في ق (من الضمير في عليهم أو من الذين قاله المهدوي وغيره) وضعف بأن مجيء الحال من المضاف إليه.

ضرب هند قائمة، فإن هنداً في موضع رفع أو نصب بالمصدر.

الثالث على الاستثناء المنقطع لأن ما قبله لم يتناوله قاله الأخفش والزجاج[1] وغيرهما ورده الفراء بأن بعده لا زائدة، وهي لا تزاد إلا إذا تقدمها نفي كقوله[2]:

وما كان يرضي رسول الله فعلهم والطيبان أبو بكر ولا عمر

ولم يجز في نصبه غير الحال، وأجيب بمنع ما ذكره من اشتراط تقدم النفي واستدل بقوله تعالى: ﴿**ما منعك ألا تسجد**﴾[3] فهذه زائدة ولم يتقدمها نفي وقول الأحوص[4] [5]:

ويلجئني في اللهو أن لا أحبه وللهو داع دائب غير غافل[6] [7]

قال الطبري[8]: أي أحبه[9] ولقوله[10]:

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود نائله

وله أن يجيب عن البيت الأول بأن لا نافية غير زائدة والمعنى إرادة أن لا أحبه.

---

(1) الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل 311 هـ من كتبه معاني القرآن وإعرابه/ الأعلام 1: 40.
(2) البيت من شواهد شرح الرضي على الكافية 2: 150 وهو لجرير في هجو الأخطل.
(3) سورة الأعراف، آية: 12 وقد كتبت في المخطوطة هكذا (ما منعك أن لا تسجد).
(4) في د ابن أبي الأحوص.
(5) أبو الأحوص عبد الله بن محمد بن عاصم شاعر هجاء له ديوان شعر مطبوع ت 105 هـ بدمشق/ انظر طبقات الشعر والشعراء لابن قتيبة 124 والأغاني 724 جمع الخوري.
(6) والبيت ديوانه 173 ومن شواهد الطبري 1: 190. ومغني اللبيب 327.
(7) ورد في د الشطر الثاني هكذا (وفي اللهو داع ذائب غير عاقل).
(8) الطبري محمد بن جرير بن يزيد الطبري 310. وله تفسير عظيم للقرآن انظر طبقات القراء 2: 106/107. والأعلام 6: 69.
(9) انظر تفسير الطبري 1: 190 تحقيق محمود شاكر وأخيه دار المعارف بمصر.
(10) في د (قابله) والبيت من شواهد مغني اللبيب 327. والخصائص: 2: 35 دون عزو.

ومن الثاني بأن لا مفعول بقوله أبى أي لا ينطق بلفظة لا ولذلك[1] قال واستعملت به نعم فجعلها فاعلة والبخل بدلاً من لا أو مفعول من أجله.

(المغضوب) اسم مفعول مخفوض بإضافة غير إليه، وقرأ بعضهم مضافاً محذوفاً أي غير صراط المغضوب، وأطلق في غير لا يتأتى إلا بنصبها، إما على أنها صفة للصراط وهو ضعيف لتقدم البدل وهو صراط الذين على الوصف، والأصل العكس[2] وإما على البدل من الصراط أو من صراط الذين، وفيه تكرار الإبدال ولم يذكروه إلا في بدل البدل[3]، وإما على الحال من الصراط الأول أو الثاني.

(عليهم) في موضع رفع على أنه مفعول لم يسم فاعله بالمغضوب، وفي إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل إذا حذف خلاف، والصحيح جوازه، وعلى أنه لا يقام فالمقام ضمير في المغضوب يعود على المصدر والله أعلم[4].

(ولا الضالين) لا حرف، ولا تكون اسماً خلافاً للكوفيين وتجيء للنفي نحو: لا رجل في الدار، وللطلب نحو لا تضرب زيداً، وزائدة كما هنا وفائدتها تأكيد معنى النفي كأنه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين. وتعين هنا دخولها لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين. وقرأ أُبي[5] وغير الضالين، وروي عنه في غير الموضعين النصب والخفض، وتأكيد النفي بغير أبعد، وبلا أقرب لتقارب معنى غير ولا. أتى الزمخشري[6] بمسألة يبين[7] بها ذلك فقال: وتقول أنا

---

(1) في ق (وكذلك).
(2) أضيف في ق (وإما على أنها صفة لصراط).
(3) في ق (النداء).
(4) لم تكتب في ق (والله أعلم).
(5) انظر تفسير القرطبي 1:150 .
(6) انظر الكشاف 1:73 .
(7) في د (ويتبين).

زيداً غير ضارب لأنه بمنزلة أنا زيداً لا ضارب، وامتنع أنا زيداً مثل ضارب يريد أن الفاعل إذا كان مضافاً إليه لم يتقدم معموله عليه ولا على المضاف، وإنما أجازوا تقديم معمول ما أضيف إليه غير المضاف حملاً لها على لا، واعترض بأن ما ذهب إليه في غير مذهب ضعيف جداً، وبأنه بناه على جواز التقديم في لا وفيها[1]ثلاثة مذاهب الجواز والمنع والتفصيل بين أن تكون[2] جواب قسم فيمتنع التقديم أو لا فيجوز، وبأن كون[3] اللفظ يقارب[4] اللفظ في المعنى لا يقتضي له بأن تجري أحكامه[5]، فلا يثبت إذاً الجوار في غير إلا بسماع ولم يسمع، وقد رد الأصحاب قول من ذهب إليه.

(الضالين) الجمهور بالألف دون همز قرىء شاذاً بإبدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين، وحكى أبو زيد[6] دأبه وشأبه في باب الهمزة، وجاءت منه ألفاظ ونصوا على أنه لا ينقاس لأنه[7] لم يكثر، وقال أبو زيد: سمعت عمر بن عبيد[8] يقرأ ﴿**فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن**﴾[9] فظننته لحن حتى سمعت من العرب دأبة قال ابن جني[10]: وعلى هذه اللغة قول كثّير[11].

---

(1) في ق (وفيه).
(2) في ق (التقدير).
(3) في ق (يكون).
(4) في ق (مقارب).
(5) أضيفت في ق (عليه).
(6) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري 215 هـ عالم بصري إمام ثقة في اللغة والأدب من كتبه لغات القرآن والنوادر انظر الأعلام 3: 92. وأعلام العرب في العلوم والفنون 1: 96.
(7) في ق (إذ).
(8) عمر بن عبيد بن باب أبو عثمان 144 هـ له كتاب في التفسير انظر الفهرست 203. وطبقات القراء 1: 602.
(9) سورة الرحمن، آية: 39.
(10) انظر الخصائص لابن جني 3: 148.
(11) كثّير بن عبد الرحمن بن خزاعة انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة 316.

. . . . إذا ما الغواني بالعبيط احمأرّت[1]

وقول الآخر[2] :

لـلأرض إمـا سـؤدهـا فتـجلت بيـاضـاً وإمـا بيضها فـادهـأمت

وعلى قول ابن جني إنها لغة ينبغي أن ينقاس عليها[3] .

(آمين) (م) أبو البقاء[4] هو اسم فعل ومعناه استجب، وبني لوقوعه موقع المبني بمعنى فعل الأمر.

قلت: وبني لتضمنه لام الأمر على قول، وحرك بالفتح لسكون الياء والفتح فيه أقوى، لأن قبل الياء كسرة، فلو كسرت النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين، وفيه لغتان القصر وهو الأصل والمد.

قلت: ذكر القاضي عياض[5] في التنبيهات أن المعروف فيه المد وتخفيف الميم وإن ثعلباً حكى فيه القصر، وأنكر ابن درستويه[6] قال: وإنما ذلك في ضرورة الشعر. قال القاضي: وحكى[7] الداودي آمين بالمد وتشديد الميم. وقال إنها لغة شاذة، وذكر ثعلب أنها خطأ. انتهى.

قال أبو البقاء[8]: وليس من الأبنية العربية بل من العجمية كهابيل وقابيل،

---

(1) عجز بيت وصدره (وأنت ابن ليلى خير قومك مشهداً) من شواهد الخصائص 3: 226 .

(2) هذا البيت لكثير عزة وقد استشهد به ابن يعيش 10: 12. والخصائص 3: 127 .

(3) كما في ق وفي د لم تكتب كلمة (عليها).

(4) انظر إعراب القرآن للعكبري 6 .

(5) القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو 544 هـ عالم المغرب وإمام أهل الحديث من كتبه صحيح مسلم والإلماع ومشارق الأنوار/ انظر شجرة النور الزكية 140. وشذرات الذهب 4: 138. وبغية الملتمس 425 .

(6) ابن درستويه عبد الله بن جعفر بن محمد 348 هـ من كتبه تصحيح الفصيح والإرشاد ومعاني الشعر: انظر الأعلام: 76. والوفيات 3: 44 .

(7) في ق (قال وحكى القاضي الداودي).

(8) إعراب القرآن للعكبري 5 .

وذكر السجاوندي عن أبي علي أن وزنه فعيل، والمد فيه للإشباع كقوله[1]:

قد قلت إذ خرت على الكلكال ....

لأنه ليس في الكلام افعيل ولا أفاعيل ولا فيعيل (والله أعلم بالصواب)[2].

(1) تقدم البيت ص 56.
(2) في ق لم يكتب (والله أعلم بالصواب).

إعراب سورة البقرة[1]

(الم) أسماء مدلولها حروف المعجم، ولذلك نطق بها كما ينطق بحروف المعجم، وهي موقوفة الآخر، وليست معربة، لأنها لم يدخل عليها عامل أو شبهه، ولا مبنية لعدم سبب البناء، ولكنها قابلة لدخول العوامل عليها فتعرب، تقول هذه ألف حسنة ونظيرها أسماء العدد إذا أريد بها مجرد العدد لا الإخبار، ولم يعطف بعضها على بعض نحو واحد اثنان ثلاثة أربعة، كانت موقوفة، وإذا دخل عليها عامل أو شبهه وهو العطف أعربت.

ـ (م) ـ وزعم أبو البقاء[2] في هذه الحروف أنها مبنية قال: لأنك لم تخبر عنها بشيء وإنما هي لحكاية ألفاظ الحروف التي جعلت أسماء لها كالأصوات نحو غاق في حكاية صوت الغراب، انتهى. فإن أريد بها حروف المعجم ولم يدخل عليها عامل ولا شبهه فلا موضع لها.

ـ (م) ـ وهو مذهب الأخفش انتهى. وإلا فلا موضع، ويحتمل الرفع والنصب والجر، فالرفع[3] على الابتداء والخبر ما بعده أو على الخبر والمبتدأ

---

(1) في ق لم تكتب كلمة (سورة).

(2) إعراب القرآن للعكبري ص 6 .

(3) سقط من ق (فالرفع على الابتداء والخبر ما بعده أو على الخبر والمبتدأ محذوف أي هذه الم).

محذوف، أي هذا ألم، والنصب بإضمار فعل أي اتلو[1] الم.

- (م) - أبو البقاء[2]: على تقدير حذف حرف القسم، كما تقول الله لأفعلن كذا[3]، والناصب فعل محذوف تقديره التزمت الله أي اليمين به انتهى. والجر على إضمار حرف القسم.

(ذلك) ذا اسم إشارة ثنائي لفظاً ثلاثي وضعاً، (م)[4] لقولهم في التصغير ذيا فردوه إلى الثلاثي انتهى[5]. وألفه منقلبة عن ياء، ولامه المحذوفة ياء لا واواً خلافاً لبعض البصريين، وقال الكوفيون والسهيلي[6]: هو على حرف واحد وضعاً وألفه زائدة (م) كقولهم[7] ذه أمة الله.

وأجيب باحتمال أن تكون الهاء بدلاً من الياء انتهى، وبني لشبهه بالحرف لفظاً ومعنى، ويدل على قرب المشار إليه، والكاف معه على التوسط واللام معهما[8] على البعد، فالمراتب ثلاث، وبعضهم ذا للقرب وباللام والكاف، أو أحدهما للبعد فله مرتبتان[9] وذكر بعض شراح الجزولية أن سيبويه لم يذكر تفصيلاً في هذا كله وإنما ذكره الفراء[10] وذكر السجاوندي في اللام ثلاثة أوجه البعد أو[11] العماد أو[12] العوض من هاء التنبيه، لأنها لا تجامعها انتهى، والكاف

---

(1) في ق (قل).
(2) إعراب القرآن للعكبري ص 6.
(3) سقط من ق (كذا).
(4) سقط من ق (م).
(5) سقط من ق (انتهى).
(6) انظر نتائج الفكر للسهيلي 227.
(7) في ق (كقوله).
(8) في ق (معها).
(9) أضيف في ق (م).
(10) انظر معاني القرآن للفراء 1: 10 - 11.
(11) (12) في ق (و).

بعد ذلك[1] حرف خطاب تبين[2] أحوال المخاطب، من إفراد أوتثنية أو جمع أو تذكير أو تأنيث كما بينهما[3] إذا كان ضميراً، وقالوا ألك في معنى ذلك وهو هنا على بابه من البعد، والمشار إليه ما في اللوح المحفوظ، وقيل ما نزل من القرآن بمكة، وقيل التوراة، وقيل الإنجيل، وقيل حروف المعجم، وقيل هو هنا للقرب بمعنى ذا، وموضعه رفع بالابتداء والكتاب[4] خبره، وهو حسن إذ ليس فيه تكلف إضمار والجملة على هذا في موضع خبر (الم)، أو لا موضع لها، وأجازوا أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو ذلك، والكتاب صفة، أو بدل، أو عطف بيان. (لاريب فيه)[5] لا نافية وريب مبني معها لتضمنه معنى من، أو للتركيب الزجاج[6] معرب منصوب بها أو على البناء فموضعه نصب بلا العاملة عمل إن، والمجموع من لا ريب في موضع رفع بالابتداء والخبر للمبتدأ ولم تعمل فيه لا.

ـ وقال الأخفش: بل هي العاملة فيه. وقرأ أبو الشعثاء: لا ريب بالرفع والتنوين على أنه مبتدأ، وقيل اسمها[7] على أن لا عاملة عمل ليس، وضعف الأول بعدم تكرارها، والثاني لقلة[8] عملها عمل ليس (فيه) في[9] للوعاء حقيقة نحو زيد في المسجد، أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿**ولكم في القصاص حياة**[10]﴾

---

(1) في ق (ذا).
(2) في ق (يبين).
(3) في ق (بينها).
(4) كما في ق وفي د (الكاف).
(5) لم تكتب في ق كلمة (فيه).
(6) انظر معاني القرآن للزجاج 1: 31 طبعة القاهرة 1974 م.
(7) سقط من ق (اسمها).
(8) في ث (بقلة).
(9) سقط في د (في).
(10) سورة البقرة، آية: 179 .

وتجيء للمصاحبة كقوله تعالى[1]: ﴿**ادخلوا في أمم**﴾[2] وبمعنى من كقوله[3]:

. . . . : ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

على أحد الأوجه وللتعليل كقوله[4]: ﴿**لمسكم فيما أخذتم**﴾ وللمقايسة كقوله تعالى[5]: ﴿**وما الحياة الدنيا في الآخرة**﴾[6] ولموافقة على كقوله تعالى: ﴿**في جذوع النخل**﴾[7] ولموافقة الباء كقوله تعالى: ﴿**يذرؤكم فيه**﴾[8] أي يكثركم به.

والهاء في فيه ضمير غائب مذكر مفرد، وقد يوصل بياء وهي قراءة ابن كثير[9] وقرأ ابن إسحاق[10] بضم الهاء ووصلها بواو، والزهري[11] بدون واو، وموضع الجار والمجرور وهو فيه رفع على أنه خبر المبتدأ وهو لا ريب عند سيبويه. وخبر لا عند الأخفش، ويجوز أن يكون صفة لريب أو صلة له أي يضمر له عامل من لفظ ريب، أي لا تستريبوا أو لا يستراب فيه لا أنه معمول لريب، وإلا لزم إعراب ريب لأنه يصير مطولاً، نحو لا ضارباً زيداً، والمختار أن يكون فيه صفة والخبر محذوف لأن بني تميم لا يلفظون بخبر لا العاملة عمل إن

---

(1) لم تكتب في ق (تعالى).
(2) سورة الشورى، آية: 11.
(3) عجز بيته لامرىء القيس وصدره (وهل يعمن من كان أحدث عهده) من شواهد الخصائص 2: 313.
(4) سورة الأنفال، آية: 68.
(5) سورة الرعد، آية: 26.
(6) قد كتب في المخطوط فما الحياة.
(7) سورة طه، آية: 71.
(8) سورة الشورى، آية: 11.
(9) انظر مجمع البيان للطبرسي 1: 73.
(10) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري 117 هـ أحد القراء أخذ عنه كبار النحويين كعمرو بن العلاء والأخفش انظر الأعلام 4: 197 الطبعة الثالثة وتفسير ابن عطية 1: 152.
(11) الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الزهري 124 هـ قارىء انظر طبقات القراء 2: 262. 263.

إذا علم وهو هنا كذلك، وحذفه عند الحجازيين أكثر من إثباته، وهذا على فتح ريب، وأما على رفعه وتنوينه فموضع فيه رفع على أنه خبر المبتدأ وهو ريب، أو نصب على أنه خبر لا على أنها عاملة عمل ليس، ورجح الفتح بإفادته العموم نصاً بخلاف الرفع فإنه يحتمل نفس الوحدة، وإن كان سياق الكلام هنا يدل على العموم، وجملة لا ريب فيه مستأنفة فلا موضع لها، أو في موضع رفع خبراً لذلك، والكتاب صفة، أو بدل أو عطف[1] بيان أو خبر بعد خبر على مذهب من يجيز تعدد الأخبار، وإن لم تكن في معنى خبر واحد، وهنا أولى بالمنع لتباينها لأن الأول مفرد والثاني جملة ويجوز أن تكون الجملة في موضع نصب على الحال أي مبرا[2].

(هدى) مصدر هدى وهو مذكر وبنو أسد يؤنثونـه، قاله الفراء في كتاب المذكر والمؤنث، ووزنه فعل كبكى وسرى، وزعم بعضهم أنه لم يجىء مصدر على وزن فعل[4] إلا هذه الثلاثة واستدرك عليه لقى مصدر لقيته وأنشد عليه[5].

وقـد زعموا حلمـاً لُقاك[6] ولم أزد   بحمد الذي أعطاك حلماً ولا عقلا

ويجيء فعل جمعاً معدولاً كجمع، وغير معدول كغرف ومفرداً علماً كعمر، واسم جنس لذات كنغر ولمعنى كهدى، وصفة معدولة كفسق، وغير معدولة كحطم، وإعراب هدى رفع على أنه مبتدأ، وفيه خبر على أنه منقطع مما قبله، أو خبر والمبتدأ محذوف، أي هو هدى أو خبر ثالث لذلك على أن الكتاب خبر أول أو خبر ثان على أن الكتاب تابع لذلك، ولا ريب فيه خبر أول، ويجوز

---

(1) سقط من ق كلمة (عطف).
(2) في ق (صبراً).
(3) انظر البحر المحيط 33:1.
(4) في ق (فعلى).
(5) البيت من شواهد روح المعاني 1:107 ولسان العرب مادة لـقا: 254 دون عزو.
(6) في ق (فعال).

أن يكون هدى منصوباً على الحال مبالغة، لكونه مصدراً وصاحبها اسم الإشارة، أو الكتاب والعامل فيها على هذين معنى الإشارة، ويجوز أن يكون صاحبها ضمير فيه، والعامل ما في الظرف من الاستقرار، واستشكل إعرابه حالاً بإفادتها نفي الريب مقيداً[1] بها، وأجيب بأنها لازمة.

(للمتقين) المتقي اسم فاعل من اتقى، ووزنه افتعل من وقى وأصله اوتقى، قلبت الواو تاء، وأدغمت في التاء الأخرى، فقيل اتقى ولامه ياء لأنه من وقيت، وتحذف في الجمع نحو المتقين، لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها، وإنما حذفت وبقيت علامة الجمع لأنها دالة على معنى، فلو حذفت لم يبق دليل عليه، وتجيء افتعل لاثني عشر معنى: للاتخاذ كما هنا، أي اتخذوا وقاية وللسبب نحو اعتمل، ولفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب، وللتخيير نحو انتخب وللخطفة[2] نحو استلب، ولمطاوعة افعل نحو أنصفته فانتصف، ولمطاوعة فعل نحو غممته[3] فاغتم[4]، ولموافقة تفاعل نحو اجتوروا[5] ولموافقة تفعل نحو ابتسم، ولموافقة استفعل[6] اعتصم، ولموافقة المجرد نحو اقتدر، وللإغناء عنه استلم. وموضع المتقين رفع صفة للهدى على أنه مرفوع، أي هدى كائن للمتقين، أو نصب صفة له على أنه منصوب. (م) أبو البقاء[7]: ويجوز أن تتعلق اللام بنفس الهدى، لأنه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل وفيه نظر، لأنه لا يعمل فيه إذ لا تقول هدى المتقين[8] فلا تكون اللام مقوية لعمله، وإنما تكون للتبيين كسقياً لك أعني للمتقين وأيضاً فإنه نائب عن اسم

---

(1) في د (مقيداً).
(2) سقط من ق (نحو).
(3) (4) في ق (عممته فاعتم).
(5) في ق (اجتور).
(6) في ق (تفعل).
(7) إعراب القرآن للعكبري 7.
(8) في د (للمتقين).

الفاعل (في المعنى، ولم يذكروا أنه يعمل إذا ناب عن اسم الفاعل)[1] وأيضاً فإنه لا ينحل إلى حرف مصدري وفعل، ولا هو بدل من اللفظ بالفعل (الذين) يجوز أن يكون في موضع خفض نعتاً للمتقين، أو بدلاً ويجوز أن يكون[2] في موضع نصب بأمدح[3] على القطع، أو إضمار أعني على التفسير، أو صفة على موضع للمتقين، على أن موضعه نصب بالمصدر وهو هدى وقد تقدم أنه لا يعمل إذ لا تقول هدى المتقين، ويجوز أن يكون في موضع رفع على القطع أي هم الذين، أو على الابتداء وخبره أولئك على هدى، وقيل خبره (وأولئك هم المفلحون) والواو زائدة وليس بشيء. (م) وعلى أنه مبتدأ فهو منقطع عن المتقين، والوقف على المتقين تام، وعلى ما قبله من الوجوه فهو متصل بالمتقين، والوقف عليه غير تام ـ قاله الزمخشري[4].

(يؤمنون) أصله من الأمن ضد الخوف وفي الحجة عن أحمد بن يحيى[5] يقال منه أمن فهو أمين، كظرف فهو ظريف والأنثى أمينة كظريفة قال[6]:

وكنت أمينه لو لم تخنه . . . . . . ولكن لا أمانة لليماني[7]

وقالوا: أمنته فهو أمين، يعني مأمون وللأنثى منه أمينة، أو من الإيمان بمعنى التصديق، يقال أمنه إذا صدقه، وحقيقته أمنه التكذيب والمخالفة، أو من الأمانة ضد الخيانة، أو من أمن الأمن بمعنى الوثوق في الحجة. أبو زيد وقالوا:

---

(1) سقط من ق ما بين القوسين.
(2) في ق (أن تكون).
(3) كما في ق وفي د (بامتدح).
(4) الكشاف 1: 123.
(5) أحمد بن يحيى ص 10.
(6) في ق (والأنثى منه أمينة كظريفة قال).
(7) البيت للنابغة الذبياني/ انظر شرح ديوان النابغة ص 83.

ما أمنت أن أجد صحابة، أي ما وثقت، قال أبو الصقر فيه: ما كدت وقولهم أمن زيد يجوز أن يكون من أمنته فأمن، كقولك كببته فأكب فالهمزة فيه للمطاوعة وأن يكون بمعنى صار ذا أمن، كأعشب فالهمزة للصيرورة، وإنما عدي بالباء لتضمنه معنى اعترف وأقر ويتعدى باللام كقوله تعالى[1]: ﴿**فما آمن لموسى**﴾[2] والألف في آمن التي بعد همزة افعل منقلبة من الهمزة التي هي فاء الكلمة، وقلبها لازم لاجتماع الهمزتين ونقلت على نحو الحركة التي قبلها فتقلب[3] ألفاً في آمن للفتحة، وواواً في اؤتمن للضمة وياء في ائذن للكسرة، فإذا بني منه المضارع نحو أؤمن ويؤمن، فلا يجمع بين الهمزتين اللتين كانتا[4] في الماضي، لأن ذلك يفضي في التكلم إلى اجتماع ثلاث همزات الأولى همزة المضارعة، والثانية همزة افعل، والثالثة فاء الكلمة، فحذفوا الوسطى كما حذفوها في أكرم، لئلا تجتمع ثلاث[5] الهمزات وكان[6] حذف الوسطى أولى من الأولى لأن الأولى حرف معنى ومن حذف الثالثة لأن الثالثة فاء الكلمة، والوسطى زائدة فيبقى[7] في[8] أؤمن همزة المتكلم والهمزة التي هي فاء الكلمة، فيجب قلب الثانية واواً لئلا تجتمع همزتان، ويبقى[9] في يؤمن ونحوه فاء الكلمة فقط، وإن شئت خففتها وهي قراءة الجمهور، لأنه الأصل، إذ هو من الأمن على ما تقدم، وإنما قلبت في أمن وأومن لئلا تجتمع[10] همزتان، وقد زال في يؤمن ونحوه هذا

---

(1) في ق (كقوله).
(2) سورة يونس، آية: 83 .
(3) سقط من ق (فتقلب).
(4) في ق (كانا).
(5) سقط من ق (ثلاث).
(6) في ق (وكل).
(7) سقط من ق (فيبقى).
(8) في ق (ففي).
(9) في ق (وبقي).
(10) في ق (يجتمع).

الموجب، وإن شئت أبدلتها واواً وهي قراءة ورش[1] عن نافع[2] والسوسي[3] عن اليزيدي[4]. عن أبي عمرو[5] وكان حمزة[6] يستحب ذلك في الوقف ووجهه أن إبدالها لازم[7] في أمن وأومن فأبدلت في الباقي ليطرد الباب لخصت جميعه من الحجة والزمخشري[8] وأبي البقاء[9] وكلام الشيخ[10].

(بالغيب) إما مصدر من غاب يغيب، وإما مخفف من غيب كلين من لين، والفارسي لا يقيس هذا التخفيف في ذوات الياء[11]، ويقيسه في ذوات الواو كسيد، وغيره يقيسه فيها وابن مالك لا يقيسه فيهما، والباء مقوية لوصول الفعل إلى الاسم[12] كمررت بزيد فيتعلق بالفعل.

- (م) - الفارسي فيكون[13] المجرور في موضع نصب، على أنه مفعول به كما في قوله تعالى[14]: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾[15] انتهى. والغيب على هذا إما مخفف[16] وإما مصدر بمعنى اسم فاعل أي الغائب أبو

---

(1) (2) انظر إتحاف فضلاء البشر 127 .

(3) السوسي أبو شعيب صالح بن زياد عبد الله السوسي 261 قارىء انظر إبراز المعاني من حرز الأملي ص 24 وشرح ابن القاصح على الشاطبية ص 12 .

(4) اليزيدي يحيى بن المبارك بن المغيرة 202 هـ قارىء من كتبه النوادر انظر الشذرات 2 ـ 3. والكنى والألقاب 3: 295 .

(5) انظر إتحاف فضلاء البشر 127 .

(6) انظر إتحاف فضلاء البشر 127 .

(7) في ق (من).

(8) انظر الكشاف 1: 123 .

(9) انظر إعراب القرآن للعكبري 7 .

(10) المقصود بالشيخ هو أبو حيان صاحب البحر المحيط.

(11) سقط من د (الياء).

(12) في د (لوصول الاسم إلى الفعل).

(13) أضيف في ق (بمعنى).

(14) لم يكتب في ق كلمة (تعالى).

(15) سورة العنكبوت، آية: 10 .

(16) في ق (ما خفف).

البقاء[1] [2] أو بمعنى المفعول أي المغيب كخلق الله تعالى[3] أي[4]: مخلوقه ورد بأن غاب لازم فلا يبنى فيه اسم مفعول، ويحتمل أن تكون الباء للحال فيتعلق بمحذوف اي متلبسين[5] بالغيب عن المؤمن به، فيتعين حينئذ المصدر قلت:

ـ لا يتعين، ويحتمل أن يكون بمعنى اسم الفاعل أي غائبين عنكم، قاله الفارسي[6] وقواه[7] بقوله تعالى: **﴿يخشون ربهم بالغيب[8]﴾ ﴿وخشي الرحمن بالغيب[9]﴾** أي غائبين عن مراءاة الناس.

(ويقيمون الصلاة) الإقامة من التقويم، ومنه أقمت العود، أو الإقامة، ومنه ـ قامت السوق، أو التشمير والنهوض ومنه قام بالأمر، والهمزة فيه للتعدية؛ (م)[10]أبو البقاء[11]: ـ ويقيمون أصله يؤقومون وماضيه أقام، وعينه واو كقولك يقوم فحذفت الهمزة[12]من يؤقومون كما حذفت في أقيم، لأن أصله أأقوم[13]لئلا تجتمع همزتان، وحمل عليه[14] باقي حروف المضارعة، لئلا يختلف باب

---

(1) سقط من ق (أبو البقاء).
(2) إعراب القرآن للعكبري 7 .
(3) لم يكتب في ق (تعالى).
(4) في ق (أو).
(5) في ق (ملتبسين).
(6) الفارسي ص 18 .
(7) سقط من ق (وقواه).
(8) سورة الأنبياء، آية: 49 .
(9) سورة يس، آية: 11 والآية لم تكتب في د.
(10) سقط من ق (م).
(11) إعراب القرآن للعكبري 7 .
(12) في ق (يعني).
(13) في د (أقوم).
(14) سقط من ق (عليه).

الأفعال المضارعة وقلبت الواو ياء كما فعل في نستعين[1] انتهى، والصلاة فَعَلة بفتح العين واشتقاقه من الصلا وهو عرق متصل بالظهر، يفترق من عجب الذنب ويمتد منه عرقان في كل ورك عرق، يقال لهما الصلوان، فإذا ركع المصلي أو سجد انحنى[2] صلاه وتحرك. ومنه أخذ المصلي في الخيل، لأنه يأتي في صلوى السابق.

(ومما رزقناهم) من حرف جر وزعم الكسائي[3] أن أصله منا، مستدلاً[4] بقول بعض قضاعة

ومنا ان ذر قرن الشمس حتى أغاب شريدهم قتر[5] الظلام[6]

وتأوله ابن جني[7] على أنه مصدر من منى يمني[8] أي قدر، ومعناها ابتداء الغاية نحو ﴿**من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**[9]﴾ وتجيء[10] للتبعيض نحو أكلت من الرغيف وزائدة نحو ما قام من رجل، وتزيد لبيان الجنس ﴿**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**[11]﴾ وللتعليل ﴿**في آذانهم من الصواعق حذر الموت**[12]﴾ وللبدل كقوله تعالى ﴿**أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة**﴾[13]

---

(1) في ق (إذ أصله نستعون).
(2) في ق (يحني).
(3) انظر البحر المحيط 1: 38.
(4) في ق (مسنده).
(5) في ق (في).
(6) البيت من شواهد البحر المحيط 1: 38 دون عزو.
(7) انظر البحر المحيط 1: 39.
(8) سقط من ق (يمني).
(9) سورة الإسراء، آية: 1 ولم تكتب في ق (إلى المسجد الأقصى).
(10) لم تكتب في ق (وتجيء).
(11) سورة الحج، آية: 30.
(12) سورة البقرة، آية: 19.
(13) سورة التوبة، آية: 38.

وللمجاوزة كقوله تعالى[1]: ﴿**غدوت من أهلك**﴾[2] وللانتهاء نحو قريب منه، وللاستعلاء كقوله تعالى: ﴿**نصرناه من القوم**﴾[3] وللفصل كقوله تعالى: ﴿**يعلم المفسد من المصلح**﴾[4]، ولموافقة الباء كقوله تعالى: ﴿**ينظرون من طرف خفي**﴾[5] ولموافقة في[6] كقوله تعالى: ﴿**ماذا خلقوا من الأرض**﴾[7] وهي هنا للتبعيض أي بعض ما رزقناهم.

- (م) - وفائدتها الكف عن التبذير قاله الزمخشري[8] انتهى. وقيل أو لابتداء الغاية وتتعلق بينفقون أي[9] ينفقون[10] مما رزقناهم، وقدم[11] المجرور لتوافق[12] رؤوس الآي. (م) الزمخشري[13] [14] دلالة على كونه أهم. انتهى، وما تجيء اسماً موصولة[15] كقوله تعالى: ﴿**ما عندكم ينفد**﴾[16] واستفهامية كقوله تعالى: ﴿**ما لهذا الرسول**﴾[17] وشرطية كقوله تعالى: ﴿**ما يفتح الله للناس من رحمة**﴾[18] وموصوفة نحو مررت بما معجب لك، وصفة نحو لأمر ما، وتامة

---

(1) لم يكتب في ق (كقوله تعالى).
(2) سورة آل عمران، آية: 121 .
(3) سورة الأنبياء، آية: 77 .
(4) سورة البقرة، آية: 220 .
(5) سورة الشورى، آية: 45 .
(6) سقط من ق (في).
(7) سورة الأحقاف، آية: 4 .
(8) الكشاف 1: 132 .
(9) تكرر في د (أي) مرتين.
(10) سقط من ق (أي ينفقون).
(11) في ق (وتقدم).
(12) في ق (ليوافق).
(13) الكشاف 1: 132 .
(14) سقط من ق (الزمخشري).
(15) في ق (موصولاً).
(16) سورة النحل، آية: 96 .
(17) سورة الفرقان، آية: 7 وكتب في المصحف (مال هذا الرسول).
(18) سورة فاطر، آية: 2 .

للتعجب نحو ما أحسن زيداً، وهي هنا بمعنى الذي وصلتها رزقناهم والعائد محذوف، أي رزقناهموه وقد وجدت فيه شروط الحذف، من كونه متعيناً للربط معمولاً لفعل متصرف تام.

ـ (م) ـ وجوز أبو البقاء[1] في تقدير الضمير أن يكون منفصلاً، فقال: لرزقناهم[2] إياه، وليس بشيء لأن من شرط المحذوف أن يكون متصلاً انتهى. ولا موضع لجملة رزقناهم من الإعراب، لأنها صلة، ويحتمل أن تكون ما هنا نكرة معروفة فموضع الجملة جر صفة لها، وفيه بعد لضعف المعنى بانتفاء العموم بخلاف الموصولة.

ولأن حذف العائد من الصفة أقل من الصلة، ولا يجوز أن تكون[3] ما[4] ها هنا مصدرية، ولم تحتج إلى عائد لأن المصدر لا ينفق منه فيحتاج إلى تأويل ذلك المصدر والمقدر[5] بمعنى المفعول، وهو تكلف، وينفقون أصله يؤنفقون وقد ذكر نظيره.

(بما أنزل إليك) ما هنا[6] بمعنى الذي، وليست نكرة موصوفة لعدم العموم والواجب الإيمان بالجميع، وإلى حرف جر ومعناه انتهاء الغاية كقوله تعالى: ﴿**إلى المسجد الأقصى**﴾[7] ويزيد للمصاحبة كقوله تعالى: ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم**﴾[8] أي مع أموالكم، وللتبيين كقوله تعالى[9]: ﴿**السجن**

(1) إعراب القرآن للعكبري 8.
(2) في ق (أو رزقناهم).
(3) في ق (يكون).
(4) سقط من ق (ما).
(5) في ق (المقدر).
(6) في ق (ها هنا).
(7) سورة الإسراء، آية: 1. وكتبت في النسختين (إلى المسجد الحرام) وهو خطأ.
(8) سورة النساء، آية: 2.
(9) في ق (قال رب السجن أحب إلي).

أحب إلي﴾[1].

ولموافقة اللام كقوله تعالى[2]: ﴿**والأمر إليك**﴾[3] ولموافقة في كقوله[4]:

ولا تتـركني بـالـوعيـد كـأنني : إلى الناس مطلي به القار أجرب

ولموافقة من كقوله[5] :

. . . . : فيسقى فلا يروى[6] إلى ابن أحمرا

أي مني[7] أجاز الفراء زيادتها ومنه تهوى إليهم أي تهواهم، وتثبت ألفها وتقلب كألف على وقد تقدم والكاف متصلة بها ضمير مخاطب يفتح للمذكر ويكسر للمؤنث ويلحقها ما يلحق أنت في التثنية والجمع، دلالة عليها تقول إليكما وإليكم وإليكن. وربما فتحت للمؤنث وربما اقتصر عليها مكسورة في جمعه كقوله[8] :

ولست بسـائـل جـارات بيتي أغيـاب رجـالـك أم شهـود

وأجاز أبو البقاء[9] أن يكون الكاف هنا ضمير خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن تكون ضمير الجنس المخاطب، وتكون في معنى الجمع، وقد صرح به في آي أخر كقوله تعالى: ﴿**ولقد أنزلنا إليكم كتاباً**﴾[10].

---

(1) سورة يوسف، آية: 33 .
(2) لم يكتب في ق (كقوله تعالى).
(3) سورة النمل، آية: 33 .
(4) البيت للنابغة الذبياني يعتذر للنعمان انظر شرح ديوانه ص 14 ضبط غريبه.
(5) وصدره (تقول وقد عاليت بالكور فوقها) وهو من شواهد الأشموني 1:262 .
(6) في ق (يأوي).
(7) حذف من ق (أي مني).
(8) البيت لعقيل بن علفة وهو من شواهد الخزانة 4:12 دار صادر بيروت.
(9) إعراب القرآن للعكبري 8 .
(10) سورة الأنبياء، آية: 10 .

قلت: والثاني بعيد انتهى. وقرأ الجمهور: (بما أنزل إليك) مبنيين للمفعول، وأبو حيوة[1] مبنيين للفاعل، وقرىء شاذاً (بما أنزل إليك) بالإدغام ووجهه أنه سكن لام أنزل كما في قوله[2]:

إنـمـا شـعـري شـهـد قـد خـلط بـجـلـجـلان

ثم حذف همزة إلى ونقل كسرتها إلى لام أنزل فالتقى المثلان من كلمتين فأدغم الأول في الثاني.

(وبالآخرة هم يوقنون) الباء متعلقة بيوقنون، والآخرة تأنيث الآخر مقابل الأول وأصلها الوصف. قال تعالى: ﴿**تلك الدار الآخرة**﴾[3] ثم صارت من الصفات الغالبة، والجمهور سكنوا لام التعريف وأقروا الهمزة وورش[4] حذفها ونقل حركتها إلى اللام. (م)[5] هم للتوكيد ووجهه تحقيق عود الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم ويوقنون خبره، وتقديم معموله وهو بالآخرة بدل على جواز تقديم الخبر على المبتدأ إذ المعمول لا يقع في موضع يقع[6] فيه العامل. ذكره أبو البقاء[7] انتهى. وقرأ الجمهور يوقنون بواو ساكنة بعد الياء، وهي مبدلة من ياء لأنه أيقن وقرأ أبو حيوة[8] النمري بهمزة ساكنة بدل الواو وكقوله[9]:

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 41.

(2) البيت لوضاح اليمن وسيتكرر صفحة 254 من هذا البحث وهو من شواهد ضرائر الشعر لابن عصفور 87 تحقيق السيد إبراهيم.

(3) سورة القصص، آية: 83.

(4) انظر البحر المحيط 1: 4.

(5) كما في ق وسقط من ق (م).

(6) سقط من ق (في موضع يقع).

(7) إعراب القرآن للعكبري: 8.

(8) البيت لجرير انظر شرح ديوان جرير ضبط إيليا الحاوي ص 173.

(9) انظر البحر المحيط 1: 42.

نحب المؤقدان إليَّ موسى وجعدة إذ أصابهما الوقود

وهو ضرورة ووجه بأن الواو لما جاورت الضمة[1] فكأن الضمة فيها وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة كوجوه (أولئك على هدى) أولاء اسم إشارة لجمع المذكر والمؤنث وكافه حرف الخطاب وليست اسماً وإلا كانت[2] مرفوعة أو مضمومة ولا رافع ولا ناصب، أو مجرورة بالإضافة، والمبهمات لا تضاف فتعينت حرفيتها، والمشهور أن أولئك للبعيد وبعضهم للمتوسط قياساً على ذا حين لم يزيدوا عليه في الوسطى إلا حرف الخطاب بخلاف أولالك باللام، وضعف بأنه لو كان للمتوسط لدخلت حرف هاء التنبيه، وكتبوه أولئك[3] بالواو فرقاً بينه وبين إليك، وبني لافتقاره إلى حاضر يشار إليه، وحرك بالكسرة على أصل التقاء الساكنين، وعلى هنا للاستعلاء مجازاً، لأن أفعالهم لما كانت على مقتضى الهدى صاروا كالمتمكنين منه المستعلين عليه، أولئك في موضع رفع بالابتداء وعلى هدى خبره، والجملة في موضع خبر الذين على أحد هذه[4] الوجوه فيه وقد تقدم، ويجوز أن يكون أولئك بدلاً من الذين، أو عطف، بيان ولا يكون وصفاً له لأنه أعرف من الذين، ويكون على هدى خبر الذين وعلى بقية الوجوه المتقدمة في الذين، فتكون[5] جملة أولئك على هدى جملة[6] مستأنفة (من ربهم) من لابتداء الغاية أو للتبعيض على حذف مضاف أي من هدى ربهم. وقرأ ابن هرمز[7] بضم الهاء وكذا سائر الباب، وموضع من ربهم جر صفة لهدى.

---

(1) في ق (المضموم).
(2) في ق (كانت).
(3) سقط من ق (أولئك).
(4) سقط من ق (هذه).
(5) في ق (فيكون).
(6) سقط من ق (جملة).
(7) انظر البحر المحيط 1: 43.

(وأولئك هم المفلحون) أولئك مبتدأ، والمفلحون خبر[1] وهم بدل من أولئك أو فصل، ويجوز أن يكون هم مبتدأ ثانياً والمفلحون خبره، والجملة خبر أولئك وأصل مفلح مؤفلح[2] ثم عمل فيه ما تقدم في يؤمنون[3] ﴿إن الذين كفروا[4]﴾ إن حرف توكيد تدخل على الجملة الخبرية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر وجوباً عند الجمهور. (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) سواء اسم بمعنى استواء مصدر استوى، وتجيء وصفاً بمعنى مستوي متصلاً للضمير، قالوا مررت برجل سواء والعدم ولإجرائه مجرى المصدر لا يثنى ولا يجمع قال[5] :

وليل يقول الناس من[6] ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها

ولأنهم استغنوا بتثنية المعنى[7] عن تثنيته، وحكى أبو زيد[8] تثنيته عن بعض العرب قالوا سواءان[9]، وذكر الفارسي[10] أنهم[11] قد كسروه أيضاً[12] على سواسية ـ انتهى وهمزته مبدلة من ياء (م) أبو البقاء[13] : لأن باب طويت وسويت أكثر من باب قوة وحوة فحمل على الأكثر انتهى. وقرىء سواء بتخفيف الهمزة على لغة

---

(1) في ق زيادة وهي (الجملة خبر أولئك وأصل يفلح يؤفلح ثم عمل ما تقدم).
(2) في ق (يفلح يؤفلح).
(3) سقط من ق (في يؤمنون).
(4) لم يكتب في ق (إن الذي كفروا).
(5) البيت لأعشى قيس الملقب بالأعشى الأكبر وهو بديوانه ص 82 ويروى (سواء بصيرات العيون وعورها).
(6) في ق (في).
(7) كما في ق وفي د (يثنىء).
(8) انظر البحر المحيط 1: 44 .
(9) في ق زيادة وهي/ م.
(10) الفارسي ص 18 .
(11) في ق زيادة (أيضاً).
(12) سقط من ق (أيضاً).
(13) إعراب القرآن للعكبري ص 8 .

الحجاز فيحتمل أن يكون واواً خالصة أو بين بين وعلى التقديرين فلامه واو من باب قوة. وقرأ الخليل[1] سُوء بضم السين وواو بعدها وهمزة بعدهما بمعنى القبح والسب وعلى هذه القراءة فيكون قوله (أأنذرتهم) لا تعلق له به وكثيراً ما تجيء[2] بعده المصدرة بالهمزة المعادلة بأم كما في الآية وقد تحذف للدلالة عليها كقوله تعالى ﴿**فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم**[3] ﴾ أي[4] أصبرتم أم لم تصبروا وتأتي في هذه[5] الجملة الفعلية المسلطة على اسم استفهام قال زهير[6] :

سـواء عليـه أي حين آتيتـه   أساعة نحس يتقى أم بأسعد

وقد جاء بعده ما عري عن الاستفهام وهو الأصل قال[7] :

. . . .   سواء صحيحات العيون وعورها

- (م) وفي الحجة لا يحسن[8] أن تقع الجملة التي من[9] الاستفهام[10] الابتداء والخبر موقع[11] التي من الفعل والفاعل في نحو سواء على (أدرهم ما لك أم دينار) ولا يحسن أيضاً لا أبالي أتقدم أم تقعد[12] ويدل عليه أن ما جاء في

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 45.
(2) في ق (يجيء).
(3) سورة الطور، آية: 16.
(4) كما في ق وحذف من د (أي).
(5) في ق (ويأتي بعده) بدلاً من (في هذه).
(6) زهير بن أبي سلمة بن ربيعة بن رباح المزني 13 ق هـ حكيم الشعراء في الجاهلية له قصائد تسمى بالحوليات انظر الأعلام 3: 52 والبيت في ديوانه رقم 30 قافية الدال ص 23.
(7) هذا عجز بيت، وصدره (وليل يقول الناس من ظلماته) وهو للأعشى وقد تقدم ص 91.
(8) في ق (لا تحسن).
(9) سقط من ق (التي).
(10) سقط من ق (الاستفهام).
(11) في ق (موضع).
(12) ورد في ق (أقمت أم قعدت فتقول سواء عليّ أدرهم ولا يحسن أيضاً لا أبالي أتقدم أم تقعد) في مكان ما بين القوسين.

التنزيل من هذا النحو[1] مع المثال الماضي، وأما قوله تعالى ﴿**أم أنتم صامتون**[2] ﴾ فأوقع الاسمية موقع الفعلية أصمتم فجاز هذا التقدم للفعلية[3] ، كما جاز ذلك في الجزاء نحو إن تأتني فلك درهم انتهى.

والهمزة الأولى في أأنذرتهم للتسوية وأصلها الاستفهام، لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستوي جرت التسوية بلفظ الاستفهام، وتقع[4] بعد سواء كما في الآية وبعد ليت كليت شعري أقام أم قعد وبعد لا أبالي ولا أدري[5] وتجيء الهمزة للاستفهام المحض إذا كان ممن كان يجهل النسبة فيسأل عنها[6]، وللتقرير أأنت قلت، وللتحقيق[7]

ألستم خير من ركب المطايا ....

وللتوبيخ ﴿**أذهبتم طيباتكم**﴾[8] وللانكار أزيد عينه لمن قال جاء زيد، ولمعاقبة حرف القسم أألله لأفعلن (والله لأفعلن، وللنداء نحو أفاطم)[9] والهمزة الثانية في أأنذرتهم للتعدية وتتعدى إلى اثنين قال الله تعالى: ﴿**إنا أنذرناكم عذاباً قريباً**﴾[10] والثاني هنا محذوف تقديره أأنذرتهم عذاباً، وقرأ ابن محيصن[11]

---

(1) في ق (من نحو هذا النحو).
(2) سورة الأعراف، آية: 193 .
(3) في د (الفعلية).
(4) في ق (ويقع).
(5) في ق (لا أدري ولا أبالي).
(6) سقط من ق (عنها).
(7) شطر البيت وعجزه «وأندى العالمين بطون راح» وهو لجرير انظر شرح ديوانه ضبط الحاوي ص 117 .
(8) سورة الأحقاف، آية: 20 .
(9) سقط ما بين القوسين من ق.
(10) سورة النبأ، آية: 40 .
(11) ابن محيصن محمد عبد الله أبو حفص المكي 123 هـ مقرىء انفرد بحروف خالف فيها المصحف انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد 64 انظر حجة القراءات لابن زنجلة 67.

بهمزة واحدة على لفظ الخبر، وهمزة الاستفهام مزادة[1].

وحذفها تخفيفاً لدلالة أم عليها والجمهور بهمزتين فالجمهور[2] حققوهما على الأصل وهي لغة التميميين ولم يدخلوا ألفاً بينهما. وروي عن هشام[3] إدخال ألف بينهما والحرميان[4] وأبو عمرو[5] وهشام أيضاً[6] حققوا الأولى وسهلوا الثانية وهي لغة الحجاز لكن أبو عمرو وقالون عن نافع[7] وهشام أدخلوا بينهما ألفاً[8]، وروي عن ورش[9] إبدال الثانية ألفاً وإدخال ألف بينهما ورأى الزمخشري[10] ذلك لحناً لما فيه من الجمع بين ساكنين[11] على غير حده، وحده أن يكون الأول حرف لين والثاني حرفاً مدغماً، نحو ولا الضالين وخويصه، ولأن تخفيف[12] الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها بين بين فأما القلب ألفاً فهو تخفيف الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها نحو رأس ورد بأن قراءة ورش صحيحة لا تدفع ببعض المذاهب لأن منع الجمع بين ساكنين على غير حدهما إنما هو مذهب البصريين. وأم هنا حرف عطف متصل[13] بمعادلتها الهمزة، ووقوع جملة بعدها في تأويل المفرد، أي سواء عليهم الإنذار وعدمه، فإن لم

---

(1) في ق (مواءه) وفي د قد تكون (مزاه).
(2) في ق (الكوفيون).
(3) انظر إتحاف فضلاء البشر 128 .
(4) الحرميان ابن كثير ص 24. ونافع المدني ص 16 .
(5) إتحاف فضلاء البشر 128 .
(6) كما في ق وفي د حذفت أيضاً.
(7) انظر إتحاف فضلاء البشر 128 .
(8) نفس المصدر السابق.
(9) نفس المصدر السابق.
(10) الكشاف 1 : 154 ـ 155 .
(11) في ق (الساكنين).
(12) في (تحقيق).
(13) في د (متصلة).

تعادل[1] الهمزة أو وقع بعدها جملة[2] ليست بتأويل المفرد سميت منفصلة ولا تزاد خلافاً لأبي زيد[3]. ولم حرف معناه النفي ويختص بالمضارع لفظاً فيعمل فيه الجزم ويصرف معناه للماضي فإن دخلت عليهما إن الشرطية عاد الفعل إلى أحد معنييه من الاستقبال وسواء مبتدأ وأأنذرتهم أم لم تنذرهم خبره، ولا حاجة إلى رابط لأنها المبتدأ في المعنى ويحتمل العكس وهو أن يكون أأنذرتهم أم لم تنذرهم مبتدأ وسواء خبر مقدم، ومنعه في الحجة بأنه ليس في الكلام مخبر عنه يريد لأن الفعل لا يخبر عنه وبأن سواء قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لا يدخل في حيزه. وأجاز أبو البقاء[4] أن يكون سواء مبتدأ وأأنذرتهم فاعل سد مسد الخبر وفيه نظر، لأنه لم يعتمد إلا أن يقال إنه موضوع موضع الفعل أي يستوي فلا يحتاج لعماد فتأمله[5] ويحتمل أن تكون سواء خبر ان وأأنذرتهم أم لم تنذرهم في موضع رفع فاعلاً بسواء، وقد تقيد[6] بوقوعه خبراً، إلا أن في وقوع الجملة فاعلة[7] خلافاً منعه البصريون وأجازه هشام[8] وثعلب[9] وجماعة من الكوفيين[10] وفصل الفراء[11] وجماعة فقالوا إن كانت معمولة لفعل من أفعال القلوب وعلق لها[12] جاز وإلا فلا، ونسب هذا لسيبويه[13] والصحيح المنع

---

(1) في ق (يعادل).
(2) سقط من د كلمة (جملة).
(3) انظر البحر المحيط 1: 45 .
(4) انظر إعراب القرآن للعكبري 8 .
(5) زيد في ق كلمة (انتهى).
(6) في ق (اعتمد).
(7) في ق (فاعله).
(8) هشام بن معاوية الضرير أبو عبد الله ت 209 هـ نحوي كوفي من أصحاب الكسائي من كتبه الحدود «المختصر» «القياس» انظر الأعلام 9: 88 الطبعة الثالثة.
(9) انظر البحر المحيط 1: 46 .
(10) في ق (الكوفيون).
(11) انظر البحر المحيط 1: 47 .
(12) في ق (عنها). (13) انظر البحر المحيط 1: 47 .

مطلقاً، والقول بأن الجملة فاعلة أو مبتدأة من غير حرف مصدري من باب الحمل على المعنى، وكلام العرب[1] منه ما طابق فيه اللفظ المعنى نحو قام[2] زيد، وزيد قائم، وهو وجه الكلام وعليه أكثر كلام العرب (ومنه ما غلب فيه حكم اللفظ على المعنى نحو علمت أقام زيد أم قعد فلا يجوز تقديم الجملة على علمت، وإن لم تكن استفهاماً في المعنى إذ الهمزة فيه للتسوية تغليباً لحكم اللفظ[3]) ومنه ما غلب فيه المعنى على اللفظ كالإضافة للجملة الفعلية نحو[4]:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ....

لأن قياس الفعل أن لا يضاف إليه، لكن لوحظ المعنى وهو المصدر فصحت الإضافة وقول ابن عطيّة[5] (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر فيه تسامح، لأنه إما فاعل أو مبتدأ أو خبر (وأياً ما كان فلا تكون خبراً وإنما الخبر في المعنى هو مع سواء إذا كانا مبتدأ وخبر)[6] وجملة يؤمنون يحتمل أن تكون خبر آن فيكون قوله ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم**﴾[7] خبر أول لها[8] فله موضع من الإعراب، وهذا على مذهب من يجيز

(1) في ق (الكلام المعرب).
(2) في ق (جاء).
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) صدر بيت للنابغة الذبياني وعجزه (فقلت: ألما أصح والشيب وازع) من شواهد ابن عقيل 2: 59 والإنصاف 292/1 .
(5) تفسير ابن عطية 1: 153 .
(6) سقط من ق ما بين القوسين.
(7) في ق زيادة: وهي (جملة اعتراض لا موضع لها من الإعراب سبقت للتأكيد لأن من أخبر الله عنه أنه لا يؤمن استوى إنذاره وعدمه ويحتمل أن يكون خبراً ثانياً لأن).
(8) في ق (له).

تعدد الخبر، ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هم لا يؤمنون ويحتمل أن تكون[1] حالاً من مفعول أنذرتهم فموضعها نصب وفيه بعد، ويحتمل أن تكون جملة تفسيرية لجملة سواء عليهم لأن عدم الإيمان هو استواء الإنذار وعدمه فلا موضع لها من الإعراب. ويحتمل أن تكون دعاء فلا موضع لها أيضاً وهو بعيد (وعلى سمعهم) الجمهور بالإفراد، إما لكونه مصدراً في الأصل، فروعي أصله، وإما للاكتفاء بالمفرد عن الجمع، لأن ما قبله وما بعده يدل عليه، وإما لكونه مصدراً حقيقة وحذف ما أضيف إليه، لدلالة المعنى أي حواس سمعهم. (غشاوة) الجمهور بكسر العين ورفع التاء أما الكسر فلأن الأصل في الأشياء المشتملة أن يجيء وزنها هكذا كعمامة وعصابة وضمامة[2].

وأما الرفع فعلى الابتداء والمجرور المقدم وهو (وعلى أبصارهم) خبر، وقدم ليسوغ الابتداء بالنكرة وهي غشاوة، ومنه ضمير عائد على المبتدأ، ويجوز أن تكون[3] غشاوة فاعلاً على مذهب الأخفش، لأنه لا يشترط الاعتماد فيما جرى مجرى الفعل، ولا ضمير حينئذ في المجرور لرفعه الظاهر، والوقف في هذه القراءة على قوله ﴿**وعلى سمعهم**﴾، قرىء بنصب غشاوة على تقدير فعل أي ومجعل وهو المظهر في قوله وجعل على بصره غشاوة، وقيل ينصب بختم على إسقاط حرف الجر أي وعلى أبصارهم بغشاوة، ويكون وعلى أبصارهم معطوفاً على ما قبله، وقيل ينتصب على المصدر من معنى ختم، لأن معنى ختم غشى يغشي[4] وعلى أبصارهم أيضاً معطوف على ما قبله، ورجح أبو علي[5] رفع غشاوة بأن النصب إما أن يحمل على ختم الظاهر، فيلزم الفصل بين حرف

---

(1) في ق (يكون).
(2) في د (صمامة).
(3) في ق (يكون).
(4) في ق (وغشى تغشية).
(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 155.

العطف والمعطوف، ومحله الشعر وإما على فعل يدل عليه ختم تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة، فيجيء من باب متقلداً سيفاً ورمحاً، ولا تكاد تجده في حال سعة، وقول أبي علي إما أن يحمل على ختم مشكل لأنه إن أراد به[1] معطوف عليه فكيف يعطف الاسم المنصوب على الفعل، وإن أراد به معمول له فكيف يلزم الفصل بين حرف العطف والمعطوف ووجهه الشيخ على أنه أراد إن ختم دعاء وهو يناسب مذهبه في الاعتزال وغشاوة في معنى المصدر المدعو به عليهم، القائم مقام الفعل أي وغشي على أبصارهم فيكون من باب عطف المصدر النائب مناب فعله في الدعاء على فعل الدعاء نحو رحمك الله وسقياً لك وحينئذ يلزم الفصل بين غشاوة المعطوف وبين ختم المعطوف عليه بالجار والمجرور، وهو على أبصارهم وأما إن جعل ختم خبراً محضاً وجعل غشاوة في موضع المصدر المبدل[2] عن الفعل في الخبر فهو ضعيف لتوقفه على السمع. قلت: الظاهر من كلام أبي علي في الحجة أنه أراد بالحمل أنه معمول لختم فانظرها فإن كلامه فيها قلق جداً وقوله إن الدعاء يناسب[3] مذهبه في الاعتزال فيه نظر، إذ لا يفترق في ذلك الخبر من الدعاء والله أعلم، وقرىء غَشْوَة بفتح الغين وسكون الشين ونصب التاء وقرىء كذلك إلا في التاء فإنها مرفوعة وقرىء غِشوة بالكسر والرفع وقرىء غشية بالفتح والياء[4] والرفع وقال: يعقوب[5] غُشوةبضم الغين[6] لغة ولم يذكرها عن أحد من القراء والأصوب القراءة الشهيرة لما تقدم من أن المشتمل قياسه الكسر. (ولهم عذاب) مبتدأ وخبر وفاعل عمل

(1) في ق (أنه).
(2) كما في ق وفي د (البدل).
(3) في ق (مناسب).
(4) سقط من ق (والياء).
(5) يعقوب أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي ت 205 هـ أحد القراء العشرة انظر طبقات القراء 386:2.
(6) في ق (بالعين المضمومة).

فيه الجار والمجرور كما تقدم (عظيم) اسم فاعل من عظم غير مذهوب به مذهب الزمان، ويأتي اسماً مفرداً ذاتاً كقميص، ومعنى كصهيل، وجمع فعل ككليب جمع كلب، وجمع فاعل كآبل غريب جمع غارب وهو الذي لا يروح على الحي صفة[1] مفرد فعله كغوى وغواه ويفرد[2] وفعله كسرى وسراة، وللمبالغة من فاعل كعليم، وبمعنى أفعل كشميط بمعنى أشمط، وبمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح، وبمعنى مفعل كسميع بمعنى مسمع، وأليم بمعنى مؤلم وبمعنى مفعل كقعيد بمعنى مقعد، وبمعنى مفعل كصمم بمعنى مصمّم وبمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس، وبمعنى مفتعِل ومفتعَل كبديع بمعنى مبتدع ومبتدَع، وبمعنى مستفعل لمسكين بمعنى مستمكن، وبمعنى فعل كرطيب بمعنى رطب، وبمعنى فعل كعجيب بمعنى عجب، وبمعنى فعال كصحيح بمعنى صحاح، وبمعنى الفاعل والمفعول كرحيم وبمعنى الواحد[3] والجمع كخليط وعظيم صفة للعذاب وفيه ضمير يرجع إليه والله أعلم[4].

(ومن الناس) (م) معطوف على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة قاله الزمخشري[5] ومن للتبعيض، وقيل لبيان الجنس وهو بعيد، ولأنه لم يتقدم بشيء مبهم فيتبين، وفتحت نون من ولم تكسر فراراً من توالي كسرتين ورده ابن عطية[6] بتوالي كسرتين في نحو من ابنك[7] وأل في الناس للجنس أو العهد وناس اسم جمع جنس[8] لا واحد له من لفظه، ويرادفه[9] أناس جمع

(1) في ق (وصفة).
(2) في ق (ومفرد).
(3) في ق (الواحدة).
(4) لم يكتب في ق (والله أعلم).
(5) الكشاف 1: 165.
(6) انظر تفسير ابن عطية 1: 157.
(7) في ق (ابنك).
(8) سقط من ق (جنس).
(9) إعراب ثلاثين سورة ص 240 لابن خالويه.

أناس أو انسي. وحكى ابن خالويه[1] ناس من الجن وهو مجاز، لأن أصله في بني آدم، ومادة ناس عند سيبويه[2] همزة ونون وسين حذفت همزته شذوذاً ثم عرض منها أل فلا تكاد[3] تستعمل بغيرها وقد نطق بالأصل في قوله تعالى: **﴿يوم ندعو كل أناس[4]﴾**[5] (م) الزمخشري[6] ولا يكاد يقال إلا ناس انتهى ومادته عند الكسائي نون وواو وسين فوزنه نوس قلبت واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو مشتق من النوس بمعنى الحركة، وقيل مادته نون وسين وياء فوزنه[7] نسي ثم قلبت فصار نيس ثم قلبت الياء ألفاً بتحركها وانفتاح ما قبلها.
(من يقول) من موصولة كما في الآية وتجيء شرطية كقوله تعالى: **﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾**[8] واستفهامية نحو من عندك؟ ونكرة موصولة نحو ربما تكره النفوس من الأمر أي رب شيء.

رب من أنضجت غيظاً صدره [9] ....

وتقع على ذوي العلم وغيرهم إذا عومل معاملة العالم، نحو

.... وهل ينعمن من كان في العصر الخالي[10]

---

(1) ابن خالويه/ الحسين بن أحمد 370 هـ له الجمل في النحو وإعراب ثلاثين سورة انظر البغية 1: 529. شذرات الذهب 3: 71.
(2) سيبويه 2: 196.
(3) في ق (يكـاد).
(4) في ق (إنسان).
(5) سورة الإسراء، آية: 71.
(6) الكشاف 1: 167.
(7) سقط من ق (فوزنه).
(8) سورة الفرقان، آية: 68.
(9) صدر بيت لسويد بن كاهل وسيأتي كاملاً ص 101.
(10) عجز بيت لامرىء القيس وصدره (ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي) وهو من شواهد مغني اللبيب ص 225.

واختلط بالعالم كقوله تعالى: ﴿ولله يسجد من في السموات﴾[1] أو فيما فصل بها كقوله تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي﴾[2]. ولا تقع على آحاد ما لا يعقل مطلقاً خلافاً لمزاعم ذلك.

وتقع[3] على العالم المعدوم المقدر الوجود وفاقاً للفراء[4] خلافاً لبشر المريسي[5] وأكثر لسان العرب على أنها لا تكون نكرة موصوفة، إلا في موضع تختص بالفكرة كقول سويد بن أبي كاهل[6]:

رب من أنضجت غيظاً صدره لو تمنى لي موتاً لم يطع

وتقل في موضع لا يختص بالنكرة كقول حسان[7]:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

وقصر الكسائي مجيئها نكرة على الموضع المختص بها، وتأولها غيره كما في البيت على الزيادة، أي على غيرنا والجمهور على أنها لا تزاد، وكثير من المعربين يجوز تقدير ما ومن بنكرة مهما أمكن وفيه نظر، لأن إثبات معنى زائد للفظ يفتقر إلى دليل ولا دليل في قولهم مررت بما معجبه[8] إلا احتمال الزيادة

---

(1) سورة الرعد، آية: 15 .
(2) سورة النور، آية: 45 .
(3) في ق (ويقع).
(4) الفراء ص 8 .
(5) أبو عبد الرحمن بشير بن غياث المرسي 128 هـ فقيه معتزل عارف بالفلسفة يرمى بالزندقة انظر شذرات الذهب 2: 44. وسير أعلام النبلاء 10: 199 .
(6) سويد بن كاهل الذبياني الكناني اليشكري 60 هـ شاعر مخضرم أشهر شعره عينية تسمى اليتيمة الأعلام 3: 146. والبيت بديوان الشعر العربي 1: 258 منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت ومن شواهد ابن يعيش 4: 11. الهمع 1/316 .
(7) حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري 54 هـ شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الأعلام 2: 175 والبيت من شواهد سر صناعة الإعراب 1: 152. وشذرات الذهب 1: 59 .
(8) في ق (معجب لك).

نعم لو سمع سرني ما معجب[1] وأحببت ما معجباً لك لثبت مجيئها نكرة على أنه يمكن أن تكون زائدة بين الفعل ومرفوعه أو منصوبه، أي سرني معجب لك وأحببت معجباً لك، وزعم أبو البقاء[2] أن من هنا نكرة موصوفة بيقول[3] وضعف أن تكون[4] بمعنى الذي لأن الذي تتناول قوماً بأعيانهم، والمعنى هنا على الإبهام لأن التقدير ومن الناس فريق يقول، ورد بأنها نزلت في قوم[5] معينين كعبد الله بن أبي[6] ابن سلول وأصحابه فلا يمتنع أن تكون بمعنى الذي قلت: على أنه لا يلزم من كونها بمعنى الذي أن تكون للعهد، بل قد تكون للجنس انتهى. وزعم الزمخشري[7] أن اللام في الناس إن كانت للجنس فمن نكرة موصوفة، وإن كانت للعهد فمن موصولة، ورد بجواز أن تكون موصولة، واللام للجنس وبالعكس، ويقول فعل متعد لمفعول[8] واحد، فإن وقع بعده جملة محكية به[9] فهي في موضع المفعول، وهي هنا آمنا ويقول أصله يَقْوُل كيقعد فنقلت الضمة إلى القاف تخفيفاً للفظ، وفيه ضمير عائد على لفظ من لأن لفظها مفرد مذكر ومعناها يختلف بحسب ما يقع عليه من مذكر[10] أو مؤنث[11] ومفرد أو مثنى[12] أو مجموع فضمير يقول باعتبار لفظها وضمير آمنا باعتبار معناها لأن معناها جمع

---

(1) في ق زيادة (لك).
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري 9 .
(3) في ق (بتقول).
(4) في ق (يكون).
(5) سقط من ق (قوم).
(6) عبد الله بن أبي ابن سلول بن مالك 9 هـ رأس المنافقين في الإسلام كان سيد الخزرج في آخر جاهليته الأعلام 4: 65 .
(7) انظر الكشاف 1: 167 .
(8) كما في ق، وفي د (لفعل).
(9) حذف من د (به فهي).
(10) في ق (و).
(11) في د (و).
(12) في ق (و).

وقد اعتبر هنا معناها بعد اعتبار لفظها وهو الأولى، ويجوز العكس خلافاً لابن عطية[1] فإنه منع من يقومون ويتكلم، ورد بنص النحويين على جوازه وبوقوعه في قوله تعالى: ﴿**وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم**[2]﴾ فأنث خالصة باعتبار المعنى ثم ذكر محرماً باعتبار اللفظ، وفي قوله تعالى: ﴿**وإن منكم لمن ليبطئن**﴾[3] بضم الهمزة في قراءة شاذة فأعاد على المعنى ثم قال: فإن أصابته فأعاد على اللفظ في قول الشاعر:

لست ممن يكع أو يستكينون إذا كافحته خيل الأعادي[4]

فجمع في يستكينون ثم أفرد في كافحته، قلت: لعل ابن عطية إنما منع إذا لم يتقدم العود على اللفظ فلا حجة عليه في قوله (ما في بطون) لأن الضمير في بطون عائد على لفظها ثم بعد هذا (أعاد على معناها في قوله خالصة وهكذا البيت أعاد في يكع على اللفظ ثم)[5] أعاد في يستكينون على المعنى انتهى ويجوز الحمل على اللفظ والمعنى في الصلة من غير فصل بينهما خلافاً للكوفيين ووافقهم ابن عصفور[6] لما فيه[7] من التنافر فلا يجوز إلّا بالفصل، ولأنه لم يرد إلا كذلك ورد عليهم بقوله تعالى: ﴿**إلا من كان هوداً أو نصارى**﴾[8] فضمير كان عائد على اللفظ، وهوداً على المعنى لأنه جمع، ولا فصل، وموضع من رفع خبر على الابتداء والخبر المجرور المتقدم، وأورد عدم

(1) انظر تفسير ابن عطية 1:157 .
(2) سورة الأنعام، آية: 139 .
(3) سورة النساء، آية: 72 .
(4) البيت من شواهد روح المعاني للألوسي 1:144 دون عزو.
(5) كما في ق وسقط ما بين القوسين من د.
(6) ابن عصفور علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي 669 هـ نحوي أندلسي من كتبه شرح الجمل والمفتاح والمقرب، انظر الأعلام 5:27 .
(7) في ق زيادة (في هذا).
(8) سورة البقرة، آية: 111 .

الفائدة في هذا الإخبار لأنا نعلم أن القائل من الناس وأجيب بأن الفائدة حاصلة لأن المعنى على التفصيل، فالكلام[1] حينئذ في قوة تفصيل لفظي، تقديره الناس ثلاثة، منهم كذا ومنهم كذا ومنهم قائل كذا كقوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يعجبك**[2]﴾[3] ﴿**ومن الناس من يشتري**﴾[4] وآمنا أصله أأمنا، فقلبت الهمزة الثانية ألفاً، لانفتاح ما قبلها كراهية اجتماع همزتين (وما هم) ينبغي أن تكون ما هنا وفي مثله حجازية، ترفع الاسم وتنصب الخبر لمجيء القرآن في الأكثر على اللغة الحجازية ولظهور النصب بعد حذف الباء قوله تعالى: ﴿**ما هذا بشراً**﴾[5] ﴿**ما هن أمهاتهم**﴾[6]، ولأنه لم يحفظ على التميمية إلا قول الشاعر[7]:

وأنا النذير بحرة مسودة تصل الجيوش إليكم أقوادها
أبناؤها مكتنفون أباهم خنقوا الصدور وما هم أولادها

وهم في موضع رفع اسم ما. (بمؤمنين)[8] في موضع نصب خبرها والباء زائدة لتأكيد الخبر ولا تتعلق بشيء وكذا كل حرف زائد. (يخادعون الله) قرأ الجمهور بلفظ المفاعلة، ويجيء فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ، والاشتراك فيهما معنى نحو ضارب زيد عمراً ولموافقة أفعل نحو باعدته أي أبعدته، ولموافقة المجرد نحو جاوزته أي جزته، وللاغناء عن أفعل نحو وأربت الشيء، وللاغناء عن فعل قاسيت. ويخادعون في الآية يحتمل موافقة المجرد

---

(1) في ق (والكلام).
(2) سورة البقرة، آية: 204 .
(3) لم تكتب الآية في د.
(4) سورة لقمان، آية: 6.
(5) سورة يوسف، آية: 31 .
(6) سورة المجادلة، آية: 2 .
(7) البيتان من الشواهد التي لا يعرف قائلها وقد استشهد بهما ابن عقيل 1: 302. والبحر 1: 55 .
(8) في ق (ويؤمنون).

أي يخدعون ويؤيده قراءة ابن مسعود[1] وأبي حيوة[2] يخدعون بلفظ يفعل، ويحتمل المفاعلة على بابها، وتوجيهها أنهم في صورة من يخدعه بما يظهرون من الإيمان وهم كافرون، وصنع الله تعالى[3] معهم في الصورة كذلك بإجراء أحكام المسلمين عليهم، وهم عنده شر الكفرة، والمؤمنون يخدعونهم من حيث امتثلوا أمر الله بإجراء أحكام المسلمين عليهم، أو يكون ذلك على حسب معتقدهم أن الله عز وجل ممن يصح خداعه، أو يكون على حذف مضاف أي يخدعون رسول الله، وجملة يخادعون مستأنفة أو بدل من يقول آمنا، لأنها في معناه ولا موضع لها على التقديرين أو حال من فاعل يقول فموضعها نصب والعامل فيها يقول، وأجاز أبو البقاء[4] أن تكون حالاً من الضمير في مؤمنين، لأنه اسم فاعل وهو العامل، واعترض بأنه يلزم منه نفي الإيمان المقيد بالخداع، وهو فاسد لأن المقيد بقيد إذا نفي فله طريقان، إما نفي القيد[5] فقط وإثبات المقيد وهو الأكثر في كلام العرب فيلزم إثبات الإيمان، ونفي الخداع، وهو فاسد، وإما نفيهما معاً فيلزم نفي الإيمان والخداع وهو أيضاً فاسد، ومنع أن يكون موضع يخادعون جراً صفة لمؤمنين، قال: لأن ذلك يوجب نفي خداعهم والمعنى على إثباته قلت: وهذا لازم له في جعل يخادعون حالاً من ضمير مؤمنين[6] فيلزمه أن يمنع الحال كما منع الصفة ومنع أيضاً أن تكون الجملة حالاً من ضمير آمنا، لأن آمنا محكي بيقول فيلزم أن يكونوا أخبروا عن أنفسهم بأنهم يخادعون، وهو باطل وأيضاً لو كان منهم لكان نخادع بالنون.

---

(1) ابن مسعود عبد الله بن مسعود بن غافل 32 هـ صحابي جليل عرض القرآن على النبي ﷺ وأول من جهر به في مكة انظر طبقات القراء 1: 458 و459. الأعلام 4: 137 .

(2) سقطت من د لفظة (أبي حيوة).

(3) لم تكتب في ق (تعالى).

(4) انظر إعراب القرآن للعكبري 9 .

(5) في ق (المفيد).

(6) في ق (يؤمنون).

(وما يخادعون) الحرميان[1] وأبو عمرو[2][3] بإثبات[4] الألف بلفظ المفاعلة والباقون وما يخدعون بحذفها، فيحتمل أن تكون[5] المفاعلة في قراءة من قرأ بها على بابها، فكأنهم يخدعون أنفسهم بأماني الباطل، وأنفسهم تخدعهم[6] بذلك. ويحتمل أن تكون[7] بمعنى القراءة الأخرى (م)[8] الزمخشري[9] فجيء بذلك لفظ يفاعلون لأجل المبالغة انتهى. وقيل المعنى على القلب أي وما تخدعهم إلا أنفسهم لأن الأنفس هي الخادعة[10] والمسوّلة[11]. قال تعالى: ﴿**بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً**﴾[12] ورد بأن الفاعل في مثل هذا هو المفعول في المعنى وإنما التغاير في اللفظ فقط، فعلى هذا يصح إسناد الفعل منهما فلا حاجة إلى القلب وأيضاً فالقلب على الصحيح لا يجوز إلا ضرورة[13]. وقيل يجوز بدونها فلا حاجة إلى الحمل على ما قيل إنه لا يجوز إلا ضرورة مع صحة المعنى بدونه/ وقرىء وما يخادعون[14] مبنياً للمفعول فيكون أنفسهم منصوباً على التشبيه بالمفعول به، كغبن رأيه. على مذهب البصريين، أو على التمييز على

---

(1) انظر سراج القارىء المبتدىء ص 148 للإمام علي القاصع الطبعة الثالثة: 1954.
(2) انظر النشر في القراءات العشر 2: 207. والتيسير في القراءات السبع: 72.
(3) في ق (أبو عامر).
(4) كما في ق وفي د (لفظ).
(5) في ق (يكون).
(6) في ق (يخدعون).
(7) في ق (يكون).
(8) سقط من ق (م).
(9) الكشاف 1: 174.
(10) في ق (المخادعة).
(11) كما في د وفي د (المسؤولة).
(12) سورة يوسف، آية: 18.
(13) زيد في ق (في).
(14) سقط من ق (وما).

مذهب الكوفيين، أو على إسقاط حرف الجر أي إلا في [1] أنفسهم، أو عن أنفسهم، أو على تضمين يخادعون معنى ينتقصون فينتصب على أنه مفعول به كما ضمن الرفث معنى الإفضاء فعدي بإلى [2] وقرىء[3] ومايخدّعون بالتشديد إما للتكثير بالنسبة إلى الفاعلين أو إلى الفعل لأنه يصير إلى عذاب الله الأعظم، وإما لموافقة فعل كقدر وقدّر وقرىء ومايَخَدعون بفتح الياء والخاء وأصله يختدعون فأدغم، ويكون موافقاً لفعل كقدر عليه واقتدر.

(وما يشعرون) مفعوله محذوف، أي وما يشعرون أن الله يكشف سرهم أو أن ضرر المخادعة عائد عليهم، والجملة معطوفة[4] على وما يخادعون لا موضع لها[5]، أو حال فموضعها نصب أي وما يخادعون إلا أنفسهم غير شاعرين إذ لو شعروا بأن خداعهم عائد عليهم لما فعلوا، (فزادهم الله مرضاً) زاد يتعدى إلى مفعولين كأعطى. وهو هنا كذلك، وقد يستعمل لازماً نحو زاد المال. وأمال حمزة[6] وابن عامر[7] لأن الألف منقلبة ولأنه تكسر[8] زاؤه نحو زدته وكان نافع[9] ليشم[10] الزاي إلى الكسرة وفتح الباقون. (م) ابن عطية[11] وقرأ الأصمعي[12] عن

---

(1) سقط من ق (في).
(2) في ق (كما ضمن الرفث معنى الإفضاء وهل لك معنى أفديكم فعدي...).
(3) في ق (وقرأ).
(4) في د (المعطوفة).
(5) في ق (فلا).
(6) إتحاف فضلاء البشر 128.
(7) ابن عامر عبد الله بن يزيد 118 هـ أحد القراء السبعة، انظر طبقات القراء 1: 425. الأعلام 4: 95.
(8) في د (يكسر).
(9) انظر تفسير ابن عطية 1: 163.
(10) في ق (يشم).
(11) تفسير ابن عطية 1: 163.
(12) انظر تفسير الكشاف 1: 60.

أبي عمرو[1] مرْضاً بسكون الراء وهي لغة[2] وجملة فزادهم خبر وقيل دعاء. ﴿أليم[3]﴾ فعيل بمعنى مُفْعِل كسميع بمعنى مسمع قال عمرو بن معديكرب[4].

أمن ريحانة الداعي السميع ....

وهو مجاز في الإفراد أو بمعنى فاعل أي آلم وهو مجاز في [5] التركيب لأنه لا يألم في نفسه وإنما يألم صاحبه ونظيره شعر شاعر (بما كانوا يكذبون) الباء سببية وتتعلق بمحذوف أي مستحق ونحوه، وموضع المجرور رفع صفة لأليم وما مصدرية وهي حرف عند سيبويه[6] واسم عند الأخفش ـ أبو البقاء ـ وعلى[7] كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء وصلتها كانوا أي بكونهم[8] يكذبون (م)[9] أبو البقاء[10] يكذبون لا كان الناقصة. لأنها لا مصدر لها ورد بأن الصحيح ثبوت المصدر لها وكتاب سيبويه مملوء من ذلك نعم لا يلفظ به معها على الأصح فلا تقول كان زيد قائماً كونا (م) وقرأ عاصم[11] وحمزة

---

(1) انظر تفسير الكشاف 1: 60 .
(2) زيد في ق (في المصدر).
(3) في ق (مفعل).
(4) عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله 21 هـ فارس اليمن أسلم أيام النبي ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام له ديوان شعر مطبوع انظر الأعلام 5: 86 .
(5) في ق (م).
(6) انظر سيبويه 3: 11 .
(7) إعراب القرآن للعكبري ص 8 .
(8) في ق (يكون هم).
(9) حذف من د (م).
(10) إعراب القرآن للعكبري ص 8 .
(11) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي أحد القراء السبعة انظر الأعلام 3: 248. وطبقات القراء 1: 318. 349 .

والكسائي[1] يَكذَبون بفتح الياء وتخفيف الذال ومصدره كذب وكذاب قال الأعشى[2] :

. . . .   والمــرء ينفعــه كــذابــه

وحكى أبو زيد كذبذب وأنشد عليه لخزيمة بـن الأشيم[3]:

فـإذا سمعت بأنني قـد بعته   بوصال غـانية فقـل كذبـذب

أبو عمرو: فعل كذب فيكون اسمـاً، أبو زيد كاذباً فيكون صفة وقرأ الباقون يُكذّبون بضم الياء وتشديد الذال، قال الزمخشـري[4]: من كذبـه نقيض[5] صدقه قلت: فيكون التضعيف للتعدية، قال أبو علي: والتكذيب أكثر من الكذب، لأن كل من كذب صادقاً فقد كذب وليس كل من كذب يكون مكذباً لغيره، وأجاز الزمخشري[6]: أن يكون التضعيف للمبالغة في كذب كما بولغ في صدق فقيل صدق ونظيره بان الشيء أو بين، وقلص الثوب وقلص للكثرة نحو مونث[7] البهائم. (وإذا)[8] إذا ظرف زمان مستقبل، وغلب مجيئها شرطاً وهي لما تيقن أو رجح وجوده ولا يجزم بها إلا في الشعر خلافاً للكوفيين، فإنهم أجازوا الجـزم بها مطلقاً، وتجيء إذا للمفاجأة ظرف زمان وفاقاً للرياشي[9] والزجاج،

---

(1) انظر سراج القارىء المبتدىء ص 148 .
(2) وصدر البيت (فصدقته وكذبته: . . . . . .) من شواهد ابن يعيش 6: 44 .
(3) والبيت من شواهد الخصائص 3: 204 وينسب لخزيمة بن الأشيم.
(4) الكشاف 1: 178 ـ 179 .
(5) كما في ق وفي د (نظير).
(6) الكشاف 1: 179 .
(7) في ق (مؤنث).
(8) سقط من ق كلمة (وإذا).
(9) الرياشي أبو الفضل العباس بن الفرج 257 هـ له كتاب الخيل والإبل انظر الفهرست 63. 64. وشذرات الذهب 2: 136 .

لا ظرف مكان خلافاً للمبرد[1] والظاهر مذهب سيبويه[2] ولا حرفاً خلافاً للكوفيين وإذا كانت ظرفاً لعامل فيها جوابها على مذهب الجمهور، وهو هنا قالوا، واعترض بأنه يجوز إذا قمت فعمرو قائم، ولا يصح هنا أن يعمل فيها جوابها، لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها، وبوقوع إذا الفجائية جواباً لها قال تعالى: ﴿**وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكرٌ في آياتنا**[3]﴾ ولا يعمل ما بعد إذا الفجائية فيما قبلها، وقيل العامل فيها ما يليها، وهو هنا قيل ورده أبو البقاء[4] بأنه في موضع جر بإضافتها إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف وأجيب:

يمنع أنها مضافة بل تكون كسائر الظروف التي يجازى بها نحو متى تقم أقم، فالعامل في متى تقم، ولا يمنع من ذلك في إذا كونها لا تجزم لأن ذلك لمانع آخر على أن من النحويين من جزم بها كمتى (قيل) أصله قول استثقلت الكسرة على الواو فحذفت وكسرت القاف لتنقلب الواو ياء، كأدل، ولغة قريش وبني كنانة فيه وفي مثله إخلاص كسر أوله، وبها قراءة الأكثر ولغة كثير من قيس وعقيل وبني أسد إشمام أوله، وبها قرأ الكسائي[5] وهشام[6] في قيل وغيض وحيل وسيء وسيئت وجيء وسيق. ووافقه نافع وابن ذكوان[7][8] في سيء

---

(1) المبرد العباسي محمد بن يزيد 285 نحوي له معاني القرآن، الكامل والمقتضب انظر طبقات القراء 2: 280. والبغية 1: 269.
(2) في د (س).
(3) سورة يونس، آية: 21 وأضيف في ق كلمة (منا).
(4) إعراب القرآن للعكبري ص 10.
(5) انظر سراج القارىء المبتدىء ص 149.
(6) انظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني 72.
(7) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة 129.
(8) ابن ذكوان عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان 242 هـ من كبار القراء انظر طبقات القراء 1: 404 والأعلام 4: 65.

وسيئت وزاد ابن ذكوان حيل وسيق، وفيه لغة ثالثة[1] لهذيل وهي إخلاص ضم وسكون العين إن كانت واواً، وإن كانت في الأصل ياء قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ولم يقرأ بها، وحذف فاعل قيل للإبهام، فيحتمل أن يكون الله تعالى أو رسوله أو المؤمنون، ومفعوله النائب عن الفاعل قيل: هو لا تفسدوا، وهذا على مذهب من يجوز وقوع الفاعل جملة، وقد تقدم، وقيل مضمر في قيل يفسره سياق الكلام تقديره هو، والجملة بعده مفسرة للقول فلا موضع لها، وقيل لهم وهو بعيد لأنه لا يتم به الكلام، ولبقاء جملة لا تفسدوا غير مرتبطة بما قبلها، لأنها حينئذ غير معمولة للقول، ولا مفسرة لمعمولة وقيل النائب عن الفاعل جملة لا تفسدوا على أنه من باب الإسناد اللفظي، أي قيل هذا القول كقولهم زعموا مطية الكذب، أي هذا اللفظ ولا يختص بهذا الإسناد الاسم بل يجوز فيه وفي الفعل والحرف والجملة ونحا إليه الزمخشري[2] هروباً من الإسناد إلى معنى الجملة، لأنه غير جائز[3] على مذهب جمهور البصريين ولهم على أنه غير نائب عن الفاعل في موضع نصب بالقول، واللام فيه للتبليغ. (في الأرض) همزتها أصل[4] من قولهم أرضت الفرحة إذا اتسعت، وقيل سميت أرضاً لأن الأقدام ترضها، وهو فاسد لاختلاف المادتين، وهي مؤنثة وتجمع على أرض وأراضٍ وبالواو والنون رفعاً وبالياء والنون نصباً،[5] (وفي الأرض) متعلق بتفسدوا، ولا تكون[6] حالاً من ضمير تفسدوا، لأنه لا يفيد شيئاً، وجملة (وإذا قيل لهم) تحتمل أن تكون مستأنفة من باب عطف الجمل، فيكون كلاماً

---

(1) كما في ق وفي د (لغات ثلاث).
(2) الكشاف 1: 179 .
(3) في د (جائز).
(4) في ق (في الأصل).
(5) في ق زيادة واختلاف وهي (وبالياء نصباً والنون جراً بفتح العين وبالألف والتاء قالوا أرضات وجمع جمعها أرض. . . .).
(6) في ق (يكون).

مستقلاً، وأن تكون معطوفة على يقول صلة من، فيكون جزء كلام ولا موضع لها في الوجهين، وأجاز الزمخشري[1] أن تكون معطوفة على يكذبون، فموضعها نصب لعطفها على خبر كان. واعترض: بأن ذلك لا يصح على أن ما موصولة ولا مصدرية على مذهب الأخفش[2]. لخلو الجملة المعطوفة، وهي وإذا قيل لهم من ضمير يعود عليها[3] ويصح على أنها مصدرية، على مذهب سيبويه[4] لأنها لا تحتاج إلى عائد قلت: الظاهر في ما أنها مصدرية وقد قال أبو البقاء[5] فيما تقدم: أنها لا تحتاج إلى عائد على المذهبين وإن كان غيره يقول إنها تحتاج على مذهب الأخفش. (إنما) ما صلة لإن[6] أي زائدة كافة لها (وما زائدة كافة لإن)[7] عن العمل، وتكون مهيئة إن وليتها جملة فعلية، وللمتأخرين من النحويين وبعض الأصوليين أنها للحصر واستدل عليه بأن إن للإثبات[8] المذكور، وما للنفي فيلزم[9] الحصر. ورد بأن جعل ما للنفي مع أنه قول ظاهر الفساد، وبأنها لو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة بما فإن فهم حصر فمن[10] سياق الكلام لا منها، وحكى ابن مالك[11] أنه سمع إعمال إنما والأكثر على أنه مسموع (نحن) ضمير رفع منفصل لمتكلم معه غيره، أو لمعظم نفسه، وبني للافتقار كأخواته، وحرك آخره لئلا يجتمع ساكنان وضم لأنه ضمير رفع

---

(1) انظر الكشاف 1: 179.
(2) انظر البيان للعكبري 1: 27.
(3) في ق وفي د (إليها).
(4) انظر التبيان للعكبري 1: 27.
(5) انظر التبيان للعكبري 1: 27 تحقيق علي البجاوي.
(6) كتب في د (لأن لأن).
(7) سقط من ق ما بين القوسين.
(8) في ق (الإثبات).
(9) في ق (النفي ما عداه ملزم..).
(10) في د (في).
(11) ابن مالك ص 15.

لمتكلم فأشبه تاء قمت، وقيل لأن النون تشبه الواو فحركت بما يجانسها، وموضعه[1] رفع بالابتداء، ومصلحون خبره (ألا) حرف تنبيه، وزعموا أنها مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية لتحقيق ما بعدها، لأن الاستفهام إذا دخل على النفي أفاده تحقيقاً كقوله تعالى: ﴿**أليس ذلك بقادر**﴾[2] وقال الزمخشري[3] أو لكونها بهذا المنصب لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا بنحـو ما يتلقى به القسم، واعترض بأن الأصل عدم التركيب، وبأن الكلام الذي وقعت فيه (ألا) غير صالح للنفي لو قلت ألا إن زيداً منطلق لم يصلح فيه، لا إن زيداً منطلق إذ ليس من تركيبهم بخلاف (أليس ذلك بقادر) ولو قلت وليس[4] ذلك بقادر صح، وبأنها قد[5] وقعت قبل رب، وقبل ليت وقبل النداء ولا يصح فيها النفي ولا أن تكون حرفاً[6] جواباً للقسم. قال امرؤ القيس[7]:

ألا رب يـوم لك منهن صـالح [8] ....

وقال:

ألا ليت شعري كيف حادث وصلها [9] وكيف تـراعي وصله المتغيـب[10]

---

(1) في ق (وموضع).
(2) سورة القيامة، آية: 40 .
(3) انظر الكشاف 1:180 .
(4) سقط من د (وليس).
(5) سقط من ق (قد).
(6) سقط من ق (حرفاً).
(7) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي 80 ق هـ شاعر جاهلي له ديوان شعر صغير مطبوع انظر الأعلام 2:11. 12 وعجز البيت (ولا سيما يوم بدارة جلجل) انظر دواوين الشعراء الثلاثة ص 96 .
(8) في ي (فيهن).
(9) ق (بوصلها).
(10) البيت لامرىء القيس انظر دواوين الشعراء الثلاثة ص 65 المطبعة اللبنانية 1886 م ويروى (وكيف نظن بالإخاء المغيبة).

وقال آخر:

ألا[1] يا لقومي للخيال المشوق وللدار تنأى بالحبيب وتلتقي[2]

قلت: قوله الأصل عدم التركيب معارض بأن الأصل عدم إحداث لفظ آخر.

وقوله غير صالح للنفي لأنها إنما ركبت معه بعد تغير[3] معناها وهكذا الجواب عن المواضع التي ذكر، وقوله لا[4] تكون جواباً للقسم لا ينقضي عليه لأن كلامه يقتضي الأكثرية انتهى، وعلامة ألا التي هي حرف تنبيه واستفتاح صحة الكلام دونها، وتكون ألا أيضاً حرف عرض فيليها الفعل، وإن وليها الاسم فعلى إضماره، وتكون حرف جواب نحو ألم يقم؟ فيقول[5]:

ألا أي بلى نقله صاحب كتاب وصف المباني في حروف المعاني قال: وهو قليل شاذ، وتكون للتمني، نحو ألا ماء ولو بارداً (هم) يحتمل التأكيد لاسم إنَّ والفصلية فيكون المفسدون خبرها، ويحتمل أن يكون مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبر ان. (ولكن) حرف استدراك، ولا يكون ما قبلها إلا نقيضاً لما بعدها. نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم أو ضداً نحو ماء أحمر لكن أصفر، وفي الخلاف نحو ما أكل لكن شرب وفي الصحيح خلاف[6]، وحكي عن يونس والأخفش جواز إعمالها مخففة، وعن يونس أنها ليست من حروف العطف، ولم تقع في القرآن غالباً إلا مصاحبة لواو العطف. وقل بغير واو كقوله تعالى: ﴿لكن

(1) سقط من ق (ألا).
(2) لم أتمكن من معرفة قائل هذا البيت.
(3) في ق (تغيير).
(4) في ق (إلا).
(5) في ق (يقم فيقول).
(6) سقط من ق (وفي الصحيح خلاف).

الذين اتقوا ربهم﴾[1] **﴿لكن الله يشهد[2]﴾** وقال[3]:

إن ابن ورقــاء لا تخشى غــوائله   لكن وقــائعــه في الحــرب تنتظر

(كما) الكاف حرف تشبيه وتختص اسميتها بالشعر على الأصح، وتجيء زائدة ومنه كخير في جواب من قال كيف أصبحت؟ وللتعليل **﴿كما هدائم﴾** وتوافق على، ومنه كخير على قول[4] وموضعها هنا مع المجرور نصب على الحال، وأعربها أبو البقاء[5] وعده في هذا الوضع[6] ونحوه نعتاً لمصدر محذوف أي إيماناً مثل إيمان الناس، وكذا يقولون في سير[7] عليه شديد[8] وحثيثاً أي سيراً شديداً أو سيراً حفياً. ومذهب. سيبويه[9] في هذا كله النصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الإضمار على طريق الإشباع، أي كامنو الإيمان على هذه الحالة ولا تكون عنده نعتاً لمصدر محذوف، لأنه يؤدي إلى حذف الموصوف في غير المواضع المستثناة، وهي إذا كانت الصفة خاصة بجنس الموصوف، نحو مررت بكاتب، أو وقعت خبراً نحو زيد قائم، أو حالاً نحو جاء زيد راكباً أو وصفاً لظرف نحو جلست قريباً منك، أو مستعملة استعمال الأسماء، كالأبطح والأبدق وهو محفوظ. وقد منع سيبويه ألا ماءً ولو بارداً أن يكون على حذف الموصوف وجعله حالاً. وما في كما مصدرية

---

(1) سورة آل عمران، آية: 198. ولم يكتب في د (ربهم).
(2) سورة النساء، آية: 166 .
(3) البيت لزهير بن أبي سلمى انظر ديوانه ص 34 .
(4) سقط من ق (منه كخير على قول).
(5) التبيان في إعراب القرآن 1:30 تحقيق البجاوي.
(6) في د (للوضع).
(7) في ق (يسير).
(8) في ق (أو).
(9) انظر سيبويه 1:231 .

فيسبك[4] منها[2] مع الفعل الذي بعدها مصدراً مجروراً بكاف التشبيه، أي كإيمان الناس ولا توصل[3] إلا بجملة فعلية مصدرة بماضي متصرف أو مضارع، وشذ وصلها بليس كقوله[4]:

. . . . بما لستما أهل الخيانة والغدر

ولاتوصل فالاسمية خلافاً لأبي الحجاج الأعلم وغيره واستدلوا بقوله:

وجدنا الحمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم[5]

وأجاز الزمخشري[6] في ما من كما أن تكون كافة للكاف عن الجر، كما في ربما وفيه نظر إذ لا ضرورة تدعو إلى كف الجارة عن العمل مع إمكان أن تكون ما[7] مصدرية، ويبقى الجار على عمله[8] وأيضاً فإن غيرها من حروف الجر إذا دخل على ما قدرت معه مصدرية فكذا الكاف. وأل في الناس تحتمل الجنس أي الكاملون في الإنسانية. أو عبر[9] بالناس عن المؤمنين لأنهم الناس في الحقيقة دون غيرهم كقوله:

ليس من الناس ولكنه تحسبه الناس من الناس[10]

---

(1) في ق (فتنسبك) كما في ق وفي د (فينسبك).
(2) سقط من ق (منها).
(3) في ق (يوصل).
(4) عجز بيت وصدره (أليس أمري في الأمور بأنتما) وهو من شواهد مغني اللبيب 403 وقائله مجهول.
(5) البيت لزياد الأعجم، وهو من شواهد إصلاح الجمل 349 لابن السيد.
(6) انظر الكشاف 1:182 .
(7) سقط من د (ما).
(8) سقط من د (عمله) وفي مكانها فراغ.
(9) في ق (أي).
(10) البيت من شواهد البحر المحيط 1:61 دون عزو.

وتحتمل[1] العهد والمعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. (أنؤمن) معمول قالوا والاستفهام معناه الإنكار والاستهزاء (السفهاء) أل تحتمل الجنس والعهد، وذهب بعضهم إلى أنها للصفة الغالبة كالدبران وهو بعيد، لأنه لم يغلب هذا الوصف عليهم، (ألا) إذا التقت همزتان من كلمتين والأولى مضمومة والثانية مفتوحة فأربعة أوجه تحقيقهما وهو الأصل وقرأ به الكوفيون وابن عامر[2] وتحقيق الأولى وقلب الثانية واواً محضة. (م) أبو البقاء[3] فراراً من توالي همزتين[4] وجعلت الثانية واواً لانضمام الأولى، وقرأ به الحرميان[5] وأبو عمرو[6] وجعل الأولى بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية والرابع كذلك إلا أن الثانية (واو، وأجاز بعضهم وجهاً خامساً وهو جعل الأولى بين الهمزة والواو، والثانية)[7] بين الهمزة والألف تقريباً[8] لها من الألف والألف لا تقع بعد الضمة والكسرة (لقوا) أصله لقيُوا بكسر القاف وضم الياء فاستثقلت[9] الضمة عليها، فحذفت، ثم حذفت الياء، لسكونها وسكون الواو بعدها وحركت القاف بالضمة[10] تبعاً للواو وقيل نقلت ضمة الياء إلى القاف بعد تسكينها، ثم حذفت،وقرأ ابن السميفع[11]

---

(1) في ق (يحتمل).
(2) انظر سراج القارىء المبتدىء 74. 75 .
(3) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 11 .
(4) في ق (الهمزتين).
(5) انظر سراج القارىء المبتدىء ص 74. 75 .
(6) انظر سراج القارىء المبتدىء 74. 75 .
(7) سقط من ق ما بين القوسين.
(8) في ق (تقريب).
(9) في ق (فسكنت الياء لتشغل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو) وهو اختلاف في التعبير.
(10) في ق (بالضم).
(11) ابن السميفع محمد بن عبد الرحمن اليماني له اختيار في القراءة ينسب إليه انظر طبقات القراء 2 : 161 .

لاقوا بألف بعد لام[1] وفتح القاف وضم الواو وهو هنا بمعنى فعل المجرد ضمت الواو في لاقوا الذين لملاقاتها الساكن[2] بعدها، ولم يردوا[3] لام الكلمة المحذوفة، لعروض التحريك في الواو، وسمع للقي أربعة عشر مصدراً لَقْياً ولِقْياً ولِقْيَةً ولَقَاءً ولقاءَةً ولِقًى ولِقَاءً ولُقىً ولَقىً ولُقْياً ولُقِيّاً ولُقْياناً ولِقْياناً ولِقْيانَة وتلقاءً[4] (خلوا) أصله خلوو انقلبت الواو ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها، ثم حذفت لئلا يجتمع ساكنان، وبقيت الفتحة دالة عليها. وقرأ الجمهور بسكون واو خلوا وتحقيق همزة إلى ،وورش[5] بإلقاء حركة الهمزة على الواو وحذفت الهمزة، ويتعدى خلا بالباء أكثر من إلى وعدي هنا بإلى، لأن التعدية تحتمل معنيين أحدهما الانفراد والثاني السخرية، تقول خلوت به أي سخرت منه وإلى للانفراد[6] فقط، وهي هنا لانتهاء الغاية، وضمن خلوا معنى انصرفوا وقيل بمعنى مع كقول النابغة[7]:

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

أي مع الناس وقيل بمعنى الباء لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وهذا لا يراه سيبويه والخليل (شياطينهم) جمع شيطان وهو كل متمرد من الجن والإنس والدواب قاله ابن عباس[8] وأنثاه شيطانة قال[9] :

---

(1) في ق (اللام).
(2) في ق (للساكن).
(3) في ق (يريدوا).
(4) ذكر ثلاثة عشر مصدراً فقط والرابع عشر (لَقَاةً).
(5) انظر غيث النفع لعلي الصفاقسي ص 85 .
(6) في ق (الانفراد).
(7) النابغة الذبياني / زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني 18 ق هـ شاعر جاهلي من الطبقة الأولى له ديوان شعر مطبوع انظر الأعلام 3 : 54 .
(8) ابن عباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب 68 هـ صحابي جليل بحر التفسير وحبر الأمة نسب له كتاب في تفسير القرآن انظر طبقات القراء 1 : 425. 426. والأعلام 4 : 95 .
(9) البيت من شواهد روح المعاني للألوسي 1 : 157 دون عزو.

هي البارك[1] الكوفاء[2] لا شيء غيرها وشيطانة قد جن منها جنونها

ووزنه فيعال عند البصريين فنونه أصلية قال رؤبة[3] :

وفي أخاديد السياط المتن[4] شاف لبغي الكلب المشيطن

ووزنه عند الكوفيين فعلان فنونه زائدة من شاط يشيط إذا هلك قال[5]:

.... وقد يشيط على أرماحنا البطل

(إنا معكم) الأصل إننا فحذفت الأولى وسكنت الثانية، وأدغمت في الثالثة، وقيل حذفت الثانية ورجحه أبو البقاء[6] بحذفها في إن إذا خففت، وقيل حذفت الثالثة ومع اسم معناه الصحبة اللائقة بالمذكور، وقيل حرف إذا سكنت[7] عينه وهي لغة ربيعة إذا تحرك ما بعدها نحو معكم وقرىء بها شاذاً وإذا لقي ساكناً نحو مع الرجل فتحت عينه عند عامة العرب وكسرت عند ربيعة وتستعمل ظرف مكان فتقع خبراً عن الجثة[8] والأحداث، وإذا أفرد نحو معاً نون مفتوحاً وهو ثلاثي[9] مقصور نحو عصا لا منقوص نحو يد خلافاً ليونس[10]، وكثر استعماله إذا أفرد حالاً كجميعاً، وهو أخص من جميع لأنها تدل على اتحاد

---

(1) في ق (البازل).
(2) في ق (الكرماء).
(3) رؤبة بن عبد الله بن العجاج 145 هـ راجز مشهور له ديوان رجز مطبوع انظر فحولة الشعراء للأصمعي 33. والأعلام 3: 34 .
(4) في ق (المكنني).
(5) هذا عجز بيت وصدره «وقد تخضب العير من مكنون قائله» وهو للأعشى واستشهد به ابن يعيش 5: 64 .
(6) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 11 .
(7) في ق (سكنوا).
(8) في د (الجثث).
(9) في ق (وهي).
(10) انظر البحر المحيط 1: 62 .

الزمان وجميع يحتمله وبهذا فرق أحمد بن يحيى[1] بينهما لما سأل عن ذلك أحمد بن قادم[2] فوقف (مستهزئون) من استهزأ بمعنى هزىء كاستعجب بمعنى عجب، وقرىء بتحقيق الهمزة على الأصل وبقلبها ياء لانكسار ما قبلها، ومنهم من يحذف الياء المبدلة عن الهمزة تشبيهاً بالأصلية في يرمون، ومذهب سيبويه في تخفيف مثلها جعلها بينها وبين الواو، ومذهب الأخفش[3] قلبها[4] ياء وأكثر القراء على مذهب سيبويه وهو الأحسن[5] لأن العرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة (في طغيانهم يعمهون) في طغيانهم يتعلق بيمدهم أو بيعمهون. وقرىء شاذاً بكسر الطاء وهو مصدر كلُقيان ولِقيان. (م)[6] وفي الحجة حكى أبو الحسن. طغا يطغو.

وقالوا: يطغى ففتحوا المضارع[7] للحلق كما قالوا صغوت تصغي[8] ومحوت تمحي، وألفه منقلبة عن ياء فيمن قال طغيت وعن الواو فيمن قال طغوت، وحكي طغِيت بكسر الغين تطغي ويكسر على هذا حرف المضارعة فيقال يطغَى مضارع طغوت وطغيت بفتح الغين. وعن الكسائي إمالة طغيانهم وحجة[9] وقوع الياء قبل الألف والكسرة بعدها موجب فكيف إذا اجتمعا ولم يمنع حرف الاستعلاء المضموم[10] وهو الطاء لمجيء الياء بعده وتراخيه عن

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 63.

(2) انظر البحر المحيط 1: 63.

(3) انظر غيث النفع ص 86 بهامش سراج القارىء المبتدىء.

(4) في ق (قبلها).

(5) في ق (أحسن).

(6) سقط من ق (م).

(7) في ق (في المضارع).

(8) في ق (صغوت تصغى).

(9) في ق (وحجته).

(10) في د (المضمومة).

الألف بحرفين. انتهى ملخصاً[1]. ويعمهون جملة فعلية في موضع نصب على الحال من ضمير يمدهم، أو من ضمير طغيانهم، لأنه مصدر مضاف إلى الفاعل، ومنع أبو البقاء[2] أن يكون في طغيانهم ويعمهون حالين من ضمير يمدهم قال: لأن العامل الواحد لا يعمل في حاليـن انتهى، وهذا مفيد بأن يكون صاحبهما واحداً كالآية فإن تعدد تعددت الحال وإن اتحد العامل نحو لقيت زيداً مصعداً منحدراً فمصعداً حال من زيد ومنحدراً حال من ضمير الفاعل وهو التاء، واختلف إذا اتحد العامل وصاحب الحال فمنع قوم تعددها إذا لم تكن الحال الثانية بدلاً من الأولى، أو معطوفة عليها، وقاسوا ذلك على[3] تعدد مصدرين وظرفي[4] زمان أو مكان، واستثنى بعضهم أفعل التفضيل وقال: تعمل[5] في زمانين ومكانين وحالين واختاره ابن عصفور وأجاز قوم تعدد الحال مطلقاً وفرقوا بينها وبين الظرف بأنه يستحيل وقوع الفعل في زمانين وفي مكانين[6] بخلاف الحالين إذ لا يمتنع أن يكون للشيء الواحد حالان إلا أن يكونا ضدين أو نقيضين (اشتـروا) أصله اشتريوا فقلبت الياء ألفاً ثم حذفت لئلا يلتقي ساكنان وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة، ولا ترجع الألف وان تحركت الواو، لأن حركتها عارضة وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت فراراً من التقاء الساكنين، وضمت الواو فرقاً بينها وبين الأصلية نحو لو استطعنا، وقيل ضمت لأن الضمة هنا أخف من الكسرة لأنها من جنس الواو وقيل لأنها[7] حركة الياء المحذوفة، وقيل لأنها ضمير فاعل فضمت كالتاء في قمت، وقرأ يحيى بن

---

(1) كما في ق سقط من و (ملخصاً).
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري 11 .
(3) أضيف في ق (منع).
(4) في ق (ظرفين).
(5) في ق (يعمل).
(6) في ق (زماني ومكاني).
(7) في ق زيادة كلمة (من).

يعمر[1] بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وقرأ أبو السمال[2] بفتحها اتباعاً للفتحة قبلها. (م) أبو البقاء[3] وقد همزها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضماً لازماً نحو اتؤب ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين، وهو ضعيف، لأن قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها انتهى. وأمال حمزة[4] والكسائي[5] الهدى وهي لغة تميم وفتح الباقون وهي لغة قريش (فما ربحت) جملة معطوفة بالفاء على جملة اشتروا صلة الذين. وقال معظمهم: دخلت الفاء لما في الذين من معنى الجزاء والتقدير، إن اشتروا فما ربحت، ورد بأن الذين هنا مبتدأ حتى يشبه الشرط الذي يكون مبتدأ فتدخل الفاء في خبره، بل هو خبر أولئك، ولا يجوز أن يكون الذين مبتدأ ثانياً، وفما ربحت خبره، والجملة خبر أولئك، لأن الجملة ليس فيها ضمير عائد على أولئك إن صلة الذين وهي اشتروا ماضية معنى فلا تدخل الفاء في خبر الموصول، ولا يجوز أن يكون أولئك مبتدأ، والذين بدل فيه، وفما ربحت خبره، لأن الذين حينئذ يكون[6] مخصوصاً لقبوله من مخصوص وهو أولئك، ولا تدخل الفاء في خبر الموصول إلا إذا كان للعموم، ولأن المعنى على أن أولئك مبتدأ والذين خبره لا على البدل (م) ابن عطية[7] وقرأ ابن أبي عبلة[8] تجاراتهم بالجمع (مهتدين) خبر كان وهو منصوب بها وحدها، وقال الفراء[9]: أصل نصبه على الحال لكنه لما حصلت الفائدة من

---

(1) يحيى بن يعمر/ أبو سليمان العدواني البصري يقال إنه أول من نقط المصاحف. انظر طبقات القراء 2: 381. والأعلام 8: 177.

(2) انظر المحتسب 1: 54. 55.

(3) إعراب القرآن للعكبري ص 11.

(4) انظر سراج القارىء المبتدىء 104.

(5) انظر سراج القارىء المبتدىء 104.

(6) في ق (تكون).

(7) تفسير ابن عطية 1: 177.

(8) انظر البحر المحيط 1: 73.

(9) انظر البحر المحيط 1: 74.

جهته كان حالاً خبراً فأتى معرفة فقيل كان أخوك زيداً تغليباً للخبر لا للحال (مثلهم) أصل المثل للوصف (م) وقال الزمخشري[1]: المثل أصل كلامهم بمعنى المِثل وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه قال واستعير للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيه غرابة قلت: وهذا خلاف ما نقل الشيخ أنه في الأصل للوصف انتهى. ويجمع على أمثال ومثلهم مبتدأ، كمثل خبره وتتعلق الكاف بمحذوف أي كائن كمثل. وقال ابن عصفور في شرح الجمل: لا تتعلق بشيء، وكذا الحروف الزائدة ولولا الجارة، وقال ابن عطية[2]: الخبر الكاف قال: وهي على هذا اسم[3] كما في قول الأعشى[4]:

اتنتهون [5] ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

(م) وأجاز أن يكون الخبر محذوفاً أي مستقر، والكاف حرف كما قدمنا (قال ولا يجوز ذلك في بيت الأعشى لأن المحذوف فاعل أي شيء كالطعن والفاعل لا يجوز حذفه عند جمهور البصريين وجوز الأخفش حذفه انتهى. وقيل الكاف هنا زائدة كما في قوله فصيروا مثل **﴿كعصف مأكول[6]﴾** وهذا لأن المِثْل والمَثَل بمعنى فتكون الكاف زائدة وإلا كان معناه مَثَل مِثْل مُثل الذي ولأن المعنى تشبيه المَثل بالمِثل لا بمثل المَثَل ورده بأن المثل يكون بمعنى القصة)[7] (والحال كما قدمناه)[8] فلا يحتاج إلى زيادة الكاف (الذي) اسم موصول للواحد

---

(1) الكشاف 1: 195 .
(2) تفسير ابن عطية 1: 178 .
(3) في ق (الاسم).
(4) الأعشى / ميمون بن قيس شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم، انظر طبقات الشعراء لابن قتيبة ص 44. والبيت بديوانه ص 6 تحت رقم 61 .
(5) في ق (أتنهون).
(6) سورة الفيل، آية: 5 .
(7) حذف ما بين القوسين من ق.
(8) سقط من ق ما بين القوسين.

المذكر، يسمع فيه تشديد[1] الياء مكسورة أو مضمومة وحذف الياء وإبقاء الذال مكسورة أو ساكنة، والأكثر على أنها لغات، وعن الأخفش[2] وأبي علي[3] أنه يجرى مجرى من في وقوعه على الواحد والجمع وقال ابن مالك[4]: يقع الذي موقع الذين لتضمنه معنى الجزاء كقوله تعالى: ﴿**والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون**﴾[5] وإذا قصد به الجنس كما في الآية وجوزوا حذف نونه فيبقى[6] الذي تخفيفاً لطوله بالصلة وزاد الزمخشري[7] أنهم اقتصروا به على اللام وحدها في أسماء الفاعلين والمفعولين[8] (وسبقه إلى هذا غيره، ورد بأن اللام لو كانت بقية الذي في اسم الفاعل والمفعول)[9] لكان لها موضع من الإعراب ولما تخطاها العامل إلى الصلة ولجاز وصلها بالجمل كالذي قلت: ويمكن أن يجاب بأنها اشبهت لام التعريف فلهذا لم يكن لها موضع من الإعراب، وتخطاها العامل ولم تدخل[10] على الجمل كلام التعريف، فإن قلت لم أعاد الضمير أولاً مفرداً على الذي في قوله (استوقد) وقوله (حوله) ثم جمعا في قوله (بنورهم) وأورد الزمخشري[11] السؤال على وجه آخر قال: فإن قلت كيف مثلت الجماعة بالواحد؟ فالجواب من وجوه أحدها أن الذي أجريت مجرى من كقولة الفارسي فأعاد الضمير أولاً على لفظه ثم على معناه، واعترض بأن

---

(1) في د (التشديد).
(2) انظر البحر المحيط 1: 74 .
(3) انظر البحر المحيط 1: 74 .
(4) انظر البحر المحيط 1: 74 .
(5) سورة الزمر، آية: 33.
(6) في ق (فبقي).
(7) الكشاف ف 1: 196 .
(8) في ق (والمفعول).
(9) سقط من ق ما بين القوسين.
(10) في ق (يدخل).
(11) الكشاف 1: 196 .

الذين لو أجري مجرى من لكان مفرداً مذكراً أبداً كمن[1] . والثاني أن المراد الذين فحذفت النون للطول واعترض بأنه كان يلزم عود الضمير عليه جمعاً، لاجتماع العرب على ذلك ويدل عليه قول الله تعالى:[2] ﴿كالذي خاضوا﴾[3] على أحد التأويلين في أن الأصل الذين فأعاد الضمير جمعاً وكقول الشاعر[4]:

يا رب عيسى لا تبارك[5] في أحد   في قـائم منهم ولا فيـمن قـعـد

إلّا[6] الـذي قامـوا بأطـراف المسد

الثالث للزمخشري[7] أن الذي وضع موضع الذين قال: وسوغ[8] ذلك أن جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون، إنما ذلك علامة لزيادة الدلالة ألا ترى أن سائر الموصولات لفظ الجمع والواحد فيها واحد، وتعقب إطلاق قوله أن جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون من حيث إنه لا يكون واقعاً إلا على ما[9] اجتمعت فيه شروط ما يجمع بالواو والنون فلا فرق بين الذين يفعلون وبين الفاعلين لكن لما كان مبنياً التزم فيه طريقة واحدة إلا عند هذيل فإنها أتت بها على صيغة الجمع بالواو والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجراً، وكلهم التزم الجمع في الضمير العائد عليه من صلته كالجمع، الرابع للزمخشري وابن مالك أنه قصد به الجنس فوضع الذي موضع الذين وأعيد الضمير عليه أولاً مفرداً مراعاة للفظ، وثانياً جمعاً مراعاة للمعنى، الخامس أنه مفرد في اللفظ وهو في

(1) سقط من ق (كمن).
(2) لم يكتب في د (تعالى).
(3) سورة التوبة، آية: 69 .
(4) البيت من شواهد البحر المحيط 1: 77 دون عزو.
(5) في ق (يبارك).
(6) في د (أي).
(7) الكشاف 1: 196 .
(8) في ق (وسوع).
(9) في د (من).

المعنى جمع لأنه نعت لما تحته افراد كمثل الجمع أو الفوج[1] الذي استوقد قال الزمخشري[2] على أن المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد، وإنما شبهت قصتهم بقصة المستوقد ونحو ذلك وقرأ ابن السميفع[3] : كمثل الذين جمعاً واستشكلت بعود الضمير عليه مفرداً وهو إذا حذفت نونه تخفيفاً على الضمير عليه جمعاً، فأولى إذا جاء على صيغته من غير حذف، وخرجت على وجوه، أحدها أن إفراد الضمير على توهم النطق بمن، وهو أقرب من توهم من جزم بها حملاً على أن لاختلافهما جنساً، وقد أشد ابن الأعرابي في الجزم بها قال[4]:

كذاك الذي يبغ على الناس ظلماً   تصبه على رغم عواقب ما صنع

قلت: يمكن أن يكون نصبه من تخفيف المرفوع كقوله اشرب غير بل هو أولى في نصبه لاتصاله انتهى. الثاني أن ضمير الواحد وقع موقع ضمير الجمع كما أنشد أبو الحسن[5]

وبالبدو منا أسرة يحفظوننا   سراع إلى الداعي عظام كراكره

أي كراكرهم. الثالث: أن الضمير في استوقد وحوله عائد إلى اسم الفاعل المفهوم من استوقد كقوله تعالى: ﴿ثم بدا لهم﴾[6] على أحد التأويلات وفي العائد على الذين في هذا التأويل وجهان أحدهما محذوف، أي كمثل الذي استوقد لهم المستوقد كقوله[7]:

---

(1) في د (الفرج).

(2) الكشاف 1: 197 .

(3) انظر البحر المحيط 1: 77 .

(4) البيت من شواهد البحر المحيط 1: 77 دون عزو وكتب (يبغي) هكذا في المخطوط.

(5) البيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 1: 14 «والبحر المحيط» 1: 77 دون عزو.

(6) سورة يوسف، آية: 35 .

(7) البيت للأحوص وهو بديوانه ص 154 ويروى (لو بالذي عالجت لين فؤاده: فأبى يلين للان الجندل).

ولو أن ما عالجت لين فؤادها   فقسا استلين به للان الجندل

أي[1] ما عالجت به وهو ضعيف لأنه لم يجتمع فيه شروط الحذف، وشروطه[2] أن لا يكون المجرور في وضع رفع بجر من نحو مررت بالذي مر به لأن المجرور هنا نائب عن الفاعل، وأن يكون الموصول نحو مررت بالذي، أو الموصوف به الموصول نحو:

مررت بالرجل الذي، أو المضاف للموصول نحو بغلام الذي قد جر بحرف مثل ذلك الحرف لفظاً ومعنى، وأن يتحد العامل الذي تعلق به الجار فيهما[3] نحو مررت بالذي مررت به. الثاني أنه اكتفى بالضمير الواقع في الجملة المعطوفة على الصلة بالفاء وهي قوله ﴿**فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم**[4]﴾ كما في باب الابتداء نحو زيد جاءت هند يضربها[5] والله أعلم[6] (استوقد) بمعنى أوقد ذكره أبو زيد[7]، كاستجاب بمعنى أجاب، وقيل للطلب فيحتاج إلى تقدير جملة أخرى، أي استدعوا ناراً، فأوقدوا والأول أظهر (م)[8] الزمخشري وقود[9] النار سطوعها وارتفاع لهبها. (ناراً) (م) الزمخشري[10]:

النار جوهر لطيف مضيء حار محرق، والنور ضوءها، وضوء كل نيّر، وهو نقيض الظلمة واشتقاقها من نار ينور إذا نفر لأن فيها حركة واضطراباً، والنور

(1) سقط من ق (ما).
(2) في ق (وهي) بدلاً من كلمة وشروطه.
(3) سقط من د (نحو).
(4) سورة البقرة، آية: 17 .
(5) في ق (فضربها).
(6) لم يكتب في ق (والله أعلم).
(7) أبو زيد 16 .
(8) الكشاف 1: 197 .
(9) في ق (ووقود).
(10) الكشاف 1: 197 .

مشتق منها (م) الجوهري[1] وهي من الواو لأن تصغيرها نويرة[2] والجمع نؤر وأنور ونيران، انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها (فلما) الفاء للتعقيب عاطفة لجملة الشرط على جملة الصلة، وقيل لما تضمنته الصلة[3] من الشروط[4]، وقد تقدم ما يريد عليه (م) أبو البقاء[5]: لما هنا اسم وهي ظرف زمان، وكذا في كل موضع وقع بعدها الماضي وكان لها جواب، والعامل فيها جوابها مثل إذا قلت، هذا مذهب الفارسي، وذهب سيبويه إلى أنها حرف وجوب لوجوب (أضاءت) (م) الزمخشري[6] الإضاءة فرط الإنارة ومصداق ذلك قوله تعالى: **﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً﴾**[7]، انتهى[8].

والأشهر في أضاء أنه يستعمل لازماً ومتعدياً، وقيل يستعمل لازماً فقط، وقيل متعدياً فقط وعلى أنه متعد تكون همزته للنقل، وفاعله ضمير النار، وما مفعوله[9] وهي موصولة وصلتها، حوله، وهو ظرف معمول لفعل محذوف أي، أضاءت النار الذي استقر حوله، وقيل ما موصوفة[10] وحوله صفة وضعف بقلة استعمال ما نكرة موصوفة، وقد ذكر في قوله تعالى: **﴿ومن الناس من يقول﴾**[11] وعلى أن أضاء لازم فقيل الضمير في أضاءت للنار وما زائدة، وحوله ظرف معمول للفعل، ورد بأنه لم يرد مجيئها زائدة مع الظرف إذ لم يحفظ من كلامهم

---

(1) صحاح الجوهري مادة نور.
(2) في ق (من نويرة).
(3) في ق (الصفة).
(4) في ق (الشرط).
(5) إعراب القرآن للعكبري 11. 12.
(6) الكشاف 1: 197.
(7) سورة يونس، آية: 5.
(8) سقط من ق (انتهى).
(9) في ق (مفعول).
(10) في ق (موصولة).
(11) سورة البقرة، آية: 8.

جلست ما مجلساً حسناً، ولا قمت ما يوم الجمعة، وقيل ليس فيه ضمير، والفاعل ما الموصولة، وأنث على المعنى، أي فلما اضاءت الجهة كما أنثوا على المعنى في ما جاءت حاجتك بنصب حاجتك، وقرىء فلما أضاءت ثلاثياً ويتخرج على ما ذكر في أضاء على أنه لازم، والله أعلم[1] (ذهب) جواب لما، وقيل جوابها محذوف لفهم المعنى أي خمدت. قال الزمخشري[2] وجاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس، واعترض بأن الكلام لا استطالة فيه، وبأن المحذوف لا دليل عليه فلا يؤمن اللبس، وبان تقديره لا حاجة إليه، لأن ذهب كاف في الجواب ثم على أن الجواب محذوف فذكر الزمخشري[3] في ذهب وجهين: أحدهما أنه مستأنف جواب سؤال مقدر كأنه قيل ما بالهم قد اشبهت حالهم حال هذا المستوقد؟ فقيل ذهب الله بنورهم. وثانيهما[4] أنه بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان واعترض بأن جملة التمثيل وهي مثلهم كمثل الذي استوقد اسمية، وذهب فعلية ولا تبدل جملة فعلية من اسمية اتفاقاً، وإنما تبدل من فعلية، وأيضاً فالبدل على نية تكرار العامل والجملة الأولى لا موضع لها[5] من الإعراب، لأنها لم تقع موقع المفرد فلا تكون الثانية بدلاً منها قلت: في هذا نظر لأنه لم يرد ـ والله أعلم ـ البدل الصناعي، وإنما أراد أن جملة ذهب مبنية لجملة المثل، فأطلق عليه[6] اسم البدل لما كانت مبنية للأولى، كما أن البدل مبين للمبدل منه ثم إن له أن يمنع أن البدل على نية تكرار العامل، بل العامل في البدل هو العامل في المبدل منه، وهو ظاهر كلام سيبويه ولو سلم فإنما

---

(1) سقط من ق (والله أعلم).
(2) الكشاف 1: 198.
(3) الكشاف 1: 199.
(4) في ق (ثانيهما).
(5) في ق (موضع).
(6) في ق (وأطلق).

ذلك حيث يكون عامل للمبدل منه كما في المفردات أو ما جرى مجراها، وإلا لامتنع عطف جملة لا موضع لها لأن العطف أيضاً[1] قد قيل إنه على نية تكرار العامل[2] فهم يقولون إن حروف العطف للتشريك في الإعراب مع تسويغهم عطف جملة على جملة لا موضع لها من الإعراب فدل على أن ذلك حيث يكون الأول عامل (بنورهم) الضمير عائد على الذي (وجمع حملاً على معناه أو عائد على محذوف قدره بعضهم أي كمثل أصحاب الذي)[3] وهذا على أن ذهب جواب لما[4]، وإما على أن الجواب محذوف فالضمير عائد على المنافقين، والباء في بنورهم للتعدية وترادف الهمزة عند الجمهور خلافاً للمبرد والسهيلي في أنها تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف الهمزة[5] قال السهيلي: إذا قلت قعدتُ به فلا بد من مشاركة ولو باليد، ورد عليها بالآية لأن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به، كما وصف نفسه تعالى بالمجيء في قوله تعالى:[6] ﴿وجاء ربك﴾[7] ورد عليها[8] بقول الشاعر[9]:

ديار التي كادت ونحن على منى ... تحل بنا لولا نجاء الركائب

أي تحلنا فالباء هنا للتعدية ولم تقتض المشاركة لأن الديار لم تكن حراماً

---

(1) سقط من د كلمة (قد).
(2) في ق زيادة وهي (ولو لم يكن على نية تكرار العامل).
(3) سقط ما بين المعقوفين من ق.
(4) في ق (لها).
(5) في ق إضافة كلمة (ص).
(6) سقط من ق كلمة (تعالى).
(7) سورة الفجر، آية: 22.
(8) أضاف في ق كلمة (أيضاً).
(9) البيت لقيس بن الخطيم وهو من شواهد الكامل للمبرد 632

فتصير حلالاً، وتكون الباء بمعنى الهمزة، لا يجمع[1] بينهما فلا يقال أذهبت[2] بزيد. وقرأ اليماني[3] أذهب الله نورهم ويُسْتَرْوحُ منها مرادفة الباء للهمزة لأن اتحاد القراءتين أولى من اختلافهما، والله أعلم[4] (وتـركهم في ظلمات لا يبصرون) ترك إن كان بمعنى طرح وخلا تعدى[5] لواحد، وهو الضمير المتصل، وفي ظلمات متعلق به أو في موضع الحال من مفعوله فيتعلق بمحذوف، أي كائنين في ظلمات، وجملة لا يبصرون أيضاً في موضع الحال من ضمير تركهم، أو من الضمير المستكن في ظلمات على أنه حال، وجملة لا يبصرون حال مؤكدة لأن من ترك في ظلمة لا يبصر، وإن كان ترك بمعنى صبر تعدى لاثنين ومفعوله الأول الضمير المتصل به، وفي ظلمات الثاني، ولا يبصرون حال، ولا يجوز العكس لأن لا يبصرون إذا كان خبراً كان تأكيداً، والأخبار لا تأتي للتأكيد بخلاف الحال، ولهذا خرج النحويون قول امرىء القيس[6]:

إذا ما بكى من خلفها انحرفت له ... بـشق وشـق عنـدنـا لـم يحـول

على أن وشق مبتدأ وعندنا في موضع الخبر ولم يحول حال تأكيد به، وجاز الابتداء بشق وهو نكرة للتفصيل، ولم يجوزوا أن يكون شق مبتدأ وعندنا صفة ولم يحول الخبر، لأنه يلزم منه أن تكون الخبر تأكيداً قلت: جوز أبو البقاء[7] أن يكون لا يبصرون المفعول الثاني في ظلمات متعلق بتركهم أو

---

(1) في ق (يجتمع).
(2) في ق (اذهب).
(3) في ق (اليزيدي) انظر البحر المحيط 1:80 .
(4) لم يكتب في ق (والله أعلم).
(5) في ق (يتعدى).
(6) البيت لامرىء القيس انظر دواوين الشعراء الثلاثة طرفة وزهير وامرىء القيس ص 97 المطبعة اللبنانية 1886 وروي (وتحتي شقها لم يحول).
(7) إعراب القرآن للعكبري ص 12 .

يبصرون أو حال[1] من الضمير في يبصرون، فأما إن كان متعلقاً بتركهم فيلزم أن يكون الخبر تأكيداً وهو باطل، وأما إن كان متعلقاً بلا يبصرون أو حالاً من ضمير يبصرون فالظاهر جواز ذلك، لأن في ظلمات إذا كان من معمولات لا يبصرون فالنية به التأخير فلم يجيء التأكيد إلا بعد حصول الفائدة في الخبر انتهى. وقرأ الجمهور ظلمات بضم اللام والحسن[2] وأبو السمال[3] بسكون اللام وقوم بفتحها وهي على اللغات الثلاث الجائزة في فُعْلة الصحيح العين غير المضاف ولا المعتل اللام بالياء، فإن اعتلت اللام بالياء نحو كلية امتنعت الضمة، وإن كان مضاعفاً كذرة أو معتل العين كسورة أو وصفاً كبهمة امتنعت الضمة والفتحة[4] وزعم قوم أن ظلمات بفتح اللام جمع ظلم وظلم جمع ظلمة فظلمات على هذا جمع الجمع، وحمل الفتح في ظلمات على التخفيف أولى من حمله على أنه من[5] جمع الجمع، لأن الفتح قد جاء للتخفيف جوازاً في نحو كسرات ووجوباً في نحو جفنات وفَعلة وفعلة وفُعلة أخوات وقد سمع في جمعها الفتح بالقيود المتقدمة بخلاف جمع الجمع فهو غير[6] مقيس فلا يضاف إليه إلا بدليل وقرأ اليماني[7] في ظلمة بالإفراد ليطابق النور والجمهور بالجمع لأن كل واحد له ظلمة تخصه وحيث وقعا في القرآن نجدهما على إفراد النور وجمع الظلمة، وإنما لم يذكر مفعولاً ليبصرون ولا ينبغي أن يقدر لأن المقصود نفي الإبصار عنهم مطلقاً. (صم بكم عمي) ابن عطية[8]: الأصم[9] لا يسمع

---

(1) سقط من د (أو).
(2) انظر المحتسب لابن جني 1: 56.
(3) انظر المحتسب لابن جني 1: 56.
(4) في ق (الفتحة والضمة).
(5) سقط من ق (من).
(6) سقط من ق (غير).
(7) انظر البحر المحيط 1: 81.
(8) سقط من ق (ابن عطية).
(9) تفسير ابن عطية 1: 181.

والأبكم الذي لا ينطق ولا يفهم فإذا فهم فهو الأخرس وقيل الأبكم والأخرس واحد، والجمهور برفع الثلاثة على إضمار مبتدأ أي هم، وهي أخبار متباينة لفظاً ومعنى[1] لكنها في معنى خبر واحد لأن مآلها إلى عدم قبولهم الحق وهي سمعاء الآذان فُصُحُ الألسن بصراء الأعين والجملة خبرية على بابها، وقال بعضهم: خبرية معناها الدعاء، وهو خلاف الظاهر وقرأ ابن مسعود[2] وحفصة[3] أم المؤمنين[4] بنصب الثلاثة وخرجوه على وجوه أحدها أنها منتصبة على المفعول الثاني لترك، ويكون على هذا في ظلمات متعلقاً[5] بتركهم أو حالاً، ولا يبصرون أيضاً[6] حال، وثانيها أنها منصوبة على الحال من مفعول تركهم على أنه متعد إلى واحد أو إلى اثنين وقد أخذها وثالثهما أنها منصوبة بفعل محذوف أي أعني ورابعها أنها حال من ضمير يبصرون وخامسها أنه منصوب[7]، على الذم أي أذم صماً بكماً عمياً كقول النابغة[8]

أقارع عوفاً لا أحاول غيرها   وجوه قرود تبتغي من تخادع

أي أذم وجوه قرود، وضعف بأن النصب على الذم إنما يكون حيث يتقدم موصوف يكون ما بعده تابعاً له في الإعراب، فيعدل عن التبعية إلى القطع، وهذه الأوصاف الثلاثة لم يتقدمها متبوع[9] وعلى هذا الوجه أعني النصب على

---

(1) في د (ومعنا).
(2) انظر تفسير القرطبي 1: 214 .
(3) حفصة بنت عمر بن الخطاب ت 41 هـ انظر أعلام النساء كحالة 1: 274. وسير أعلام النبلاء 2: 227 .
(4) في ق زيادة وهي (رضي الله عنهما).
(5) في ق (متعلقات).
(6) سقط من ق (أيضاً).
(7) في ق (انها منصوبة).
(8) البيت للنابغة الذبياني وهو بديوانه ص 80 .
(9) في ق (مسوغ).

الذم، فالظاهر أن الأوصاف الثلاثة من صفات المنافقين وعلى ما قبله من الوجوه فالظاهر أنها للمستوقد إلا أن يجعل الكلام في المستوقد ثم عند قوله (فلما أضاءت ما حوله) والجواب محذوف، ثم ابتداء في المنافقين من قوله (ذهب الله بنورهم) فتكون الأوصاف الثلاثة حينئذ لهم (فهم لا يرجعون) جملة خبرية معطوفة على التي قبلها مرتبة عليها. أبو البقاء[1] مستأنفة وقيل في موضع نصب على الحال وهو خطأ، لأن ما بعد الفاء لا يكون حالاً إذ الفاء للترتيب والحال مقارنة لا ترتيب فيها، ويرجعون فعل لازم أي ينتهون عن باطلهم وقيل متعد أي لا يردون جواباً (أو كصيب) أو لها خمسة معان الشك والإبهام والتخيير والإباحة والتفصيل وزاد الكوفيون بمعنى الواو لقوله تعالى: ﴿**ولا تطع منهم آثماً أو كفورا**﴾[2] أو بمعنى بل كقوله تعالى: ﴿**أو يزيدون**﴾[3] على أحد الوجوه وقصرها السهيلي وابن الصائغ[4] على معنى واحد فقط فقالا أو لأحد الشيئين أو الأشياء، وإنما وقعت في الخبر المشكوك من حيث إن الشك تردد بين أمرين من غير ترجيح لا أنها موضوعة للشك ولهذا تكون في الخبر من غير شك إذا أريد الإبهام على المخاطب، وأما التي للتخيير فعلى أصلها، لأن المخير إنما يريد أحد الشيئين، وأما التي زعموا أنها للإباحة فلم تؤخذ الإباحة من لفظ أو ولا معناها وإنما أخذت من صيغة الأمر مع قرائن الأحوال و(أو) في الآية للتفصيل أي من الناظرين من يشبههم، بحال المستوقد ومنهم من يشبههم (بحال ذوي صيب، وقيل بالشك بالنسبة إلى الناظر إذ لا يدري أيشبههم)[5] بالمستوقد أو

---

(1) إعراب القرآن للعكبري ص 12 .
(2) سورة الإنسان، آية: 24 .
(3) سورة الصافات، آية: 147 .
(4) ابن الصائغ/ علي بن محمد بن يوسف الإشبيلي 680 هـ له شرح الكتاب وشرح الجمل انظر الأعلام 4: 33. والبغية 2: 204 .
(5) حذف ما بين المعقوفين من ق.

بأصحاب الصيب كقوله تعالى: ﴿إلى مائة ألف أو يزيدون﴾[1] وقال الزجاج: للتخيير أي شبهوهم بأي القبيلين[2] شئتم، وقيل للإباحة وضعف القولان بأن أو إنما تكون للإباحة أو التخيير في الأمر أو ما في معناه لا في الخبر، وقيل للإبهام، وقيل بمعنى الواو، وقيل بمعنى بل والكاف من قوله (كصيب) في موضع رفع لأنها معطوفة على ما موضعه رفع وهو قوله (كمثل): أبو البقاء[3] ويجوز أن يكون كصيب خبر مبتدأ محذوف أي[4] ومثلهم كمثل صيب وفي الكلام حذف أي كأصحاب صيب (م) ابن عطية[5]: والصيب المطر من صاب يصوب إذا انحط من علو إلى سفل، وأصله صيوب بكسر الواو على وزن فيعل فأبدلت الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فيها وفيعل بكسر العين مختص بمعتلها إلا ما شذ[6] من الصحيح كصيقل بكسر القاف علم امرأة وقال البغداديون:

وزنه فيعَل بفتح العين. وقال الفراء: أصله صويب كطويل فقلب وأدغم وألزم أن لا يعل كما لم يعل طويل، والجملتان من قوله ذهب الله بنورهم إذا لم يكونا[7] جواب لما[8] وقوله صم بكم عمي على أنها من صفات المنافقين اعتراضيتان[9] بين المعطوف وهو قوله أو كصيب وبين المعطوف عليه وهو كمثل ومنع أبو علي الاعتراض بجملتين ورد عليه بقوله[10]:

---

(1) سورة الصافات، آية: 147 .
(2) في ق (القبيلتين).
(3) إعراب القرآن للعكبري ص 12 .
(4) في ق (أو).
(5) تفسير ابن عطية 1: 182 .
(6) في ق (شك).
(7) في ق (يكن).
(8) في ق (بلما).
(9) في ق (اعتراضيات).
(10) البيتان لزهير بن أبي سلمى وهما بديوانه ص 75 .

لعمــرك والخــطوب مغيــرات وفي طـول المعـاشــرة التقـالي
لقــد بـاليـت مــظعن أم أوفى ولـكـن أم أوفــى لا تـبــالــي

فاعترض بين القسم وجوابه بجملتين. (من السماء) من لابتداء الغاية فالمجرور متعلق بصيب وموضعه نصب، وللتبعيض فموضعه جر صفة لصيب، وهو على حذف مضاف، أي كمطر صيب من أمطار السماء قلت: وقد تكون من على هذا الوجه لابتداء الغاية كالذي قبله ولا يحتاج إلى حذف. والهمزة في السماء بدل من واو وقلبت همزة لوقوعها طـرفاً بعـد ألف زائدة (فيـه ظلمات) ضمير فيـه يعود على الصيب، وظلمـات مرتفـع بالمجـرور على الفاعلية، لأنه[1] اعتمد بوقوعه صفة لصيب أو حالاً منه لاختصاصه بقوله: من السمـاء لأنه متعلق بـه، أو صفة لـه كما تقـدم وجـوزوا أن تكـون[2] ظلمات مبتدأ وفيه خبر مقدم[3] والجملة صفة لصيب والأول أولى، لأن الوصف بالمفرد أحسن من الوصف بالجملة (ورعد وبرق) مصدران كأنه قيل إرعاد وإبراق ولذا[4] لم يجمعا، والرعد تصويب السحاب عند اصطكاك أجرامه، والبرق لميعه، وإن أريد بهما ذاتان على ما قيل إن الرعد ملك وذلك صوته[5] يسبح ويزجر السحاب، والبرق مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب وعن ابن عباس[6] أنه ملك يتراءى، فلم يجمعا لكونهما مصدرين في الأصل وجوز أبو البقاء[7] أن يكونا بمعنى الراعد والبارق كقولهم رجل عدل وصوم قلت: وفيه

---

(1) في ق (قد اعتمد).
(2) في ق (يكون).
(3) في ق (متقدم).
(4) في ق (ولهذا).
(5) في ق (صوت).
(6) انظر البحر المحيط 1: 84.
(7) إعراب القرآن للعكبري ص 12.

نظر، وضمير يجعلون عائد على المضاف لصيب وهو أصحاب، وحذف للعلم به كقوله تعالى: ﴿**أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج**﴾[1] أي وكذا ظلمات والضمير في يغشاه وفوقه عائد على هذا[2] المحذوف، وإذا حذف المضاف فتارة يراعى فيعود الضمير عليه على حاله، وتارة لا يراعى فيعود على القائم مقامه، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿**وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون**﴾[3][4] وكم من أهل قرية ثم قال أهلكناها فلم يعد عليه، ثم قال أو هم[5] فأعاد عليه، وجملة يجعلون لا موضع لها من الإعراب لأنها جواب سؤال مقدر كأنه قيل كيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون وقيل موضعها جر صفة لأصحاب المضاف إلى صيب، وقيل حال من ضمير فيه والراجع على صاحب الحال محذوف نائب عنه أل تقديره من صواعقه وضعفه أبو البقاء[6] بأن[7] حذف الراجح على ذي الحال كحذفه من خبر المبتدأ، وسيبويه[8] يعده من الشذوذ، ومن متعلقة[9] بيجعلون وهي سببية. (م) والصواعق جمع صاعقة ابن عطية: قال الخليل[10] هي الوقعة[11] الشديدة من صوت الرعد يكون معها أحياناً قطعة نار يقال إنها من المخراق[12] الذي بيد

(1) سورة النور، آية: 40 .
(2) سقط من ق (هذا).
(3) سورة الأعراف، آية: 4 .
(4) في ق (قائلون بتقديره).
(5) في ق (أو هم قائلون).
(6) إعراب القرآن للعكبري 12 .
(7) في د (فإن).
(8) في ق (س).
(9) في ق (متعلق).
(10) انظر تفسير القرطبي 1: 219 .
(11) في ق (الدفقة).
(12) في ق (الحراق).

الملك، وقيل ما يخرج من فمه عند غضبه وحكى الخليل عن قوم من العرب الساعقة بالسين، وقرأ الحسن[1] من الصواقع بتقديم القاف. وقال أبو عمرو[2]: وهي لغة تميم، الزمخشري[3] : وليس بقلب للصواعق لأن كلا[4] البناءين سواء في التصرف، والهاء للمبالغة كما في الرواية أو الصاعقة مصدر كالعاقبة. (حذر الموت) مفعول من أجله لوجود شروطه وهي المصدرية واشتراكه مع العامل في الفاعل والزمان، واستشكل بأن من الصواعق مفعول له فلو كان حذر كذلك لكان معطوفاً كقوله تعالى ﴿**ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم**﴾[5] وكقول الراجز[6] :

يـركـب كـل عـاقـر جمهـور   مخـافـة وزعـل المحبـور

والهـول من يهبـر الهبـور

وأجيز أن يكون حذر مصدراً أي يحذرون حذر الموت، وهو مضاف للمفعول أي يحذرون الموت، وقرىء حذار الموت وهو مصدر حاذر ونصبوه على أنه مفعول له، ومحيط أصله محوط لأنه من حاط يحوط فنقلت كسرة الواو إلى الحاء فانقلبت الواو ياء.

(يكاد) مضارع كاد التي من أفعال المقاربة، ووزنها فعل كخاف ويخاف، وألفها منقلبة[7] عن واو وفيها لغة أخرى وهي فَعُل بضم العين ولهذا إذا اتصل بها

---

(1) انظر إتحاف فضلاء البشر 130 .

(2) انظر البحر المحيط 1: 84 .

(3) الكشاف 1: 217.

(4) في ق (كل).

(5) سورة البقرة، آية: 265 .

(6) هذا الرجز للعجاج وهو بديوانه ص 230. رواية عبد الملك بن قريب وشرحه، وهو من شواهد شرح الرضي على الكافية 1: 509 .

(7) في ق (وألفا).

ضمير رفع لمتكلم أو مخاطب أو إناث ضمت كافها، فيقال كُدتُ وكدتَ وسمع نقل كسرة الواو إلى الكاف مع إسناده لغير ما ذكر قال[1]:

وكِيدت ضباع القف يأكلن جثتي وكيـد خراش يـوم ذاك يُمَمُّ[2]

وليس من أفعال المقاربة ما يستعمل مضارعه إلا كاد وأوشك قلت:

وطفق حكاه الجوهري[3]، وهذه الأفعال من باب كان ترفع الاسم وتنصب الخبر إلا أن خبرها لا يكون إلا فعلاً مضارعاً، وتصل إلى نحو ثلاثين فعلاً ذكرها أبو إسحاق البهاري[4] في شرح الجمل للزجاجي. وقيل في كاد نفيها إيجاب وإيجابها نفي، وهو مذهب ابن جني والصحيح أن نفيها نفي وإيجابها إيجاب كسائر الأفعال. (يخطف) الزمخشري[5]: الخطف الأخذ بسرعة وموضعه نصب لأنه خبر كاد[6] والجمهور بفتح الياء والطاء وسكون الخاء على أن ماضيه خطف قال تعالى: ﴿**إلا من خطف الخطفة**﴾[7]. وهي أفصح اللغات، وهي لغة قريش وقرأ يحيى بن وثاب[8] بكسر الطاء على أن ماضيه بفتحها، وقرأ الحسن[9] يخِطّف بكسر الخاء والطاء وتشديدها وأصله يختطف، فأدغمت التاء

---

(1) البيت لأبي خراش الهذلي وهو من شواهد ابن يعيش 1:72. وشرح التسهيل لابن مالك 1:138.

(2) في ق (يقيم).

(3) انظر صحاح الجوهري مادة طفق 2:43.

(4) أبو إسحاق البهاري، إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي الإمام المكناسي النحوي 666 هـ، انظر البغية 1:435. والبغية 2:457. الأعلام 1:79.

(5) الكشاف 1:219.

(6) في ق (كان).

(7) سورة الصافات، آية: 10.

(8) يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء من أكابر القراء بالكوفة انظر الأعلام 8:176. طبقات القراء 2:38.

(9) انظر هامش المحتسب لابن جني 1:59 وينسب فيه القول لأبي حيان.

في الطاء وكسرت الخاء[1] لالتقاء الساكنين وعنه في نقل الزمخشري[2] بفتح الخاء وكسر الطاء ابن جني[3] : وأصله يختطف فنقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت التاء في الطاء وعنه في نقل ابن عطية[4] بفتح الثلاثة وشد الطاء منها، وعنه بكسر الثلاثة وشد الطاء قال[5] ابن عطية: كسرت الخاء لالتقاء الساكنين والياء اتباعاً[6] وقال الزمخشري[7]: كسر اتباعاً للطاء وفي مصحف أبـيّ[8] يتخطف. وعن زيد[9] بن علي يخطف من خطّف مشدداً. ابن عطيـة[10]: للبمالغة لا للتعدية وعن بعض أهل المدينة بفتح الياء وسكون الخاء وشد الطاء ابن جني[11]: إنما هو اختلاس وإخفاء فتلطف[12] عندهم فيرون أنه إدغام، وذلك لا يجوز لأنه جمع بين ساكنين دون عذر (كلما) كل للعموم، وهو اسم جمع لازم الإضافة، إلا أن ما أضيف إليه يجوز حذفه وهو ينوى نحو مررت بكل قائماً. قال ابن مالك: إلا أن تقع توكيداً نحو مررت بهم كلهم، أو نعتاً نحو هذا الرجل كل الرجل، فلا يحذف المضاف إليه، وأجاز الفراء والزمخشري[13] حذفه إذا كان توكيداً، كقراءة من قرأ (إنا كلاً فيها) وستأتي[14]، وإذا حذف

(1) في ق (كسر).
(2) الكشاف 1: 219 .
(3) انظر المحتسب لابن جني 1: 59 .
(4) تفسير ابن عطية 1: 187 .
(5) في ق (فقال).
(6) في ق زيادة كلمة (الطاء).
(7) الكشاف 1: 219 .
(8) انظر تفسير القرطبي 1: 223 .
(9) انظر البحر المحيط 1: 90 .
(10) تفسير ابن عطية 1: 188 .
(11) انظر المحتسب لابن جني 1: 62 .
(12) في ق (فيلطف).
(13) انظر الكشاف 1: 219 .
(14) في ق (وستأتي).

المضاف إليه[1] عوض فيه التنوين، وقيل هو تنوين صرف، وإذا كان المضاف إليه[2] المحذوف معرفة بقيت كل على تعريفها، فيجيء منها الحال نحو مررت بكل قائماً. لأن المضاف إليه منوي ولم يعرف باللام عند الأكثر خلافاً للأخفش والفارسي، فلا تقل[3] لكل، ولهذا كان قول بعضهم بدل الكل والبعض تسامحاً في العبارة، وشذ انتصابه حالاً نحو مررت بهم كلاً أي جميعاً، والأصل فيه أن يتبع توكيداً نحو مررت بهم كلهم، ويستعمل مبتدأ نحو كلهم قائم، وهو أحسن من استعماله[4] فاعلاً نحو[5]:

يميل إذا مالت عليه دلاهم[6] فيصدر[7] عنه كلها وهو ناهل

أو مفعولاً نحو كليهما وقراً أي أعطني كليهما، وليس ذلك مقصوراً[8] على السماع ولا مختصاً بالشعر، خلافاً لزاعميه، وإذا أضيف إلى نكرة أو معرفة بأل حسن أن يلي العوامل اللفظية، نحو قام كل رجل، وقام كل الرجال، وإذا أضيف إلى نكرة اعتبر المضاف إليه فيما له من خبر وغيره كقوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[9] وإلى معرفة فوجهان اعتبار كل فالإفراد، واعتبار المضاف إليه فبحسبه، والأفصح الإفراد فتقول كلهم ذاهب، وكلهم ذاهبون، وإن حذف المضاف إليه فعلى ما ذكر من كونه في الأصل نكرة أو معرفة، وقد يحسن الإفراد قال أبو البقاء[10]: وكلما هنا ظرف وكذا كل موضع لها جواب، وما مصدرية

---

(1) (2) سقط من د (إليه).

(3) في ق (يقول).

(4) في د (انتصابه).

(5) البيت لكثير عزة وهو بديوانه ص 506 شرح دكتور إحسان عباس.

(6) لم يكتب صدر البيت في ق.

(7) في ق (فتصدر).

(8) في ق (المقصور).

(9) سورة آل عمران، آية: 185. والأنبياء، آية: 35. والعنكبوت، آية: 57.

(10) إعراب القرآن للعكبري ص 13.

والزمان محذوف وسرت الظرفية إلى كل لإضافته إلى ما المصدرية الظرفية، أي كل وقت إضاءة، وجاءت ما هنا على الغالب من وصلها بالماضي وهو أضاء[1]، وندر وصلها بالمضارع نحو[2]:

أطـــوف مـــا أطـــوف ....

وفي وصلها بالجملة الاسمية نحو واصل خليلك ما التواصل ممكن خلافه وتختص[3] عن سائر الوصولات الحرفية بنيابتها عن ظرف زمان كما في الآية، وهي عامة في الزمان ولهذا جزم بها بعض العرب كقوله[4]:

لما[5] تحي لا تسأم حياة وإن تمت فلا خير في الدنيا ولا العيش أجمعا

وتدخل عليها كل فتوكد عمومها في الزمان، وما يذكره الأصوليون من عموم كلما كلما تدل عليه[6] من تكرار، لأنه وضعها، فإذا قلت كلما جئتني أكرمتك، فالمعنى أكرمك في كل فرد من أفراد جياءتك[7] إليّ، وما أضاء في موضع خفض بإضافة كل إليه، وأضاء عند المبرد هنا[8] متعد أي كلما أضاء لهم البرق الطريق فيتحمل أن يكون ضمير فيه عائداً على المفعول المحذوف أو على البرق أي مشوا في نوره ومطرح لمعانه، وإن جعل أضاء هنا لازماً فيتعين عود

---

(1) في ق (أضاءت).

(2) البيت كاملاً:

أطـــوف مـــا أطـــوف ثـــم آوي إلـــى بيـــت قعـيـدتـــه لكـــاع

وهو للحطيئة 1:139 من شواهد ابن عقيل.

(3) في ق (تختص).

(4) لم أتمكن من معرفة قائل هذا البيت.

(5) في ق (فمتى).

(6) في قد (يدل).

(7) في ق (جياتك).

(8) انظر البحر المحيط 1:90.

فيه على البرق ويؤيده قراءة ابن أبي عبلة[1] كلما ضاء ثلاثياً، ومشوا العامل في كلما والجملة استئناف ثالث، كأنه قيل ما حالهم، قيل كلما أضاء لهم مشوا فيه (وإذا أظلم) قيل إن إذا تدل على التكرار ككلما وأنشد[2]:

إذا وجـدت أوار الحب في كبدي   أقبلت نحـو سقـاء القـوم ابتـرد

وقيل لا تدل، والتكرار هنا مفهوم من كلما لأن الأمر دائر بين إضاءة البرق، فمتى وجد هذا فقد هذا فيلزم من تكرار وجود هذا تكرار عدم هذا وبالعكس. وقرأ الجمهور أظلم مبنياً للفاعل وجوز الزمخشري[3] أن يكون غير متعد قال[4]: والظاهر أن يكون متعدياً منقولاً من ظلم الليل واستشهد على ذلك بقراءة ابن قطيب[5] أُظلِم على ما لم يسم فاعله بقول حبيب بن أوس[6]:

همـا أظلما حـالي ثمـت أجليـا   ظلاميهما عن وجه أمرد أشنب[7]

قال: وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية.

فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه، وتعقب استشهاده بقول

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 90.
(2) البيت من شواهد روح المعاني للألوسي 1: 175 دون عزو.
(3) الكشاف 1: 220 قال الزمخشري (وأظلم يحتمل أن يكون غير متعد وهو الظاهر وأن يكون متعدياً منقولاً من ظلم الناس).
(4) في ق (وهو الظاهر).
(5) انظر تفسير الكشاف 1: 86.
(6) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أبو تمام 231 هـ شاعر له فحولة الشعراء وديوان الحماسة انظر شذرات الذهب 2: 264. انظر الأعلام 2: 165.
(7) في ق (أشيب).

حبيب[1] وقد نقده الناس على الفارسي[2] حيث استدل بقوله:

من كان مرعى عزمه وهمومه[3] روض الأماني لم يزل مهزولا[4]

وكيف يستشهد بكلام مولد، وقد صنف الناس فيما وقع له من اللحن في شعره. قلت: هذا أول دليل على الوثوق بقوله حيث تعرض العلماء للبحث في كلماته، والتنقير عن هفواته فما سكتوا عنه فيه كان فيه[5] دليلاً على استصوابه، وإلى مثل[6] هذا أشار البطليوسي[7] في[8] التمسك بقول المتنبي، فيما أظنه في شرح أدب الكاتب انتهى[9]. وقيل إن أُظلِم في قراءة ابن قطيب[10] غير متعد، والمجرور هو القائم مقام الفاعل وكان الأصل وإذا أظلم الليل عليهم. (قاموا) هو العامل في إذا على المشهور، وقد ذكروا معناه ثبتوا، لأنهم كانوا قياماً، ومعنى الكلام عند ابن عباس[11] على نقل ابن عطية[12] كلما سمع المنافقون القرآن، وظهرت[13] لهم الحجج وآنسوا ومشوا معه، فإذا نزل من القرآن ما يعمون فيه ويضلون به ويكلفون به، قاموا أي ثبتوا على نفاقهم، (ولو شاء الله)

---

(1) حبيب بن أوس تقدم صفحة 143 من البحث.
(2) انظر البحر المحيط 1: 91.
(3) في ق (وعمومه).
(4) البيت لحبيب بن أوس الطائي انظر شرح ديوانه ص448 ضبط إيليا الحاوي.
(5) كما في ق وفي د حذفت كلمة (فيه).
(6) في ق (وبمثل).
(7) البطليوسي أبو محمد عبد الله بن السيد النحوي ت 521 هـ من كتبه شرح الموطأ وشرح سقط الزند انظر وفيات الأعيان 3: 347. إنباه الرواة 2: 141. وفهرس ابن عطية تحقيق محمد أبو الأجفان والزاهي الطبعة الثانية بيروت.
(8) سقط من ق كلمة (في).
(9) سقط من ق (انتهى).
(10) انظر البحر المحيط 1: 90.
(11) انظر البحر المحيط 1: 92.
(12) تفسير ابن عطية 1: 188. 189.
(13) في ق (فظهرت).

عبارة سيبويه في لو أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وهو أحسن من قول غيره من النحويين إنها حرف امتناع لامتناع، لاطراد تفسير سيبويه رحمه الله وانتقاض تفسيرهم بنحو لو كان هذا إنساناً لكان حيواناً أما اطراده على تفسير سيبويه فظاهر لأن المعنى حينئذ ثبوت الحيوانية على [1] ثبوت الإنسانية وهو صحيح لأن الأخص يستلزم الأعم، وأما انتقاضه على تفسيرهم فلأنه يلزم أن تنتفي الحيوانية لانتفاء الإنسانية، وهو باطل لأنه لا يلزم من انتفاء الأخص انتفاء الأعم، وتكون لو أيضاً شرطاً في المستقبل بمعنى أن كقوله[2]:

لا يلقك الراجون إلا مظهراً   خلق الكرام ولو تكون عديما

ولا يجزم بها خلافاً لقوم، وتشرب معنى التمني، فينتصب جوابها على ما يأتي، وفي وقوعها موصولة خلاف لقوله تعالى: ﴿**يود أحدهم لو يعمر**﴾[3]، وشاء حذف مفعوله وهو مصدر لدلالة الجواب عليه أي ولو شاء الله إذهاب سمعهم وأبصارهم، والحذف والإثبات فصيحان إلا أن الحذف أكثر للدلالة، وإذا كانوا قد حذفوا المسند في نحو لولا زيد لطول الجواب[4] مع كون المحذوف من غير[5] جنس (المثبت، فالأولى حذف الفضلة مع دلالة الجواب عليها، وكون المحذوف من جنس المثبت)[6] في الجواب قال الزمخشري[7]: ولقد تكاثر هذا الحذف في شاء وأراد حتى لا يكادون يبرزونه[8] إلا في الشيء

---

(1) في ق (على تقدير).
(2) البيت من شواهد شرح التسهيل 1: 29 دون عزو.
(3) في ق (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) البقرة، آية: 96 .
(4) في د (الطول في الجواب).
(5) سقط من ق (غير).
(6) سقط ما بين القوسين من ق.
(7) الكشاف 1: 221 .
(8) في ق (يرونه).

المستغرب كقوله[1]:

ولـــو شئت أن أبكي دمـاً لبكيتــه   عليـه ولكن سـاحـة الصبـر أوسـع

وكقوله تعالى: ﴿**لو أردنا أن نتخذ لهواً**﴾[2] و﴿**لو أراد الله أن يتخذ ولداً**﴾[3] وقال صاحب التبيان: سر ذكره أن السامع منكـر لذلك أو كالمنكر فتقصد إلى إثباته عنده فإن لم يكن منكراً فالحذف، وقيل إنما حسن[4] ذكره في الآية والبيت لعود الضمير عليه إذ لو لم يكن للضمير فيعود عليه[5] قلت: ملخصه إن حذف مفعول شاء، وأراد مع لو هو الغالب، وذكره لأحد ثلاثة أوجه، إما للاستغراب وهو قول الزمخشري[6]، وإما كونه منكراً أو كالمنكر قاله صاحب التبيان وإما لعود الضمير عليه، وفي هذا الثالث نظر لأن الضمير لم يعد عليه، وإنما عاد على معمول معموله وهو دماً في البيت ولهواً في الآية، وأيضاً في الآية الأخرى وهي ﴿**لو أراد الله أن يتخذ ولداً**[7]﴾ ليس فيها ضمير يعود عليه، ولا على معموله انتهى. وعلى كل شيء متعلق بتقدير ولوصفه نصب. (يا أيها الناس) يا حرف نداء وزعم بعضهم أنها اسم فعل أي أنادي ولم يقع في القرآن نـداء إلا بهـا مـع كثـرتـه قلت: ووقـع بـالهـمـزة على قــول في قـولـه تعالى: ﴿**أمن هو قانت**﴾[8] على قراءة التخفيف انتهى. وهي أعم حروف النـداء، لأنها ينـادى بها القـريب والبعيد والمستغـاث والمندوب، وأمـالها بعضهم وقد تجرد للتنبيه، فيليها المبتدأ كحبذا على القول بأنها اسم مبتدأ (أو

---

(1) ينسب هذا البيت لإسحاق بن حسان الخزيمي وهو من شواهد تفسير الكشاف 1:87. والطبري 2:80.

(2) سورة الأنبياء، آية: 17.

(3) سورة الزمر، آية: 4.

(4) سقط من ق: حسن.

(5) في ق (إليه).

(6) انظر الكشاف 1:221.

(7) سورة الزمر، آية: 4.

(8) سورة الزمر، آية: 9.

ألا نحو ألا يا)[1] والأمر نحو ألا أسقياني، أو التمني نحو يا ليت قومي يعلمون، أو التقليل نحو فيا رب يوم قد لهوت وليلة، والأصح في هذه المواضع أن المنادى ينوى بعدها وأي استفهام نحو أيهم قائم وشرط كقوله تعالى ﴿**أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾[2] وصفة نحو مررت برجل أي رجل، وصلة لنداء ما فيه الألف واللام كقوله تعالى ﴿**يا أيها الناس**﴾[3] وموصولة خلافاً لأحمد بن يحيى كقوله تعالى: ﴿**لننزعن من كل شيعة أيهم أشد**﴾[4] وأي هنا منادى مفرد مبني على الضم، وليست حركته حركة إعراب، خلافاً للكسائي والرياشي[5]، وموضعها نصب وها حرف تنبيه، وأكثر استعمالها مع ضمير رفع منفصل مبتدأ مخبر عنه باسم الإشارة كقوله تعالى: ﴿**ها أنتم هؤلاء**﴾[6] أو مع اسم الإشارة لا لبعد كهذا وهذاك، ولا يقال هذالك، ويفصل بها بين أي في النداء، وبين المرفوع بعدها، وضمها فيه لغة بني مالك من بني أسد يقولون يا أيه الرجل، ويا أيته المرأة، ووقعت بعد أي كالعوض من المضاف إليه، والناس مرفوع على الصفة للفظ، أي[7] لأن بناء أي شبيه بالإعراب، ولا يجوز نصبه على الموضع، خلافاً لأبي عثمان[8] وضعفه أبو البقاء[9] بأن ذكره لازم، والصفة لا يلزم ذكرها، وزعم أبو الحسن الأخفش في أحد قوليه: أن أيّاً في النداء موصولة والمرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف، تقديره يا من هو الرجل. (والذين من قبلكم) موضع

---

(1) سقط ما بين القوسين من ق.
(2) سورة الإسراء، آية: 110.
(3) سورة البقرة، آية: 21 .
(4) سورة مريم، آية: 69 .
(5) انظر البحر المحيط 1: 94 .
(6) سورة آل عمران، آية: 66 .
(7) سقط من ق (أي).
(8) أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية الإمام المازني 249 نحوي له علل النحو والعروض وغيرها، طبقات القراء 1: 179. والبغية 1: 463 .
(9) إعراب القرآن للعكبري ص 13 .

الذين نصب عطفاً على الضمير المنصوب في خلقكم، وهو الكاف ومن قبلكم صلة الذين واستشكل بأن الذين ذوات ـ المجرور بعده ناقص ليس في الإخبارية فائدة، فكذا الوصل به وتؤول على أن المراد والذين كانوا من زمان قبل زمانكم، وظرف الزمان إذا وصف صح وقوعه خبراً، نحو نحن في يوم طيب وقريء (وخلق الذين من قبلكم) فيكون من عطف الجمل. وقرأ زيد بن علي[1] والذين من قبلكم بفتح ميم من، واستشكلها الزمخشري[2] قال: ووجهها على اشكالها أن يقال أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيداً، كما أقحم جرير في قوله[3]:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم تيما ....

الثاني بين الأول وما أضيف إليه

وكإقحامهم لام الإضافة بين الإضافة والمضاف إليه في لا أبا لك انتهى.

وهذا التخريج لبعض النحويين، وزعم أن الموصول الثاني مؤكد للأول ولا يحتاج الثاني إلى صلة[4] كقوله[5]:

من النفر اللائي الذين إذا هم يهاب اللئام[6] حلقة الباب قعقعوا

فإذا وجوابها صلة اللائي، ولا صلة للذين[7]، وهذا التخريج باطل عند

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 95.
(2) الكشاف 1: 228. 229.
(3) صدر بيت لجرير وعجزه، «لا يلقينكم في سوأة عمر».
(4) في ق (مثله).
(5) البيت لعباد بن طهفة أبو الربيس وهو من شواهد الطبري 2: 80. وروح المعاني 1: 115. والكامل 1: 155. والفراء 1: 176.
(6) في د (اللئام).
(7) في ق (الذين).

الأصحاب، لأن القياس في الوصول إذا أكد بمثله أن يكرر مع صلته، لأنها من كماله وإذا كانوا يعيدون في تأكيد الحرف ما دخل عليه، فأولى في الموصول الذي صلته كجزء منه، وخرجوا البيت على أن الصلة للموصول الثاني، وهو خبر مبتدأ محذوف، وذلك المبتدأ والموصول الثاني صلة للأول، أي من النفر اللائي هم الذين إذا هم، وجاز حذف المبتدأ لطول الموصوف وخبره بصلته، وعلى هذا تتخرج القراءة (لعلكم) لعل هنا للترجي بالنسبة إلى المخاطبين، أي افعلوا ذلك[1] على الرجاء والطمع أن تتقوا، وليست بمعنى كي خلافاً لبعض، وهي متعلقة باعبدوا، وكأنه قال: إذا عبدتم رجوتم ومنع المهدوي[2] تعلقها بخلقكم، قال: لأن من ذرأه الله تعالى لجهنم لم يخلقه ليتقي وجوزه ابن عطية[3] على معنى أن كل مولود يولد على الفطرة، فهو بحيث يرجى أن يكون متقياً، والراجح تعلقها باعبدوا، لأنه المقصود بالنداء له بخلاف خلقكم، لأنه أتى به لتمام الموصول لا لإسناد يقتضي الاهتمام به (تتقون) (م) أبو البقاء: أصله توتقيون، فأبدل من الواو تاء[4]، وأدغمت في التاء الأخرى، وسكنت الياء[5] ثم حذفت فوزنه الآن تفتعون، انتهى.

ومفعوله محذوف ابن عباس الشرك والضحاك[6] النار (الذي جعل) يجوز أن يكون في موضع رفع أو في موضع نصب، في الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هو الذي جعل، وجاز القطع فيه لأنه صفة مدح، وقيل أو على أنه

---

(1) سقط من د (ذلك).

(2) المهدوي أبو العباس محمد بن عمار 440 هـ له التفسير المشهور والهداية في القراءات انظر طبقات المفسرين 1: 56 تحقيق علي محمد عمر بدار الكتب والبغية 1: 351 .

(3) تفسير ابن عطية 1: 191 .

(4) في ق (ياء).

(5) في ق (التاء).

(6) الضحاك بن مزاحم الهلالي 105 هـ له كتاب في التفسير، انظر تاريخ التراث العربي سزكين 1: 49. والطبقات الكبرى لابن سعد 6: 300 .

مبتدأ خبره فلا تجعلوا، وضعف بوجهين أحدهما أن صلته جعل، وهو ماضي فلا يجوز دخول الفاء في خبره، وثانيهما أن الربط في الخبر وهو فلا تجعلوا يكون بقوله لله وهو ربط بالمعنى ولا يجيزه سيبويه خلافاً للأخفش والنصب على أنه نعت كان لربكم قيل أو نعت للنعت، وهو الذي خلقكم والمختار أن النعت لا ينعت إلا أن يكون ذلك النعت لا يمكن تبعيته للمنعوت، نحو يا أيها الفارس ذو الجمة، فذو لا يصح أن يكون نعتاً لأي وإلا لا تنصب لأنه مضاف فيتعين أن يكون نعتاً للنعت، وهو الفارس وجوز مكي[1] نصبه بإضمار أعني ورد بأنه ليس موضع تبيين[2] ليس فيحتاج إلى إضمار أعني، وأجاز نصبه مفعولاً بتتقون وهو ركيك، وأجاز أبو البقاء[3] أن يكون منصوباً بدلاً من ربكم، وجعل يحتمل أن يكون بمعنى صير فمفعولاه الأرض وفراشاً أو بمعنى[4] خلق فيكون فراشاً وبناء حالين (لكم) متعلق بجعل ومعنى اللام التعليل.

(من السماء) من لابتداء الغاية، وقيل للتبعيض وفي[5] الكلام حذف أي أي من مياه السماء وتتعلق[6] بأنزل، أو بمحذوف فتكون[7] في موضع نصب على الحال من ماء، لأنه نعت له لو تأخر، فلما قدم صار حالاً.

(ماء) أصله مَوَه كقوله ماهت الركية تموه، وقولهم[8] في جمعه أمواه، ثم

---

(1) مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيس أبو محمد ت 437 هـ فقيهاً مقرئاً أديباً له إعراب القرآن والموجز في القراءات انظر الديباج 2: 342. والبغية 1: 298.

(2) سقط من ق (تبيين).

(3) إعراب القرآن للعكبري ص 13.

(4) في ق (و).

(5) في ق (ففي).

(6) في ق (يتعلق).

(7) في ق (فيكون).

(8) في د (ولقولهم).

قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فقيل ماه ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس.

(به) الباء سببية، والهاء عائدة على الماء.

(من الثمرات) متعلق بأخرج أو حال من (رزقاً) لتقدمه عليه، ومن للتبعيض، وقيل زائدة، واستبعدت[1] زيادتها، لدخولها على معرفة في كلام موجب، ولا يجوز ذلك إلا عند الأخفش ولأنه يلزم أن تكون[2] جميع الثمرات رزقاً لنا، وليس كذلك، وأل في الثمرات لتعريف الجنس، وجمع لاختلاف أنواعه، وذهب الزمخشري[3] إلى أن الثمرات جمع قلة وضع موضع الثمار جمع كثرة عكس قروء، لأن الجموع يقع بعضها موقع بعض لالتقائها في الجمعية، واعترض بأن أل للعموم (فيفيد الثمرات ما يفيد الثمار)[4] ولا حاجة إلى ارتكاب وضع جمع موضع آخر، ومن ثم رد على من نقد[5] حسان[6] في قوله:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى[7] وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

حيث قال إن الجفنات وأسيافنا جمع قلة، فكان حقه الجفان والسيوف بأن الأول معرف[8] بأل فيعم، والثاني أيضاً مضاف فيعم قلت: ذكر الزمخشري[9] قبل هذا وجهاً آخر، وهو أن المراد بالثمرات جمع الثمرة المراد بها الثمار.

---

(1) في ق (استفيدت).
(2) في ق (يكون).
(3) انظر الكشاف 1: 235.
(4) كما في ق وفي د (تفيد الثمرات ما تفيده الثمار).
(5) في ق (على حسان).
(6) البيت لحسان بن ثابت وهو بديوانه ص 97.
(7) في ق (بالضحى).
(8) في ق (معرفاً).
(9) انظر الكشاف 1: 235.

(في قولهم أدركت ثمرة بستانه أي ثماره، ورجحه بقراءة من قرأ هنا من الثمرة على التوحيد إذ المراد بها الثمار)[1] قلت: وعلى أن أل للعموم يلتحق بها جمع القلة بجمع الكثرة فلا حاجة إلى[2] الاعتذارين انتهى.

(رزقاً)[3] مفعول بأخرج إن كان من الثمرات متعلقاً بأخرج، وإن كان من الثمرات في موضع المفعول به فرزقاً حال إن أريد به المرزوق (المضمون، أو مفعول من أجله إن أريد به المصدر).

(لكم) مفعول بـ (رزقاً) إن جعل مصدراً، واللام مقوية نحو ضربت ابني تأديباً له، أي تأديبه أو صفة لـ (رزقاً) إن أريد بها المرزوق[4] أو متعلق بأخرج.

(فلا تجعلوا) أي لا تصيروا أو لا تسمعوا فيكون متعدياً إلى مفعولين، وهما أنداداً ولله، ولا للنهي وهو متعلق بقوله اعبدوا. وأجاز الزمخشري[5] أن تكون لا للنفي وتجعلوا منصوب في جواب لعل كنصب اطلع في رواية حفص[6] عن عاصم[7] وهذا على مذهب الكوفيين في النصب على جواز الترجي، ولا يجيزه البصريون. (قلت: بني على مذهب الكوفيين وهو الصحيح، وتدل عليه قراءة عاصم المتواترة فاطلع)[8] وأجاز الزمخشري[9] وجهاً ثالثاً في تعلقه وهو أن يتعلق بقوله تعالى: ﴿**الذي جعل لكم**﴾[10] على أنه خبر مبتدأ قلت: فتكون لا للنهي.

---

(1) سقط ما بين القوسين من ق.
(2) في د (في).
(3) لم يكتب في ق رزقاً وإنما كتب (لكم).
(4) سقط ما بين القوسين من ق.
(5) الكشاف 1: 236.
(6) انظر البحر المحيط 1: 99.
(7) البحر المحيط 1: 99.
(8) سقط من ق ما بين القوسين.
(9) الكشاف 1: 236 (يتعلق بالأمر أي اعبدوا الله).
(10) سورة يس، آية: 80.

(أنداداً) جمع ند أو نديد وفسره ابن عطية[1] بالمضاهي كان مثلاً أو خلافاً أو ضداً والزمخشري[2] : بالمثل المخالف وأبو عبيدة[3] والمفضل[4] بالضد، ابن عطية: وهو منهما تمثيل لا حصر.

(وأنتم تعلمون) مبتدأ وخبر[5] في موضع الحال ومفعوله محذوف، أي تعلمون بطلان ذلك. وقدره الزمخشري[6] وأنتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت[7]، وأنها لا تفعل مثل أفعاله كقوله تعالى: ﴿**هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء**﴾[8]، (م) أبو البقاء[9] والاسم من أنتم أن والتاء للخطاب والميم للجمع وهما حرفا معنى قلت: الأولى أن يقال الميم للزيادة على الواحد لأنها تصحب المثنى[10] نحو أنتما إلا أن يريد بالجمع ما هو أعم.

(وإن كنتم) إن حرف ثنائي وضعاً، وتجيء للشرط وهو أصل أدواته، وللنفي كقوله تعالى: ﴿**إن الكافرون**﴾[11] أي ما الكافرون، وفي عمله عمل ما الحجازية خلاف، ومنه قراءة من قرأ ﴿**إن الذين تدعون**[12] **من دون الله عباداً**﴾[13]

---

(1) تفسير ابن عطية 1: 192 .
(2) الكشاف 1: 27 .
(3) مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 34 .
(4) المفضل بن سلمة بن عاصم 300 هـ نحوي لغوي له ضياء القلوب في معاني القرآن انظر البغية 2: 296. وطبقات المفسرين للداودي 2: 338 .
(5) في ق (وخبره).
(6) الكشاف 1: 238 .
(7) في ق (أو).
(8) سورة الروم، آية: 40 .
(9) إعراب القرآن للعكبري 13 .
(10) في ق (الشيء).
(11) سورة الملك، آية: 20 .
(12) في ق (يدعون).
(13) سورة الأعراف، آية: 194 .

بنصب عباداً[1]، وزائداً[2] مطرداً بعد ما النافية نحو ما إن زيد قائم.

وقيل مدة الإنكار نحو انيه[3] في قوله من قال أتخرج إن أخصبت البادية؟ قال أنا انيه، أصله إن فزاد ها قبل مدة الإنكار وهي الياء ولا يعد من مواضع وإن إنْ المخففة من إن، لأنها[4] ثلاثية في الأصل ولذا اختلف تصغيرهما، فقيل في إن المخففة أصلاً إنيّ وفي الأخرى إنين رجوعاً إلى الأصل، واختلف في إن هنا فقيل بمعنى إذ لأن الريب حاصل منهم في الماضي، وقيل على بابها، وصرفت كان إلى الاستقبال كسائر الأفعال بل هي باقية على معناها من المعنى، وهو مذهب المبرد واحتج بقوله تعالى:

﴿**إن كان قميصه قد**﴾[5] وتأوله الجمهور على أن يكون كان قميصه، أو أن يتبين كون قميصه.

(في ريب) في هنا للظرفية مجازاً.

(ممّا نزلنا) من هنا لابتداء الغاية، أو للسببية ولا تكون تبعيضية وما موصولة وصلتها نزلنا، والعائد عليها محذوف، أي نزلناه[6] وأجاز بعضهم أن تكون ما هنا نكرة موصوفة[7] (م) أبو البقاء[8]: ومما نزلنا في موضع جر صفة لريب أي ريب كائن مما نزلنا، ويجوز أن يتعلق من بريب أي ارتبتم من أجل ما

---

(1) كما في ق وفي د (و).
(2) كما في د وفي ق (زيد).
(3) في ق (آنيه).
(4) سقط من ق (لأنها).
(5) سورة يوسف، آية: 26.
(6) في ق (نزلنا).
(7) سقط من د (م).
(8) إعراب القرآن للعكبري: 13.

نزلنا، والتضعيف في نزلنا للتعدية كالهمزة وليس وإلا على نزوله منجماً في أوقات مختلفة، خلافاً للزمخشري[1] وهو[2] بناء منه على أن التضعيف هنا للتكثير، فوقع ذلك مرة بعد مرة ورد بأن التكثير بالتضعيف إنما يكون غالباً في الأفعال نحو خرّجت زيداً، ونزّل لم يكن متعدياً قبل التضعيف، فمجيئه فيه نادر كمات المال وموّت أيضاً، فالتضعيف للتكثير لا يجعل اللازم متعدياً وأيضاً فقد قرىء هنا مما أنزلنا، وفيه دليل على أن التضعيف هنا[3] للنقل لا للتكثير، لأن الظاهر اتحاد القراءتين، وأيضاً فقد قال تعالى **﴿لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة﴾**[4] فلو كان نزل مفيداً[5] للتنجيم لاحتاج هذا إلى تأويل لأن جملة تنافيه.

(على عبدنا) (م) الزمخشري[6]: قرىء على عبادنا بالجمع يريد رسول الله ﷺ وأمته.

(فأتوا) جواب الشرط. أبو البقاء[7] : ماضيه أتى ففاء الكلمة همزة، فإذا أمرت زدت عليه همزة الوصل مكسورة، فاجتمعت[8] همزتان والثانية ساكنة فأبدلت الثانية ياء لانكسار ما قبلها، فإذا اتصل بها شيء حذفت همزة الوصل استغناء عنها، ثم همزة الياء لأنك أعدتها إلى أصلها، ويجوز قلبها[9] بحسب الحركة قبلها.

(من مثله) الهاء عائدة على ما وهي عبارة عن المنزل، أو عائدة على

---

(1) انظر الكشاف: 1:238 .
(2) في ق زيادة وهي (ذلك مرة بعد مرة ورد بأن التكثير بالتضعيف إنما يكون غالباً في الأفعال).
(3) سقط من ق (هنا).
(4) سورة الفرقان، آية: 32 .
(5) في ق (يفيد).
(6) الكشاف 1:239 .
(7) إعراب القرآن للعكبري: 13 .
(8) في ق (فاجتمع).
(9) في ق (قبلها).

عبدنا، ورجح الأول بأن الارتياب إنما جيء[1] به[2] منصباً على المنزل.

وبأنه قد جاء في نظيره عائداً على المنزل كقوله تعالى:

﴿فأتوا بسورة مثله﴾[3] **﴿فأتوا بعشر سور مثله﴾**[4] على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فعلى أن الضمير للمنزل فمن للتبعيض وموضع المجرور خفض صفة لسورة وقال الزمخشري[5]: يتعلق[6] بسورة صفة وأورد بأنه تناقض، لأن قوله متعلق بسورة يقتضي أن يكون معمولاً لها، وقوله صفة يقتضي أن يكون معمولاً لها، وأجيب: بأنه أراد التعلق المعنوي، أي تعلق الصفة بالموصوف لا الصناعي وأجاز المهدوي[7] وابن عطية[8] أن تكون لبيان الجنس والأصحاب على عدم إثبات هذا الوجه لها، وأجاز أيضاً أن تكون زائدة، وهذا لا يجيزه في الإيجاب مع المعرفة إلا الأخفش، وعلى أن الضمير للمنزل عليه فمن لابتداء الغاية، وهي متعلقة بأتوا أو في موضع جر صفة لسورة. (م) وأجاز أبو البقاء[9] أن يعود على الأنداد بلفظ المفرد كقوله تعالى:

﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه﴾[10] (وادعوا) لام الكلمة فيه محذوف وأصله ادعووا[11] والواو الباقية ضمير الجماعة.

---

(1) يجيء.
(2) سقط من ق (به).
(3) سورة يونس، آية: 38 وفي ق (قالوا بسورة من مثله) البقرة، آية: 23.
(4) سورة هود، آية: 13.
(5) الكشاف 1: 241.
(6) في ق (متعلق).
(7) المهدي ص: 88.
(8) تفسير ابن عطية 1:194. ويقول (وهي على القول الأول للتبعيض) (أو لبيان الجنس).
(9) إعراب القرآن للعكبري ص: 14.
(10) سورة النحل، آية: 66.
(11) كما في ق وفي د (ادعوا).

(شهداءكم) جمع شهيد وهذا أولى من جعله شاهداً لما في شهيد من المبالغة ولأن جمع فعيل على فعلاء قياس.

(من دون الله) متعلق بادعوا، وفي موضع حال من الشهداء، أي منفردين عن الله.

(إن كنتم) جوابه محذوف يدل عليه جواب وإن كنتم أي وإن كنتم صادقين فافعلوا ذلك[1].

(فإن لم تفعلوا) (الجازم لتفعلوا لم دون إن).

لأن لم عامل شديد الاتصال بمعموله، ولم يقع في اللفظ إلا مع الفعل المستقبل بخلاف[2] إن فإنها قد دخلت على الماضي لفظاً ودليلها الاسم كقوله تعالى: ﴿وإن أحداً﴾[3].

(ولن تفعلوا) لن عند سيبويه[4] وإحدى[5] الروايتين عن الخليل بسيطة وفي الرواية الأخرى عنه مركبة من لا، أن، وعند الفراء أصلها لا فأبدلت ألفها نوناً، وتشترك مع لا في نفي المستقبل قال الزمخشري[6]: إلا أن في لن توكيداً وتشديداً، تقول لصاحبك لا أقيم غداً، فإن أنكر عليك قلت لن أقيم غداً، كما تقول في أنا مقيم، وإني مقيم، وذهب ابن خطيب[7] زملكي إلى أن لن تنفي ما

(1) سقط من ق (فافعلوا ذلك).
(2) سقط من د ما بين القوسين.
(3) سورة التوبة، آية: 6 .
(4) انظر سيبويه 4: 220 .
(5) في ق (واحد).
(6) الكشاف 1: 248 .
(7) ابن خطيب زملكي عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري من كتبه التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن والخصائص النبوية ت 651 هـ انظر الأعلام 4: 176 .

قرب ولا يمتد النفي فيها، ظاهر هذا أن لا أوكد في النفي، وما قاله الزمخشري أقرب لكلام سيبويه لأن سيبويه قال: ولن نفي لقوله سيفعل، ولا لقوله يفعل، ولم يقع الفعل فهذا نص منه أنهما ينفيان المستقبل إلا أنّ لن نفي لما دَخلت عليه أداة الاستقبال ولا نفي للمضارع المراد به الاستقبال، فلن أخص ولذا وقع الخلاف في لا هل تختص بنفي المستقبل أم تنفي الحال، إلا أنه ذكر من أدوات الاستثناء لا يكون[1] وهي بمعنى إلا فتكون للإنشاء كإلا، والإنشاء حال فتكون[2] لا لنفي الحال، فيتقيد كلام سيبويه أن لا نفي كقوله يفعل ولم يقع الفعل بما عدا الاستثناء، ويظهر منه أن لن أبلغ لأنها تنفي ما هو مستقبل بالأداة بخلاف لا فإنها تنفي غير ذي الأداة والحال قليلاً، وجملة ولن تفعلوا اعتراضية، فلا موضع لها من الإعراب، ولا يصح أن تكون حالاً لأن جملة الحال لا تدخل عليها لن.

(فاتقوا) جواب الشرط (وقودها) الجمهور بالفتح وهو اسم للحطب، (م) وذكر سيبويه[3] عن بعض العرب أنه يجعله مصدراً قال والوقود يعني بالضم أكثر انتهى. وقرىء بالضم فقيل لغة في الحطب وقيل مصدر على حذف مضاف أي ذو وقودها أو على المبالغة كرجل عدل وقرىء وقيدها على وزن فعيل.

(أعدت) جملة في موضع الحال من النار، قال أبو البقاء[4]: والعامل فيها اتقوا، واعترض بأن المعنى حينئذ اتقوا النار في حال إعدادها للكافرين، وهي معدة لهم، اتقوا أو لا قلت: له ان يلزم أنها لازمة قال: ولا يصح أن تكون حالاً

(1) كما في ق وسقط من د (لا يكون).
(2) في ق (فيكون).
(3) انظر سيبويه 4: 42.
(4) إعراب القرآن للعكبري: 14.

من الضمير في وقودها لأنه مضاف إليه، ولأن الحطب لا يعمل في الحال، ولا أنك تفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو الناس قلت: الأول والثاني دليل واحد لأن الحال إنما امتنعت من المضاف إليه حيث لا يصح أن يكون المضاف إليه عاملاً في الحال، أما إذا صح كما لو جعلنا وقوداً مصدراً فلا انتهى. وقال بعض الفضلاء: الأولى أن تكون جملة أعدت لا موضع لها من الإعراب، وكأنها جواب سؤال مقدر كأنه قيل لمن أعدت النار الموصوفة؟ قيل للكافرين. (م) الزمخشري[1]: وقرأ عبد الله اعتدت من العتاد بمعنى العدة ابن عطية[2]: وقرأ ابن أبي عبلة[3] أعدها الله.

(وبشر) جملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على ما قبلها من جملة، وصف عذاب الكافرين، كما تقول زيد يعاقب بكذا، وبشر عمراً بكذا قال الزمخشري[4] وليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر[5] أو نهي بعطف عليه انتهى وهذا على الصحيح في أن عطف الجمل لا يشترط فيه اتفاق معانيها فيجوز عطف الخبر على غيره وبالعكس، وهو مذهب سيبويه، وقد أجاز جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على أن يكون العاقلان خبر مبتدأ مضمر، ويؤيده قوله[6]:

تناغي غزالاً عند باب ابن عامر   وكحل مآقيك الحسان بإثمد[7]

---

(1) الكشاف 1: 252.
(2) تفسير ابن عطية 1: 197.
(3) انظر البحر المحيط 1: 109.
(4) الكشاف 1: 253.
(5) في ق (و).
(6) البيت لحسان بن ثابت بديوانه ص 134 تحقيق دكتور سيد حنفي وقد اختلف في رواية صدره عدة روايات منها (فغن لدى الأبواب حوراً نواعماً).
(7) كما في ق وقد سقط من د (بإثمد).

وقول امرىء القيس[1]:

وإن شفائي عبرة إن سفحتها ... وهل عند رسم دارس من معول

قلت: قوله قد أجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان (على أن يكون العاقلان)[2] خبر مبتدأ مضمر وهم، بل نص على المنع فقال، واعلم أنه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت[3] أو نصبت لأنك لا تثني إلا على من أثبته وعلمته، ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة، وإنما الصفة علم فيمن قد علمته انتهى. وأجاز الزمخشري[4] أن يكون وبشر معطوفاً على أمر[5] كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني أسد بإحساني إليهم، واعترض بأن قوله فاتقوا جواب الشرط وموضعه جزم، والمعطوف على الجواب جواب.

(ولا يصح أن يكون وبشر جواباً لأنه أمر بالبشارة مطلقاً لا على تقدير إن لم تفعلوا وليس نظير ما مثلوا به، لأن قوله احذروا لا موضع له من الإعراب، بخلاف قوله فاتقوا قلت: قوله وموضعه جزم والمعطوف على الجواب، جواب[6] فيه نظر وقد قال الفارسي في نحو زيد ضربته وعمراً كلمته أم تكون وعمراً كلمته معطوفاً على الجملة الصغرى، هي ضربته وإن لم يصح أن يكون وعمراً كلمته[7] خبراً لعدم الرابط، ووافقه على ذلك جماعة قال: لأن الجملة

---

(1) البيت لامرىء القيس انظر دواوين الشعراء الثلاثة طرفة زهير امرىء القيس ص 95. المطبعة اللبنانية: 1886 .

(2) سقط من ق ما بين القوسين.

(3) في د (و).

(4) الكشاف 1: 254 .

(5) في ق (معطوفاً على فاتقوا ليكون عطف أمر على أمر).

(6) سقط من ق ما بين القوسين.

(7) سقط من ق (كلمته).

وإن كان لها موضع من الإعراب فإن ذلك الموضع لما لم يظهر لم يكن له حكم وصار لذلك بمنزلة الجملة التي لا موضع لها، فلم يمتنع أن يعطف عليها ما لا موضع له، فلما صح أن يعطف على الخبر ما لا يكون خبراً صح أن يعطف على الجواب ما لا يكون جواباً، وقوله: وليس نظيره قلت: بل هو نظيره لما تقدم من أن الجملة لما لم يظهر لها موضع فكأنها[1] لا موضع لها ولو سلم[2] فمراده ـ والله أعلم ـ التشبيه في وقوع الجملة[3] المعطوف عليها في الخطاب وفي النداء كالشرط، قوله: فقد[4] يريد العطف باعتبار المشاكلة في حمل الأمر على الأمر[5] فقط كما[6] قال ابن عصفور في نحو زيد ضربته وعمراً كلمته، إن وعمراً كلمته محمول على ضربته باعتبار المشاكلة، وإن كان معطوفاً على الجملة كلها، وقوله لأنه أمر بالبشارة مطلقاً لا على تقدير إن لم تفعلوا. قلت: الواقع عدم الفعل جزماً ولهذا قال تعالى[7]:

﴿ولن تفعلوا﴾[8] فلم[9] يبق ثَمّ تقدير إن فعلتم فلا تبشير فكان الأمر بالبشارة واقعة مطلقاً والله أعلم. وقرأ زيد بن علي[10] وبُشر فعلًا ماضياً مبنياً للمفعول، وجعله الزمخشري[11] معطوفاً على أعدت، ورد بأنه أعرب أعدت حالاً والمعطوف على الحال حال، ولا يصح أن يكون وبشر في موضع الحال،

(1) كما في ق وفي د (وكأنها).
(2) في ق (ولم).
(3) في د (الجمل).
(4) في ق (وقد).
(5) سقط من ق (على الأمر).
(6) في ق (لما).
(7) لم يكتب في ق (تعالى).
(8) سورة البقرة، آية: 24 .
(9) في ق (وإن لم تفعلوا).
(10) انظر البحر المحيط 1: 111 .
(11) الكشاف 1: 254 .

وحينئذ فيكون معطوفاً على ما قبله من الجمل، ولا يشترط اتفاق معانيها في عطف بعضها على بعض كما ذهب إليه سيبويه وهو الفصيح قلت: لم يعرب الزمخشري أعدت حالاً وإنما أعربها كذلك، أبو البقاء[1]: فقد تكون[2] عنده أعدت مستأنفاً فيصح العطف عليه، ولو سلم فلا يلزم أن يكون المعطوف حالاً كما تقدم، وبشر على الأمر أو على[3] الخبر في القراءة الأخرى مضاعف للتكثير قاله بعضهم، ومراده التكثير في الفعل بالنسبة إلى المفاعيل لا بالنسبة إلى المفعول الواحد، لأن البشارة أول خبر يسر أو يحزن[4] على المختار، وبشر يتعدىٰ إلى مفعولين أحدها بنفسه وهو الذين، والثاني بحرف الجر وهو إن لهم، وحذف منه حرف الجر لأن حذفه من أن وأن قياس مطرد، وموضع أن ومعمولها[5] بعد حذفه جر قاله سيبويه[6] والفراء أو[7] نصب قاله الخليل والكسائي وعكس أبو البقاء وابن مالك هذا النقل فنسبا إلى سيبويه النصب وإلى الخليل الجر، وهو غلط:

(الصالحات) جمع صالحة، وهو صفة جرت مجرى الأسماء في إيلائها العوامل قال الحطيئة[8]:

كيف النجاء[9] وما تنفك صالحة ... من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

(تجري) جملة في موضع نصب صفة لجنات.

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري ص: 14 .
(2) في ق (يكون).
(3) سقط من ق (على).
(4) سقط من ق (يحزن).
(5) في د (ومعموليها).
(6) انظر سيبويه 3: 145. 155 .
(7) في د (و).
(8) الحطيئة جرول بن أوس بن مالك 45 هـ شاعر مخضرم له ديوان مطبوع انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام 81. والأعلام 2:118. والبيت بديوانه ص 86. تحقيق نعمان أمين.
(9) في د (الهجاء).

(من تحتها الأنهار) من لابتداء الغاية، وقيل ظرفية، وقيل زائدة، وكلاهما غير صحيح عند الحذاق. والأنهار مرفوع على الفاعلية بتجري لا على الابتداء ولا بتحتها لأن تجري لا ضمير فيه إذ كانت الجنات لا تجري وإنما تجري أنهارها، والتقدير من تحت شجرها[1] لا من تحت أرضها. قال أبو البقاء[2] : ولو قيل إن الجنة هي الشجر فلا يكون في الكلام حذف لكان وجهاً. وأل في الأنهار للجنس.

قال الزمخشري[3]: أو يراد أنهارها، فعوض التعريف باللام من تعريف الإضافة كقوله تعالى: ﴿**واشتعل الرأس شيباً**﴾[4] وأورد بأن ما ذكره من التعويض ليس مذهب البصريين بل هو مذهب الكوفيين، وعليه خرج[5] بعض الناس.

﴿**مفتحة لهم الأبواب**﴾[6] أي أبوابها، وأما البصريون فيجعلون الضمير محذوفاً[7] أي أبوابها منها ولو كانت أل عوضاً من الإضافة للضمير لما جيء بالضمير معها[8] وقد قال[9] :

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة[10]   بجس النـدامى بضـة المتجسد

---

(1) في ق (أشجارها).
(2) إعراب القرآن للعكبري ص 14 .
(3) الكشاف 1: 259 .
(4) سورة مريم، آية: 4 .
(5) في د (شرح).
(6) ص: 50 .
(7) في ق (المحذوف).
(8) في ق (بعدها).
(9) البيت لطرفة بن العبد انظر شرح المعلقات السبع للزوزني وهو من شواهد الخزانة 4: 228 .
(10) في ق (رفيقة).

قلت: قوله لما جيء بالضمير معها لا يلزم، لأنه قد يقال إذا جيء بالضمير لم يقصد[1] العوضية ولو سلم فمعارض بأن أل لو لم تكن عوضاً من الضمير لجاز مررت برجل حسن وجهٌ، برفع وجه على تقدير حذف الضمير[2] ولا فارق إلا وجود أل، فدل على أنها عوض منه، وقد يجاب عن هذا بأن يقال لا نسلم ان الجواز في حسن الوجه مستند إلى تعويض أل من الضمير، بل إلى [3] دلالتها عليه لما فيها من العهد انتهى. ويجوز أن تكون أل في الأنهار للمعهود الثابت في الذهن من الأنهار الأربعة المذكورة في سورة القتال.

(كلما رزقوا) تقدم الكلام على كلما في قوله تعالى:

﴿كلما أضاء﴾[4]، والأحسن في هذه الجملة أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب، وكأنه لما ذكر صفة الجنات[5] تشوقت النفوس إلى حال رزقها، فقيل كلما رزقوا، وقيل لها موضع من الإعراب وهو الرفع على تقدير مبتدأ محذوف أي هي كلما، ويعود على الجنات أو هم وكلما يعود على الذين آمنوا، وقيل موضعها نصب صفة لجنات. وقال أبو البقاء[6] حال من الذين آمنوا أي مرزوقين على الدوام أو حال من جنات لأنها نكرة موصوفة بتجري فقربت من المعرفة والاستئناف أرجح لاستقلال الجملة فيه، بخلاف الخبر والصفة والحال لأنها تؤول فيها بمفرد، وضعف أيضاً الحال هنا بأن[7] تكون حالاً مقدرة، والأصل فيها أن تكون مصاحبة.

---

(1) في د (لقصد).
(2) في ق (أي حسن وجه منه كما جاز حسن الوجه عندهم على تقدير حذف الضمير أي حسن وجه منه كما جاز حسن الوجه عندهم على تقدير حذف الضمير أي حسن وجه منه).
(3) في د (وإلى).
(4) تقدم الكلام عليها ص 140.
(5) في ق (الجنان).
(6) إعراب القرآن للعكبري 14 .
(7) في ق (بأنها) .

(منها من ثمرة) من الأولى والثانية لابتداء الغاية، ويتعلقان برزقوا على أن المجرور الثاني بدل من الأول بدل اشتمال إذ لا يقتضي الفعل حرفي جر بمعنى واحد، إلا بالعطف أو البدل. وأجاز الزمخشري[1] أن تكون من الثانية بياناً كقولك رأيت منك أسداً، تريد أنت أسد وعقب بأن من البيانية لم يثبتها المحققون، ولو صحت لم يصح تقديرها هنا، إذ ليس قبلها ما يصح[2] أن تكون بياناً له لا معرفة كقوله تعالى: **﴿الرجس من الأوثان﴾**[3] ولا نكرة نحو من تضرب[4] من رجل وقدروها مع المعرفة بالذي والضمير أي الرجس الذي هو الأوثان، ومع النكرة بضمير عائد عليها أي هو رجل[5] فإن قال تكون بياناً للنكرة بعدها، أي كلما رزقوا منها رزقاً من[6] ثمرة لزمه التقديم والتأخير، وهو على خلاف الأصل، وأما رأيت منك أسداً فمن لابتداء الغاية أو للغاية ابتداء أو انتهاء نحو أخذته منك (رزقاً) بمعنى المرزوق ولا يتصور فيه المصدر كقوله تعالى: **﴿وأتوا به متشابهاً﴾**[7] قالوا هو العامل في كلما (هذا الذي رزقنا من قبل) الجملة في موضع مفعول بالقول، وقيل الذي مضاف محذوف أي مثل الذي، لاستحالة أن يكون الحاضر الآن عين الماضي، والعائد على الذي محذوف أي رزقناه، ومن لابتداء الغاية وتتعلق برزقنا، وقيل مبني لقطعه عن مضاف معلوم أي من قبله. (وأتوا به) الجملة في موضع الحال من فاعل قالوا، وقد مقدرة أي قالوا وقد أتوا، وحذفها فصيح في جملة الحال الماضية كقوله تعالى:

---

(1) الكشاف 1: 260.
(2) في ق (نصح).
(3) سورة الحج، آية: 30.
(4) في ق (يضرب).
(5) في ق (الرجل).
(6) سقط من ق (من).
(7) سورة البقرة، آية: 25.

﴿وكنتم أمواتاً﴾[1] أي وقد كنتم، وقوله تعالى:

﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا﴾[2] أي وقد قعدوا، وقوله تعالى: ﴿واذكر﴾[3] أي قد اذكر، ويجوز أن يكون وأتوا به مستأنفاً لا موضع له، وضمير به عائد على الرزق.

(متشابهاً)[4] حال لازمة من ضمير به لأن التشابه ثابت له مطلقاً.

(ولهم فيها أزواج) لهم خبر مقدم، وفيها متعلق بالعامل في لهم تقديره[5] مستقرة أو نحوه ويضعف أن يكون فيها الخبر إذ كمال الفائدة بجعل الأزواج[6] لهم[7] لا بكونهم فيها، وأزواج المبتدأ ومفرده زوج (م)[8] ابن[9] عطية: ويقال في المرأة زوجة وأنشد بيت الفرزدق[10]:

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي   كساع إلى أسد السرى يستبيلها

انتهى. واستغنى بجمع القلة (فيه وهو أزواج لقلة)[11] استعمال جمع[12] الكثرة وهو زِوَجة. (مطهرة) صفة لأزواج مبني على طُهِّرت كالواحدة المؤنثة وقرأ

---

(1) سورة البقرة، آية: 28 .
(2) سورة آل عمران، آية: 168 .
(3) وردت كلمة (أذكر) في القرآن ست عشرة مرة منها المائدة 110 .
(4) في ق (متشابهاً) .
(5) كما في ق وفي د (وتقديره) .
(6) في ق (يحتمل الأزواج) .
(7) سقط من د (لهم) .
(8) سقط من ق (م) .
(9) تفسير ابن عطية (1: 201) .
(10) البيت للفرزدق وهو بديوانه ص 111 ويروى (فإن امرأ يسعى) .
(11) سقط من ق ما بين القوسين .
(12) سقط من د (جمع) .

زيد على[1] مطهرات مبني على طهرت قال الزمخشري[2]:

أو هما لغتان فصيحتان، يقال النساء فعلن وهن فاعلات، ومنه بيت الحماسة:

وإذا العذارى بالدخان تلفعت . واستعجلت نصب القدور فملتِ[3]

والمعنى وجماعة أزواج مطهرة، واعترض بأن إحدى اللغتين أولى من الأخرى، لأن الجمع إن كان لما لا يعقل وكان جمع كثرة فالأولى أن يكون ضميره كضمير الواحدة الغائبة لا كضمير الغائبات، فالجذوع منكسرة أولى من منكسرات، وإن كان جمع قلة فالعكس فالأجذاع منكسرات أولى من منكسرة هذا إذا كان للاسم جمعان، فإن لم يكن للاسم إلا جمع واحد فعلى حسب ما يطلق عليه في المعنى من قلة أو كثرة، سواء كان لفظه لفظ قلة أو كثرة وإن كان لمن يعقل فضمير الجماعة أولى منه من الواحدة كان جمع قلة أو كثرة، قال تعالى:

﴿**فإذا بلغن أجلهن**﴾[4] ﴿**والوالدات يرضعن**﴾[5] فعلى هذا قراءة زيد مطهرات[6] أولى قلت: قول الزمخشري وهما لغتان فصيحتان لا ينفي أن تكون[7] إحداهما[8] أفصح فلا اعتراض، وقرأ عبيد بن[9] عمير[10] مطهرة وأصله

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 117 .
(2) الكشاف 1: 262 .
(3) البيت لسلمى بن ربيعة بن جفنة من شواهد شرح الكشاف 1: 109 .
(4) سورة البقرة، آية: 234 .
(5) سورة البقرة، آية: 233 .
(6) البحر المحيط 1: 117 .
(7) في ق (يكون) .
(8) في ق (احديهما) .
(9) انظر البحر المحيط 1: 117 .
(10) في ق (عميرة) .

متطهرة[1].

(وهم فيها خالدون) جملة معطوفة على قوله تعالى:

﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ ويحتمل أن تكون حالاً من الهاء والميم في لهم، والعامل فيها معنى الاستقرار.

(لا يستحيي) وزنه يستفعل وماضيه استحيى، ولم يستعمل مجرداً عن السين (والتاء فاستعمل فيه مما جاء للإغناء عن الثلاثي المجرد، وقال الزمخشري[2]: يقال منه حيي فعلى هذا يكون)[3] فيه موافقاً لفعل المجرد، وقد تقدم معاني استفعل في قوله تعالى: ﴿نستعين﴾[4] وقرأ الجمهور بياءين وهي لغة الحجاز وابن كثير[5] يستحي[6] بياء واحدة وهي لغة بني تميم، والأكثر على أن المحذوف منه ياؤه الأولى وهي عين الكلمة وقيل الثانية وهي لام الكلمة ثم نقلت حركة الياء الباقية إلى فاء الكلمة فصار وزنه يستعل على أن المحذوف)[7] عينه، أو يستفع على أن المحذوف لامه، وهذا الحذف سائغ في جميع تصرفاته من اسم فاعل ومفعول وغيرهما. ويتعدى بنفسه وبحرف الجر تقول استحييته واستحييت منه فإن يضرب يحتمل أن يكون تعدى إليه[8] بنفسه، أو إسقاط حرف الجر، ويكون موضعه بعد الحذف نصباً أو جراً على الخلاف

(1) في ق زيادة وهي (فأدغمت ومن كلام بعضهم ما أحوجني إلى بيت الله فاطهرت به أي فأطهر به).
(2) انظر الكشاف 1: 263.
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) انظر صفحة 21 من هذا البحث.
(5) البحر المحيط 1: 121.
(6) في ق زيادة كلمتي (في رواية).
(7) سقط من ق ما بين القوسين.
(8) كما في ق وفي د سقطت كلمة (إليه).

المتقدم في قوله تعالى: ﴿إن لهم جنات﴾[1] (أن يضرب) أن حرف ثنائي الوضع ويؤول مع ما يليه بمصدر وينصب المضارع إن كان معرباً متصرفاً[2] وجزمه بها لغة بني صبَّاح، وتوصل[3] أيضاً بالماضي المتصرف نحو عجبت من أن أتيته والأمر المتصرف على خلاف فيه نحو أرسلت إليه، بأن افعل وقيِّد بالمتصرف.

(تحرزاً من المضارع غير المتصرف كينبغي في الأشهر قاله ابن مالك ومن الماضي غير المتصرف[4]) كعسى والأمر غير المتصرف كهلم في لغة بني تميم، وإذا نصب المضارع فلا يفصل بينهما بشيء، وأجاز بعضهم الفصل بالظرف نحو يعجبني أن اليوم يقوم[5]، وأجاز الكوفيون الفصل بالشرط نحو يعجبني أن يقيم نخرج زيد، وأجازوا أيضاً إلغاءها وتسليط الشرط على ما كان يكون معمولاً لها لولاه. وأجاز الفراء تقديم معمول معمولها عليها، نحو يعجبني زيداً أن يضرب ومنعه الجمهور، وتكون أيضاً حرف تفسير كقوله تعالى:

﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا﴾[6].

خلافاً للكوفيين، وتكون أيضاً زائدة وتطرد زيادتها بعد لمّا كقوله تعالى: ﴿فلما أن جاء البشير﴾[7] ولا تفيد[8] حينئذ إلا التوكيد خلافاً لمن زاد مع ذلك اتصال الفعل الواقع جواباً بالفعل الذي زيدت قبله وبعد القسم قبل لو، والجواب خلافاً

---

(1) سورة البقرة، آية: 25 .
(2) سقط من ق (منصرفاً).
(3) سقط من ن (وتوصل) .
(4) سقط من ق ما بين القوسين .
(5) في ق (تقوم) .
(6) سورة ص، آية: 6 .
(7) سورة يوسف، آية: 96 .
(8) في ق (يفيد) .

لمن زعم أنها[1] رابطة لجملة القسم بالمقسم عليه، نحو والله إن لو قام زيد لقام عمرو، ولا تكون أن للمجاوزة[2] خلافاً للكوفيين، ولا بمعنى ان المكسورة المخففة[3] خلافاً للفارسي، ولا للنفي قلت: وعليه تتخرج رواية في الموطأ بفتح أن في قوله:

(حتى يظل الرجل أن يدري كم صلى)[4] أي ما يدري انتهى، ولا بمعنى إذ ولا معنى لئلا[5] خلافاً لزاعمي ذلك، والأصح في يضرب تعديه لواحد، وقيل يجيء بمعنى جعل فيتعدى لاثنين نحو ضربت الطين لبناً.

(مثلاً ما بعوضة) الجمهور على نصب بعوضة، ففي ما وجهان أحدهما أنها زائدة للتوكيد، والثاني أنها صفة للمثل فتزيد الفكرة شِيَاعاً، كما تقول أتيتني برجل ما أي أي رجل، وأجاز الفراء[6] وثعلب[7] والزجاج[8] أن تكون ما نكرة[9] منصوبة[10] بدلاً من مثلاً، وفي نصب مثل وبعوضة أقوال أحدها للفراء أن مثلاً مفعول يضرب، وبعوضة صفة لما إذا جعلناها بدلاً من مثل، وتكون ما حينئذ وصفت باسم الجنس المنكر لا بها (م) وضعّف بأن الصفة بأسماء الأجناس لا تنقاس، الثاني أن مثلاً مفعول وبعوضة عطف بيان للمثل، وضعف

---

(1) في ق زاد كلمة (فيه).
(2) كما في ق وفي د (للمجازات).
(3) في ق (من الثقيلة) زيادة.
(4) ينظر صحيح البخاري باب السهو 2: 87. دار إحياء التراث العربي، بيروت 2: 19 وصحيح مسلم باب الصلاة.
(5) في ق (كيلا).
(6) انظر تفسير ابن عطية 1: 204.
(7) انظر تفسير ابن عطية 1: 204.
(8) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 70.
(9) سقط من ق (ما).
(10) في ق (موصوفة).

بأن الجمهور على أن عطف البيان لا يكون في النكرات، الثالث أن مثلاً مفعول وبعوضة بدل منه واختير الرابع أن بعوضة مفعول يضرب ومثلاً حال منها لأنه نكرة مقدم عليها، الخامس أن مثلاً مفعول أول ليضرب وبعوضة الثاني[1] وضعف بما تقدم من أن الصحيح تعدي ضرب إلى مفعول واحد فقط. السادس أن بعوضة مفعول أول ليضرب ومثلاً الثاني وفيه ما تقدم. السابع أن، مثلاً مفعول يضرب وبعوضة منصوب على إسقاط الجار أي ما بين بعوضة فما فوقها وحكوا: له عشرون ما ناقة فجملاً، ونسبه ابن عطية[2] لبعض الكوفيين والمهدوي[3] للكوفيين وغيرهما للكسائي[4] والفراء[5] وأنكره أبو العباس[6] وتحريره على مذاهبهم[7] أن ما عندهم جزاء في الأصل وتُحوَّل إلى نصب الذي[8] فينتصب ما بعدها سواء كان نكرة أو غير نكرة، ويعطف عليه بالفاء فقط، وتلزم ويجعلون النصب في ذلك الاسم على حذف مضاف وهو بيّن، ويقدرون الفاء بإلى وقد جاء التصريح بها في بعض المواضع وأنشد الفراء لبعض بني سليم[9]:

يا أحسن الناس ما قرناً إلى قدم ولا حبال محب واصل تصل

وقال الكسائي: سمعت أعرابياً نظر إلى الهلال فقال: الحمد لله ما إهلالُك إلى إسرارك، والمعنى ما بين كذا إلى كذا، ولا تسقط ما بحال، وقرىء

(1) سقط من ق (الثاني).
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 204. 205.
(3) انظر البحز المحيط 1: 122.
(4) انظر البحر المحيط 1: 122.
(5) انظر البحر المحيط 1: 122.
(6) انظر البحر المحيط 1: 122.
(7) في ق (مذهبهم).
(8) في ق (لفظ).
(9) البيت لأعرابي من بني سليم وهو من شواهد البحر المحيط 1: 122.

شاذاً بعوضةٌ بالرفع فقيل تتخرج[1] على أن ما موصولة وبعوضة خبر مبتدأ محذوف أي هو بعوضة والجملة صلة، وما بدل من مثل وفيه حذف العائد المرفوع من غير طول وهو شاذ عند البصريين إلا في أي، وليس بشاذ عند الكوفيين، وقيل يتخرج على أن ما زائدة أو صفة، وبعوضة خبر مبتدأ محذوف أي هو بعوضة وتكون الجملة كالتفسير لما انطوى عليه الكلام السابق واستحسن لعدم تكلفه. وخرجها الزمخشري[2] على أن ما استفهامية مبتدأ، وبعوضة الخبر كما يقال فلان لا يبالي بما وهب ما دينار وما ديناران[3]؟ وفيه غرابة وبعد عن معنى الاستفهام.

(فما فوقها) ما موصوفة أو موصولة وهي أرجح، وهي معطوفة على ما الأولى على أن بعوضة نصباً صفةً لها ومعطوفة على بعوضة على أن ما صفة لمثل أو زائدة وأن رفع بعوضة، وما الأولى موصولة فالثانية معطوفة عليها، وإن كانت ما الأولى استفهامية فما الثانية كذلك ويكون من عطف الجمل (فأما) أما حرف فيه معنى الشرط، وعبر عنه بعضهم بحرف تفصيل وبعضهم بحرف إخبار وبنو تميم يبدلون الأولى ياء، فيقولون أيما، ومعنى أما عند سيبويه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، ولما كانت أما نائبة عن الشرط كرهوا أن يولوها ألفاً، لما فيه من ضرورة[4] تقدم معطوف من غير معطوف عليه، فأخروها إلى الجزء الثاني، فقالوا أما زيد فذاهب، ولا تدخل[5] على الجزء الأول إلا أن يفصل بين أما وبين الفاء بجملة الدعاء، نحو أما ـ غفر الله لنا ـ فاتباع الحق واجب، ولا يفصل بغيرها من الجمل ويقدم المعمول كقوله تعالى:

---

(1) في ق (يتخرج).
(2) انظر الكشاف 1: 264.
(3) كما في ق وسقط من د (وما).
(4) كما في ق وفي د (صورة).
(5) في ق (يدخل).

﴿**فأما اليتيم فلا تقهر**﴾[1] ولا يفصل بين أما وبين الفاء بمعمول خبر إن نحو أما بعد، فإن زيداً ذاهب على أن بعد[2] معمول لذاهب.

(وفاقاً لسيبويه وأبي عثمان، وخلافاً للمبرد وابن درستويه، ولا بمعمول خبر ليت ولا لعل نحو أما بعد فليت زيداً ذاهب، أو فلعل زيداً ذاهب على أن بعد أيضاً معمول لذاهب)[3] وقولهم أما علم فعالم يلتزم الحجازيون فيه النصب، ويختاره بنو تميم، وأما العلم فعالم يجيز الحجازيون فيه الرفع والنصب، ويلتزم بنو تميم رفعه.

(أنه) ضمير عائد على المثل وقيل على المصدر والمفهوم من يضرب، وقيل على المصدر المفهوم من لا يستحيي أي فيعلمون أن انتفاء الاستحياء، والأول أظهر كقوله تعالى: ﴿**ماذا أراد الله بهذا مثلاً**﴾[4] والتقسيم وارد على شيء واحد.

(من ربهم) موضعه نصب على الحال (م) قال[5] أبو البقاء[6]: والعامل معنى الحق، وصاحب الحال الضمير المستتر فيه.

(ماذا) فيه خمس استعمالات أحدها وهو الأصل فيه أن تكون ما استفهامية في موضع رفع الابتداء وذا إشارة[7] بمعنى الذي في موضع خبره، (الثاني أن يكون ما استفهامية في موضع بالابتداء وذا بمعنى الذي في موضع خبره)[8] وأراد

---

(1) سورة الضحى، آية: 9 .
(2) في ق زيادة وهي (أيضاً) .
(3) سقط من ق ما بين القوسين .
(4) سورة البقرة، آية: 26 .
(5) كما في ق سقط من د (قال) .
(6) إعراب القرآن للعكبري ص 15 .
(7) سقط من ق (إشارة) .
(8) سقط من ق ما بين القوسين .

صلته وعائده محذوف أي أراده، ويدل عليه وقوع رفع الجواب بعدها فصيحاً كقوله تعالى:

﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾[1] في قراءة الرفع ورفع البدل كقوله:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب[2] فيقضى أم ضلال وباطل[3]

والثالث أن تكون ماذا كلها استفهامية[4]، وهذا الوجه هو الذي يقول فيه بعض النحويين إن ذا لغوٌ، ولا يريد بذلك الزيادة حقيقة، بل لما ركبت مع ما وصارت كلها استفهاماً فكأنها زائدة، ويدل عليه نصب الجواب فصيحاً[5] كقراءة النصب في العفو، ويدل عليه أيضاً إثبات الألف في قولهم عن ماذا تسأل وقول الشاعر[6]:

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لا يستفقن[7] إلى الدبرين تحنانا[8]

تقديره أي شيء بال نسوتكم، إذ لا تصح موصولية ذا في البيت وعلى هذا الوجه والذي قبله تتخرج الآية فقط، وجعل ابن عطية[9] بين النحويين فيهما خلافاً وليس بصحيح، بل هما وجهان سائغان عند الجميع، الرابع أن تكون[10]

---

(1) سورة البقرة، آية: 219.
(2) في ق (أحب).
(3) البيت للبيد بن ربيعة من قصيدة يرثي فيها النعمان بن المنذر، انظر ديوانه ص 131. دار صادر، بيروت ويروى (انحب).
(4) في ق (استفهاماً).
(5) في ق (فصحيحاً).
(6) البيت لجرير وهو بشرح ديوانه ص 704 تقديم إيليا الحاوي.
(7) في ق (تستفقن).
(8) في ق (تختانا).
(9) تفسير ابن عطية 1: 206.
(10) في ق (يكون).

ماذا كلها اسماً موصولاً وهو قليل كقوله[1]:

دعي مــاذا علمت سـأتقيــه ولكن بــالـمغـيب تـنبئيني

أي الذي علمت وعلى هذا الوجه والثاني تكون الجملة بعدها صلة، لا [2] موضع لها من الإعراب ولا يتسلط الفعل الذي بعدها عليها، لأنها صلتها، وعلى الوجه الثالث يتسلط على ماذا إن أمكن. الخامس زاده الفارسي وهو أن تكون ماذا نكرة موصوفة، وخرج البيت عليه، أي دعي شيئاً علمت.

(مثلًا) فيه ثلاثة أقوال أحدها للبصريين النصب على التمييز، أي من مثل الثاني لبعضهم الحال من اسم الإشارة أي بهذا متمثلاً به والعامل فيه اسم الإشارة كقولك لمن حمل سلاحاً رديئاً[3] ماذا أردت بهذا سلاحاً؟ وقيل حال من اسم الله تعالى أي متمثلاً والعامل أراد. الثالث للكوفيين النصب على القطع ومعناه عندهم أن يجوز إعرابه بإعراب الاسم الذي قبله، فإذا لم تتبعه إياه في الإعراب وقطعته عنه نصبته على القطع (ومنه عندهم وعالين قنواناً من البسر أحمر ـ أصله من البسر الأحمر فلما لم يتبعه انتصب على القطع)[4] وهذا مثلاً أصله بهذا المثل وإذا قلت: عبد الله في الحمام عُرياناً، ويجيء زيداً راكباً فهذا ونحوه منصوب (على القطع)[5] عند الكسائي وفرق الفراء بين أن يكون قبله دليل عليه فينصب على القطع أو لا ينتصب[6] على الحال ولم يثبت البصريون النصب على القطع.

---

(1) البيت من شواهد مغني اللبيب 396 دون أن ينسبه لأحد، وسيبويه 2: 418 (والبيت من الخمسين التي لم يعرف قائلها).

(2) في ق (ولا).

(3) كتبت في د (ردئاً) وفي ق (ردياً).

(4) ما بين القوسين زيادة من ق.

(5) ما بين القوسين زيادة من ق.

(6) في ق (فينتصب).

(يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً) جملتان[1] متعاطفتان جاريتان مجرى البيان للجملتين السابقتين المصدرتين بأما) وأجاز بعضهم فيهما أن يكونا صفتين لمثل. وأبو البقاء[2] أن تكونا حالاً من اسم الله في قوله (أراد الله) وضعف بأن الكفار ليسوا معترفين بأن هذا المثل (يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً) إلا أن يقدر أنه منهم على حسب اعتقاد المؤمنين. وجوز ابن عطية[3] أن يكون يضل به كثيراً من كلام الكفار، فعل هذا تكون[4] الجملة صفة للمثل، أو حالاً من اسم الله تعالى، ويكون:

(ويهدي به كثيراً) من كلام الله تعالى، وعلى هذا فتكون الجملة مستأنفة، واعترض بأنه إلباس في[5] التركيب، وكلام الله تعالى منزه عنه، وقرأ زيد بن علي[6]:

﴿**يُضَل به كثير ويُهدَى به كثير وما يُضَل به إلا الفاسقون**﴾ على البناء للمفعول في الأفعال الثلاثة وقرأ ابن أبي عبلة[7] الثلاثة مبنية للفاعل بفتح حرف المضارعة، والفاعل ظاهر وهو كثير والفاسقون. قرأ ابن مسعود[8] بضم ياء يضل الأولى وفتح ياء يضل الثاني وتوجيهها ظاهر. (به) الضمير في الثلاثة عائد على المثل على حرف مضاف، أي بضرب[9] المثل، وقيل ضمير به في قوله (يضل

---

(1) في ق (الجملتان).
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 15.
(3) انظر تفسير ابن عطية 1:207.
(4) في ق (يكون).
(5) كما في ق وفي د (بالترتيب).
(6) انظر البحر المحيط 1:126.
(7) انظر البحر المحيط 1:126.
(8) انظر البحر المحيط 1:126.
(9) في ق (يضل بالمثل).

به) عائد على التكذيب، وفي يهدي به على التصديق ودل على ذلك قوة الكلام والله الموفق[1] :

(إلا الفاسقين) مفعول يضل ومنع أبو البقاء[2] أن يكون منصوباً على الاستثناء قال لأن يضل لم يستوف مفعوله قبل إلا، واعترض بأنه يجوز أن يكون مفعوله محذوفاً أي وما يضل به أحداً، فيجوز نصب إلا الفاسقين على الاستثناء، وضابط هذا الفصل أن الاسم الواقع بعد إلا اما أن يفرغ له العامل فيكون على حسبه إما فاعلاً[3] نحو ما قام إلا زيد، أو مفعولاً نحو ما ضربت إلا زيداً، أو بمجرور نحو[4] ما مررت إلا بزيد، أو حالاً نحو ما جاء إلا زيد ضاحكاً[5] وإما لا يفرغ له، فإن كان العامل طالباً مرفوعاً لَزم ذكره قبل إلا، وإن كان طالباً منصوباً أو مجروراً أجاز حذفه لأنه فضلة، فإن حذفته انتصب الاسم بعد إلا على الاستثناء قال الشاعر[6]:

نجا سالم والنفس منه بشدقه[7] ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا

أي لم ينج بشيء إلا جفن سيف.

(الذين ينقضون) في موضع نصب على الاتباع للفاسقين، أو على القطع أي أذم الذين ويجوز أن يكون في موضع رفع على القطع أي هم الذين، أو على الابتداء والخبر قوله:

---

(1) لم يكتب في ق (والله الموفق).
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 15.
(3) في ق (فاعل).
(4) كما في ق وسقط من د (أو بمجرور نحو).
(5) في ق (ما جاء زيد إلا راكباً).
(6) البيت من شواهد روح المعاني للألوسي 1:210 دون عزو.
(7) في ق (لشدقه).

(أولئك هم الخاسرون) وعلى هذا الأخير تكون هذه الجملة كأنها كلام مستأنف لا تعلق لها بما قبلها، والظاهر خلافه:

(من بعد) متعلق بينقضون، ومن لابتداء الغاية. قال أبو البقاء[1]: في الزمان على رأي من أجاز ذلك، وزائدة على رأي من لم يجزه، قال: وهو مشكل على أصله لأنه لا يجيز زيادتها في الواجب. قلت: ما قاله ليس بشيء لأن القبلية والبعدية من صفات الزمان وكأن من لم تدخل[2] على الزمان فلا يحتاج من لم يجزه إلى زيادتها، لأنها لم تدخل غيره عليه.

(ميثاقه) ابن عطية[3]: ميثاق اسم في موضع المصدر كقوله[4]:

اكفــراً بعــد رد المــوت عني   وبعـد عـطائـك المـائـة الـرتـاعـا

فعطاء اسم مصدر، وظاهر كلام الزمخشري[5] وأبي البقاء[6] أن الميثاق مصدر قال الزمخشري: بمعنى التوثقة وقال أبو البقاء: بمعنى الإيثاق قال الشيخ أثير الدين[7]: وقد طالعت كلام أبي العباس[8] بن الحاج وكلام ابن مالك[9] وهما من أوعب الناس لأبنية المصادر، فلم يذكرا مفعالاً فيها[10]، والأصل في

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 15 .

(2) في ق (يدخل) .

(3) تفسير ابن عطية 1: 209. 210 .

(4) البيت للقطامي عمر بن شييم وهو بديوانه ص 37.

(5) انظر الكشاف 1: 268 .

(6) انظر إعراب القرآن للعكبري 15 .

(7) البحر المحيط 1: 128 .

(8) أبو العباس ابن الحاج أحمد بن محمد الأزدي الإشبيلي 647 هـ له إملاء في كتاب سيبويه وعلوم القوافي .

(9) ابن مالك .

(10) في ق (فيها) .

مفعال أن يكون وصفاً كمطعان[1] ومذكار، وهاء ميثاقه عائدة على العهد، لأنه المحدث عنه، وأجيز أن تكون عائدة على الله تعالى قال أبو البقاء[2]: إن أعدتها إلى اسم الله تعالى كان المصدر مضافاً إلى الفاعل، وإن أعدتها إلى العهد كان مضافاً إلى المفعول..

(ما أمر) ما موصولة، وجوز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة وضعف بما تقدم[3] من أن ما لا تكون نكرة موصوفة وبأن المعنى يصير، ويقطعون شيئاً وهو مطلق، ولا يقع الذم البليغ والحكم بالفسق والخسران بمطلق، وأمر يتعدى إلى مفعولين، والأول محذوف لفهم المعنى، أي ما أمرهم.

(أن يوصل) في موضع جر بدلاً من الضمير في به، أي بوصله كقوله[4]:

أمن ذكر سلمى إن نأتك تنوص ....

وأجاز المهدوي وابن عطية[5] وأبو البقاء أن تكون في موضع نصب بدلاً من ما. قال أبو البقاء[6] بدل اشتمال أي يقطعون وصل ما أمر الله به وأجاز المهدوي وابن عطية[7] أن يكون في موضع نصب[8] مفعولاً من أجله وقدره المهدوي كراهة أن يوصل، وفيها ضعف ما عدا الأول.

(أولئك هم الخاسرون) (م) أبو البقاء[9]: أولئك مبتدأ، وهم مبتدأ ثان، أو فصل والخاسرون الخبر.

---

(1) في ق (كطعان).
(2) إعراب القرآن للعكبري 15.
(3) في د (ما).
(4) وعجزه (فتقصر عنها خطوة وتبوص) وهو لامرىء القيس، انظر دواوين الشعراء الثلاثة ص 85.
(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 310.
(6) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 15.
(7) تفسير ابن عطية 1: 210.
(8) في ق (في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف).
(9) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 15.

(كيف تكفرون) كيف اسم استفهام عن الحال، وصحبه هنا معنى التقريع[1] والتوبيخ فخرج عن حقيقة الاستفهام، وقيل صحبه الإنكار والتعجب وهو كيف إنكار لحال الفعل، بالهمزة لذاته، ودخول حرف الجر على كيف شاذ، وأكثر ما تستعمل[2] استفهاماً، والشرط بها قليل والجزم بها مسموع[3] خلافاً للكوفيين وقطرب[4] وعزوا إلى سيبويه أنها ظرف وإلى الأخفش والسيرافي[5] أنها اسم غير ظرف، ويقع بعدها المفرد فيكون مبتدأ وهي في موضع خبره نحو كيف زيد؟ وكذا مع النواسخ تكون خبراً لها، نحو كيف كان زيد؟ وتقع بعدها الجملة كقوله تعالى:

﴿**كيف تكفرون**﴾ فعلى مذهب سيبويه تكون في موضع نصب على الظرف، وصح أن تكون ظرفاً وإن لم تكن اسم زمان ولا مكان، لأنها واقعة على الأحوال والحال شبيهة بالظرف تقول زيد في حال حسنة، وعلى مذهب الأخفش تكون في موضع نصب على الحال، وصاحبها ضمير الفاعل في تكفرون، والتقدير أمعاندين تكفرون؟ ونحوه، وردّه ابن عصفور بأن الحال خبر وكيف استفهام فلا يصلح وقوعها حالاً.

(وكنتم أمواتاً) الواو للحال كقوله تعالى: ﴿**وقال الذي نجا منهما وادكر بعد**﴾[6] ﴿**ونادى نوح ابنه وكان في معزل**﴾[7] واختلف في وقوع الماضي هنا

---

(1) كما في ق وفي د (التقرير).
(2) في ق (يستعمل).
(3) في ق زيادة (فلا يقاس).
(4) قطرب محمد بن المستنير 206 هـ له معاني القرآن وإعراب القرآن انظر طبقات المفسرين 2: 255. البغية 1: 242.
(5) السيرافي أبو سعيد محمد بن عبد الله المرزبان له شرح كتاب سيبويه انظر إنباه الرواة 1: 313. والبغية 1: 507.
(6) سورة يوسف، آية: 45.
(7) سورة هود، آية: 42.

حالاً فقيل على إضمار قد وهو مذهب الجمهور. وقال الزمخشري[1]: على تقدير وقصتكم هذه من قوله:

﴿وكنتم﴾[2] إلى قوله: ﴿ترجعون﴾ فجعلها في تأويل الاسمية، ثم رد الحال إلى العلم بها أي وأنتم عالمون، لأن بعض القصة حال وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح أن يقع حالاً، لا يقال إنهم غير عالمين بالإحياء الثاني والرجوع، لأنا نقول لما كانوا متمكنين من الأدلة الموصلة[3] إليه، ينزل منزله[4] حصول العلم لهم وقيل إن قوله:

﴿ثم يميتكم ثم يحييكم﴾ يحتمل أن يكون مستأنفاً، ولهذا غاير بحرف العطف والحال هو قوله: ﴿وكنتم أمواتاً فأحياكم﴾، وعبر بذلك عن الخلق أي كيف تكفرون وقد خلقكم؟ والضمير في إليه عائد إلى الله تعالى، وأجاز أبو البقاء[5] أن يكون إلى الإحياء المدلول عليه بأحياكم وقيل يعود إلى الجزاء على الأعمال، وقيل إلى الموضع الذي يقول الله الحكم بينكم فيه قلت: والأول أظهرها لعود الضمير إلى منطوق به:

(هو) من المضمرات الموضوعة للمذكر الغائب وهو كلي وضعاً إذ ما من مذكر غائب إلا ويطلق عليه هو، وجزيء استعمالاً لخصوصه بمن يطلق عليه، والمشهور لغة تخفيف واوه وتحريكها. وهمدان تشددها، وأسد وقيس تسكنها، وحذفها[6] مختص بالشعر وهي زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع نحوهما وهم والهاء أصل.

---

(1) انظر الكشاف 1: 269 .
(2) سورة البقرة، آية: 28 .
(3) في ق (الموصولة) .
(4) في ق (ينزل) .
(5) إعراب القرآن للعكبري ص 15 .
(6) في ق (أخذها) .

(لكم) متعلق بخلق، ولامه قيل للسبب، وقيل للتمليك، والإباحة، وقيل للاختصاص وهو أعم من التمليك.

(جميعاً) حال من الموصول وهو ما، أي مجتمعاً وترادف[1] كلاً في العموم ولا تفيد الاجتماع في الزمان بخلاف معاً، وعدها ابن مالك من ألفاظ التوكيد، قال: وأغفلها النحويون وقد نبه سيبويه على أنها بمنزلة كل معنى واستعمالاً، ولم يذكر له شاهداً من كلام العرب، قال: وقد ظفرت بشاهد له وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها[2]:

فداك حي خولان جميعهم وهمدان وكل آل قحطان والأكرمون عدنان

قلت: فعلى رأيه تعرب هنا جميعاً توكيداً للمفعول وهو ما[3].

(ثم) (م) ابن عطية[4] لترتيب الأخبار لا لترتيب الأمر في نفسه.

(فسواهن) ضمير المفعول عائد إلى السماء على أنها جمع سماوة، أبدلت الواو فيها همزة لوقوعها ظرفاً بعد ألف زائدة، أو على أنها اسم جنس يصدق على المفرد والجمع والمراد به هنا الجمع وقال الزمخشري[5]: ضمير سواهن مبهم، وتفسيره سبع سموات كقولهم ربه رجلاً، واعترض بأن الضمير الذي يفسره ما بعده عندهم منحصر فيما يفسر[6] بجملة، وهو ضمير الشأن والقصة وشرطها عند البصريين التصريح بجزئها، أو بمفرد وهو المرفوع بنعم

---

(1) في ق (وتزاد).
(2) البيت من شواهد أوضح المسالك 3: 21.
(3) كتبت في د (ماء) وهو خطأ.
(4) تفسير ابن عطية 1: 214.
(5) انظر الكشاف 1: 270.
(6) في د (يفسره).

وبئس وما جرى مجراها بنحو نعم رجلاً، والمرفوع بأول المتنازعين عند البصريين، نحو قاما وضربت الزيدين، والمجرور برب والمجعول خبره مفسراً له كقوله تعالى: ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا﴾[1] والمبدل منه مفسرة وفي إثبات هذا الأخير خلاف وما ذكره (الزمخشري ليس واحداً منها إلا أن تجعل سبع سموات بدلاً، وهو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلاً وأنه ضمير فيهم ليس عائد على شيء قبله، لكن يضعف أيضاً لعدم ارتباطه بما قبله ارتباطاً كلياً لاقتضاء[2] أنه أخبر بإخبارين، أحدهما أنه استوى إلى السماء[3] والآخر أنه استوى سبع سموات، والظاهر أن الذي استوى إليه هو بعينه المسوّى قلت: الاعتراض على الزمخشري[4] مدفوع بانحصار الضمير فيما ذكر، فلا يظن به أنه عدل عنها والظاهر أنه قصد البدلية لأنه فسر سوى بمعنى عدل وقوم، فيتعدى إلى واحد، فيتعين أن يكون سبع سموات بدلاً منه، ولولا ذلك لجاز أن يكون عنده بمعنى صيره، ويكون المفعول الثاني مفسراً له لأنه خبر المبتدأ في الأصل، فيرجع[5] إلى المبتدأ الذي يفسره خبره وقوله:

(هو الذي) يقتضي تشبيهه[6] بربه رجلاً، وأنه ضمير مبهم، هذا لا يقتضي إلاّ التفسير لا البدلية، وقوله لكنه يضعف لعدم ارتباطه قلت: بل هو مرتبط لأنه فسر السماء بالعلو والاستواء بالقصد قال: كأنه قيل استوى إلى فوق ثم عطف عليه فسواهن على معنى السببية، أي لما[7] قصد إلى العلو سوى سبع

---

(1) سورة الأنعام، آية: 29. سورة المؤمنون، آية: 37.
(2) في ق (لاقتضائه).
(3) في ق (السماوي).
(4) انظر الكشاف 1: 271.
(5) في ق (فرجع).
(6) في ق (التشبيه).
(7) في د (ولما).

سموات فليس الذي استوى إليه بعينه هو المسوى[1] كما قاله الشيخ ثم[2] إن الزمخشري لما ذكر أن ضمير فسواهن[3] فيهم يفسره سبع سموات، ذكر بعده عود الضمير إلى السماء ثم قال: الوجه العربي هو الأول، وكأنه ـ والله أعلم ـ إنما كان أرجح عنده لما فيه من التفسير بعد الإبهام، وهو أوقع في النفس.

(سبع سموات) بدل من ضمير سواهن المنصوب على المفعولية على أنه عائد على ما قبله، وهو حسن نحو أخوك مررت به زيداً، أو على أنه عائد على ما بعده وهو ظاهر كلام الزمخشري[4]، وقد تقدم، وقيل مفعول لسوى[5]، وهن منصوب على إسقاط حرف الجر، أي فسوى منهن سبع سموات كقوله تعالى:

﴿**واختار موسى قومه**﴾[6] وضعف من حيث اللفظ بأن سوى ليس من باب اختار فلا يجوز حذف حرف الجر معه إلا سماعاً ومن حيث المعنى بأنه يدل على أن السموات كثيرة فسوى منهن سبعاً، وليس كذلك وقيل مفعول ثان على أن سوى بمعنى صير ورد بأن تعديه لواحد هو المعروف في اللغة، قال تعالى:

﴿**فسواك فعدلك**﴾[7] وقيل، وضعف بعدم الاشتقاق (وهو) قرأ الأكثر بضم الهاء وهو الأصل، وأبو عمرو[8] والكسائي[9] وقالون[10] يسكنونها تخفيفاً تشبيهاً للكلمتين، أعني الواو وهو بالكلمة الواحدة كسبع ومثله وهي في التسكين

(1) سقط من ق (كما).
(2) انظر البحر المحيط 1: 134.
(3) في د (سواهن).
(4) انظر الكشاف 1: 270. 271.
(5) في د (يسوى).
(6) سورة الأعراف، آية: 155.
(7) سورة الانفطار، آية: 7.
(8) انظر التيسير في القراءات السبع: 72.
(9) ينظر المصدر السابق.
(10) ينظر المصدر السابق.

ككرش، وكذلك بعد الفاء واللام وثم نحو فهو ولهو ثم هو وقَلَّ بعد كاف الجر كقوله[1]:

وقد علموا ما هن كهي فكيف لي   سلو[2] ولا انفك صبّاً متيما

وبعد همزة الاستفهام كقوله[3]:

.... فقلت   أهي سرت[4] أم عادني حلم

(بكل شيء عليم) بكل متعلق بعليم، وكان القياس تعديه كفعله بنفسه ويجوز أن يقوى باللام، وهو أحد الأمثلة الخمسة للمبالغة لكن حدث فيه بسببها من الكلام[5] ما ليس في فعله، ولا في اسم الفاعل، وضابطها أن فعله[6] إن كان متعدياً بحرف جر تعدى المثال به نحو زيد صبور على الأذى ورهين في الدنيا وإن كان متعدياً بنفسه وأفهم علماً أو جهلاً[7] تعدى بالباء نحو عليم بكذا وجهول بكذا، وإن كان لا يفهم ذلك تعدى باللام كقوله تعالى:

﴿**فعال لما يريد**﴾[8] وفي تعديه لما بعده[9] بغير حرف الجر ونصبه له خلاف، وإنما خالف فعله لأنه بما فيه من المبالغة أشبه أفعل التفضيل، فأعطي حكمه قال تعالى:

---

(1) البيت من شواهد الهمع 1: 210 والقائل مجهول.
(2) في ق (سكوته).
(3) عجز بيت لزياد بن منقذ وصدره (فقمت للطيف مرتاعاً وأرقني) ومن شواهد الخصائص 1: 305 ومغني اللبيب 62.
(4) في د (كهي).
(5) في ق العبارة هكذا (ولكن فيه شبيهاً عن الأحكام).
(6) في د (لو).
(7) في د (وجهلاً).
(8) سورة البروج، آية: 16.
(9) في د (بما).

﴿ربكم أعلم بكم﴾[1] فإن جاء بعده ما ظاهره أنه منصوب كقوله تعالى: ﴿إن ربك هو أعلم من يضل﴾[2] وقول الشاعر[3]:

. . . .   وأضرب منهم للسيوف القوانسا[4]

أول[5] على أنه مفعول[6] فعل محذوف يدل عليه أفعل التفضيل، والله أعلم[7].

(وإذ) اسم ثنائي الوضع لشبهه بالحرف وضعاً أو افتقاراً، وهو ظرف زمان ماض وتقع بعده الجملة الاسمية، نحو قام زيد إذ عمرو قائم، والفعلية كالآية، ويقبح أن يليها اسم بعده فعل، نحو إذ زيد قام، وإذا أضيف إلى مضارع أو عمل فيها صيرته ماضياً والظرفية لازمة لها إلا أن يضاف إليها زمان، نحن يومئذ وبعد إذ هديتنا، ولا يجيء مفعولاً به كقوله تعالى:

﴿واذكروا إذ أنتم﴾[8] ولا حرف تعليل نحو أكرمت زيداً إذ هو عالم، ولا للمفاجأة كقوله:

. . . . [9]   فبينما العسر إذ دارت مياسير[10]

---

(1) سورة النحل، آية: 54 .
(2) سورة الأنعام، آية: 117 .
(3) في ق (وكقول) .
(4) عجز بيت للعباس بن مرداس وصدره (أكر وأحمي للحقيقة منهم) وهو من شواهد مغني اللبيب: 804 .
(5) في ق (أولى) .
(6) في ق (معمول) .
(7) لم يكتب في ق (والله أعلم) .
(8) سورة الأنفال، آية: 26 .
(9) صدر البيت (استقدر الله خيراً وأرضيه به) ونسب لحريث بن جبلة ونويفع بن لقيط وهو من شواهد مغني اللبيب ص 115 .
(10) في د (مناسيره) .

ولا ظرف مكان ولا زائدة خلافاً لزاعمي ذلك، واختلف في إعراب إذ في الآية على ثمانية أقوال أحدها لأبي عبيدة[1] وابن قتيبة[2] انها زائدة وليس[3] بشيء، وكانا ضعيفين في النحو، الثاني بمعنى قد وليس بشيء. الثالث لابن عطية[4] والزمخشري[5] وأبو البقاء[6] أنها في موضع نصب على المفعول بفعل مقدر أي اذكر، وضعف بأنها لا تتصرف إلا بإضافة الزمان إليها. الرابع أنها ظرف في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف، أي مبتدأ خلقكم إذ[7]. الخامس أنها ظرف والعامل فيها فعل مقدر أي ابتدأ خلقكم إذ وضعف بأن ابتداء خلقنا لم يكن هذا الوقت، والعامل في الظرف لا بد أن يقع فيه. السادس أنها في موضع نصب يقال بعدها، وليس بشيء لأنها مضافة إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف. السابع أنها في موضع نصب بأحياكم أي هو الذي أحياكم إذ، ورد بأن الإحياء لم يكن واقعاً في هذا الوقت[8] وبأن فيه حذف الموصول وصلته، وإبقاء معمول الصلة وذلك لا يجوز. الثامن أنه منصوب بخلقكم أي الذي خلقكم إذ قال ورد بأن فيه زيادة الواو والفصل الكثير[9] بالجمل المستقلة[10]، والأصح أنه ظرف والعامل فيه قالوا من قوله تعالى:

---

(1) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 36. 37 .

(2) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة 276 هـ، له تفسير غريب القرآن انظر إنباه الرواة 2: 143. الأعلام 4: 137 .

(3) في د (وليسا) .

(4) انظر ابن عطية 1: 216 .

(5) انظر الكشاف 1: 271 .

(6) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 15 .

(7) سقط من ق (إذ) .

(8) في ق زيادة وهي (وبأنه حذف من غير دليل) .

(9) في ق (الكبير) .

(10) في ق (المستقبلة) .

﴿قالوا أتجعل فيها﴾[1] كما تقول إذ جئتني أكرمتك[2] وإذ قلت لي كذا قلت لك كذا (للملائكة) اختلف في مفرده على خمسة أقوال أحدها أنه ملك فعل من الملك وهو القوة ولا حذف فيه[3] وجمع على فعائلة شذوذاً قاله أبو عبيدة[4]، وكأنهم توهموا أنه ملاك على وزن فعال وهو جمع فعال بغير تاء للمؤنث[5] كشمال أو للمذكر كشمال[6] في لغة من ذكر على فعائل كشمائل وكقوله[7]:

. . . . سماء الإله فوق سبع سمائنا

قليل: الثاني أن مفرده فعال كشمال فألقيت حركة همزته على اللام وحذفت، فلما جمع ردت فوزنه الآن فعائلة وهمزته زائدة قاله ابن كيسان[8]، الثالث لأبي عبيدة[9] وابن[10] جني أن مفرده مَلأك[11] على وزن مفعل، ثم خفف بنقل حركة الهمزة وميمه زائدة قال[12]:

فليست[13] لإنسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب

---

(1) سورة البقرة، آية: 30.
(2) في ق (أكرمك).
(3) سقط من ق (فيه).
(4) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: 35.
(5) في ق (المؤنث).
(6) كما في ق وفي د (كسماء).
(7) عجز بيت لأمية بن أبي الصلت وصدره (له ما رأت عين البصير وفوقه) من شواهد الخزانة 1: 224.
(8) ابن كيسان محمد بن أحمد بن إبراهيم 299 له المهذب ومعاني القرآن انظر البغية 1: 18. وإنباه الرواة 3: 57.
(9) مجاز القرآن لأبي عبيدة: 35.
(10) كما في ق وفي د (لأبي عنترة).
(11) في ق (يألك).
(12) من شواهد أبي عبيدة 1: 33. والطبري 1: 333. والطبرسي 1: 16 دون عزو.
(13) في ق (فلست).

فملائكة على هذا مفاعلة. قلت: البيت يحتمل المفرد المذكر فيه أن يكون وزنه مَفْعَلًا أو فَعَالاً، فلا حجة فيه لأحد القولين. انتهى. الرابع أن مفرده مألك فقلب فصار ملاكاً على وزن مفعل فملائكة مفاعلة قلت: وقد أنشد أبو البقاء[1] البيت المتقدم عليه بعد القلب وهو محتمل وأنشد ابن عطية[2] على الأصل قول عدي بن زيد[3]:

أبلغ الكعبان عني مألكا ... أنه قد طال حبسي وانتظاري

وأنشد أبو البقاء[4] عليه:

وغلام[5] أرسلته أمه ... بألوك فبذلنا ما سأل[6]

الخامس أن أصل مفرده ملاكة كمقالة، فالميم زائدة واللام فاء الكلمة والواو عينها من لاك الشيء يلوكه أداره في فيه، وصاحب الرسالة يديرها في فيه، ثم حذفوا العين تخفيفاً فصار فعلاً، فملائكة على هذا مفاعلة وهمزتها بدل من واو كمصائب. وقال النضر بن[7] شميل[8]: الملك لا تشتق العرب فعله ولا تصرفه وهو مما فات علمه وتاء الملائكة لتأنيث الجمع وقيل للمبالغة وقد ورد بغير تاء قال: أبا خالد صلت عليك الملائك.

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 15 .

(2) تفسير ابن عطية 1: 216 .

(3) عدي بن زيد بن الرقاع العاملي 95 هـ، شاعر من أهل دمشق والبيت من شواهد ابن عطية 1: 216 .

(4) إعراب القرآن للعكبري 15 .

(5) سقط من ق (هو) .

(6) البيت للبيد بن ربيعة انظر ديوانه ص 140 .

(7) كتبت في د (ابن) .

(8) النضر بن شميل بن خرشة 202 هـ وقيل 203 هـ عالم في اللغة وأيام العرب انظر إنباه الرواة 3: 348 والبغية 2: 316 .

(إني جاعل) مفعول القول وإن تكسر بعده، وبنو سليم تفتح إن بعده مطلقاً ومنه[1]:

إذ قلت أني ابيت أهل بلدة نزعتُ بها عنه الوليةَ بالهجرِ

وغيره لا يفتح بعده إلا بشرط أن يكون مضارعاً لمخاطب معتمداً على استفهام غير مفصول[2] بينهما بأحسن[3] كقوله[4]:

متى تقول القلص الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما

وكقوله[5]:

أجهالاً تقول بني لؤي لعمرو أبيك أم[6] متجاهلينا

وجاهل اسم فاعل معناه الاستقبال، ويجوز إضافته للمفعول[7] إلا إذا فصل بينهما كما في الآية وإعماله أحسن من إضافته للمفعول[7] عند سيبويه[8]، وقال الكسائي[9]: هما سواء، واختار الشيخ أثير الدين[10] عكس الأول، وجاعل هنا بمعنى خالق فيتعدى لواحد، وقيل بمعنى مصير[11] فيتعدى لاثنين.

---

(1) البيت للحطيئة وهو بديوانه ص 366 ومن شواهد أوضح المسالك لابن هشام 1: 326 والأشموني 1: 294.
(2) في ق (مفصل).
(3) في ق (بأجنبي).
(4) البيت لهدبة بن خشرم العذري وقد استشهد به ابن عقيل 1: 447.
(5) البيت للكميت بن زيد الأسدي وهو من شواهد ابن يعيش 7: 79.
(6) سقط من ق (أم).
(7) في د (إلى المفعول).
(8) انظر البحر المحيط 1: 14.
(9) انظر البحر المحيط 1: 14.
(10) انظر البحر المحيط 1: 14.
(11) في ق (المصير).

(خليفة) فعيلة تأتي بمعنى فاعل للمبالغة كعليمة، أو بمعنى مفعول للمبالغة كنطيحة، والهاء للمبالغة وخليفة محتمل الوجهين أي بمعنى خالقه أو مخلوقه. (م) ابن عطية[1] : وقرأ زيد بن علي[2] خليقة بالقاف.

(أتجعل) الهمزة للاستفهام، وصحبه هنا معنى التعجب[3] قاله مكي كأنهم تعجبوا من استخلاف الله من يعصيه أو من عصيان الله من يستخلفه، وقيل صحبه معنى الاستعظام للاستخلاف والعصيان، وقيل صحبه للتقرير قاله أبو عبيدة[4] قال جرير[5] :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقيل استفهام محض قاله أحمد بن يحيى، وحذف معادله باعتبار مفعول أتجعل أي لم[6] تجعل من لا يفسد، وقيل باعتبار الحال وهو ونحن نسبح أي لن نتغير.

(ويسفك) قرأ الجمهور بكسر الفاء ورفع الكاف، وقرأ أبو حيوة[7] بضم الفاء، وقرىء يسفك من أسفك ويسفِّك من سفَّك مضعفاً. وقرأ ابن هرمز[8] ويسفكَ بنصب الكاف قال المهدوي[9]: على جواب الاستفهام يريد بإضمار أن على معنى الجمع منه[10] :

---

(1) تفسير ابن عطية 1: 218 .
(2) انظر البحر المحيط 1: 14 .
(3) في ق (التعجيب) .
(4) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 36 .
(5) البيت لجرير من قصيدة يمدح فيها الخليفة انظر شرح ديوانه 117 ضبط إيليا الحاوي .
(6) في ق (ام) .
(7) أبو حيوة تقدم ص 56 من البحث .
(8) انظر البحر المحيط 1: 142 .
(9) المهدوي تقدم ص 149 من البحث.
(10) البيت للشريف المرتضى وهو من شواهد مغني اللبيب 876 .

أتبيت ريان الجفون من الكرى   وأبيت منك بليلة الملسوع

أي يكون[1] منك مبيت ريان مع مبيتي منك بكذا. وقال ابن عطية[2]: النصب بواو الصرف كأنه قال: من يجمع أن[3] يفسد وأن يسفك انتهى، وليس هذا مذهب البصريين، ومعنى واو الصرف عند من يقول به إن الفعل كان يستحق وجهاً من الإعراب غير النصب، فيصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الإعراب إلى النصب كقوله تعالى:

﴿ويعلم الذين يجادلون في آياتنا﴾[4] في قراءة من نصب وكذا.

(ويعلم الصابرين) فقياس الأول الرفع، والثاني الجزم، فصرفته الواو إلى النصب فسميت واو الصرف وهذا عند البصريين منصوب بإضمار أن بعد الواو.

(الدماء) قال أبو البقاء[5]: همزة الدماء منقلبة عن ياء لأن الأصل دمي لأنهم قالوا دميان.

(ونحن نسبح) جملة حالية وأبعد من ذهب إلى أنها استفهامية حذفت منها أداة الاستفهام، والتقدير أو نحن نسبح أم نتغير لأنه يلزم[6] حذف الهمزة وحذف المعادل من غير دليل، وليس كقوله[7]:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً   بسبع رمين الجمر أم بثمان

(1) في ق (أكون).
(2) تفسير ابن عطية 1: 219. 220.
(3) في ق (بين).
(4) سورة الشورى، آية: 35.
(5) إعراب القرآن للعكبري ص 16.
(6) في ق (يلزمه).
(7) البيت لعمرو بن ربيعة وهو رابع بيت من قصيدة في عائشة بنت طلحة ص 273 بديوانه.

أي أبسبع، لأن الفعل المعلق قبل بسبع[1] وذكر المعادل بعده يدلان على حذف الهمزة.

(بحمدك) في موضع الحال أي متلبسين. بحمدك فالباء للحال، وقيل الباء[2] للسبب، وقال ابن مالك[3]: بمعنى مع والحمد مصدر مضاف للمفعول كقوله تعالى:

﴿من دعاء الخير﴾[4] والفاعل عند البصريين محذوف في باب[5] المصدر، ولا يجوز في غيره إلا أن يقام المفعول مقامه، وليس الفاعل منوياً فيه كما ذهب بعضهم، لأن أسماء الأجناس لا يضمر فيها، وإنما يضمر فيما جرى في العمل مجرى الفعل، وزعم بعضهم أن في الكلام تقديماً وتأخيراً أي نسبح ونقدس لك بحمدك فاعترض بحمدك بين المعطوف والمعطوف عليه، ورد بأن التقديم والتأخير مما يختص بالضرورة، وإنما جاء بحمدك بعد نسبح لاختلاط التسبيح بالحمد وجاء قوله بعد، ونقدس لك كالتوكيد لتقاربها معنى إذ التقديس هو التطهير والتسبيح والتنزيه.

(ونقدس لك) في اللام أربعة أقوال أحدها أنها زائدة والكاف مفعول نقدس أي نقدسك، الثاني أنه لام العلة ومفعول نقدس محذوف أي نقدس أنفسنا أو أفعالنا لأجلك، واللام متعلقة بنقدس وقيل بنسبح. الثالث أنها معدية للفعل كما في سجدت لله. الرابع أنها للبيان كما في سقياً لك فتتعلق[6] حينئذ

(1) في ق زيادة كلمة (إنما).
(2) في ق (إنها).
(3) ابن مالك تقدم ص 53 من البحث.
(4) سورة فصلت، آية: 49.
(5) في ق (من).
(6) في ق (فيتعلق).

بفعل محذوف، أي أعني لك قلت فيكون مفعول نقدس محذوفاً وتقديره كما تقدم.

(إني أعلم) (م) أبو البقاء[1]: الأصل إنني فحذفت النون الوسطى لا نون الوقاية وهو الصحيح قلت: لأن النون الثانية وهي[2] الوسطى قد عهد حذفها إذا خففت إن انتهى.

(وأعلم) مضارع علم وما مفعول بها[3] موصولة قيل، أو نكرة موصوفة وأجاز مكي و[4]المهدوي[5] أن تكون[6] مجرورَة بالإضافة[7] أو في موضع نصب لأن هذا الاسم لا ينصرف، ورد بأن هذا مبني على أن أفعل يأتي بمعنى فاعل، قاله أبو عبيدة[8] وخالفه النحويون، وقالوا لا يخلو أفعل من التفضيل، وقد وقع في كلام بعض المتأخرين أنها تخلو منه، وبنوا عليه جواز يوسف أحسن إخوته، وذكر بعضهم في جواز اقتباسه خلافاً بناء منه على أنه مسموع من كلام العرب فقال: واستعماله عارياً دون من مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم فاعل أو صفة مشبهة مطرد عند أبي العباس[9]، والأصح قصره على السماع، ولو سلم وجوده عارياً عن التفضيل فالقائلون بذلك لا يجيزون إعماله عمل اسم الفاعل إلا بعضهم، فالصحيح ما ذهب إليه الجمهور أن أفعل لا يخلو عن التفضيل،

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 16.
(2) في د (هي).
(3) في د (مفعوله).
(4) انظر البحر المحيط 1: 144.
(5) انظر البحر المحيط 1: 144.
(6) في ق زيادة وهي (أن يكون أعلم اسم فاعل بمعنى عالم وما يجوز..).
(7) في ق (أي).
(8) انظر البحر المحيط 1: 144.
(9) انظر البحر المحيط 1: 144.

لأنه لم يسمع منه[1] ولو سلم فإن جاء منه شيء فهو نادر لا يقاس عليه، ولو سلم فلا يعمل لأنه لم يسمع وكيف يثبت قانوناً كلياً لم يسمع من العرب شيء من أفراد تركيباته، إذ لا يحفظ هذا رجل أضرب عمراً أي ضارب عمراً، ولا هذه امرأة أقتل خالداً[2]. وأجاز بعضهم في أعلم هنا أن يكون أفعل تفضيل، والتقدير أعلم منكم[3]، وما مفعولة لفعل محذوف يدل عليه أعلم أي علمت أو أعلم ما لا تعلمون، وهو بعيد لأن فيه حذفين من غير احتياج إليهما.

(وعلَّم) منقول من علم المتعدية لواحد وفرقوا بينها وبين المتعدية لاثنين[4] في الفعل، فعدوا المتعدية لواحد بالتضعيف والمتعدية لاثنين بالهمزة قاله الشلوبين[5]، وليست التعدية بالتضعيف مقيسة سواء كان الفعل قبل التضعيف متعدياً أو لازماً خلافاً لبعضهم. قال ابن الربيع[6]: والظاهر من مذهب سيبويه أن النقل بالتضعيف سماع في المتعدي لواحد واللازم، ولم يسمع فيما كان متعدياً قبل التضعيف إلى اثنين تعديه بالتضعيف إلى ثلاثة، وزعم القاسم بن علي الحريري[7] في شرح الملحة[8] له أن علّم تكون منقولة من علم المتعدية قبل النقل إلى اثنين، فيتعدى إلى ثلاثة وهو وهم، لأنه لم يحفظ من كلامهم. وقرأ اليماني[9]: وعُلِّم مبنياً للمفعول وآدم مرفوعاً،وأجاز أبو البقاء[10]

---

(1) سقط من ق (منه).

(2) في ق زيادة (أي ما قاله خالد).

(3) في ق (منكم).

(4) سقط من د (لاثنين).

(5) الشلوبين عمر بن محمد بن عمر 645 هـ من أئمة اللغة والنحو انظر إنباه الرواة 2: 32 والبغية 2: 332.

(6) ابن أبي الربيع أبو الحسن عبد الله بن أحمد 688 هـ له شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل، انظر أعلام العرب في العلوم والفنون 2: 107 وهامش الهمع 1: 21.

(7) القاسم بن علي الحريري 516 هـ صاحب المقامات المشهورة. انظر الكنى والألقاب 2: 179.

(8) في ق (المخة).

(9) اليماني تقدم صفحة 131

(10) انظر إعراب القرآن للعكبري 16.

أن يكون وعلم مستأنفاً، وأن يكون معطوفاً على قال ربك، وموضعه جر قال: وقوى ذلك إضمار الفاعل، قلت العطف بعيد جداً لأن العامل في إذ قالوا على الصحيح فيقتضي أنه حين قال وحين علم آدم الأسماء ثم عرضهم قالوا أتجعل فيها؟ فتأمله.

(آدم) اسم أعجمي كآزر ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. (م) الزمخشري[1] وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر وعازر[2]، وذهب الجوهري[4] إلى أن أصله أفعل بهمزتين، ويجمع على أوادم، وذهب أبو البقاء[5] إلى أنه ليس بأعجمي ووزنه أفعل، والألف فيه مبدلة من همزة هي فاء الكلمة[6] لأنه مشتق من أديم الأرض أو من الأدمة قال ابن عطية[7]: وهي حمرة تميل إلى السواد وقال: وجمعه أدم وأوادم كحمر وأحامر فعلى هذا يمتنع صرفه للعلمية ووزن الفعل، ونقل ابن عطية وأبو البقاء أن وزنه فاعل كعالم وحاتم مشتقاً من أديم الأرض، وجمعه آدمون وأوادم، وألزما هذا القائل صرفه لأن التعريف وحده لا يمنع، وليس بأعجمي وذهب الطبري[8] إلى أنه[9] فعل رباعي سمي به وهو بعيد.

(الأسماء) قال الزمخشري: أسماء المسميات فحذف المضاف إليه[10]

---

(1) في ق (كآذر).
(2) انظر الكشاف 1: 272.
(3) في د (كآذر).
(4) انظر الصحاح للجوهري مادة ادم 5: 1858 تحقيق أحمد عبد الغفور.
(5) انظر إعراب القرآن للعكبري 16.
(6) في ق (الفعل والألف فيه مبدلة).
(7) تفسير ابن عطية 1: 222.
(8) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير 310 هـ، له كتاب كبير في التفسير وآخر في التاريخ انظر الكنى والألقاب 1: 241 وطبقات القراء 2: 107.
(9) انظر تفسير ابن جرير الطبري 1: 482.
(10) سقط من د (إليه).

لدلالة الأسماء عليه، إذ الاسم لا بد له من المسمى، وعوض عنه اللام كقوله تعالى:

﴿**واشتعل الرأس شيباً**﴾[1] قال الشيخ: تعويض اللام من الإضافة ليس مذهب البصريين قلت: نقله ابن مالك في شرح التسهيل عن الكوفيين وبعض البصريين قال وإن كان بعض المتأخرين قد عد هذه المسألة من مسائل الاختلاف بين البصريين والكوفيين وأنكر ابن خروف[2] ذلك وقال لا ينبغي أن يجعل بينهما خلاف لأن سيبويه[3] قد جعل الألف واللام عوضاً عن الضمير في قوله في باب البدل، ضرب زيد البطن والظهر، وهو يريد بطنه وظهره، ولم يقل الظهر منه ولا البطن ثم إن ابن مالك اختاره محتجاً بأنه لما كان حرف التعريف بإجماع مغنياً عن الضمير نحو[4] مررت برجل وأكرمت الرجل جاز أن يغني عنه في غير ذلك لاستوائهما في تعيين الأول وبغير ذلك مما ذكره[5] في شرحه، لكنه قال: وإذ صح التعريف فلا يقاس عليه إلا ما سمع له نظير.

(ثم) حرف تراخ وترتيب.

(عرضهم) ضمير النصب وهو مفعول عرض عائد على المسميات، وظاهره أنهم عقلاء أو فيهم عقلاء وغيرهم، وغلب العقلاء. وقرأ أبي[6]: ثم عرضها. وقرأ عبد الله[7] ثم عرضهن وضمير المفعول على هاتين القراءتين عائد على الأسماء، فتكون هي المعروضة أو يراد بها مسمياتها.

---

(1) سورة مريم، آية: 4 .

(2) ابن خروف علي بن محمد بن علي 609 هـ، له شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل انظر البغية 2: 203 .

(3) سيبويه 1: 158 .

(4) في ق (في نحو) .

(5) في ق (ذكرناه) .

(6) انظر البحر المحيط 1: 146 .

(7) انظر البحر المحيط 1: 146 .

(انبئوني) يتعدى لواحد بنفسه، ولثانٍ[1] بحرف الجر وهو بأسماء. أبو البقاء[2] وقد يتعدى بعن كقولك أنبأته عن حال زيد انتهى.

ويجوز حذف ذلك الحرف، ويضمن معنى أعلم فيتعدى إلى ثلاثة.

(هؤلاء إن كنتم صادقين) ها للتنبيه، واولاء اسم إشارة للقريب[3] مبني على الكسر، وقد ذكر[4] قطرب بناءه على الضم وقد تبدل همزته هاء، فيقال هلاء وقد تشبع الضمة قبل اللام فيقال أولاء ذكره قطرب، وقد يقال هولاء (بحذف الألف والهمزة الأولى ذكره أبو علي الشلوبين وأنشد:

تجلد لا يقـل[5] هـولاء هـذا　　　بكى لما بكى أسفاً عليكـا[6]

وحكى الفرّاء أن المد في أولاء وأولائك لغة الحجازيين وأن القصر فيهما لغة التميميين وزاد غيره أنها لغة لبعض قيس وأسد[7] وعند أبي علي فاؤه ولامه همزتان، وعند المبرد لامه ياء وقعت بعد ألف زائدة، فقلبت همزة قلت: وذكر أبو البقاء[8] أن هؤلاء يقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل، ويقرأ بهمزة واحدة.

(فقيل المحذوفة الأولى لأنها لام الكلمة والأخرى أول الكلمة الأخرى وحذف الآخرة أولى)[9] وقيل المحذوفة الثانية لأن الثقل بها حصل، ويقرأ بتليين

---

(1) في ق (واثنان).
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 16.
(3) في ق (للتعريب).
(4) سقط من ق (قد).
(5) سقط من ق ما بين القوسين.
(6) البيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 1: 271 دون عزو.
(7) في د (وأنشد).
(8) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 16.
(9) سقط من ق ما بين القوسين.

الهمزة الأولى وتحقيق[1] الثانية وبالعكس، ومنهم من يبدل الثانية ياء ساكنة، كأنه قدرهما في كلمة واحدة طلباً للتخفيف انتهى.

وإن شرط جوابه محذوف يدل عليه أنبئوني السابق، أي إن كنتم صادقين فأنبئوني، ولا يكون السابق هو الجواب، هذا مذهب سيبويه[2] وجمهور البصريين، وزعم الكوفيون وأبو زيد[3]. والمبرد أن السابق هو الجواب ونقل المهدوي[4] وابن عطية[5] عن المبرد أن الجواب عنده المحذوف، فلعلهما أطلقا على نقل آخر عنه وإلا فهو وهم لأنه خلاف ما حكاه الجمهور عنه، ونقل أيضاً ابن عطية[6] وغيره عن سيبويه وغيره[7] أن جواب الشرط السابق وهو وهم.

(سبحانك) اسم وضع موضع المصدر منصوب بإضمار فعل من معناه لا يجوز إظهاره، وهو من الأسماء الملتزم فيها النصب على المصدرية، وذهب الكسائي إلى أنه منادى مضاف ورد بأنه لم يسمع دخول حرف النداء عليه، ويستعمل[8] مضافاً كما في الآية ومفرداً منوناً كقوله[9]:

سبحانه ثم سبحانا يعوذ به[10] وقبلنا سبح الجودي والجمد

فقيل صرفه ضرورة، وقيل جعله نكرة ومفرداً غير منون كقوله[11]:

(1) في ق (بتخفيف).
(2) انظر البحر المحيط 1:146.
(3) انظر البحر المحيط 1:146.
(4) انظر البحر المحيط 1:146.
(5) تفسير ابن عطية 1:225.
(6) انظر تفسير ابن عطية 1:225.
(7) سقط من ق (وغيره).
(8) في ق (واستعمل).
(9) البيت لأمية بن أبي الصلت انظر شرح ديوانه ص 37 تقديم سيف الدين الثابت.
(10) في ق (نعوذ).
(11) البيت للأعشى وهو بديوانه ص 94 والبيت من شواهد المفصل 4:36. والطبرسي 1:161. وسيبويه 1:324.

أقــول لمــا جــاءني فخــره   سبحــان من علقمة الفــاخــر

فمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وزعم بعضهم أنه إذا أفرد كان مقطوعاً عن الإضافة فيجيء منوناً وغير منون كقبل وبعد، وزعم بعضهم أن لفظه لفظ تثنية ومعناه كذلك كلبيك، وهو غريب ويلزمه[1] أن يكون مفرده سبحا، وأن لا يكون منصوباً بل مرفوعاً وأن نونه لم تسقط للإضافة وأن فتحها ملتزم، والكاف في سبحانك مفعول به[2] أضيف إليه، وأجاز بعضهم أن يكون فاعلاً لأن المعنى تنزهت.

(لا علم لنا إلا ما علمتنا) ما موصولة[3] بمعنى الذي، وموضعها نصب على الاستثناء أو رفع على البدل من موضع لا علم وهو أحسن (م) أبو البقاء[4] : وعلم[5] بمعنى معلوم أي لا معلوم لنا إلا الذي علمتناه، وأجاز أن تكون ما مصدرية[6] وموضعها رفع على البدل من موضع لا علم، كقولهم لا إله إلا الله، ومنع أن تكون في موضع[7] نصب بالعلم، لأن اسم[8] لا إذا عمل[9] فيما بعده لم يبين[10] انتهى. وحكى ابن عطية[11] عن الزهراوي[12] أن موضع ما نصب بعلمتنا، ورد بأنه صلة ما والصلة لا تعمل في الموصول وتكلف له بحمل

(1) في ق (ويلزم).
(2) في ق (له).
(3) في ق (موصول).
(4) انظر إعراب القرآن للعكبري 16 .
(5) سقط من ق (وعلم).
(6) في ق (مصدر).
(7) في ق (يكون).
(8) في د (الاسم).
(9) في ق (علم).
(10) في ق (يتبين).
(11) انظر تفسير ابن عطية 1: 226 .
(12) انظر تفسير ابن عطية 1: 226 .

الاستثناء على الانقطاع، وما شرطية منصوبة بعلمتنا محذوفة الجواب أي يكن ما علمتنا[1] علمتناه.

(إنك أنت العليم الحكيم) أنت يحتمل أن يكون توكيداً لاسم إن فموضعه نصب ويحتمل أن يكون مبتدأ فموضعه رفع وخبره العليم، ويحتمل أن يكون فصلاً فلا موضع له من الإعراب على رأي البصريين، وله موضع عند الكوفيين فعند الفراء موضعه على حسب الاسم قبله، وعند الكسائي على حسب الاسم بعده، والحكيم خبر ثان أو صفة لعليم على الخلاف في تقدير الخبر وفي صفة الصفة (م) وذكر ابن عطية[2] أن العليم بمعنى العالم.

(ويزيد عليه بالمبالغة والتكثير بالنسبة إلى معلوماته تعالى، والحكيم بمعنى الحاكم)[3] ويزيد أيضاً بالمبالغة وقيل معناه المحكم قال عمرو بن معديكرب[4]:

أمن ريحانة الداعي السميع ....

أي المسمع. (قال يا آدم) الجمل المفتتحة بالقول إذا ترتب بعضها على بعض في المعنى فالأفصح[5] أن لا يؤتى فيها[6] بحرف ترتيب[7] اكتفاء بالترتيب المعنوي، وقد جاء في الشعراء[8] من ذلك عشرون موضعاً في قصة

---

(1) في د (علمتناه).
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 226.
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) هذا صدر بيت وعجزه (يؤرقني وأصحابي هجوع) وهو من شواهد تفسير الكشاف 1: 60 وطبقات الشعراء لابن قتيبة 83.
(5) في ق (فالأصح).
(6) في ق (منها).
(7) في د (يرتب).
(8) في ق (الشعر) والمقصود سورة الشعراء.

موسى عليه السلام بغير عطف إلا ثلاثة جاء فيها اثنان جواباً وواحد كالجواب، ومثله في القرآن كثير.

(أنبئهم بأسمائهم) قلت: الجمهور بالهمز وضم الهاء وذكر أبو البقاء[1] أنه قرىء بالياء مبدلة من همزة، وبغير ياء ولا همزة مع كسر الهاء كأعطهم قلت: والقراءتان تتخرجان[2] على حرف العلة المبدل من همزة، نحو يقرأ ويقرىء إذا دخل عليه جازم، أو كان أمراً فمنهم من يثبته إجراء له مجرى الصحيح وهو أحسن كقوله[3]:

عجبت من ليلاك وانتيسابها ... من حيث زارتني ولم أورابها

أي ولم أشعر بها من ورائي والثاني حذفه إلحاقاً له بالمعتل المحض[4] كقوله:

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه ... سريعاً وإلا[5] يبد بالظلم يظلم[6]

وذكر أبو علي أن الجميع قرؤوا بالهمزة وضم الهاء إلا ما روي عن ابن عامر[7] أنبئهم بالهمز وكسر الهاء وكذلك[8] روى بعض المكيين عن ابن كثير[9] ويتخرج على اتباع كسرة الهاء لكسرة الباء ولا يعقد بحجز الساكن (قال) جواب لما.

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري 16.
(2) في ق (يتخرجان) انظر غيث النفع في القراءات لعلي الصفاقسي ص 43.
(3) البيت من شواهد الهمع 1: 180. وسيبويه 3: 544 دون عزو.
(4) سقط من ق (المحض).
(5) في ق (سريعاً وإن لا لم يبدأ).
(6) البيت لزهير ومن شواهد الهمع 1: 181 والخزانة 3: 15.
(7) انظر المحتسب لابن جني 1: 66.
(8) في ق (ولذلك).
(9) انظر البحر المحيط 1: 149.

(ألم) الهمزة للتقرير لأنها إذا دخلت على النفي كان الكلام في كثير من المواضع تقريراً (إني أعلم) ياء المتكلم المتحرك ما قبلها إذا لقيت همزة القطع المفتوحة، جاز تحريكها وإسكانها وقرىء بهما في السبعة على اختلاف بينهم وتفصيل في ذلك، وسكن السبعة ﴿ولا تفتنّي﴾[1] إلا ﴿وترحمني أكن﴾[2] و ﴿أرني أنظر﴾[3] ﴿فاتبعني أهدك﴾[4] ولا تظهر لذلك علة إلا اتباع الرواية. (م) ووجه أبو علي الفتح بأن أصلها الحركة لأنها بإزاء كاف المخاطب كما فتحت الكاف فكذلك تفتح هذه الياء، ولا يستكره الفتح [5] فيها كما لا يستكره في ياء القاضي ونحوه، ووجه التسكين أن[6] الفتحة قد كرهت مع الياء في بعض الحروف نحو قالي قلى[7]، وبادي بدا، ومعدي كرباً إلحاقاً لها بأختيها وهما الكسرة والضمة، فكذا هنا.

(وأعلم ما تبدون) الكلام المتقدم في أعلم ما لا جارٍ هنا، ونقل ابن عطية عن المهدوي أنّه يقول: إن أعلم للتفضيل وما في موضع خفض بالإضافة وليس في كتاب المهدوي ذلك، وإنّما فيه أنها فعل أو بمعنى فاعل (م) أبو البقاء[10]: أعلم ما تبديه مستأنف، وليس محكيّاً بقوله (ألم أقل) ويجوز أن يكون محكيّاً أيضاً فيكون في موضع نصب، وتبدون وزنه تفعون، والمحذوف منه لامه وهي واو لأنه من بدا يبدو[11].

---

(1) سورة التوبة، آية: 49.
(2) سورة هود، آية: 47.
(3) سورة الأعراف، آية: 143.
(4) سورة مريم، آية: 43.
(5) في ق (ولا تستكره الفتحة).
(6) في ق (لأن).
(7) في ق (قلا).
(8) انظر تفسير ابن عطية 1:228.
(9) انظر تفسير ابن عطية 1:228.
(10) انظر إعراب القرآن للعكبري 16.
(11) في د (يبدوا).

(وإذ) ظرف زمان ماضٍ كما تقدم، فقيل بزيادتـها هنا ورد بأنّ الأسماء لا تزاد، وقيل مفعول به باذكر، ورد بأنها لا تتصرف وقيل معطوفة على (وإذ قال ربك) ورد باختلاف الزمانين فلا يصح أن يعمل في إذ هنا ما عمل في إذ هناك، وهو قالوا، وقيل العامل إني، وقيل محذوف دل عليه فسجدوا أي انقادوا إذ قال.

(للملائكة اسجدوا) قرأ الجمهور بكسر تاء الملائكة، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع بضمها[1] اتباعاً لحركة الجيم، وغلطه الزجاج[2] والفارسي، قال ابن جني[3]: لأن كسرة التاء كسرة[4] إعراب قال: وإنما يجوز[5] إذا كان ما قبل الهمزة ساكناً صحيحاً نحو ﴿قالت اخرج﴾[6] قال الزمخشري[7]: لا تستهلك حركة الإعراب بحركة الاتباع[8] إلا في لغة ضعيفة كقولهم: الحمد لله. وأجيب بأن أبا جعفر[9] أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضاً عن ابن عباس وغيره من الصحابة وهو شيخ نافع أحد القراء السبعة، ونقل أنها لغة أزد شنوءة، وعللت بأن التاء تشبه ألف الوصل لأن الهمزة تسقط في الدرج، لأنها ليست بأصل، قد ورد الملائك بغير تاء، فلما أشبهتها ضمت كما تضم همزة الوصل، وقيل ضمت لأن العرب تكره الضمة بعد الكسرة لثقلها. (م) وزاد أبو البقاء[10] وجهين[11]: أحدهما قال وهو أحسن ما يحمل عليه أن يكون الراوي لم

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر 2:210.

(2) انظر معاني القرآن للزجاج 1:79.

(3) انظر المحتسب لابن جني 1: 71.

(4) سقط من د (كسرة).

(5) في ق زيادة وهي (يجوز أن يكون إذا كان).

(6) سورة يوسف، آية: 31.

(7) انظر الكشاف 1: 273.

(8) في ق (بهمزة).

(9) أبو جعفر يزيد بن القعقاع 130 هـ تابعي انتهت إليه رئاسة القراء بالمدينة انظر النشر 1: 178 وطبقات القراء 2: 282.

(10) انظر إعراب القرآن للعكبري.

(11) في ق زيادة كلمة (آخرين).

يضبط عن القارىء، بأن يكون القارىء أشار إلى الضم تنبيهاً عل أن الهمزة[1] المحذوفة، وهي همزة الوصل مضمومة في الابتداء، ولم يدرك الراوي هذه الإشارة، يريد بأنها للهمزة فاعتقد أنها للتاء، والثاني أنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل فجرى الوقف، ومثله ما حكي عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت أفي سوأة أنتنّه كأنها نوت الوقف على التاء[2] ثم ألقت عليها حركة الهمزة.

(لآدم) اللام للتبيين وهو أحد معانيها السبعة عشر المذكورة في قوله تعالى: ﴿**الحمد لله**﴾[3].

(إلا إبليس) الجمهور على أنه استثناء متصل من ضمير فسجدوا فيكون ملكاً، ونصبه أرجح لأنه من موجب، وقيل منقطع فلا يكون ملكاً ورجح الأول بأن الأمر إنما يكون للملائكة لقوله تعالى:

﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا**﴾ لو لم يكن منهم لما توجه الذم عليه، وإبليس اسم أعجميّ منع من الصرف للعجمية والعلمية قال الزجاج[4]: ووزنه فعليل، وقال أبو عبيدة: مشتق من الإبلاس وهو الإبعاد، ورد بأن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق فإن أجاب بأنه عربي، ردَّ بأنه كان يلزم صرفه لأنه ليس فيه إلَّا علة واحدة وهي التعريف، والتعريف وحده لا يمنع، فإن أجاب بأن فيه علة وهي عدم النظير إذ لا نظير له في الأسماء، ردَّ بوجود نظيره كإغريض[5]

---

(1) سقط من ق (ان).
(2) في ق (الوقف عليها).
(3) سورة الفاتحة، آية: 2.
(4) انظر تفسير ابن عطية 1:132.
(5) الإغريض: الطلع والبرود يقال كل أبيض طري اللسان مادة غرض 7:196. الصحاح مادة غرض 2:194.

وإخريط[1] وإحليل وإكليل، وقد يجيب بأنه شُبِّه بالأعجمي[2] فامتنع صرفه للعلمية شبه العجمة من حيث إنَّه لم يسم به أحد من العرب فكأنه دخيل في لسانهم وهو علم مرتجل:

(أبى)[3] بفتح العين ماضياً ومستقبلاً، تقول أبى يأبى. قال أبو القاسم السعدي[4] ولا خلاف فيه، وحكى صاحب المحكم[5]: أبي بكسر الباء يأبى بفتحها. (م) أبو البقاء[6] وأبى في موضع نصب على الحال من إبليس، تقديره ترك السجود كارهاً له ومستكبراً.

(واستكبر) بمعنى تكبر وهو أحد معاني استفعل الاثني عشر المتقدمة[7] في نستعين.

(وكان من الكافرين) كان قيل بمعنى صار، وقيل على بابها أي كان في علم الله، والجملة مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً.

(اسكن أنت وزوجك الجنة)[8] أنت توكيد للضمير المستكن في أسكن، وهو أحد المواضع التي يستكين فيها[9] الضمير وجوباً.

(وزوجك) معطوف على الضمير المستكن وسوغ عطفه عليه تأكيده

---

(1) الاخريط نبات ينبت في الحدد/ اللسان مادة خرط 7: 286.
(2) في ق (بالأعجمية).
(3) كتب في ق (إبا).
(4) أبو القاسم السعدي في د (أبو القاسم السعدي) عبد الغفار محمد بن عبد الكافي أبو القاسم السعدي الشافعي. انظر طبقات القراء 1: 398.
(5) صاحب المحكم الحسن بن سيده.
(6) إعراب القرآن للعكبري 17.
(7) في د (المتقدم).
(8) لم تكتب كلمة (الجنة) في ق.
(9) في ق (يسكن).

بأنت، إذ لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع عند البصريين إلا بتأكيد أو فصل يقوم مقامه أو فصل[1] بلا بين حرف العطف والمعطوف كقوله تعالى:

﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾[2] وما سوى ذلك ضرورة أو شاذ خلافاً للكوفيين في جوازه من غير شرط، والأكثر على أن عطف (زوجك) عليه من باب عطف المفردات وزعم بعضهم أنه من عطف الجمل لا من عطف المفردات، تقديره وليسكن زوجك ونحوه، قوله تعالى: ﴿لا نخلفه نحن ولا أنت﴾[3] أي ولا تخلفه أنت، وزعم أن سيبويه[4] نص عليه ورد بأن سيبويه نص على خلافه، فقال وأما ما يقبح أن يشركه المظهر فهو المضمر المرفوع وذلك فعلت وعبد الله، وأفعل وعبد الله. ثم ذكر تعليل القبحة ثم قال: فإن نعته حسن أن يشركه المظهر وذلك قولك ذهبت أنت وزيد، قال الله عز وجل:

﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا﴾[5] و﴿اسكن أنت وزوجك﴾[6] انتهى. فهذا نص منه على أنه من عطف المظهر على المضمر، وقد أجمع النحويون عل جواز تقوم عائشة وزيد، وأنه من عطف المفردات ولا يباشر زيد العامل (وكلا) أصله أأكل[7] فالأولى مجتلبة للوصل والثانية فاء الكلمة فحذفت الثانية لاجتماع المثلين حذف شذوذ، فوليت همزة الوصل الكاف وهي متحركة:

---

(1) في د (و).
(2) سورة الأنعام، آية: 148.
(3) سورة طه، آية: 58.
(4) انظر سيبويه 2: 378.
(5) سورة المائدة، آية: 24.
(6) سورة البقرة، آية: 35.
(7) في ق (أ أكلا).

فحذفت همزة الوصل لزوال موجبها وهي الهمزة الساكنة. (م)[1] أبو البقاء[2] ومثله خذ ولا يقاس عليه، فلا تقول[3] في الأمر من آجر يأجر جر وحكى سيبويه أوكل شاذاً انتهى، وقال ابن عطية[4] وغيره: وحذفت النون من كلا للأمر، وما ذكره هو وغيره ليس على طريقة البصريين، فإن فعل الأمر عندهم مبني على السكون، فإذا اتصل به ضمير بارز كانت حركة آخره مناسبة للضمير نحو كلي وكلا وكلوا، ويبقى في الإناث ساكناً نحو كلن فليس في كلا نون تحذف للأمر، نعم ما ذكروه[5] يجري على طريقة الكوفيين في أنه[6] معرب وأن أصله لتأكلان[7] فحذفت النون للجازم.

(منها) (م) أبو البقاء[8]: أي من ثمرها، فحذف المضاف وموضعه نصب بالفعل يعني كلا ومن لابتداء الغاية.

(رغداً) نعت لمصدر محذوف أي أكلاً رغداً، وهو خلاف مذهب سيبويه وقال ابن كيسان: مصدر في موضع الحال، وضعف بأنه مقصور على السماع (م) وذكر ابن عطية[10] أن الرغد العيش الدار[11] الهنيء الذي لا عناء فيه، قال امرؤ القيس[12]:

---

(1) سقط من ق (م).
(2) إعراب القرآن للعكبري 17.
(3) في ق (يقال).
(4) تفسير ابن عطية 1: 237.
(5) في ق (ما ذكره).
(6) في ق (فإنه).
(7) في ق (لتأكلا).
(8) انظر تفسير ابن عطية 1: 132.
(9) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 17.
(10) تفسير ابن عطية 1: 237.
(11) في ق (الزاد).
(12) والبيت من شواهد الطبرسي 1: 186 وابن عطية 1: 217.

بينمــا المــرء تــراه نــاعـمــاً يـأمن الأحداث في عيش رغـد

وقرأ ابن وثاب والنخعي[1]:

رغداً بسكون الغين والجمهور على فتحها (حيث) ظرف مكان مبهم لازم الظرفية غالباً، وجرُّه بمن[2] كثيراً، وجره بفي وبإضافة لدى إليه قليلاً وللزوم إضافتها إلى الجملة بعدها لا ينعقد منها مع ما بعدها كلام، وتكون ظرف زمان عند الأخفش كقوله[3]:

لـلفتـى عـقــل يـعـيش بــه حيث تهـدي سـاقـه قـدمــه

(ولا ترفع اسمين نـائبة عن ظـرفين نحو زيـد حيث عمرو، خـلافاً للكوفيين)[4] ولا يجزم بها دون ما خلافاً للفراء، ولا تضاف إلى المفرد إلا شذوذاً كقوله:

. . . . . . حيـث سهيـل طالعـا[5] . . . .

. . . . [6] حـيـث لَـيٌّ الـعـمـائـم

وهي مبنية، ويعتقب على آخرها الحركات الثلاث مع الباء ومع الواو، نحو حيث وحوث. وحكى الكسائي: أن إعرابها لغة بني فقعس (م) وذكر أبو البقاء[7] أن العامل فيه على أنه ظرف كلا، وأجاز أن يكون بدلاً من الجملة، فيكون مفعولاً به لأن الجنة مفعول به، وليس بظرف لأنك تقول سكنت البصرة

---

(1) النخعي إبراهيم بن زيد بن قيس 96 هـ، قارىء انظر طبقات القراء 1: 29. والشذرات 1: 111 .
(2) في د (وجر) .
(3) البيت لطرفة بن العبد/ انظر دواوين الشعراء الثلاثة ص 23 .
(4) ما بين القوسين زيادة من ق .
(5) البيت بتمامه (أما ترى حيث سهيل طالعاً: نجماً يضيء كالشهاب لامعاً) والقائل مجهول .
(6) البيت بتمامه (ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم: ببيض المواضي حيث لَيّ العمائم) وهو من شواهد مغني اللبيب 177.
(7) انظر التبيان للعكبري 1: 52 .

وسكنت الدار بمعنى نزلت، فهو كقولك اسكن من الدار حيث شئت قلت: هذا ضعيف لأن حيث نادرة التصرف فلا حاجة إلى هذا التكلف.

(شئتما) مذهب سيبويه أن أصله شيء على وزن فعل بكسر العين، فإذا أسند[1] إلى ضمير الفاعل وهو التاء نحو شئت، أو النون نحو شئن، أو نا نحو شئنا سكن آخره ونقلت حركة المعتل وهي الكسرة إلى الشين، وهي فاء الكلمة فسكن حرف العلة، والآخر ساكن للضمير فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين، ومذهب المبرد أن وزنه فعل بفتح العين فلما اتصل بالضمير ذهبت الألف المنقلبة عن عين الكلمة لالتقاء الساكنين، وكسرت الشين لتدل على أن المحذوف ياء كما في بعت.

(هذه الشجرة) بكسر الهاء من هذه باختلاس وإشباع وسَكَّن[2] ويقال هذي بالياء. والهاء فيما ذكروا[3] بدل منها، وقالوا ذِ بكسر الذال بغير ياء ولا هاء، وهي تأنيث ذا وربما ألحقوا التاء لتأنيث ذا، فقالوا ذات مبنية، على الكسرة والشجرة نعت لهذه، والجمهور بفتح الشين والجيم[4]، وقرىء بكسر الشين والجيم، وقرىء بكسر الشين وإبدال الجيم ياء، واستكرهها أبو عمرو[5] وقال: يقرأ بها برابر مكة[6] وسودانها انتهى. وهي لغة قال الرياشي[7] سمعت أبا زيد[8] يقول: كنا عند المفضل[9]، وعنده أعراب فقلت إنهم يقولون شِيرة،

---

(1) في ق (أسنده).
(2) في ق (ويسكن).
(3) سقط من ق (فيما ذكروا).
(4) في د (وبالجيم).
(5) انظر المحتسب لابن جني 1: 73.
(6) في ك (برابز) والصحيح كما في ق.
(7) انظر المحتسب لابن جني 1: 73.
(8) انظر المحتسب لابن جني 1: 74 والبحر المحيط 1: 74.
(9) نفس المصدرين السابقين غير أن ابن جني ينقلها بصيغة المفرد والبحر بصيغة الجمع.

فقالوا كذلك فقلت له قل لهم يصغرونها، فقالوا شُيَيْرة وأنشد الأصمعي[10] :

تحسبه بين الاكام شيره.

(فتكونا) منصوب في جواب النهي وهو ولا تقربا، وحذف النون علامة للنصب، والنصب بأن مضمرة بعد الفاء عند سيبويه والبصريين، وبالفاء عند الجرمي[2] وبالخلاف عند الكوفيين[3]، وأجاز[4] الزجاج وغيره الجزم في فتكونا بالعطف على تقربا كقوله[5]:

فقلت له صوت ولا تجهدنه[6] فيدرك من أعلى القطاة[7] فينزلق

والأول أظهر لإعطائه السببية (فأزلّهما) قرأ السبعة إلا حمزة[8] فأزلهما بالتشديد بلا ألف (م) قال ابن عطية[9]: مأخوذ من الزلل، وهو[10] في الآية مجاز لأنه في الرأي والنظر، وإنما حقيقة الزلل في القدم انتهى. والهمزة للتعدية، والمعنى جعلها زلاً بإغوائه لهما أو حملهما على أن زلا (م) قال أبو البقاء: على يحتمل تأولين أحدهما كسبهما الزلة، والآخر أن يكون من زلَّ بمعنى عثر

---

(1) من شواهد لسان العرب مادة شجر دون عزو.
(2) الجرمي أبو عمر صالح بن إسحاق 225 هـ له كتاب المختصر في النحو انظر إنباه الرواة 2:80 وبغية الوعاة 2:8. 9.
(3) في ق (عنده).
(4) معاني القرآن للزجاج 1:83.
(5) البيت لامرىء القيس انظر دواوين الشعراء الثلاثة ـ طرفة ـ زهير ـ امرىء القيس ص 91 المطبعة اللبنانية 1886.
(6) في ق (ولا تجهر به).
(7) في ق (القطاة).
(8) انظر غيث النفع في القراءات لعلي الصفاقسي ص 43.
(9) انظر تفسير ابن عطية 1:240.
(10) في د (وهي).

انتهى. وقرأ حمزة[1] فأزالهما بالتخفيف وزيادة ألف والهمزة إضافية للتعدية، وهو من الزوال. قال أبو علي: ونسب الفعل إلى الشيطان لأن زوالهما إنما كان بتزيينه وتسويله، فلما كان السبب منه أسند الفعل إليه.

(عنها) الضمير عائد إلى الشجرة، ويترجح بكونه أقرب، وعن حينئذ للسببية كقوله تعالى: ﴿**وما فعلته عن أمري**﴾[2] وقيل عائد إلى الجنة، ويؤيده قراءة فأزالهما، وقيل عائد إلى الطاعة المفهوم من قوله فلا تقربا، إذ معناه أطيعوا، وقيل عائد إلى الحالة التي كانوا عليها من التفكه والرفاهية المفهومة من قوله تعالى: ﴿**وكلا منها رغداً**﴾[3] وقيل عائد إلى السماء.

(مما كانا فيه) (م) أبو البقاء: ما بمعنى الذي ويجوز أن يكون نكرة موصوفة أي من نعيم أو عيش قلت: تقدم ما في جعلها نكرة موصوفة. (اهبطوا) الجمهور بكسر الباء وقرىء شاذاً بضمها، وهما لغتان قلت: ذكر أبو البقاء[4] أن الكسر هو اللغة الفصيحة، وذكر ابن عطية[5]: أن الضم كثير في غير المتعدي، واهبطوا غير متعد قال: والهبوط النزول من علو إلى سُفل[6] وضمير اهبطوا عائد إلى آدم وحواء وإبليس والجنة، وقيل إلى آدم وحواء وصححه الزمخشري[7] قال: والمراد هما وذريتهما.

---

(1) انظر قراءة حمزة في كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد ص 154 تحقيق د. شوقي ضيف الطبعة الثانية القاهرة والنشر في القراءات العشر 2: 211.

(2) سورة الكهف، آية: 82.

(3) سورة البقرة، آية: 35.

(4) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 17.

(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 242.

(6) في ق (أسفل).

(7) الكشاف 1: 274.

(بعضكم لبعض عدو) بعض مقابل لكل، وهما معرفتان لصدور الحال منهما فصيحاً والإضافة معهما منوية، فلهذا لا تدخل عليهما أل. ومن ثم خطؤوا الزجاجي[1] في قوله: ويبدل البعض من الكل، ويعود الضمير عليه إذا أريد به جمع مفرد أو مجموعاً نحو الزيدون كل قائم وكل قائمون، وكذا الوصف والحال والخبر له، يُجمع ويُفرد، والعدد للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد جمع فقيل أعداء وقد أنث فقيل عدوَّة قال الفراء: قالت العرب: عدوة الله، والجملة حال أي اهبطوا متعادين والعامل فيها اهبطوا، وصاحب الحال[2] ضمير الفاعل في اهبطوا وهو الواو، ولم يحتج إلى الواو في جملة الحال لإغناء الرابط عنها، واجتماع الواو والضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالاً أكثر من الضمير فقط، وقد جاء فيه قوله تعالى:

﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾[3] وليس مجيئها بالضمير دون الواو شاذاً خلافاً للفراء والزمخشري، وقد روى سيبويه[4] عن العرب كلمته فوه إلى في، فجاءت بالضمير فقط وأجاز مكي أن تكون الجملة مستأنفة ومعناها إخبار الله تعالى بأن بعضهم لبعض عدو، وكأنه فرَّ من تقييد الأمر بالحال لما يلزم عليه من الأمر بها كما تقول قم ضاحكاً ومعناه الأمر بإيقاع القيام على هذه الحال[5] (فالحال مأمور بها أو كالمأمور والله تعالى لا يأمر بالعداوة، ورد بأن الفعل إذا كان مأموراً به من يسند إليه في حال من أحواله، لا يكون الحال مأموراً بها لأن النسبة الحالية)[6] نسبة تقييدية لا إسنادية، فلو كانت

---

(1) الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق 339 هـ له الجمل والأمالي انظر البغية 2: 77 وإنباه الرواة 2: 16.

(2) في د (الضمير ضمير الفاعل).

(3) سورة الزمر، آية: 60.

(4) انظر سيبويه 1: 391.

(5) في ق (الحالة).

(6) سقط من ق ما بين القوسين.

مأموراً بها فكانت إسنادية قلت: مكي قد أجاز الأمرين فلا يقال إنه فرَّ من أحدهما وهو الحال، وقوله إن الحال لا تكون مأموراً بها فيه بحث، واللام في لبعض متعلقة بعدوٍّ، وهي مقوية لوصول عدو إليه، وأفرد عدو على لفظ بعض لأنه يكون للجمع بلفظ المفرد كما تقدم.

(ولكم في الأرض مستقر) مبتدأ ولكم الخبر، وهو فصيح لجواز الابتداء بالنكرة، وفي الأرضِ متعلق بالعامل في الخبر، ولا يتعلق بمستقر سواء أريد به مكان استقرار، أو المصدر[1] أي استقرار لأن اسم المكان لا يعمل والمصدر الموصول لا يتقدم معموله عليه، ولا يجوز أن يكون في الأرض خبراً، ولكم متعلق بمستقر لما تقدم، ولا في موضع الحال من مستقر لأن العامل إذ ذاك فيها يكون الخبر وهو عامل معنوي، والحال متقدمة على جزأي الإسناد، ونظيره قائماً زيد في الدار أو قائماً في الدار زيد[2]، وذلك لا يجوز بإجماع، وجملة (لكم في الأرض مستقر) مستأنفة، ويجوز أن تكون حالاً أي اهبطوا متعاونين ومستحقين للاستقرار.

(إلى حين) يجوز أن يكون[3] صفة لمتاع فيتعلق بمحذوف، أي كائن إلى حين ويجوز أن يتعلق بمتاع لأنه في معنى تمتع أو استمتاع، ويكون من باب الإعمال لطلب مستقر له ومتاع، وأعمل فيه الثاني وهو متاع، ولم يحتج إلى إضمار في الأول لأنه فضلة فالأولى حذفه، ولا يكون معمولاً للأول، لأنه[4] لا يحذف ضميره[5] من الثاني على الأفصح، فإن قيل: لا يجوز أن يكون من باب

(1) في د (والمصدر).
(2) في ق (قائم).
(3) في ق (تكون).
(4) في ق (ولأنه).
(5) في ق (ضمير).

الإعمال وإن كان كل من مستقر ومتاع يطلبه[1] معنى، لأن الأول لا يصح أن يعمل فيه لما يلزم من الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف، والمصدر موصول فلا يفصل بينه وبين معموله، قلنا: المصدر من حيث هو مصدر لا يكون موصولاً إلا أن[2] يلحظ فيه معنى الحدوث، فيقدر بحرف مصدري وفعل، فحينئذ يكون موصولاً، فإن لم يلحظ فيه ذلك لم يكن موصولاً نحو لزيد معرفة بالنحو وبصر[3] بالطب وذكاءُ ذكاءُ الحكماء، فمثل هذا لا يقدر بحرف مصدري وفعل، حتى أن النحويين ذكروا أن هذا المصدر إذا أضيف لم يحكم على الاسم بعده برفع ولا نصب قالوا: فإذا قلت: يعجبني قيام زيد، فزيد فاعل بالقيام أي يعجبني[4] أن يقوم زيد، ويمكن أن يكون زيد يعرف بالقيام ولا يقصد منه إلى إفادة المخاطب، أنه فعل القيام فيما مضى أو يفعله فيما يستقبل بل تكون النية في الإخبار كالنية في يعجبني خاتم زيد، أي المحدود المعروف بصاحبه والمخفوض بالمنصوب، على هذه الطريقة لا يقضى عليه برفع ولا يؤكد ولا ينعت ولا يعطف عليه إلاّ كما يستعمل ذلك مع المحفوظات الصحاح، وكذا يكون مستقر ومتاع من قبيل ما لا يكون موصولاً، ولا يمتنع أن يعمل في المجرور، وإن لم يكن موصولاً لأن الظرف وشبهه يعمل فيهما روائح الأفعال حتى الأسماء الأعلام كقولهم[5]:

أنـا ابن مـاويـة[6] إذا جـد النقــر ....

---

(1) في ق (يقتضيه) .
(2) في ق (أنه) .
(3) في ق (وبصير) .
(4) كما في ق وفي ت (أنه) .
(5) صدر بيت وعجزه (وجاءت الخيل أثابي زمر) ونسب لعبد الله بن ماوية الطائي وهو من شواهد سيبويه 4: 173 وإصلاح الخلل لابن السيد 334 .
(6) في ق (ماوية) .

وأما أن تعمل في الفاعل والمفعول به فلا، وإذا قلنا بمذهب الكوفيين، وهو أن المصدر إذا نوّن أو أدخلت عليه أل[1] تحققت فيه الاسمية وزال عنه تقدير الفعل فلا يحدث إعراباً، ويكون كزيد وعمرو فلا يبعد على هذا تعلق الجار والمجرور بكل منهما قلت: هذا كله كلام حسن إلا أنه ينقضي[2] عليه ما منع قبل من تعلق في الأرض بمستقر، (لأنه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله)[3].

(فتلقى آدم من ربه كلمات) تلقى تفعل وهو هنا بمعنى المجرد[4] كقولهم تعداك هذا الأمر أي عداك، وهو أحد[5] معاني تفعل وتجيء لأربعة عشر معنى للمجرد كما تقدم ولمطاوعة فعّل ككسرته فتكسر، وللتكلّف[6] كتحكّم، وللتحنّث كتحنَّثَ[7] وللصيرورة كتأثم، وللتلبس بالمسمى المشتق منه كتقصص، وللعمل منه كتبحر، وللاتخاذ كتبنّيت الصبي ولمواصلة العمل في مهلة كتفهّم، ولموافقة استفعل كتكبّر، وللتخيل كتغفلته، وللتوقع كتخوفته وللطّلب كتنجز حوائجه وللتكثير كتغطينا. وقرأ الجمهور[8] برفع آدم فاعل تلقى، ونصب كلمات مفعولاً به (م) واختاره الزجاج[9] قال: لأن آدم تعلم الكلمات، والعرب تقول تلقيت هذا من فلان، ومعناه أن فهمي مثله من لفظه، انتهى وقرأ ابن كثير[10] بنصب آدم

---

(1) كما في ق وفي د (ان).
(2) في ق (ينقص).
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) (أي ألقى).
(5) في د (أوجه).
(6) في ق (والتكلف).
(7) في ق (وللتجنب كتحين).
(8) انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص 154.
(9) انظر معاني القرآن للزجاج 1: 85.
(10) انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص 94 تحقيق سعيد الأفغاني الصفحة الأولى 1974 جامعة بنغازي.

مفعولاً به، ورفع كلمات فاعلاً به، ووجهه الزمخشري على أنها استقبلته بمعنى أنها بلغته واتصلت به قال الزجاج: والكلمات ـ والله أعلم ـ اعترافهما بالذنب في قولهما.

﴿**ربنا ظلمنا أنفسنا**﴾[1] الآية، وأجاز أبو البقاء في قوله من ربه أن يكون في موضع نصب بتلقى، أو صفة في الأصل لكلمات قدمت عليها، فصارت حالاً، ومن لابتداء الغاية.

(إنه هو التواب) الجمهور بكسر الألف على القطع، وقرىء شاذّاً بفتحها على معنى لأنه، ذكره ابن عطية وهو هنا مثل أنت في قوله:

﴿**إنك أنت العليم**﴾[2] وقد تقدم. (جميعاً) حال من ضمير اهبطوا، وتقدم الكلام فيه عند قوله تعالى: ﴿**خلق لكم ما في الأرض جميعاً**﴾[3] وأبعد ابن عطية[4] في قوله كأنه قال هبوطاً[5] جميعاً أو هابطين جميعاً[6] نجعله نعتاً لمصدر[7] أو لاسم فاعل مع منافاته لقوله أولاً أنه حال من ضمير اهبطوا، ولا ينافي كونه ليس بمصدر ولا اسم فاعل وقوعه حالاً حتى يضطر لهذا التقدير. وأبعد غيره في تقدير وقلنا اهبطوا مجتمعين فهبطوا جميعاً، فجعل ثم حالاً محذوفة لدلالة اهبطوا عليه ولا يلتئم هذا مع ما بعده إلا على إضمار قول أي فقلنا إما يأتينكم مني هدى[8] (فإما يأتينَّكم) إن شرطية زيدت عليها ما للتوكيد (والنون الشديدة

---

(1) سورة الأعراف، آية: 23 .

(2) سورة البقرة، آية: 32 .

(3) سورة البقرة، آية: 29 .

(4) انظر تفسير ابن عطية 1:246 .

(5) في ق (اهبطوا) .

(6) سقط من ق (جميعاً) .

(7) في ق (كونه لمصدر) .

(8) في ق (هذا) .

في يأتينكم أيضاً للتوكيد، قال المهدوي[1]: إما هي ان الشرطية زيدت عليها ما للتوكيد)[2] ليصح دخول[3] النون لتأكيد الفعل، ولو سقطت ما لم تدخل النون فما تؤكد أول الكلام والنون آخره، وتبعه ابن عطية[4] وما ذهبا إليه من لزم النون لفعل الشرط إذا وصلت إن بما هو مذهب المبرد[5] والزجاج[6] قلت: تأمل كلام المهدوي فإن ظاهره يقتضي أن ما شرط[7] في صحة دخول نون التوكيد، لا في لزومها خلاف ما ألزمهما[8]، وقد وقع آخر كلام ابن عطية ما يقتضي تلازمهما لأنه قال: فهي بمثابة لام القسم التي تجيء فتجيء النون واللام متلازمان وذهب سيبويه والفارسي وجماعة من المتقدمين إلى أنه لا يجوز[9] في الكلام حذف نون التوكيد في الفعل، وإثبات ما مع إن وبالعكس قال سيبويه[10] فيها: وإن شئت لم تقحم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بما؛ انتهى.

وقد كثر السماع بعدم[11] النون بعد إما قال الشنفرى[12]: -

فإما تريني كابنةً الرمل ضاحياً   على رقة أحفى ولا انتعل[13]

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 167.
(2) سقط من ق ما بين القوسين.
(3) في ق (دون).
(4) انظر تفسير ابن عطية 1: 247.
(5) انظر البحر المحيط 1: 168.
(6) انظر معاني القرآن للزجاج 1: 86.
(7) في ق (شرطية).
(8) في ق (التزمهما).
(9) في ق (لا يجوز) ساقط.
(10) يقول سيبويه (وإن شئت لم تقحم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها) كتاب سيبويه 3: 515.
(11) في د (لعدم).
(12) الشنفرى شاعر جاهلي من الأزد من بني الحارث الخزانة 3: 313.
(13) البيت من قصيدة لامية العرب للشنفرى ص 45.

وقال آخر[1]:

يا صاح إما تجدني غيـر ذي جدة   فما التخلّي عن الخلان من شيمي

وقال آخر[2]:

زعمت تماضـر أنني إمـا أمت   يسدد أبينوها[3] الأصـاغر خلتـي

والقياس يقبله لأن ما زيدت حيث لا يمكن دخول النون كقوله: ـ

إمـا أقمت وإمـا كنت مـرتحـلاً   فـالله يحفظ مـا تبقي ومـا تـذر[4]

ويأتينكم مبني لتركيبه مع النون، وآخر الفعل وهو الياء مفتوح فقيل للبناء وقيل بني على السكون وحرك بالفتحة لالتقاء الساكنين (م) قال الزجاج[5] ومعنى فإما يأتينكم إلى آخره إعلامهم أنه يبتليهم بالطاعة ويجازيهم بالجنة عليها وبالنار على تركها، وأن هذا الابتداء وقع عند الهبوط إلى الأرض. (مني) متعلق بيأتينكم (فمن تبع هداي) الفاء مع ما دخلت عليه جواب قوله فإما يأتينكم وتضافرت نصوص المعربين والمفسرين على أن من في قوله (فمن تبع) شرطية وأن جواب هذا الشرط قوله[6] فلا خوف، ففي الآية شرطان، وعن الكسائي أن قوله فلا خوف جواب للشرطين، ورده ابن عطية[7] من جهة المعنى وهو ظاهر، ولا يتعين أن تكون من شرطية كما ذهبوا إليه لجواز أن تكون موصولة بل

---

(1) من شواهد روح المعاني 1:238 وابن يعيش 9:6 .

(2) البيت لسُلمى بن ربيعة من بني السيد وهو من شواهد ابن يعيش 9:5 والحماسة البصرية 1:56 لعلي بن الحسن البصري .

(3) في ق (سواها) .

(4) البيت للهذلي أبي خراشة وهو من شواهد الخزانة 4:14 (ويروى فالله يكلأ ما تأتي وما تذر) .

(5) معاني القرآن للزجاج 1:85 .

(6) سقط من ق (هذا الشرط) .

(7) انظر تفسير ابن عطية 1:247 .

يترجح بقوله[1] في قسميه[2] ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾[3] فيأتي به موصولاً، قلت: يترجح ما ذهبوا إليه بدخول الفاء في قوله (فلا خوف) لأن دخولها في الجواب بالأصالة وفي خبر الموصول بالتشبه للشرط فكان الأول أولى[4] وأعرب أبو البقاء[5] من في موضع رفع بالابتداء، والخبر تبع وفيه ضمير فاعل يرجع إلى من، وموضع تبع جزم بمن، أو الجواب (فلا خوف عليهم) قال: وكذا كل اسم شرطت به وكان مبتدأ فخبره فعل الشرط لا جوابه قال: ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدأ[6]، ولا يلزم ذلك في الجواب حتى لو قلت من يقم أكرم زيداً جاز، ولو قلت من يقيم زيد أكرمه، وأنت تعيد الهاء على من لم يجز، وذهب قوم إلى أن الخبر فعل الشرط والجواب وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعود على من، قلت: ما ذكره من أنه لا يلزم العائد في جواب الشرط ليس بصحيح على ما سيأتي انتهى. وقرأ الجمهور هداي بفتح الياء، والأعرج[7] بسكون الياء، وفيه جمع بين ساكنين كقراءة من قرأ ومحياي بسكون الياء، وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف. وقرأ الجحدري[8] هدي بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم، وهي لغة هذيل، يقلبون ألف[9] المقصورة ياء ويدغمونها[10] في ياء المتكلم، قال أبو ذؤيب فيهم يرثي بنيه:

---

(1) في د (لقوله).

(2) في د (قسيمه).

(3) سورة البقرة، آية: 39.

(4) في ق (أول).

(5) انظر إعراب القرآن للعكبري 18.

(6) في ق (إلى).

(7) انظر البحر المحيط 1: 169.

(8) الجحدري عاصم بن أبي الصباح العجاج قارىء ت 130 هـ وقيل 128 انظر طبقات القراء 349:1.

(9) في ق زيادة كلمة (الياء).

(10) في ق (ويدغمون).

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم   فتخربوا ولكل جنب مصرع[1]

(فلا خوف عليهم) الجمهور برفع خوف وتنوينه مراعاة لرفع المعطوف عليه وهو قوله (ولا هم) فيقع التعادل (م) وزاد أبو البقاء[2] من جهة المعنى بأنه ليس المقصود نفي الخوف عنهم بالكلية الذي يعطيه معنى النصب، بل نفيه عنهم في الآخرة[3]، وهذا يعطيه معنى الرفع، انتهى. ووجه ابن عطية[4] الرفع على إعمالها عمل ليس، ولا يتعين ما قاله، بل الأولى أن يكون مرفوعاً بالابتداء لوجهين: أحدهما أن إعمال لا عمل ليس قليل جداً، ويمكن النزاع في صحته وإن صح فينازع[5] في قياسه، بخلاف رفعه بالابتداء لا نزاع فيه[6].

الثاني حصول التعادل بينهما، لئلا تكون[7] قد دخلت في كلتا[8] الجملتين على مبتدأين لم تعمل فيهما، وقرأ الزهري[9]: لا خوف بالفتح في جميع القرآن، ووجه نصبه النص على العموم بخلاف الرفع، فإنه يجوز، وقرأ ابن محيصن[10]: باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين، وخرجه ابن عطية[11] على إعمال لا عمل ليس، وحذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال، والأولى أن يكون مبتدأ لما قدمنا، وحذف تنوينه لما ذكره ابن عطية، ويجوز أن يكون حذف

---

(1) البيت لأبي ذؤيب الهذلي انظر ديوان الهذليين 1: 2 دار الكتب المصرية 1945 .
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 18 .
(3) في ق (الآخر) .
(4) انظر تفسير ابن عطية 1: 248 .
(5) في ق (فلا نزاع) .
(6) سقط من ق (فيه) .
(7) في ق (لأن لا تكون) .
(8) في د (كلتي) .
(9) الزهري محمد بن مسلم بن شهاب 124 هـ قارىء انظر شذرات الذهب 1: 162. الأعلام 7: 97 .
(10) انظر اتحاف فضلاء البشر 134 .
(11) انظر تفسير ابن عطية 1: 248 .

التنوين لأنه على نية أل أي فلا الخوف، كما حكى الأخفش عن العرب سلام عليكم بغير تنوين، قالوا يريدون السلام عليكم، وهذا أولى لحصول التعاون بدخول لا على معرفتين ولا عمل لها في المعارف، وسمع إعمالها في بيت النابغة الجعدي[1] :

وحلت سواء القلب لا أنا باغيا   سـواها ولا في حبهـا متـراخيـا

وتؤول، ولحن أبو الطيب[2] في قوله:

. . . .   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

(بآياتنا) جمع آية وفي أصلها أربعة أقوال أحدها للخليل أن أصلها أَيَية على وزن فَعَلة بفتح الفاء والعين، فأعلت العين وهي الياء الأولى فقلبها[3] ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسلمت اللام وهي الياء الثانية شذوذاً والقياس العكس، الثاني للكسائي أن أصلها آيية على[4] وزن فاعلة، حذفت عين الكلمة وهي الياء الأولى، وقياسها، الإدغام فيقال آية كدابة، الثالث للفراء أصلها أيْية بسكون الياء الأولى على وزن فعْلة فأبدلت الياء الأولى الساكنة، وهي عين الكلمة ألفاً استثقالاً للتضعيف كقيراط، الرابع لبعض الكوفيين أصلها أَيِية بكسر[5] الياء الأولى على وزن فعِلة[6] بكسر العين، فاستثقل التضعيف فقلب الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

---

(1) النابغة الجعدي قيس بن عبد الله أبو ليلى 50 هـ شاعر مخضرم. انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة 50 والبيت بالحماسة البصرية 2:178 .

(2) أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي انظر ديوانه ص 353 وصدره (إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى) والبيت للتمثيل لأن المتنبي مولد .

(3) في د (يقلبها) .

(4) كتب في ق (أ أيية) .

(5) سقط من ق (أيية) .

(6) في ق (فعلية) .

(أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (م) أبو البقاء[1] أولئك[2]: مبتدأ وأصحاب النار خبره انتهى، وهو جمع صاحب وجمع فاعل على أفعال شاذ، والصحبة والصحابة أسماء جمع، وكذا صحب على الأصح خلافاً للأخفش، وهم مبتدأ وخالدون خبره وفيها متعلق بـ(خالدون)، والجملة يحتمل أن تكون تأكيداً لقوله:

(أولئك أصحاب النار)، ويحتمل أن تكون مفسرة فلا موضع لها، ويحتمل أن تكون خبراً ثانياً لأولئك فموضعها رفع، ويحتمل أن تكون حالاً فموضعها نصب، قلت: وجوز مكي وأبو البقاء[3] أن يكون صاحب الحال أصحاباً أو النار لأن في جملة الحال ضميرين أحدهما عائد على أصحاب والثاني عائد على النار، ويصح أن يكون الحال من كل منهما ونظره مكي بقولك زيد مالك الدار وهو جالس فيها فجملة (وهو جالس فيها)[4] يصح أن يكون حالاً من فاعل مالك[5] ومن الدار لأن فيها ضميرين ثم ذكر بعد أن بعض النحويين منع (فلا يجيز رأيت غلام هند قائمة وبعضهم أجاز قلت يتحصل في[6]) وقوع الحال من المضاف إليه ثلاثة مذاهب، أحدها الجواز مطلقاً وعليه تتخرج الآية، ويجوز رأيت[7] غلام هند قائمة والعامل معنى الإضافة أو اللام المقدرة، الثاني المنع إلا أن يكون المضاف من العوامل نحو عجبت من ضرب هند قائمة وهو الصحيح. الثالث المنع إلا أن يكون المضاف مما يعمل كما تقدم، أو يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه كقوله تعالى:

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 18 .
(2) سقط من ق (أولئك) .
(3) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 18 .
(4) سقط من ق ما بين القوسين .
(5) في ق (ملك) .
(6) ما بين الخطين زيادة في ق .
(7) في د (أنت) .

﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً﴾[1] وبالجر كقوله تعالى: ﴿ملة إبراهيم حنيفاً﴾[2] (يا بني إسرائيل) تقدم الكلام في يا وبني جمع ابن، وهو محذوف اللام، قلت قال ابن الشجري[3]: والأكثر على أن لامه واو كقولهم البنوة، وقال آخرون: لا دليل فيه كقولهم الفتوة مع أن لامه ياء بدليل: فتيان فَتَيات وفتْيات فأصله إذن بني من بنيت لأن الابن مبني على الأب انتهى. وعلى القولين فقيل وزنه فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، وقيل فَعَل بفتحهما وجمع جمع تكسير فقالوا أبناء وجمع سلامة فقالوا: بنون، وشذ إذ لم يسلم بناء واحدة وقياسه ابنون، ومن ثم عاملت العرب هذا الجمع معاملة جمع التكسير في بعض كلامها فألحقت التاء فعله قال النابغة[4]:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد ... يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام

وقد سمع[5] الجمع فيه بالواو والنون مصغراً على غير المكبر قال سلمى بن ربيعة الشندي:

زعمت تماضر أنني إما أمت ... يسدد أبينوها الأصاغر خلتي[6]

وهو شاذ قلت: استشكله ابن الشجري[7] بأنه ليس جمعاً لمصغر ابن وإلا لقيل بنيون، ولا جمعاً لمصغر أبناء وإلا لقيل أبيناوون، ولو أرادوا هذا لاستغنوا

---

(1) سورة الحجر، آية: 47.
(2) سورة البقرة، آية: 135.
(3) ابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد ت 542 هـ له الأمالي وشرح اللمع انظر إنباه الرواة 3: 356. البغية 2: 334. وينظر الأمالي الشجرية 2: 68. 69.
(4) البيت للنابغة الذبياني، انظر ديوانه ص 105.
(5) سقط من ق (وقد).
(6) تقدم البيت ص 219.
(7) انظر الأمالي الشجرية 2: 69.

بقولهم أبيناء عن جمعه بالواو والنون، فلم يبق إلا أن يقال إنه جمع لتصغير اسم الجمع وليس جمعاً ولكنه كرهط ونفر مقدراً، ولم ينطق به، ومثاله ابنى مقصور بوزن أعشى[1] ثم حقر فصار إلى أبين كأعش[2] ثم جمع فقيل أبينون وأصله أبينيون، ففعل به كالقاضون انتهى[3]. وبني مضاف إلى إسرائيل، وإسرائيل اسم أعجمي منع من الصرف للعلمية والعجمة، وفيه تصرفات للعرب أحدها إسرائيل بهمزة بعد الألف وياء بعدها، وهي قراءة الجمهور وإسراييل بياء بعد الألف، وذكر أبو البقاء[4] أنها بدل من الهمزة وبعدها ياء، وإسرائِل بهمزة مكسورة بعد الراء ولام، وإسراأل بألف ممالة بعدها لام وبألف غير ممالة قال أمية[5]:

لا أرى من يعيش حياتي   غير نفسي إلا بنو إسرالا

وإسرائين بنون بدل اللام كما قالوا سجيل وسجين، وجبريل وجبرين فأبدلوا اللام بالنون، كما أبدلوا النون باللام في أصيلان، فقالوا أصيلال وإذا جمعته جمع تكسير قلت: إساريل وحكي أسارلة وأسارل.

(أنعمت) قال أبو البقاء[6]: الأصل أنعمت بها ليعود الضمير على الموصول فحذف حرف الجر فصار أنعمتها ثم حذف الضمير كقوله تعالى:

﴿أهذا الذي بعث الله رسولاً﴾[7] (وأوفوا) أبو البقاء[8] يقال في الماضي وفى

---

(1) في ق (أعشا).
(2) في د (أعيش).
(3) سقط من ق (انتهى).
(4) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 18 .
(5) البيت لامية بن أبي الصلت انظر شرح ديوانه ص 65 ويروى (لا أرى من يعينني في حياتي . . .) .
(6) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 18 .
(7) سورة الفرقان، آية: 41 .
(8) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 18 .

ووفى وأوفى (أوف) الجمهور من أوفى وقرىء شاذاً أوفّ بالتشديد من وفّى مشدداً وانجزام أوف بعد الأمر يدل على معنى شرط، لأن نفس الأمر وهو طلب إيجاد الفعل لا يقتضي شيئاً آخر، ولهذا يقتصر عليه فيقال اضرب، لكن إذا لوحظ معنى شرط[1] سابق ترتب عليه مقتضاه، وقد اختلف النحويون في ذلك فذهب بعضهم إلى أن جملة الأمر ضمنت معنى الشرط، فإذا قلت اضرب زيداً يغضب، فاضرب ضمن معنى إن تضرب[2] وليس ثم جملة محذوفة، بل عملت الجملة لتضمن معنى الشرط كما عملت الأسماء الشرطية لتضمن معنى إن، وقال به ابن خروف وذهب بعضهم إلى أن جملة الأمر نابت[3] مناب الشرط، والتقدير اضرب زيداً إن تضرب زيداً يغضب، فحذفت إن تضرب، وأنيب اضرب منابها وفي الحقيقة العمل للشرط المقرر واختاره السيرافي والفارسي ونص عليه سيبويه[4] عن الخليل.

(وإياي فارهبون) إياي[5] منصوب بإضمار فعل وهو الاختيار، لأنه أمر ولأن قبله فعل أمر ولأنه أوكد لأن الكلام حينئذ يكون في تقدير جملتين، ولو كان ضمير رفع نحو أنا فارهبون لجاز لكنه مرجوع لفوات هذه الأمور المذكورة، والفعل المقدر هنا بعد إياي لانفصاله، أي وإياي ارهبوا فارهبون، وقدره السجاوندي[6] قبله وهو وهم لأنه حينئذ يلزم اتصال الضمير، فيقول: وارهبوني فارهبوني، وذهب الزمخشري إلى أن وإياي فارهبون[7] أوكد في إفادة الاختصاص

(1) في ق (الشرط).
(2) في ق (يضرب).
(3) في ق (نائب).
(4) سيبويه 3: 63.
(5) في ق (إيا).
(6) في ق (السغاوندي) والصحيح كما في د، انظر البحر المحيط 1: 175.
(7) في د (فلترهبون).

من إياك نعبد وتقدم[1] الكلام في إفادة التقديم الاختصاص في (بسم الله)، والفاء في قوله فارهبون جواب أمر مقدر أي تنبهوا، وقال بعض أصحابنا: إذا قلت زيداً فاضرب أصله تنبه فاضرب زيداً، ثم حذف تنبه فوقعت الفاء صدراً فقدموا الاسم اصطلاحاً للفظ، وإنما دخلت الفاء على هذا لتربط هاتين[2] الجملتين وتقدير الآية عليه وتنبهوا فارهبون، فحذف تنبهوا فاجتمع[3] حرفا عطف فأخرت الفاء وقدم المفعول عليها ثم أعيد توكيداً ولتكميل الفاصلة[4] ولا يعد[5] تأكيد الضمير المنفصل بالمتصل كعكسه نحو أكرمته[6] إياه، وتحتمل الآية وما كان مثلها تقديراً آخر، وهو أن يكون إياي مفعولاً لفعل آخر أي وإياي ارهبوا تنبهوا فارهبون، فدخلت الفاء جواب أمر وليس مؤخرة من تقديم.

(بما أنزلت مصدقاً) ما موصولة والعائد عليها محذوف، أي أنزلته وقيل مصدرية أي بإنزالي وهو بعيد، ومصدقاً حال من الضمير المحذوف في أنزلت وهو الظاهر، وقيل حال من ما، وعلى القولين هي مؤكدة، وهذا على أن ما موصولة، فإن كانت مصدرية فمصدقاً حال من ما في قوله لما ولا يقال لا تتقدم[7] الحال على ذي الحال المجرور، لأن الحرف هنا كالزائد لأن اللام زائدة لتقوية عمل المصدر، فهو نظير زيد ضارب مجردة لهند، وهو جائز عندنا، ويبعد أن يكون حالاً من المصدر المؤول وهو إنزالي لما يلزم عليه من الفصل بين المصدر ومعموله وهو لما بحيال[8] المصدر، ولأنه يبعد وصف الإنزال

(1) في ق (ويقدم).
(2) سقط من ق (هاتين).
(3) كما في ق، وفي د (فاجتمعا).
(4) في د (الفاء صلة).
(5) في د (ولا يبعد).
(6) في ق (أكرمت).
(7) في ق (يتقدم).
(8) في د (بحال).

بالتصديق إلا أن يتجوز، ويراد به المنزل فلا يكون متعدياً للمفعول.

(لما) اللام متعلقة بـ (مصدقاً) على أن ما موصولة، ومتعلقة بالمصدر[1] على أن ما مصدرية (أول كافر به) أول عند سيبويه[2] أفعل وفاؤه وعينه (واوان، ولا يستعمل منه فعل لاستثقال اجتماع الواوين، ولم يحفظ مما فاؤه وعينه)[3] من جنس واحد إلا ددن قفس[4] وبين[5] ويايوس[6]، وقيل هو أعجمي[7]، وعند الكوفيين افعل من وأل إذا لجأ[8] فأصله أوأل ثم خفف[9] بإبدال الهمزة واواً، ثم أدغمت الأولى فيها وليس بقياس لأن مثل هذا إنما يخفف بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وقال بعضهم: هو أفعل من آل يؤول، ثم قلب فصار أوأل كأغفل ثم خفف بإبدال الهمزة واواً ثم بالإدغام، وكلا القولين ضعيف[10] (م) قال مكي والكلام على أولى كالكلام على أول إذ هي مؤنثة أول، ويستعمل أول استعمالين، أحدهما أن يجري مجرى الأسماء فيكون مصروفاً وتليه العوامل كأوكل، ومعناه معنى قديم، وعليه قول العرب ما تركت له أولاً ولا آخراً أي ما تركت له قديماً ولا حديثاً. والثاني أن يجري مجرى أفعل التفضيل فيستعمل عن ملفوظاً بها أو مقدرة أو بأل أو بالإضافة، وقالوا ابدأ بهذا أول مبنياً على الضم اتفاقاً واختلف في علة بنائه فقيل لقطعه عن الإضافة أي أول الأشياء وقيل لشبه

---

(1) في ق (مصدر).

(2) انظر الكتاب 3: 288.

(3) سقط من ق ما بين القوسين.

(4) في ق (ففس).

(5) في ق (بين).

(6) في د (ومايوس).

(7) في ق (أعمى).

(8) في د (نجا).

(9) في ق (خففت).

(10) في ق (وكلام لقول ضعيف).

القطع عنها أي أول من كذا واختلف فيه إذا بني فقيل[1] ظرف وقيل اسم، والخلاف على أن الذي يبنى للقطع شرطه أن يكون ظرفاً أولاً وإذا أضيف إلى نكرة غير صفة بقي مفرداً مذكراً، وطابقت النكرة ما قبلها فتقول: زيد أفضل رجل وهند أفضل امرأة، والزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال[2]. وأجاز أبو العباس المبرد إخوتك أفضل رجل بالإفراد، ومنعه الجمهور، وإن كانت صفة فقد جاءت المطابقة والإفراد وأنشد الفراء[3]:

وإذا هم طعموا فألأم طاعم   وإذا هم جاعوا فشر جياع

والإفراد مع تقدم الجمع في الصفة متأول. قال الفراء: تقديره من طعم، وقال غيره يقدر وصفاً لمفرد[4] يؤدي معنى جمع، أي ألأم فريق طاعم[5] وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه، وقال بعضهم: التجوز في الجمع فإذا قيل الزيدون أفضل عالم فمعناه كل واحد من الزيدين وهذه النكرة عند سيبويه أصلها التعريف والجمع فاختصروا آل وبناء الجمع، وعند الكوفيين أفعل التفضيل هو المعرفة في المعنى فإذا قلت أبوك أفضل عالم: فتقديره أبوك الأفضل العالم وأضيف أفضل إلى ما هو هو في المعنى، وعلى هذا تأولوا أول كافر بمن كفر أو أول حزب أو ولا يكن كل واحد منكم.

(به) قيل عائد على الموصول في لما[6] وقيل على محمد ﷺ ودل عليه المعنى، وقيل على النعمة بمعنى الإحسان، وقيل على الموصول في لما معكم[7].

---

(1) في ق (وقيل).
(2) في ق (رجالاً).
(3) البيت لرجل جاهلي وهو من شواهد الطبرسي 1: 208 والطبري 1: 562.
(4) في ق (وصف المفرد).
(5) في ق (طعام).
(6) في د (لِما).
(7) في ق (معلم).

(بآياتي) باء العوض قال المهدوي ما معناه: إذا كان في البيع عين دخلت الباء، وإذا لم تكن فيه دنانير ولا دراهم صح أن يكون كل ثَمَناً وثُمناً[1] لكن يختلف دخول الباء بالنسبة لمن نسب الشراء إلى نفسه[2] فمن نسب الشراء إلى نفسه من المتعاقدين جعل ما حصل هو المثمن فلا يدخل عليه[3] الباء، وما بذل هو الثمن فأدخل عليه الباء والمعنى هنا بتعليم آياتي ونحوه لأن الآيات لا تشترى.

(بالباطل) الباء للإلصاق كقولك خلطت[4] الماء باللبن، وجوز الزمخشري[5] فيه للاستعانة قال: وكأن المعنى ولا تجعلوا الحق مشتبهاً[6] بباطلكم وفيه بعد عن التركيب، (وتكتموا) مجزوم عطفاً على تلبسوا، والمعنى النهي عن كل من الفعلين، وجوزوا أن يكون منصوباً على إضمار أن، وهو عند البصريين معطوف على مصدر متوهم، ويسمى عند الكوفيين النصب على الصرف[7]، وعند الجرمي النصب بالواو، وفيما جوزوه من النصب[8] نظر لأنه يعطي النهي عن الجمع بين الفعلين والجزم يقتضي النهي عن كل منهما فكان أولى. وقرأ عبد الله[9] وتكتمون وخرجت على أنها حال، وقدره[10] الزمخشري[11] كاتمين وهو تقدير معنى الإعراب لأن المضارع المثبت إذا وقع

---

(1) سقط من ق (ثمناً).
(2) في ق (لنفسه).
(3) في ق (عليها).
(4) في د (خلط).
(5) انظر الكشاف 1: 277.
(6) في ق (ملتبساً).
(7) في ق (الظرف).
(8) سقط من ق (النصب).
(9) انظر البحر المحيط 1: 180.
(10) في ق (وقدرها).
(11) انظر الكشاف 1: 277.

حالاً بالواو وقدر معه مبتدأ، فتكون الجملة اسمية وضعفت حاليتها بأنها تقتضي النهي عن اللبس حال الكتمان، وهو منهي عنه مطلقاً اللهم إلا أن تكون لازمة بأن يقال لا يقع لبس إلا والحق مكتوم، وخرجت أيضاً على أنها معطوفة على جملة النهي، كمذهب سيبويه وجماعة في جواز عطف الطلب على الخبر وبالعكس، والمقصود بها على هذا النعي عليهم كتمهم الحق مع علمهم أنه حق.

(وأنتم تعلمون) جملة حالية، وجوز ابن عطية[1] أن تكون معطوفة على ما قبلها من جملة النهي، وهذا على مذهب سيبويه ومن تبعه وقد تقدم، ومفعول تعلمون محذوف اقتصاراً وقيل اختصار أي تعلمون[2] أنه مذكور هو وصفته، أو تعلمون البعث والجزاء، وتعلمون أنكم لابسون كاتمون إلى غير ذلك.

(وأقيموا) (م) مكي[3]: وزنه افعلوا، وأصله اقْوِمْوا فقلبت حركة الواو على القاف قلت يريد بعد[4] تقدير سكونها لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى، فانكسرت القاف وسكنت الواو فانقلبت ياء لانكسار ما قبلها، والمصدر منه إقامة انتهى.

(وآتوا) (م) أبو البقاء[5]: أصله ائتوا، فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة، وقيل ضمت تبعاً للواو كما ضمت في اضربوا ونحوه. (الزكاة) (م) أبو البقاء[6]: ألف الزكاة

---

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 256.
(2) في ق (يعلمون).
(3) مكي تقدم ص 150 من البحث.
(4) سقط من ق (يريد).
(5) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 19.
(6) انظر إعراب القرآن للعكبري 19.

منقلبة عن واو كقولهم زكا[1] الشيء يزكو وقالوا في الجمع زكوات (مع) (م) أبو البقاء[2]: ظرف (أتأمرون) وضع الهمزة للاستفهام ودخلها هنا معنى التوبيخ والتقريع (م) الزجاج[3] في معانيه، كانوا يأمرون أتباعهم بالتمسك بكتابهم، ويتركون هم[4] التمسك به، وكانوا يأمرون الناس ببذل الصدقة ويضنون[5] هم بها[6] انتهى. وتأمرون ماضيه أمر وتحذف فاؤه في الأمر منه فيقال مر وإتمامه قليل، فإن تقدمه فاء أو واو فإثبات فائه أجود كقوله تعالى:

﴿وأمر﴾[7] ويتعدى إلى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر[8] نحو أمرت زيداً بكذا، ويجوز حذف ذلك الحرف، وقد جاء في أفعال مسموعة وهي اختار واستغفر وأمر وسمى وكنّى ودعا. (وتنسون) أصله تنسيون فعمل[9] فيه ما تقدم في اشتروا، والماضي منه على فَعِل بكسر العين ومضارعه بفتحها، وتتعدى لواحد وقد يعلق حملاً على علم قال[10]:

ومن أنتم إنـا نسينـا من انتم ... وريحكم من أي ريح الأعاصـر

وفي البيت احتمال. وتنسون معطوف على أتأمرون.

---

(1) كتبت في د (زكى).
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري 19.
(3) انظر معاني القرآن للزجاج 1:95.
(4) في ق (ويكتمون).
(5) في ق (يعنون).
(6) سقط من د (هم).
(7) سورة طه، آية: 132.
(8) في ق (وجر).
(9) في ق (يعمل).
(10) البيت لزياد الأعجم وهو من شواهد همع الهوامع 2:236 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 4:52.

(وأنتم تتلون) جملة حالية (م) الزمخشري[1]: وهي للتبكيت[2] مثل قوله (وأنتم تعلمون).

(أفلا تعقلون) الأصل عند سيبويه والنحويين تقديم حرف العطف على الهمزة، ولكن راعوا صدريتها[3] فقدموها بخلاف هل. قلت لأن الهمزة أم الباب انتهى. وزعم الزمخشري[4] أن حرف العطف واقع في موضعه، وقدر معطوف عليه بينه وبين الهمزة، أي أتعقلون فلا يعقلون وكذا مكثوا فلم يسيروا وشبهه (واستعينوا) (م) أبو البقاء[5] أصله استعونوا وقد ذكر في الفاتحة (بالصبر) قيل على بابه وقيل بمعنى الصوم. (والصلاة) قيل بمعنى الدعاء، وقيل الشرعية (وانها)[6] الضمير للصلاة وهي القاعدة في أن ضمير الغائب لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل، وقيل للاستعانة المفهومة من واستعينوا كقوله تعالى:

﴿**اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾[7] وقيل لإجابة رسول الله ﷺ لأن الصبر والصلاة مما كانوا يدعون إليهما، وقيل للعبادة التي يتضمنها معنى ذكر الصلاة والصبر[8] وقيل للكعبة لأن الأمر بالصلاة إليها، وقيل لجميع الأحوال التي أمر بها بنو إسرائيل ونهوا عنها من قوله: ﴿**واذكروا نعمتي**﴾[9] إلى واستعينوا وقيل المعنى على التثنية ـ واكتفى بعوده على أحدهما كقوله تعالى:

---

(1) الكشاف 1:277 .
(2) في د (للتركيب) وهو غير صحيح كما في الكشاف .
(3) في ق (صدرها) .
(4) انظر الكشاف 1:277 .
(5) انظر إعراب القرآن للعكبري 19 .
(6) لم يكتب في ق (وأنها) .
(7) سورة المائدة، آية: 8 .
(8) في ق (الصبر والصلاة) .
(9) سورة البقرة، آية: 40 .

﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها﴾[1] في بعض التأويلات وكقوله:

﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾[2].

وكقول الشاعر[3]:

إن شرخ الشباب والشعر الأسود ما لم يعاص كان جنونا

يريد ما لم يعاصيا فأفرد. (إلا على الخاشعين)[4] استثناء مفرغ في موضع نصب لكبيرة، والمعنى أنها لكبيرة على كل أحد إلا على الخاشعين (م)[5] أبو البقاء[6] وإلا دخلت للمعنى ولم تعمل لأنه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة، يستثنى منه فهو كقولك[7] هو كبير على زيد، قلت: مفهومه أنه لو كان قبلها ما يستثنى منه لكانت إلا هي العاملة فهي المستثنى وليس بصحيح، أو لو كانت هي العاملة لاتصل بها الضمير المنصوب كان وأخواتها، ولم يتصل بها إلا ضرورة كقوله[8]:

.... الاك ديار

انتهى، ابن عطية[9] والخشوع هيئة في النفس يظهر منها في الجوارح سكون وتواضع، (الذين يظنون) يجوز في الذين أن يكون في موضع جر صفة

---

(1) سورة التوبة، آية: 34.
(2) سورة التوبة، آية: 62.
(3) البيت لحسان بن ثابت وهو في ديوانه ص 110.
(4) في ق كتبت هكذا (إلا الخاشعين).
(5) سقط من ق (م).
(6) انظر إعراب القرآن للعكبري 19.
(7) في ق (كقوله).
(8) تمام البيت (وما علينا إذا ما كنت جارتنا: أن لا يجاورنا الاك ديار) من شواهد الخصائص 1: 307 ومغني اللبيب 577 وابن عقيل 1: 90 دون عزو.
(9) تفسير ابن عطية 1: 259.

للخاشعين وأن يكون في موضع رفع أو نصب على القطع بإضمار هم أو المدح[1]
والقطع أحسن لأنها صفة مدح، والظن أصله ترجيح أحد[2] الجائزتين، ويعبر عنه النحويون بالشك، وقد يطلق على اليقين، وفي[3] كلا الاستعمالين تدخل على ما أصله المبتدأ والخبر بالشروط المذكورة ـ خلافاً للسهيلي في أنه ليس من النواسخ، ويستعمل التهمة فيتعدى لواحد، وقال الفراء: يقع أيضاً بمعنى الكذب ولا يعرفه البصريون، والجمهور على أنه هنا بمعنى يوقنون، وقيل على بابه أي يتوقعون لقاء ربهم بذنوبهم، قال ابن عطية[4] : قد يوقع الظن موقع اليقين في الأمور المختلفة غير المحسوسة فلا تقول العرب في رجل مريء حاضراً أظن هذا إنساناً قلت: هذا معنى ما ذكره الزجاج[5] في معانيه عن بعض أهل العلم، أن الظن يقع في معنى العلم الذي لم يشاهده، وإن كان قد قام في نفسك حقيقته قال: وهذا مذهب، إلا أن أهل اللغة لم يذكروه قال وسمعته من أبي إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق القاضي[6] رواه عن زيد بن أسلم[7] انتهى.
وتجيء بعده[8] أن الناصبة[9] للفعل، نحو ظننت أن يقدم، وأن الناصبة للاسم الرافعة للخبر كالآية،ومذهب سيبويه[10]أنهما مع ما دخلا عليه يسدان مسد[11]

---

(1) في د (أحدح).

(2) في ق (إحدى).

(3) سقط من ق (وفي).

(4) انظر تفسير ابن عطية 1: 260.

(5) انظر معاني القرآن للزجاج 1: 96.

(6) أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن حماد القاضي 282 هـ، له إعراب القرآن، أحكام القرآن انظر هداية العارفين 5:208. وشذرات الذهب 2:178.

(7) زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب 136 هـ، قارىء انظر طبقات القراء: 296 وشذرات الذهب 1: 194.

(8) في ق (بعد).

(9) في ق (للناصب).

(10) سقط من ق (سيبويه).

(11) في ق (مبتدأ).

المفعولين، كجريان المسند والمسند إليه في التركيب، ومذهب أبي الحسن وأبي العباس أنهما وما عملا فيه في موضع المفعول الواحد الأول، والثاني مقدر فإذا قلت: ظننت أنك قائم، فتقديره، ظننت قيامك واقعاً كائناً.

(ملاقو) قال المهدوي وغيره: الملاقاة وإن كانت صيغتها تقتضي التشريك فهي هنا من الواحد كقولهم طارقت الفعل، وعاقبت اللص، وضعفه ابن عطية بأن مادة لقي تقتضي المشاركة، إن لم تكن بصيغة فاعل بخلاف غيرها، والإضافة هنا غير محضة، لأنها إضافة اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال (م) وذكر ابن عطية[1] عن الكوفيين، أن ما في اسم الفاعل من معنى الفعل تقتضي إثبات النون وإعماله[2] وكونه وما بعده اسمين يقتضي حذف النون والإضافة (وأنهم إليه)[3] رد الزجاج[4] أنه يصلح في أن هذه الفتح والكسر (بخلاف الأولى، التي وليت الظن لا يصلح فيها إلا الفتح إلا أن يكون في خبرها اللام فتكسر)[5] والفتح في أن الثانية هو الوجه الذي عليه القراءة، والكسر على المعنى، أي وهم إليه راجعون انتهى. وضمير إليه قيل للرب، وقيل للقاء[6] الذي دل عليه ملاقو، وقيل للحدث وقيل للإعادة، ويدل عليه[7] ملاقو (وأني) (م)[8] أبو البقاء[9] في موضع نصب تقريره واذكروا تفضيلي إياكم. «فضلتكم» فعله فضّل يفضِّل بفتح العين في الماضي، وكسرها في المستقبل وأصله أن

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 261 .
(2) في ق (وإهماله) .
(3) لم يكتب في د (إليه) .
(4) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 97 .
(5) سقط من د ما بين القوسين .
(6) في ق (لبقاء) .
(7) في ق (عليها) .
(8) كتب في ق كلمة (ملاقو) بدلاً من (إني) .
(9) انظر إعراب القرآن للعكبري ص 19 .

يتعدى بعلى، وقد تحذف قال الشاعر[1]:

يجمع بين اللغتين:

وجـدنـا نهشــلاً فضلت تميمـاً كفضل ابن المخـاض على الفصيل

وأجاز قوم من النحويين كسر ضاد فضلت في البيت، وأما في فضـل الشيء فيستعمل كالأول (بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبـل، وبكسرها في الماضي وفتحها في المستقبل كسمع يسمع وبكسرها في الماضي وضمها في المستقبل[2]) (يوماً) منصوب على الظرف ومفعول اتقوا محذوف أي اتقوا العذاب. قلت: والعامل في الظرف المفعول المحذوف وهو العذاب، ولا يصح أن يكون العامل فيه اتقوا، قال ابن عطية[3]: لأن يوم القيامة ليس بيوم عمل[4]، ولكن معناه حيوا متقين، قلت: هذا تقدير معنى لا إعراب، انتهى، ويصح أن يكون يوماً[5] مفعول به اتساعاً، وعلى حذف مضاف أي عذاب يوم ونحوه (لا تجزي) الجمهور لا تجزي من جزى بمعنى قضى، وقرأ أبو السمال لا تجزىء من أجزأ أي أغنى، وقيل كلاهما بمعنى واحد، والجملة صفة ليوم والرابط محذوف، فقيل مجرور تقديره فيه، وقيل منصوب تقديره لا يجزيه، وحذف على التدريج أي حذفت في أولاً، فاتصل الضمير ثم صرف، وقيل منصـوب على الاتساع ثم حـذف[6] ونسب المهدوي الأولين إلى سيبـويه

---

(1) البيت للفرزدق وهو بديوانه 2: 96.

(2) كتب العبارة في ق (بفتح العين في الماضي وكسرها في الماضي وبضمها في المستقبل) وحذف باقي الكلمات.

(3) انظر تفسير ابن عطية 1: 262.

(4) سقط من ق (عمل).

(5) سقط من ق (يوماً).

(6) في ق (حذفت).

والأخفش والزجاج قلت: نسب ابن الحاج[1] في نقده على المقرب الأول إلى سيبويه، والثاني إلى الأخفش والزجاج[2] انتهى. وقال الكسائي: لا يكون المحذوف إلا الهاء فلا يجوز هذا رجل قصدت أي إليه[3] ولا أرغب أي فيه، قلت: يحتمل النصب على التدريج (أو التوسع، لكن الذي نسب إليه ابن الدهان[4] على ما نقله عنه ابن الحاج أنه يجوز الحذف على التدريج)[5] انتهى. وحذف الضمير من الجملة الواقعة صفة جائز ومنه قوله[6]:

وما أدري أغيرهم تناء ... وطول الدهر أم مال أصابوا

أي أصابوه[7] ويجوز على رأي الكوفيين أن تكون الجملة مضافاً إليها، فلا تحتاج إلى رابط أي يوم لا يجزي فحذف يوم لدلالة يوم الملفوظ به عليه، والمحذوف بدل من المنطوق به بدل كل من كل، وهو كقول الشاعر[8]:

رحم الله أعظماً دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

أي أعظم طلحة في رواية من خفض طلحة، وروى الكسائي[9] أطعمونا لحماً سميناً شاة ذبحوها، أي لحم شاة ولا يجيز البصريون هذا، ولا يبعد[10] في

(1) ابن الحاج أبو العباس أحمد بن محمد الإشبيلي 651 هـ، له مختصر ابن جني، ونقود على الصحاح انظر البغية 1: 359 وهدلية العارفين 5:95.
(2) سقط من د (الزجاج).
(3) سقط من د (أي).
(4) ابن الدهان سعيد بن المبارك بن علي 569 هـ، له تفسير القرآن انظر البغية 1: 587. إنباه الرواة 2: 47.
(5) سقط من ق ما بين القوسين.
(6) البيت لجرير بن عطية وهو من شواهد ابن عقيل 2: 197.
(7) في ق (أصابوا).
(8) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح طلحة الطلحات انظر ديوانه ص 210 ويروى (نظر الله...).
(9) الكسائي ص 8.
(10) في ق (ولا يتعدى).

الآية لما ذكرنا في المسموع عنهم لا سيما والمضاف إليه جملة لا يظهر فيها إعراب بحيث (يتنافى مع إعراب)[1] ما قبله، ولأنه يكلف[2] فيه حذف الروابط بخلاف ما قبله. (شيئاً) منصوب على أنه مفعول به، وأجاز فيه الأخفش النصب على المصدر شيئاً من الجزاء (ولا يُقبَل) ابن كثير[3] وأبو عمرو[4] بالتاء ورفع شفاعة وهو القياس، والباقون بالياء ورفع شفاعة وسوغه[5] فجاز التأنيث، والفصل، وقرىء شاذاً بالياء والبناء للفاعل ونصب شفاعة مفعولاً منها (عائد إلى النفس الأخيرة لقربها أو للأول ويترجح بأنها المحدث عنها في قوله: (لا تجزي نفس عن نفس) فإنها مذكورة على سبيل الفضلة (م) قال أبو البقاء[6] ومنها في الموضعين، يجوز أن يكون متعلقاً بيقبل ويؤخذ، ويجوز أن يكون صفة لشفاعة وعدل، فلما قدم انتصب على الحال.

(ولا هم ينصرون) هم مرفوع على أنه مبتدأ، والجملة بعده خبره أو على أنه مفعول لم يسم فاعله لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده، وهو ينصرون من باب الاشتغال ويترجح، هذا بأن لا من الأدوات التي هي بالفعل أولى[7] كهمزة الاستفهام، وبأن قبلها[8] جملة فعلية فناسب تقدير[9] فعل في الجملة المعطوفة.

(وإذ نجيناكم) تقدم الكلام على إذ في قوله تعالى: ﴿وإذ قال ربك﴾[10]

(1) كتب في ق (ينافي موضع إعراب).
(2) في د (لا يتكلف).
(3) انظر إتحاف فضلاء البشر 135.
(4) انظر إتحاف فضلاء البشر 135.
(5) تكررت جملة (والباقون بالياء ورفع شفاعة) مرتين.
(6) إعراب القرآن للعكبري 19.
(7) سقط من ق (أولى).
(8) في ق (قبله).
(9) في ق (تقدره).
(10) سورة البقرة، آية: 30.

فمن أجاز نصبه هناك مفعولاً به بإضمار اذكر، وادعى زيادتها، فكذلك[1] هنا إذ لم يتقدم ما تعطف عليه، إلا أن بعضهم ذكر أن إذ في موضع نصب معطوفاً على نعمتي أي اذكروا[2] نعمتي وتفضيلي ووقت تنجيتكم وتكون جملة واتقوا اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه، والأولى أن تكون ظرفاً على بابها لأنها لا تتصرف[3] بفعل مقدر، أي وأنعمنا عليكم إذ نجيناكم، وقرىء أنجيناكم[4] والهمزة للتعدية كالتضعيف، وقرىء نجيتكم فيكون الضمير موافقاً لضمير نعمتي (آل) قيل بمعنى أهل وألفه بدل من هاء، تصغيره أهيل، وقال بعضهم ألفه بدل من همزة ساكنة، والهمزة بدل من هاء وقيل ليس بمعنى أهل، لأن الأهل القرابة، وآل من آل يؤول إليك في قرابة، أو رأي أو مذهب، فأصله أول فانقلبت واوه الفاً ومن ثم قال يونس: في تصغيره أويل، وحكاه الكسائي عن العرب واختاره أبو الحسن بن الباذش[5] ولم يذكر سيبويه في باب البدل أن الهاء تبدل همزة، كما أن الهمزة تبدل هاء في هرقت وهياك، وقد[6] خصوا الآل[7] بالإضافة إلى ذوي الخطر ممن يعلم، فلا يقال آل الإسكاف والحجام قال[8]:

نحن آل الله في بلدتنا ... لم تزل إلا[9] على عهد إرم[10]

---

(1) في ق (فكذا).
(2) في ق (اذكر).
(3) في ق (تصرف).
(4) في د (أنجيتكم).
(5) أبو الحسن الباذش علي بن أحمد 528 هـ، له شرح سيبويه وشرح الأصول انظر هدية العارفين 5 : 696 وشجرة النور الزكية 131.
(6) سقط من ق (وقد).
(7) في ق (الآل).
(8) البيت من شواهد الطبرسي 1 : 451 ومنه (... على عهد إبراهم) وحجة القراءات 114.
(9) سقط من ق (الا).
(10) في ق (آدم).

ونجده للأخفش قال: لا تضاف آل إلا إلى الرئيس الأعظم، واعترض بأنه قد سمع آل المدينة وآل البصرة، ومنع الكسائي ذلك فقال لا يقال فلان من آل البصرة بل من أهل. وقد سمعت إضافته إلى اسم الجنس وإلى الضمير[1] قال[2]:

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقال[3]:

أنا الفارس الحامي حقيبة والدي وآلي كما تحمي حقيبة آلكا[4]

وقد اختلف في قياس إضافته إلى المضمر، فمنع الكسائي وأبو جعفر[5] النحاس والزبيدي، وأجاز غيرهم، وتجمع بالواو والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجراً، كما جمع اجعل فيقال آلون (م) قال مكي فأما الأول بمعنى السراب لجمعه آوال على وزن أفعال (فرعون) لا ينصرف للعلمية والعجمة (يسومونكم) يحتمل الاستئناف وهي حكاية حال ماضية، ويحتمل الحال وصاحبها آل. - والله أعلم - (سوء العذاب) مفعول ثان ليسومونكم أي (يكفرنكم) وقيل منصوب على إسقاط حرف الجر أي يعلمونكم بسوء، واعترض بأنه لو كان يوسمونكم وأجيب بأنا لم نقل إنه مأخوذ من الوسم، وإنما معناه معنى الوسم، وأصول هذا سين وواو وميم وهي أصول يسومونكم، وهو مع الوسم مما اتفق معناه واختلف أصوله، كدمث ودمثر وسبط وسبطر، وقال

---

(1) في د (إلى اسم الجنس المضمر).

(2) البيت لعبد المطلب/ انظر هامش السيرة النبوية لابن هشام 1: 45 تحقيق طه عبد الرؤوف.

(3) البيت من شواهد القرطبي 1: 383 وينسبه لندبة.

(4) يروى البيت في د هكذا (أنا الفارس الحامي حقيقة والدي: وآلي كما تحمي حقيقة آلكا).

(5) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس 338 هـ، له إعراب القرآن ومعانيه شرح المعلقات انظر إنباه الرواة 1: 101. والبغية 1: 362.

بعضهم سواء مصدر وقدره سوماً شديداً (يذبّحون) الجمهور بالتشديد، وهي أرجح من قراءة ابن محيصن يذبحون بالتخفيف[1]، لأن في التشديد تكرير[2] الفعل باعتبار متعلقاته، ويذبحون بدل من يسومونكم بدل الفعل من الفعل كقوله تعالى:

﴿يلق آثاماً يضاعف له العذاب﴾[3] وكقول الشاعر[4]:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

يحتمل أن يكون حرف عطف حذف منه لثبوته في إبراهيم، وضعف قول من قال إن الواو هناك زائدة لحذفها هنا. وقال الفراء الموضع الذي حذفت منه الواو تفسير لصفات العذاب، وموضع الواو تبيين أن سوم العذاب غير الذبح ويجوز أن يكون يذبحون[5] في موضع الحال من ضمير الرفع يسومونكم، ويجوز أن يكون مستأنفاً.

(وفي ذلكم) قيل الإشارة إلى الذبح والاستحياء وهو المصدر الدال عليه الفعل وكقوله تعالى: ﴿ولمن صبر وغفر ان ذلك﴾[6] وقيل إلى معنى الجملة من قوله يسومونكم مع ما بعده وقيل إلى التنجية وهو المصدر المفهوم من نجيناكم، والأول أقرب. (بلاء) همزته بدل من واو لأن فعله بلوت ومنه قوله تعالى: ﴿ولنبلونكم﴾[7] (من ربكم) في موضع رفع صفة لبلاء (وإذ) معطوف على وإذ،

---

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 106.
(2) في ق (يلزم).
(3) سورة الفرقان، آية: 68.
(4) البيت لعبد الله بن الحر وقد استشهد به سيبويه 1: 446 وابن يعيش 10: 20.
(5) سقط من ق (يذبحون).
(6) سورة الشورى، آية: 43.
(7) سورة البقرة، آية: 155. ولم تكتب في د.

فالعامل فيه ما ذكر أنه العامل في إذ بوساطة الحرف[1] (فرقنا) الجمهور بالتخفيف، والزهري[2] بالتشديد وتفيد التكثير لأن المالك اثنا عشر على عدد الأسباط (بكم) متعلق بفرقنا ومعنى الباء للسبب وأجاز أبو البقاء[3] أن تكون باء الحال أي فرقنا البحر وأنتم به، فتكون حالاً مقدرة أو مقارنة، وأجاز أن تكون المعدّية[4] كقولك ذهبت بزيد، فيكون التقدير أغرقنا البحر. قلت: فيه نظر لأن الباء إنما تكون للتعدية في الفعل اللازم (م)[5] نص عليه الآبدي[6] في شرح الجزولية زاد ابن أبي الربيع[7] وتكون في المتعدي قليلاً، وجعل منه ابن أبي الربيع قوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض[8]﴾**[9] قلت[10]ومنه حككت الحجر بالحجر (وأغرقنا) همزته للتعدية، ويعدى أيضاً بالتضعيف وفعله غرق بكسر الراء يغرق بفتحها. (وأنتم تنظرون) جملة حالية، والعامل أغرقنا، والنظر يطلق على الرؤية ويعدى بإلى وبعلى[11]، وإن لم يكن من أفعال القلوب، قال تعالى: **﴿فلينظر أيها أزكى طعاماً﴾**[12].

(واعدنا) الجمهور بالألف، وأبو عمرو[13] بغير ألف هنا وفي الأعراف

---

(1) في ق (الجر).

(2) انظر المحتسب لابن جني 1: 82.

(3) انظر إعراب القرآن للعكبري 20.

(4) في ق (للتعدية).

(5) سقط من (م).

(6) الآبدي/ أبو الحسن علي بن محمد 680 كان نحويًا ذاكراً للخلاف في النحو - انظر البغية 2: 199.

(7) ابن أبي الربيع/ عبد الله أحمد القرشي الأموي 688 هـ إمام أهل النحو له شرح الإيضاح وشرح سيبويه انظر البغية 2: 125.

(8) لم يكتب في ق (ببعض).

(9) سورة البقرة، آية: 251.

(10) سقط من ق (قلت).

(11) في ق (يعلق).

(12) سورة الكهف، آية: 19.

(13) انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص 96.

وطه، ويحتمل واعدنا أن يكون على بابه من المفاعلة ومعناه أن الله وعد موسى عليه السلام[1] الوحي وموسى وعده المجيء أو إن الوعد من الله، وقبوله من موسى، وقبول الوعد يشبه الوعد قال القفال[2]: ولا يبعد أن الآدمي يعد الله أي يعاهده وقيل وعد بغير طلب وواعد بطلب، وأنكر أبو عبيدة[3] واعدنا قال لأنها لا تكون إلا من البشر قال أبو حاتم: أكثر ما تكون من المخلوقين المتكافئين، ووافقهما على ذلك مكي ولا وجه للإنكار بعد تواترها[4]، وأكثر القراء على واعدنا قلت: الذي ينبغي أن ينسب إليهم أنهم أنكروا إبقاءها على معناها من المفاعلة لا أنهم أنكروا لفظها فإنه[5] متواتر.

(موسى) لا ينصرف للعجمة والعلمية، ويقال هو مركّب من مو وهو الماء، وشا وهو الشجر فلما عرّب أبدلوا شينه سيناً، وعلى هذا فلا يدخله اشتقاق لأنه أعجمي، ومع هذا فقد اختلفوا في اشتقاقه فقال مكي: موسى مَفْعَل من أوسيت رأسه إذا حلقته، وقال غيره فُعْلى من ماس يميس إذا تبختر[6] في مشيته، فأبدلت ياؤه واواً لانضمام ما قبلها كما قالوا طوبى وهي من ذوات الياء، وهذا مذهب المعربين[7] ومذهب سيبويه[8] الأول، وهو أن وزنه مفعل[9]، (فيما لا ينصرف وأصبح على ذلك في الأبنية بأن زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الألف آخراً،

---

(1) سقط من د (عليه السلام).

(2) القفال/ محمد بن علي بن إسماعيل 365 هـ، له تفسير القرآن/ انظر طبقات المفسرين 2: 196 والأعلام 6: 274.

(3) انظر تفسير ابن عطية 1: 269.

(4) في د (تواثر).

(5) سقط من ق (فإنه).

(6) في ق (تخير).

(7) في د (المقرئين).

(8) انظر سيبويه 3: 213.

(9) في ق (فعلى).

واحتج عليه الفارسي أيضاً بالاجتماع على صرفه نكرة ولو كان على وزن فعلى)[1] لكانت لغة للتأنيث، فلا ينصرف[2] معرفة ولا نكرة، وموسى مفعول أول لواعدنا.

(أربعين) ليس بجمع سلامة، بل هو اسم جمع ولكنه أعرب إعراب جمع[3] السلامة، وقرأ عيسى بن عمر[4] أربعين بكسر الباء اتباعاً، وهو مفعول ثانٍ لواعدنا، على أنها الموعودة أو على حذف مضاف أي تمام أربعين، ثم أقيم المضاف إليه مقامه، فأعرب بإعرابه ـ قاله الأخفش، ولا يجوز نصب أربعين على الظرف لأنه معدود، فيلزم وقوع العامل في كل فرد من أفراده ولم تقع المواعدة كذلك.

(ليلة) منصوب على التمييز بعد تمام الاسم، والعامل فيه اسم العدد شبه بضاربين[5] ولا يتقدم التمييز عليه إجماعاً، ولا يفصل بينهما إلا ضرورة كقوله[6]:

. . . . ثلاثين للهجر حولا كميلا[7]

وكقوله[8]:

. . . . وعشرين منها أصبعاً من ورائها

---

(1) سقط من ق ما بين القوسين.
(2) في ق (يصرف).
(3) سقط من ق (جمع).
(4) عيسى بن عمر ت 149 هـ إمام في العربية والنحو والقراءة. انظر إنباه الرواة 2: 374 والأعلام 5: 106.
(5) في ق (مضاربين).
(6) عجز بيت للعباس بن مرداس وصدره (على أنني بعدما قد مضى).
(7) في ق (كاملاً).
(8) وصدره (وأشهد عند الله أني رأيتها) وهو لسحيم بن بني الحسحاس، ومن شواهد ضرائر الشعر 204 وابن يعيش 4: 130.

ولا يتعرف التمييز خلافاً لبعض الكوفيين وأبي الحسين بن الطراوة[1] وما حكاه أبو زيد من قول العرب ما فَعَلَت العشرون[2] الدراهم، فمحمول على زيادة أل، وميز بالليلة دون اليوم لأن أول الشهر ليلة الهلال ومن ثم أرخ بالليالي.

(اتخذتم) اتخذ افتعل من أخذ. قال صاحب الصحاح[3]: أخذه[4] أخذاً تناوله، والأخذ بالكسر الاسم والأمر منه خذ، وأصله أأخُذ إلا أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تحقيقاً انتهى. وقياسه أن تبدل همزته ياء، فيقال أيتخذ كإيتمن والأصل في هذا أنه متى كانت فاء الكلمة واواً أو ياء وبنيت افتعل منها، فالصحيح إبدالها تاء وإدغامها في تاء الافتعال، كاتصل من الوصل، وأيسر من اليسر[5] فإن كان فاء الكلمة همزة أبدلت الهمزة ياء، والقياس إقرارها، وقد تبدل تاء ثم تدغم قالوا اتمن في ايتمن، وعلى هذا جاء اتخذ وذكر (بهاء الدين بن النحاس الحلبي)[6] أن اتخذ مما[7] أبدلت واوه تاء على الفصحى، لأن فيه لغة وهي وخذ، وهذه اللغة وإن كانت قليلة إلا أن بناء عليها أحسن، لأنهم نصوا على أن اتمن لغة رديئة[8] وخرجه الفارسي على أن تاءه الأولى أصلية لأن العرب قالت: تخذ بمعنى أخذ قال تعالى:

---

(1) أبو الحسين بن الطراوة سليمان بن محمد بن عبد الله 528 هـ، له الترشيح في النحو، والمقدمات على كتاب سيبويه انظر الأعلام 3:132. البغية 1:602.

(2) في ق (العشرين).

(3) انظر الصحاح للجوهري مادة أخذ تقديم مرعشلي.

(4) في ق (أخذته).

(5) في د (واتسر من اليسر).

(6) بهاء الدين بن النحاس الحلبي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم 698 هـ، له شرح للمغرب انظر البغية 1:13. الأعلام 5:297.

(7) في د (ما).

(8) سقط من ق (لغة رديئة).

﴿لتخذت﴾[1] في قراءة من قرأ كذلك، وأنشد[2]:

وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها[3] نسيفاً كأفحوص[4] القطاة المطوف

فبني منه افتعل، وأدغمت التاء[5] في التاء، فقيل اتخذ، ونازع الزجاجي في وجود مادة تخذ، وزعم أن أصله اتخذ وحذف كما حذف اتقى فقالوا تقى، واستدل على ذلك بقولهم يتخذ[6] بفتح التاء[7] مخففة، كما قالوا يتقي ويتسع بحذف الفاء التي هي بدل من فاء الكلمة، وبقاء تاء الافتعال مفتوحة مخففة، ورده السيرافي بأنه لو كان تخذ محذوفاً من اتخذ[8] لما كسرت الخاء بل كانت تفتح كتقى، وصحح[9] ما ذهب إليه الفارسي[10] والسيرافي من أن تخذ بناء أصلي بما حكاه أبو زيد من قولهم تخذ يتخذ تخذاً، قال[11]:

ولا تكثرا تخذ العشار فإنها تريد مباءات فسيحاً بناؤها

قلت: يمكن الجواب عما ألزمه السيرافي من كسر الخاء، وعما[12] حكاه أبو زيد بما ذكره الجوهري[13] بأنه لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن

---

(1) سورة الكهف، آية: 77 .

(2) البيت للممزق العبدي من شواهد ابن عطية 1:270 .

(3) في ق (غررها) .

(4) في ق (كالحوض) .

(5) في ق (الباء) .

(6) في هـ (تخذ) .

(7) في ق (الياء) .

(8) في ق (أخذ) .

(9) في ق (وصحيح) .

(10) انظر تفسير ابن عطية 1:270 .

(11) لم أتمكن من معرفة قائل البيت .

(12) في د (عن ما) .

(13) صحاح الجوهري مادة أخذ 2:559 تحقيق أحمد عبد الغفور.

التاء أصلية، فبنوا منه فعل يفعل، قالوا اتخذ يتخذ[1] وقرىء ﴿**لتخذت عليه أجراً**﴾[2] قلت: وهذا أولى من إثبات بنية لا دليل عليها انتهى، وذهب المهدوي في شرح الهداية إلى أن أصله اتخذ فأبدلت الهمزة واواً، فقيل أوتخذتم قلبت[3] الواو تاء[4] وأدغمت في التاء، فقيل اتخذ قلت: فتحصل في إفادته ثلاثة أقوال أحدها من أخذ، والثاني من وخذ، والثالث من تخذ، وعلى أنه من أخذ فهل أبدلت الهمزة ياء أو واواً قولان انتهى، ويتعدى اتخذ لواحد كقوله تعالى: ﴿**اتخذت بيتاً**﴾[5] ولاثنين بمعنى صير كقوله تعالى: ﴿**أرأيت من اتخذ إلهه هواه**﴾[6] ويحتمل هنا أن يكون متعدياً إلى واحد لأن[7] الكلام يحتاج إلى حذف جملة يدل عليها المعنى أي اتخذتم العجل وعبدتموه[8] أو إلى اثنين والثاني محذوف، أي اتخذتم العجل إلهاً، ورجح الأول بأنه لو كان هنا متعدياً إلى اثنين لصرح به ولو في موضع، قال تعالى: ﴿**واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً**﴾[9] ﴿**اتخذوه**﴾ ﴿**إن الذين اتخذوا العجل**﴾[10] ﴿**إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل**﴾[11] ورجح الثاني، بأن فيه حذف مفرد وهو أولى من حذف جملة، قلت: هذا الترجيح لا يتم لأن حذف الجملة لا يتعين على التقدير الأول، لجواز أن يكون المحذوف مفرداً حالاً، أي اتخذتم العجل في حال كونه

---

(1) سقط من ق (يتخذ).
(2) سورة الكهف، آية: 77.
(3) سقط من ق (قلبت).
(4) في ق (ياء).
(5) سورة العنكبوت، آية: 41.
(6) سورة الفرقان، آية: 43.
(7) في ق (إلا أن الكلام).
(8) في د (وإلى).
(9) سورة الأعراف، آية: 148.
(10) سورة الأعراف، آية: 152.
(11) سورة البقرة، آية: 54.

معبوداً. (من بعده) من لابتداء الغاية، وتتعارض مع ثم لأنها تقتضي ابتداء الغاية في التعدية التي تلي المواعدة إذ التقدير من بعد مواعدته لامتناع تعدية الذات، وثم تقتضي تراخياً فلا بد من تجوز في من أو ثم باستعمالها في غير موضعها، وقيل تقدر من بعد ذهابه إلى الطور فلا تعارض حينئذ لأن ابتداء الغاية في تعدية[1] الذهاب والمهلة بين المواعدة والاتخاذ، فلم يتواردا على شيء واحد[2]، وقيل من بعد الاتخاذ[3]، وقيل من بعد الهدى، وفيها ضعف. وبعد ظرف زمان وأصله الوصف كقبل وإذا قلت جئت بعد زيد فالتقدير جئت زماناً بعد مجيء زيد وحكمه كحكم قبل في بنائه على الضم، إذا قطع عن الإضافة وفي إعرابه بالنصب والجر.

(وأنتم ظالمون) جملة مبتدأ وخبر في موضع حال[4] (ثم عفونا) عفا يكون لازماً بمعنى كثر قال تعالى: ﴿**حتى عفوا**﴾[5] وبمعنى درس (عفت الديار)، ومتعدياً كعفاها الريح قلت: وكذا أعفا بمعنى كثر يستعمل متعدّياً: قال الجوهري[6] وعفا الشعر والنبات وغيرهما كثر وعفوته أنا، وأعفيته أيضاً لغتان إذا قلت ذلك به، وفي الحديث «أمر أن تحفى الشوارب وتعفى اللحى»[7] انتهى. ورجل عفو، وجمعه عُفْو بإسكان الفاء وهو شاذ. (من بعد ذلك) فيه من السؤال ما تقدم في قوله من بعده (لعلكم) (م) في البسيط لام لعل يعني الأولى أصلية عند الكوفيين وأكثر النحويين، وذهب قوم إلى زيادتها، وبعضهم إلى أنها لام

---

(1) في ق (بعدية).

(2) سقط من ق (واحد).

(3) في ق (الانجاء).

(4) في ق (الحال).

(5) سورة الأعراف، آية: 95.

(6) انظر الصحاح مادة عفا.

(7) ينظر سنن النسائي باب الطهارة 1:16. ويروى (أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى) ومسند الإمام أحمد بن حنبل 2:16 الطبعة الثانية.

الابتداء[1] وذكر في التسهيل منها عشر لغات علَّ[2] كقوله[3]:

يقول أناس عَلَّ مجنون عامر يروم سلواً قلت إني لما بيا

وَلَعَنَّ قال الفرزدق[4]،

الستم جاعلين بيا لعنَّا نرى العرصات أو أثر الخيام

ولأنّ قال امرؤ القيس[5]:

عوجا على الطلل المجيل لأنَّنا نبكي الديار كما حكى ابن حذام

وآن حكاه[6] الخليل وهشام، وجعلا منه قوله تعالى: ﴿**وما يشعركم آنها إذا جاءت**﴾[7] ورعنّ ورغنّ[8] ولغنّ[9] ولعلّت قال ابن مالك في شرح التسهيل: قال[10]هذه الأربعة قليلة الاستعمال وأقلها استعمالاً لعلت[11]ذكرها أبو علي في التذكرة قال الشيخ أثير الدين[12]: في التذييل والتكميل وزاد بعض أصحابنا غنَّ بالنون والغين المعجمة، وفي العزة رعلّ بالراء بدلاً من اللام انتهى وذكر ابن عطية[13] أن لعل هنا للتوقع، واعترض بأن متعلقها[14] إن كان محبوباً فترج، وإن

---

(1) في د (ابتداء).

(2) في ق (على).

(3) البيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح وهو بديوانه ص 295 تحقيق عبد الستار أحمد فراج.

(4) البيت للفرزدق وهو في ديوانه ص 138.

(5) انظر ديوان امرىء القيس ص 114.

(6) في ق (حكاها).

(7) سورة الأنعام، آية: 109.

(8) (9) في ق (ودعن ولعن).

(10) سقط من ق (قال).

(11) كما في ق وسقط من د (لعلت).

(12) أثير الدين تقدم ص 34.

(13) تفسير ابن عطية 1: 273.

(14) في ق (متوقعها).

كان محذوراً فتوقع قلت: جمع ابن عطية[1] بينهما فقال لعلكم تهتدون ترج وتوقع مثل الأول، بمعنى مثل قوله: ﴿لعلكم تشكرون﴾ فيمكن أن يريده ـ والله أعلم ـ ترج[2] باعتبار الشكر والهداية وتوقع لغيرهما.

(تشكرون) شكر يشكر شكراً وشكوراً (م) قال الجوهري[3] والشكر الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف انتهى. ويتعدى لواحد تارة بنفسه وتارة بحرف جر وهو اللام (م) قال الجوهري[4]: وباللام أفصح انتهى. وهو من ألفاظ مسموعة كنصح وقال ووزن وعد وذكر الشيخ في[5] التذييل والتكميل أنه يتحصل فيما كان من هذا القبيل وهو ما كثر استعمال الوجهين فيه ثلاثة مذاهب، أحدها أنه قِسْم برأسه، والثاني أن الأصل فيه التعدي بحرف الجر، وهو اختيار ابن أبي الربيع قال[6]: ثم أسقط اتساعاً، الثالث أن الأصل التعدي بنفسه وحرف الجر زائد والله أعلم[7].

(الكتاب والفرقان) الكتاب مفعول ثان لآتينا. قال الكسائي: ـ والفرقان نعت للكتاب والواو زائدة كقول الشاعر[8]:

إلى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

وهو ضعيف، وقيل الفرقان معطوف على الكتاب، وهو من باب عطف

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 273.
(2) سقط من د (ترج).
(3) الصحاح للجوهري مادة شكر 1: 679. مرعشلي 15. انظر الصحاح للجوهري مادة شكر
(4) 1: 679.
(5) سقط من ق (في).
(6) سقط من د (قال).
(7) لم يكتب في ق (والله أعلم).
(8) استشهد به الانصاف 2: 469. وتفسير الكشاف 1: 41. والطبري 1: 84 دون أن ينسب لأحد.

الصفات، وشرطه أن تكون مختلفة المعاني (م)[1] قال الزمخشري[2] أي الجامع بين كونه كتاباً منزلاً وفرقاناً، وقيل ليس[3] من عطف الصفات بل من عطف الذوات المختلفات والفرقان المراد به انفراق البحر والنصر[4] ونقل ابن عطية[5] عن الفراء وقطرب أن المعنى ومحمداً الفرقان، واستضعفه، قلت: فيكون الفرقان معطوفاً على المفعول الثاني لآتينا، وحذف المعطوف على المفعول الأول وفيه تكلف (لقومه) أبو البقاء[6] اللغة الجيدة أن تكسر الهاء إذا انكسر ما قبلها ويزاد عليها ياء في اللفظ لأنها خفية[7] ولا تتبين[8] كل البيان بالكسر وحده، فإن كان قبلها ياء مثل عليه، فالجيد أن تكسر الهاء من غير ياء، لأن الهاء خفية ضعيفة، فإذا كان قبلها ياء وبعدها[9] ياء لم يقو الحاجز بين الساكنين، فإن كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضمت ولحقتها واو في اللفظ نحو أنه وغلامه لما ذكرنا (يا قوم) القوم اسم جمع لا واحد له من لفظه، وشذ جمعه فقالوا أقوام، وجمعوا جمعه فقالوا أقاويم، وهو هنا مضاف إلى ياء المتكلم وقد حذفت، واجتزىء عنها بالكسرة، وهو أكثر ما جاء في القرآن، وقد جاء إثباتها كقراءة من قرأ ﴿**يا عبادي فاتقون**﴾[10] بإثبات الياء ساكنة، وتفتح فيقال يا قومي، ويفتح ما قبلها وتقلب الياء ألفاً، فيقال يا غلاما، وأجاز الأخفش حذف الألف، واجتزأ بالفتحة عنها نحو: يا غلام، وأجازوا ضمه على نية الإضافة وعليه قراءة ﴿**قل**

---

(1) سقط من ق (م) .
(2) الكشاف 1: 281 .
(3) سقط من د (ليس) .
(4) سقط من د (والنصر) .
(5) تفسير ابن عطية 1: 273 .
(6) إعراب القرآن للعكبري 20 .
(7) في ق (لأن) .
(8) في ق (لاثنين) .
(9) في د (وبعد) .
(10) سورة الزمر، آية: 16 .

ربُّ احكم بالحق[1]﴾[2] بضم الباء[3]، وفصل بعضهم بين المشتق نحو يا ضاربي[4] فلا يبنى على الضم، وبين الاسم نحو يا رب فيبنى، (ظلمتم) (م)[5] قال الزجاج: أصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه، ومنه من أشبه أباه فما ظلم، أي لم يقع الشبيه[6] في غير موضعه، وأرض مظلومة إذا حفر فيها، ولم يكن حفر فيها قبل أو جاء المطر بقربها وتخطاها، قال النابغة[7]:

وإلا أواري لأياً ما أبينها والنؤي[8] كالحوض في المظلومة الجلد

(فتوبوا)[9] الفاء للسببية، لأن الظلم سبب التوبة (بارئكم) الجمهور بظهور حركة الإعراب، وأبو عمرو[10] بالاختلاس روى ذلك عنه سيبويه. وروى غيره عنه الإسكان إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة فيجوز تسكين مثل إبل(م)[11] ونقل أبو البقاء[12] عن سيبويه أنه كان يقول: إن الراوي لم يضبط عن عمرو، لأن أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن انتهى. ومنع المبرد التسكين في حركة الإعراب وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن، ورد بأنها متواترة، وقد جاء عن العرب كقول امرىء القيس[13]:

---

(1) لم يكتب في ق (بالحق).
(2) سورة الأنبياء، آية: 112.
(3) سقط من ق (الباء).
(4) في ق (ضارب).
(5) سقط من ق (م).
(6) في ق (الشبه).
(7) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة بعنوان يا دار ميَّة انظر ديوانه ص 36.
(8) سقط من ق (والنوىء).
(9) لم تكتب في ق (فتوبوا).
(10) انظر النشر جـ 2: 212.
(11) سقط من ق (م).
(12) إعراب القرآن للعكبري 20.
(13) البيت لامرىء القيس انظر دواوين الشعراء الثلاثة طرفة زهير امرىء القيس ص 101 المطبعة اللبنانية 1886.

فاليوم اشرب غير مستحقب إثمـاً من الله ولا واغل

قلت: قال الزجاج[1] مذهب سيبويه أن هذا مما يجوز في الشعر وروى غيره البيت فاليوم فاشرب، وروى غيره فاليوم أسقى انتهى. وقال آخر[2]:

رحت في رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزد

وقال جرير[3]:

.... أو نهر تترى فما تعرفكم العرب

(م) قال الزجاج[4]: وأنشد سيبويه[5]:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم ....

بإسكان الباء، وروى غيره صاح قوّم (م) ابن عطية[6] وقال آخر[7]:

قالت سليمى اشتر لنا سويقاً ....

وقال وضاح اليمن[8]:

إنما شعري شهد قد خلط بجلجلان /انتهى/

ونقض بعضهم على أبي العباس تسكين حركة البناء، وأجيب بأن

---

(1) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 107:1.

(2) البيت من شواهد ابن يعيش 1: 48. وشرح التسهيل لابن مالك 1: 47. وسيبويه 4: 203 دون عزو.

(3) هذا عجز بيت لجرير وصدره انظر النشر 2: 214 (سيروا بني العم فالأهواز موعدكم) الخصائص 1: 74.

(4) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 107.

(5) عجز بيت للعجاج وصدره (بالدو أمثال السفين العوّم) من شواهد لسان العرب، مادة قوم.

(6) انظر تفسير ابن عطية 1: 275.

(7) (واشتر وعجل خادماً لبيقاً) من شواهد الطبرسي 1: 472.

(8) وهو من شواهد ضرائر الشعر لابن عصفور 87 تحقيق السيد إبراهيم.

الفارسي حكى الإجماع على جواز تسكينها مع توالي الحركات: قلت والفرق أن حركة الإعراب لمعنى، فيختل بذهابها انتهى. ويدل على قراءة أبي عمرو ما حكاه أبو زيد من قوله تعالى: ﴿بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾[1] بإسكان اللام وقرأ مسلمة بن محارب[2] ﴿وبعولتهن﴾[3] بإسكان التاء، وذكر أبو عمرو[4] أن لغة تميم تسكين المرفوع من يعلمه ونحوه، ومثل (بارئكم) قراءة حمزة ومكر السيىء. وقرأ الزهري[5] باريكم بكسر الياء من غير همزة، وخرجت على أنه من برأ فخففت الهمزة بالإبدال المحض على غير قياس إذ قياس تخفيفها جعلها بين بين، أو على أن الأصل باريكم بالياء من غير همزة من بريت القلم، أو من البراء وهو التراب، ثم حرك حرف العلة بالكسر شذوذاً لقوله[6]:

ويوماً يجازين الهوى غير ماضي ويوماً ترى منهن غولاً تغولا[7]

وكقوله[8]:

.... ولم تختضب سمر العوالي بالدم

وكقوله[9]:

وعرق الفرزذق شر العروق خبيث الثرى كابىء الأزند[10]

---

(1) سورة الزخرف، آية: 80.

(2) انظر النشر 2: 214.

(3) سورة البقرة، آية: 228.

(4) انظر تفسير ابن عطية 1: 276.

(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 276.

(6) البيت لجرير وهو من شواهد الخصائص 3: 158.

(7) في ق (وتقول).

(8) عجز بيت صدره (كذبتم وبيت الله تبرى محمداً) من شواهد شرح التسهيل لابن مالك وينسبه لأبي طالب.

(9) البيت لجرير وهو بديوانه ص 103 دار صادر بيروت ت 64 م وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 1: 60.

(10) في ق (الارند).

(فاقتلوا) إن قلنا التوبة نفس القتل، فتكون الجملة بدلاً من قوله فتوبوا والفاء سببية كما في قوله: ﴿فتوبوا﴾[1] وإن قلنا القتل تمام التوبة فالفاء للتعقيب، ونقل المهدوي[2] وابن عطية عن قتادة في كلامهم، وأما جزم الفعل بعد الأمر والنهي وأخواتهما على تقدير الشرط، وفعله فخاص بهذه المواضع وهذا خلاف الجواب، فإنه يجوز حذفه كثيراً للدليل، وأما حذف فعل الشرط دون الأداة فجائز إذا كان منفيّاً بلا فصيحاً، كقوله[3]:

فطلقها فلست لها بكفء | وإلا يعلُ مفرقك الحسام

أي وإلا تطلقها يعل، فإن كان غير منفي بلا فلا يحذف إلا ضرورة كقوله:

سقته الرواعد من صيف | وإن من خريف فلن يعدما[4]

أي وإن سقته من خريف، وكذلك حذف فعل الشرط وجوابه دون الأداة لا يجوز إلا ضرورة كقوله:

قالت بنات العم يا سلمى وإن | كان [فقيراً] معدماً قالت وإن[5]

أي وإن كان [فقيراً][6] معدماً أتزوجه قلت: أجاز الفارسي حذف الشرط وفعله في الحجة في قوله تعالى: ﴿فيقسمان بالله﴾[7] قال الفاء جزاء لا عاطفة

---

(1) سورة البقرة، آية: 54 .
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 276 .
(3) البيت لمحمد بن الأحوص وهو بديوانه ص 184 ويروى (فطلقها فلست لها بأهل: وإلاّ شق مفرقك الحسام) .
(4) البيت للنمر بن تولب وهو من شواهد مغني اللبيب 852 وأوضح المسالك لابن مالك 1: 15 وإصلاح الجمل لابن السيد 381 .
(5) البيت لرؤبة وهو بديوانه ص 186 وما بين المعقوفين كما في الديوان وفي المخطوط (غنيّاً) .
(6) ما بين المعقوفين في المخطوطة غنيّاً والصحيح فقيراً .
(7) سورة المائدة، آية: 106 .

أي إذا اقتسمتموهما اقسما، وجعل منه قول ذي الرمّة[1]:

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

وهو ظاهر كلام الجزولي في باب القسم، قال: وربما حذفت إحدى الجملتين، يريد جملتي القسم وجوابه، كما في الشرط والجزاء.

(لن نؤمن لك) اللام في لك لام العلة، وقيل الفعل مضمن معنى فعل يتعدى باللام، أي لن نقر لك (حتى) حرف معناه الأكثري الغاية ويكون للتعليل وإبدال حائه عيناً لغة هذيل وسمع فيه الإمالة قليلاً، (جهرة) منصوب على أنه مصدر نوعي مؤكد، أي نرى الله عياناً كقولهم قعد القرفصاء، وفي ناصبه خلاف: قلت فيه ثلاثة مذاهب مذهب أبي عثمان أنه منصوب بالفعل الأول، الثاني منصوب بفعل مضمر من لفظه، كأنه قال رجع فتقهقر القهقرى الثالث أنه صفة للمصدر أي رجع رجوع[2] القهقرى انتهى. والأصح أنه الفعل السابق تعدى إلى النوع كما يتعدى إلى لفظ المصدر الملاقي له في الاشتقاق، وقيل مصدر في موضع الحال على حذف أي ذوي جهرة، أو على معنى جاهرين بالرؤية لا على طريقة[3] المبالغة، وقيل ترجع لمعنى القول أو القائلين، أي قلتم قولاً جهرة أو قلتم مجاهرين، والظاهر تعلقه بالرؤية، وقرىء شاذاً جهرة بفتح الهاء فيكون مصدَراً كالغلبة[4]، أو جمع جاهر كفاسق وفسقة.

(الصاعقة) فاعلة بمعنى مفعلة، يقال أصعقتهم الصاعقة كقولهم أورس

---

(1) ذو الرمة غيلان بن عقبة بن بُهَيس 117 هـ، انظر الأعلام 5: 124. وسير أعلام النبلاء 5: 128 وهذا البيت عاشر بيت من قصيدة مطلعها أداراً بحزوى انظر ديوانه 391 .

(2) في ق (الرجوع) .

(3) في ق (طريق) .

(4) في ق (كالتعلية) .

النبت[1] فهو وارس وأعشب فهو عاشب وذكر ابن عطية[2] أن عمر[3] وعلياً[4] رضي الله عنهما، قرآ الصعقة بغير ألف.

(ثم بعثناكم) جملة معطوفة على فأخذتكم (وظللنا) تقدم معاني فعل وهي هنا إما لجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه كقولهم عدلت زيداً، أي جعلته عدلاً فمعنى ظللنا أي جعلنا الغمام عليكم ظلة، فالغمام مفعول به وإما بمعنى أفعل فالتضعيف للتعدية، وأصله أظللناكم بالغمام ولكن ضمن معنى ما يتعدى بعلى أي أظللنا[5] عليكم، والغمام على هذا مفعول على إسقاط حرف الجر. (الغمام) جمع غمامة، والصحيح أنه اسم جنس لا جمع، فإذا أريد الواحد منه زيدت عليه التاء (المن والسلوى) جنسان لا واحد لهما من لفظهما (م) قال الزجاج[6] في معانيه: وجملة المن أنه ما يمن الله تعالى[7] به عليهم، مما لا تعب فيه ولا نصب وأهل التفسير يقولون المن شيء يسقط على الشجر حلو، ويقال هو الترنجبين ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال[8]: (الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين) انتهى، وأما السلوى فقال ابن عطية[9] عن الأخفش[10] جمعه وواحده بلفظ واحد وعن الخليل[11] السلوى جمع واحدته سلوة[12]، وعن

---

(1) في ق (البيت).
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 279.
(3) عمر بن الخطاب القريشي ثاني الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين صحابي عادل بليغ ت 23 هـ، انظر الطبقات الكبرى 1: 18 وشذرات الذهب 1: 33.
(4) انظر تفسير ابن عطية 1: 279.
(5) في د (كللنا).
(6) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 110.
(7) لم تكتب في ق (تعالى).
(8) سنن الترمذي 2: 1142 تحقيق محمد عبد الباقي ومسند الإمام أحمد 1: 187 الطبعة الثانية
(9) تفسير ابن عطية 1: 282.
(10) تفسير ابن عطية 1: 282.
(11) تفسير ابن عطية 1: 182.
(12) في ق (سلوات).

الكسائي[1] السلوى مفرد وجمعه سلاوى، قال ابن عطية[2]: وأجمع المفسرون أنه[3] طير وغلط الهذلي في إطلاقه على العسل حيث قال[4]:

وقاسمهما بالله عهداً لأنتم ألذّ من السلوى إذا ما تشورها[5]

قلت: وقد نقل صاحب المختصر أنه يطلق أيضاً على العسل لغة فلا وجه لتغليطه، لأن إجماع المفسرين لا يمنع من إطلاقه لغة (بمعنى آخر[6]) في غير الآية.

(من طيبات) من للتبعيض، وقيل زائدة ويتخرج على مذهب الأخفش وقيل للجنس ويبعد لأن في إثباتها خلافاً[7] وبتقديره فلا بد قبلها ما يصلح أن يبين، وقدره أبو البقاء[8] شيئاً وقيل للبدل وفيه خلاف، ولا حاجة إلى تكلفه (ما رزقناكم) ما موصولة والعائد محذوف، أي رزقناكموه وقيل مصدرية بمعنى المفعول أي مرزوقكم، فلا يحتاج إلى تقدير ضمير والأول أظهر (وما ظلمونا) قدر ابن عطية[9] قبل هذه الجملة محذوفاً: أي فعصوا وما ظلمونا والزمخشري[10] وظلموا ولا حاجة إلى ذلك، لأن ما تقدم عنهم من القبائح يغني عنه ويكون ما ظلمونا بياناً لأن ما وقع منهم من تلك القبائح لم يصل إلينا عنهما نقص ولا

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 283.
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 283.
(3) سقط من ق (انه).
(4) البيت بديوان أشعار الهذليين 1: 158 وقد استشهد به الطبرسي 1: 158 وابن عطية 1: 283.
(5) في ق (ما تسورتها).
(6) سقط من ق (بمعنى آخر).
(7) في ق (خلاف).
(8) إعراب القرآن للعكبري 21.
(9) تفسير ابن عطية 1: 283.
(10) انظر الكشاف 1: 283.

ضرر، بل وباله راجع إليهم، ولكن أحسن مواقعها[1] أن تكون بين متضادين[2] أو نقيضين، وفي وقوعهما بين الخلافين[3] خلاف نحو ما زيد قائم لكن ضاحك[4] واتفقوا على (أنها)[5] لا تقع بين متماثلين، وقد وقعت هنا أحسن موقع، لتقدم النفي عليها، ولمجيء الإيجاب بعدها، وطباق الكلام أن يثبت ما بعد لكن على نحو[6] ما نفي قبلها كقوله تعالى[7]: ﴿**وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم**﴾[8] لكن دخلت هنا كان مشعرة بأن ذلك شأنهم (أنفسهم) قال أبو البقاء[9]: مفعول يظلمون وقد وقع أفعُلاً وهو من جموع القلة، موضع جمع الكثرة. قلت: إذا أضيف[10] فهو كجمع الكثرة فلا يحتاج إلى أن يقال إن جمع القلة؛ أوقع موقع جمع الكثرة.

(يظلمون) مضارع اللفظ ماضي المعنى، وهذا من المواضع التي يكون فيها المضارع بمعنى الماضي ولم يذكره ابن مالك في كتبه مع كثرة استيفائه وقدم معموله عليه لتوافق رؤوس الآي وللاعتبار عمن[11] حل به العقاب (هذه) منصوب على الظرف، لأنه إشارة إلى المكان وهذا على مذهب سيبويه في أن دخل[12] يتعدى لظرف المكان المختص الحقيقي بغير واسطة في، فإن[13] كان

(1) في ق (موافقتها) .
(2) في ق (مضادين) .
(3) في ق (خلافين) .
(4) في ق (صاحبك) .
(5) في د (أنه) .
(6) سقط من ق (نحو) .
(7) لم يكتب في ق (تعالى) .
(8) سورة هود، آية: 101 .
(9) إعراب القرآن للعكبري 21 .
(10) في د (زيادة كلمة (عم) .
(11) في ق (عن من) .
(12) سقط من ق (دخل) .
(13) في ق (وان) .

مجازيّاً تعدى[1] إليه[2] بواسطة في نحو دخلت في الأمر، وأما على[3] مذهب الأخفش والجرمي في أن دخل يتعدى بنفسه، فينتصب هذه على أنه مفعول به (القرية) أل[4] للحضور والقرية منصوب على النعت[5]، أو عطف البيان لهذه (سجداً) جمع ساجد وهو حال من فاعل ادخلوا، وقيل منها لازمة لأن الباب[6] كان صغيراً، بحيث لا يمكن دخوله إلا كذلك وقيل فيها مقدرة على أن المراد بالسجود حقيقته، وحينئذ فلا يمكن الدخول حال السجود فيتعين أن تكون مقدرة، وقيل إنها مقارنة إذ لا يبعد أمرهم بالدخول وهم ساجدون، فيضعون جباههم على الأرض وهم داخلون (حطة) الجمهور بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، فقيل المبتدأ المقدر سؤالنا أي سؤالنا حطّ ذنوبنا[7] عنا وحطنا في[8] القرية، واستقرارنا فيها، وقيل دخولنا، وقيل أمرنا. قال الزمخشري[9]: والأصل النصب أي حط عنا ذنوبنا حطة، إلا أنه رفع ليعطي معنى الثبات كقوله[10]:

.... صبر جميل فكلانا مبتلى[11]

وقال أبو عبيدة[12] حطة مرفوع على الحكاية، وليس بعض جملة بل أمروا

---

(1) في ق (يتعدى).
(2) سقط من ق (إليه).
(3) سقط من ق (على).
(4) في ق (إلى).
(5) في ق (و).
(6) في ق (باب).
(7) في ق (الحطة لذنوبنا).
(8) في ق (هذه القرية).
(9) الكشاف 1: 283.
(10) هذا عجز بيت وصدره (شكا إليّ جملي طول السرى) وهو من شواهد تفسير الكشاف 1: 143 دون عزو.
(12) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 41.

بقولها مرفوعة، وشبهه بقوله[1]:

سمعت الناس ينتجعون غيثاً ....

وبقوله[2]:

وجــدنــا في كتــاب بني تميم أحق الخيـل بـالـركض المعـار

ورد بأنه يؤدي إلى مرفوع بلا رافع، وبأن القول إنما وضع لحكاية الجمل، وتشبيهه بسمع ووجد[3] ليس بسديد لأن هذين يتعلقان بالمفردات وبالجمل، لأن المسموع والموجود كما يكون جملة يكون مفرداً، بخلاف القول إنما وضع لحكاية الجمل، ومن ثم احتاج النحويون في قوله تعالى: ﴿**يقال له إبراهيم**﴾[4] إلى تقديره بجملة. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة[5]: حطةً بالنصب على المصدر أي حط عنا ذنوبنا حطة. وأجاز فيه الزمخشري[6] النصب[7] بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة، ورد بأن القول إنما يعمل في الجمل[8] على سبيل الحكاية، فتكون مفعولاً به[9]، أو في المفرد إذا كان مصدراً، أو صفة لمصدر كقلت حقّاً أو معبراً به عن جملة كقلت شعراً، ويمكن رجوع هذا إلى المصدر، لأن الشعر نوع من القول كالقهقرى، وحقه ليس واحداً منها، ولأن حطة إذا كان

---

(1) صدر بيت وعجزه (فقلت لصيدح انتجعي بلالا) وهو لذي الرمة انظر شرح ديوانه ص 70 تقديم سعد الدين الكاتب.

(2) البيت للطرماح وهو بديوانه ص 573 تحقيق دكتور عزة حسن دمشق 1968 م وهو من شواهد تفسير الكشاف 1: 22.

(3) في ق (وجه).

(4) سورة الأنبياء، آية: 60.

(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 285.

(6) الكشاف 1: 283.

(7) سقط من د (النصب).

(8) في ق (الجملة).

(9) في ق (بها).

منصوباً بقولوا كان إسناداً لفظيّاً لا معنوياً، والأصل المعنوي إذ لا يترتب على النطق فائدة إلا مجرد الامتثال[1]، ويبعد أن يترتب الغفران على النطق بمجرد لفظ مفرد لا يدل على معنى كلام. قلت: قد ذكر ابن مالك في التسهيل أنه ينصب المفرد المراد به مجرد اللفظ نحو قلت كلمة. وذكر الشيخ في التذييل أنه مذهب الزجاجي أيضاً وما ذكره بعد ذلك من الترجيح فالزمخشري[2] يسلمه لأنه قال بعد أن جوز نصبها بقولوا والأجود أن ينتصب بإضمار فعلها، وينتصب ذلك المضمر بقولوا (يغفر لكم)[3] نافع[4] بياء مضمومة، وخطاياكم مفعول لم يسم فاعله وذكر يغفر لأن تأنيث الخطايا مجازاً، ويحسن أيضاً بالفصل، ابن عامر[5] بتاء مضمومة لأن الخطايا مؤنث، أبو بكر[6] من طريق الجعفي[7] بياء مفتوحة ففيه ضمير عائد[8] إلى الله تعالى هو الفاعل، وفيه التفات، لأن صدر الآية ﴿وإذا قلنا﴾ ويحتمل أن يكون الضمير عائداً إلى القول الدال عليه وقولوا، ونسب الغفران إليه مجازاً، كما كان سبباً للغفران، والباقون بالنون وهو الجاري على قوله: ﴿وإذا قلنا﴾[9] وعلى ما بعده وهو قوله: ﴿وسنزيد﴾[10]وقرىء شاذّاً يغفر بياء مفتوحة، وفيه ضمير عائد إلى الحطة قال ابن عطية[11] وفيه بعد من

---

(1) في ق (امتثال).
(2) الكشاف 1: 283.
(3) لم تكتب في د (لكم).
(4) انظر التيسير في القراءات السبع 73.
(5) انظر النشر في القراءات العشر 2: 215.
(6) انظر تفسير ابن عطية 1: 285.
(7) الجعفي الحسين بن علي بن فتح الإمام، قارىء 203 هـ، انظر طبقات القراء 1: 247 والشذرات 2: 5.
(8) في ق (يعود).
(9) سورة البقرة، آية: 34.
(10) سورة البقرة، آية: 58.
(11) انظر تفسير ابن عطية 1: 285 وفيه يقول (وقرأت طائفة تغفر كأن الحطة سبباً للغفران).

حيث إن اللفظة المفردة لا تكون سبباً للغفران وجزم يغفر على جواب الأمر، وتقدم الخلاف فيه في قوله: ﴿أوف بعهدكم﴾[1] (خطاياكم) الجمهور بالجمع ومفرده خطيئة مشدداً عند الفراء[2] كهدية وهدايا، وخطيئة مهموزاً عند سيبويه[3] والخليل[4] وأصل الجمع عندهما خطايىء على وزن فعايل بياء بعد الألف، وهي ياء المد في خطيئة وهمزة بعد الياء، وهي لازم الكلمة فقلب الخليل الهمزة إلى موضع الياء فصار خطائي على وزن فعالي، ثم فتحت الهمزة فصارت[5] خطائَي فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها فصار خطاءا فوقعت همزة بين ألفين وهي شبيهة بالألف[6] فكأنه قد اجتمع ثلاثة أمثال، فأبدلوا من الهمزة ياء فصار خطايا كهدايا، وأما سيبويه فلم يقلب لكن أعل الياء التي تلي الألف بقلبها همزة، فصار خطائىء كصحائف الهمزة الأولى بدل الياء الزائدة في خطيئة، والهمزة الثانية لام الفعل، فاستثقل الجمع بين همزتين فأعلت الثانية بقلبها ياء فصار خطائي ثم فتحت الهمزة الأولى المنقلبة عن ياء المد في خطيئة فصار خطائي، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فوقعت همزة بين ألفين، فقلبت ياء فصار خطايا. قلت وهذا المذهب يزيد مرتبة في الإعلال على مذهب الخليل لأن فيه خمسة وفي الأول[7] أربعة وذهب مكي وأبو البقاء إلى أن في مذهب الخليل أيضاً خمسة إعلالات فزاد قلب الياء التي للمد بعد الألف همزة ثم بعد ذلك نقل الهمزة الثانية إلى موضع الأولى[8] قال أبو

(1) سورة البقرة، آية: 40.
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 286.
(3) انظر الكشاف 4: 378.
(4) انظر تفسير ابن عطية 1: 286.
(5) في د (فصار).
(6) في ق (الألف).
(7) في ق (الأولى).
(8) في ق (الألف).

البقاء[1]: لتصير المكسورة ظرفاً فتنقلب ياء فيصير فعالي وما ذكرناه هو الذي ذهب إليه الزجاج[2] وابن عطية وغيرهما وهو أصوب. قال ابن عطية[3] والقراء السبعة على خطياكم غير أن الكسائي كان يميلها، وقرأ الجحدري[4] وقتادة[5] في رواية تغفر لكم خطيئتكم بضم التاء من فوق رفع الخطيئة وفي رواية عنه (بالياء من أسفل مضمومة ورفع خطيئتكم، (وقرأ الأعمش[6]، بالياء)[7] من أسفل مفتوحة خطيئتكم نصباً وقرأ الحسن[8] البصري يغفر لكم خطيئاتكم، أي يغفر الله، وقرأ أبو حيوة[9] تُغفر بالتاء من فوق مرفوعة خطيئاتكم بالجمع ورفع التاء، وحكى الأهوازي[10]أنه قرأ خطأياكم بهمز الألف الأولى وسكون الآخرة، وحكى أيضاً أنه قرأ بهمزة الأخيرة وسكون الأولى (فبدل الذين ظلموا قولاً) بدل يتعدى إلى اثنين الثاني بحرف جر كبدلت ديناراً بدرهم أي حصلت له ديناراً عوضاً عن درهم، ويجوز حذف الحرف لفهم المعنى، قال تعالى: ﴿**فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات**﴾[11]أي بسيئاتهم فما دخلت عليه الياء هو الذاهب وما لم تدخل غليه هو الباقي، وعكس قوم وليس بصحيح كقول أبي النجم[12]:

---

(1) إعراب القرآن للعكبري 21 .

(2) انظر إعراب القرآن للزجاج 1:110. 111 .

(3) تفسير ابن عطية 1:285 .

(4) انظر تفسير ابن عطية 1:286 .

(5) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري 118 هـ، له تفسير القرآن انظر طبقات المفسرين 2:43 وتاريخ التراث العربي سزكين 1:52 .

(6) انظر تفسير ابن عطية 1:286 .

(7) سقط من ق ما بين القوسين .

(8) انظر تفسير ابن عطية 1:286 .

(9) انظر تفسير ابن عطية 1:286 .

(10) الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم 446 هـ، شيخ القراء في عصره، انظر طبقات القراء 1:222 والشذرات 3:274 .

(11) سورة الفرقان، آية: 70. وقد كتب في المخطوط وأولئك .

(12) البيت من شواهد المغني 717 .

وبُــدِّلَت والـدهْــر ذو تبـدّل   هيفاً دبوراً بـالصّبا والشّمـأل

ألا ترى أن الذي انقطع عنها هو الصبا، وهو الذي دخلت عليه الياء والذي صار لها هو الهيف والدبور، والتقدير في الآية بدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولاً غيره، فحذف المبدل به قلت: وارتكب أبو البقاء[1] تضمين بدل معنى قال أي فقال الذين ظلموا قولاً لأن تبديل القول كان بقول، ولعله فر إلى التضمين لما يلزم في بقاء بدل على ظاهره من الحذف، إلا أن التضمين لا ينقاس[2] (رجزاً) (م) الجمهور بكسر الراء قال ابن عطية[3]: وقرأ ابن محيصن بضمها وهي لغة في العذاب (من السماء) متعلق بأنزلنا فموضعه نصب، وكذا إن كان صفة لرجز لكنه يتعلق بمحذوف، أي كائناً من السماء، (بما) (م) ابن عطية[4]: متعلقة بأنزلنا[5] وهي باء السبب انتهى. وما مصدرية أي بكونهم كانوا يفسقون، وأجاز بعض أن تكون موصولة واستبعد.

(يفسُقون) الجمهور بضم السين ابن عطية[6]: وابن وثاب بكسرها. قال الجوهري[7] فسق الرجل يفسق ويفسق أيضاً عن الأخفش فسقاً وفسوقاً، أي فجر، يقال فسق عن أمر ربه أي خرج. وقال ابن الأعرابي: لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق، قال وهذا عجيب وهو كلام عربي، والفسيق[8] الدائم الفسق.

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري 21.
(2) في ق (يقاس).
(3) انظر تفسير ابن عطية 1: 288.
(4) تفسير ابن عطية 1: 288.
(5) في ق زيادة (فموضعه نصب).
(6) تفسير ابن عطية 1: 288.
(7) الصحاح للجوهري مادة فسق 2: 242.
(8) سقط من ق (الفسيق).

(استسقى) أي طلب السقيا، وهو أحد معاني استفعل المذكورة في نستعين، وألفه منقلبة عن ياء، لأنه من السقي ومفعوله محذوف وهو المستسقى منه أي استسقى ربه كقوله تعالى: ﴿إذ استسقاه قومه﴾[1] قال بعضهم: وحذف مفعول آخر وهو المستسقى أي استسقى[2] ماء قال[3]:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل[4]

قال الشيخ[5] وقد ثبت تعديه مرة إلى المستسقى منه ومرة إلى المستسقى فيحتاج تعديه إليهما معاً إلى ثبت من لسان العرب، (بعصاك) العصا مؤنثة وألفها منقلبة عن واو، كقولهم عصوان، وعصوته أي ضربته بالعصا، ويجمع على أفعل شذوذاً كأعصى، وأصله عصو، وعلى فعل قياساً قال[6]:

إلا تكن[7] إبل فمعزى كأن قرون جلتها العصي

وأصله عصو قلت: وذكر الجوهري[8] في العين الضم والكسر، قال: وإنما كسرت العين لما بعدها من الكسرة (فانفجرت) جملة معطوفة بالفاء على جملة محذوفة أي فضرب فانفلق ويدل عليه وجود الانفجار مرتباً على ضربه، إذ لو كان ينفجر دون ضرب لم يكن للأمر فائدة، وقيل إن الفاء في قوله فانفجرت هي فضرب[9]، والمحذوف هو المعطوف عليه، وحذف حرف[10] العطف من

---

(1) سورة الأعراف، آية: 160 .
(2) في ق (استسقى على ماء) .
(3) البيت لأبي طالب في مدح النبي وهو من شواهد مغني اللبيب 180 وروح المعاني 1: 27 .
(4) حذف من ق عجز البيت .
(5) انظر البحر المحيط 1: 226 .
(6) في ق (يثبت) .
(7) البيت لامرىء القيس بديوانه ص 179. دار بيروت للنشر ودار صادر .
(8) في ق (إلا أن لا يكون فمعزى) «كأن قرون خيلها العصي» .
(9) في ق (فاضرب) . (10) سقط من د (حرف) .

المعطوف، يكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه، وفيه تكلف، وقد ثبت حذف المعطوف عليه، والمعطوف فأولى أحدهما قال تعالى:

﴿فأرسلون يوسف أيها الصديق﴾[1] أي فأرسلوه، فقال: وأجاز الزمخشري[2] أن تكون جواب شرط مقدر أي فإن ضربت فقد انفجرت، ورد بأن الشرط وفعله لا يجوز حذفه وقد تقدم له مثل ذلك، والرد عليه في قوله تعالى[3]:

﴿فتاب عليكم﴾ ولو سلم فيلزمه[4] فساد المعنى والتركيب، لأن قوله (فانفجرت) ماضٍ لفظاً ومعنى إذ الفاء لا تدخل على الماضي غير دعاء[5]، إلا إذا كان كذلك، ويلزمه مع الفاء أيضاً قد، وحينئذ فلا[6] يصلح أن يكون جواباً للشرط، لأن الشرط مستقبل وجوابه المرتب عليه مستقبل قطعاً، وانفجرت ماضٍ لفظاً ومعنى لما ذكرنا، ولأنه المفهوم من الآية، ولهذا قال تعالى:

﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾[7] قلت أما حذف حرف الشرط، وفعله فقد تقدم، وقد يقال هنا إنه ليس من هذا القبيل لتقدم الأمر المضمن معنى الشرط، وهو قوله اضرب، وأما فساد المعنى والتركيب فممنوع وهو قوله تعالى:

﴿وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك﴾[8] وقد قال ابن الصائغ: وتقول إن قام زيد فقد قام عمرو أمس، وهذا ليس بجواب في الحقيقة، إذ لا

(1) سورة يوسف، آية: 45 ـ 46 .
(2) انظر الكشاف 1: 284 .
(3) سورة البقرة، آية: 54 .
(4) في ق (لزمه) .
(5) في ق (فيردها) .
(6) في ق (لا) .
(7) سورة البقرة، آية: 60 ـ سورة الأعراف، آية: 160 .
(8) سورة فاطر، آية: 4.

يتقدم المسبب على سببه، وإنما الجواب محذوف، تقول إن جئتني فقد أعطيتك، أي إن جئتني لم ينكر لأني قد أعطيتك، فهو مما استغنى فيه بالسبب[1] عن مسببه، وهو كثير قلت: والتقرير في[2] الاثنين على هذا النحو أي إن كذبوك فلا تأس لأنه قد كذبت، أو فاصبر أو لم ينكر وإن ضربت[3] تشق، أو لم ينكر ونحوه لأنه قد انفجرت أي أردنا وحكمنا، أو قدر واقعاً لتحققه، والحق أن فيه تكلفاً وتعسفاً لكنه لا ينتهي إلى فساد المعنى والتركيب ـ والله أعلم ـ (منه) من لابتداء الغاية وتتعلق بانفجرت والضمير عائد إلى الحجر المضروب[4] أو للسببية، والضمير عائد إلى الضرب المفهوم وفيه تكلف.

(اثنتا عشرة) التاء في اثنتي لتأنيث اثنين، وفي ثنتي[5] للإلحاق كابنة وبنت، ويعرب إعراب المثنى وليس بمثنى حقيقة لأنه لا يفرد، فلا يقال اثن واثنة، ولامها[6] محذوفة وهي ياء لأنه من ثنيت. وقرأ الجمهور عشرة بسكون الشين، وهي لغة الحجاز، وقرأ مجاهد[7] بكسر الشين، وتروى عن أبي عمرو وهي لغة تميم، وهو نادر على أصلهم لأنهم يخففون فعلاً بالسكون كتمرة فيقولون تمرا. وقرأ الأعمش[8] بفتح الشين قال الزمخشري[9]: وهي لغة قال ابن عطية[10] ضعيفة وعشرة أول العقود واشتقوا منه فقالوا عشرهم يعشرهم ومنه

---

(1) في ق (السبب).
(2) في ق (ما).
(3) في ق (ضرب).
(4) في ق (المطلوب).
(5) في ق (ثنتا).
(6) في ق (مهما).
(7) مجاهد أحمد بن موسى العباس 324 قارىء أول من سبع السبعة انظر طبقات القراء 1: 139 والوافي بالوفيات 8: 200.
(8) انظر المحتسب لابن جني 1: 85.
(9) انظر الكشاف 1: 284. وفيه يقول «وقرىء عِشَرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان».
(10) تفسير ابن عطية 1: 289.

العشرة[1] (م) قال الجوهري[2] عشرت القوم أعشرهم بالكسر عشراً بالفتح، أي صرت[3] عاشرهم وعشرتهم أعشرهم بالضم، أخذت منهم عشر أموالهم، ومنه العاشر والعشار انتهى. وموضع عشرة مع اثني وفرعيه اثنتي وثنتي خفض بالإضافة، وهو مبني لوقوعه موقع النون، ومن ثم لم تصح إضافتها فلا تقول اثني عشرك. قال الشيخ[4] وفي محفوظي أن ابن درستويه ذهب إلى أن اثني واثنتي وفرعيهما مع عشر مبني، ولم يجعل الانقلاب[5] دليل الإعراب (عيناً) منصوب على التمييز، وإفراد التمييز في العدد المنصوب لازم عند الجمهور، وأجاز الفراء أن تكون جمعاً (قد علم كل أناس مشربهم) الجملة مستأنفة، وعلم هنا بمعنى عرف متعدية لواحد وهو مشربهم، وكل أناس مخصوص[6] بصفة محذوفة أي من قومه المستسقى لهم[7]، والمشرب مفعل من الشرب يكون للمصدر والزمان والمكان، ويطرد من كل فعل ثلاثي منصرف مجرد لم تكسر عين مضارعه سواء ضمت لامه كشرب أو أغفلت[8] كرمى، وشذ من ذلك ألفاظ مذكورة في فنه، وهو هنا لمكان الشرب، وقيل المراد به المشروب، وهو الماء ورجح الأول بأن دلالته على المكان بالوضع، وعلى الماء المجاز من تسمية الشيء باسم مكانه، والهاء في مشربهم عائد على معنى كل ولا يجوز أن يعود على لفظها فتقول مشربه لأن كلاً أضيفت[9] إلى نكرة فتجب مراعاة ما أضيفت

---

(1) في ق (العشر).
(2) انظر الصحاح للجوهري مادة عشر حـ 2: 115 مرعشلي.
(3) في ق (ضرب).
(4) انظر البحر المحيط 1: 229.
(5) في ق (انقلاب).
(6) في ق (مخفوض).
(7) في د (المستقى).
(8) في ق (اعتدلت).
(9) في ق (اضيف).

إليه قال تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾[1] وقال تعالى[2]: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[3].

وقال الشاعر[4]:

كـل أناس قـاربـوا قيـد فحلهم ....

وقال[5]:

كـل أناس سـوف تدخـل بينهم ....

وفي الكلام محذوف[6] أي مشربهم منها (كلوا واشربوا) في موضع نصب بإضمار قول أي وقلنا لهم (من رزق الله) من لابتداء الغاية، ويحتمل التبعيض وهي متعلقة باشربوا على مختار البصريين في إعمال الثاني، ولو كان من إعمال الأول لأضمر في الثاني، أي كلوا واشربوا منه من رزق الله، ولا يحذف إلا ضرورة عند بعضهم، أو في قليل من الكلام عند آخرين، ولا ينبغي أن يحمل كلام الله عليه، الرزق هنا بمعنى المرزوق.

(مفسـدين) حال مؤكـدة، لأن لا تعثوا معنـاه لا تفسدوا، (م) قـال الجوهري[7] عثا في الأرض يعثو أفسد، وكذلـك عثي بالكسـر يعثي وقال الزجاج[8] العثو أشد الفساد. (فادع) لغة بني عامر بكسر العين جعلوه من ذوات

---

(1) سورة الإسراء، آية: 71 .

(2) لم يكتب في ق (وقال تعالى) .

(3) سورة آل عمران، آية: 185. الأنبياء، آية: 35. العنكبوت، آية: 57 .

(4) هذا البيت للأخنس بن شهاب التغلبي وعجزه (ونحن خلعنا قيده فهو سارب) ومن شواهد ابن يعيش 58:8.

(5) صدر بيت للبيد بن ربيعة وعجزه: (دويهية تصفر منها الأنامل) وهو من شواهد مغني اللبيب: 70.

(6) في ق (حذف) .

(7) صحاح الجوهري مادة عثا حـ 2: 80 تقديم مرعشلي .

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 113 .

الياء كرمى يرمي، ومتعلقه محذوف أي بأن يخرج (يخرج) مجزوم على جواب الأمر، وقد تقدم في أوف وقيل مجزوم على جواب مقدر، أي وقل له اخرج يخرج، وقيل مجزوم بلام مضمرة أي ليخرج، وكلاهما لا يجوز عند البصريين (مما تنبت) من للتبعيض ومفعول يخرج محذوف، أي مأكولاً مما تنبت، وهذا على مذهب سيبويه. وقال الأخفش[1] من زائدة وما موصولة والعائد محذوف، أي مما تنبته وجوز بعضهم أن تكون ما مصدرية أي من إنبات، ومنعه أبو البقاء[2] قال: لأن المفعول[3] المقدر لا يوصف بالإنبات لأن الإنبات مصدر والمحذوف جوهر (من بقلها) بدل من قوله مما تنبت على إعادة حرف الجر، ومن للتبعيض وتتعلق[4] بتخرج الأولى أو بأخرى مقدرة على الخلاف في العامل في البدل والمشهور أنه على تكرار العامل وجوز المهدوي وابن عطية[5] وأبو البقاء أن تكون لبيان الجنس، وعبر عنها المهدوي بالتخصيص، قلت ومكي. قال أبو البقاء[6] وموقعها نصب على الحال من الضمير المحذوف في تنبته، أي كائناً من بقلها ثم أجاز أبو البقاء[7] أن تكون بدلاً مما تنبت على إعادة الجار، ووافقه عليه المهدوي وابن عطية، مع زعمهم أن من لبيان الجنس، وهو مشكل أن جعلوا من الأولى للتبعيض، والثانية للتخصيص، على قول ابن كيسان وابن عطية[8] والبقل كل ما تنبته الأرض من النجم.

(وقثائها) اسم جنس واحدته قثاءة، وهو معروف[9]، وقال الخليل: الخيار

(1) الأخفش علي بن سليمان الأخفش ت 315 هـ، انظر طبقات النحويين للزبيدي ص 115.
(2) إعراب القرآن للعكبري 23.
(3) في ق (مفعوله).
(4) في ق (ويتعلق).
(5) تفسير ابن عطية 1: 291.
(6) إعراب القرآن للعكبري 22.
(7) انظر إعراب القرآن للعكبري 22.
(8) انظر تفسير ابن عطية 1: 291.
(9) في ق (المعروف).

وقرأ طلحة بن مصرف[1] ويحيى بن وثاب[2] بضم القاف. أبو البقاء[3] وهما لغتان، والهمزة أصل كقولهم أرض مقثأة (م) زاد الجوهري[4] ومقثوءة وأقثأ القوم كثر عندهم القثاء. أبو زيد أقثأت الأرض إذا كانت كثيرة القثاء (وفومها) (م) ابن عطية[5] أكثر المفسرين أن الفوم الحنطة.

مجاهد[6] الفوم الخبز: عطاء[7] وقتادة[8] الفوم جميع الحبوب التي يمكن أن تختبز. الضحاك[9] الفوم الثوم وهي قراءة عبد الله بن مسعود[10] الجوهري[11] وقال بعضهم الفوم الحمّص لغة شامية، وباللغة فامي مغير[12] عن فومي، لأنهم[13] قد يغيرون في النسب، قالوا في السهل سهلي وفي الدهر دهري (أَيَسْتَبْدِلونَ) الهمزة للاستفهام، وهو هنا بمعنى الإنكار (الذي هُوَ أدْنى) الذي مفعول تستبدلون وهو الحاصل، وأدنى أفعل تفضيل من الدنو، وهو القرب، يقال منه دنا يدنو، وقال علي بن سليمان الأخفش[14] هو أفعل من

---

(1) طلحة بن مصرف ت 112 هـ، قارىء انظر الطبقات الكبرى 1: 43 وفهرس ابن النديم ص 33 تحقيق رضا.

(2) انظر المحتسب لابن جني 1: 87.

(3) سقط من ق (أبو البقاء) انظر إعراب القرآن للعكبري 22.

(4) صحاح الجوهري مادة قثأ ص 2:279 تقديم مرعشلي.

(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 292.

(6) تفسير ابن عطية 1: 292.

(7) عطاء بن أبي رباح بن أسلم روى القراءة عن أبي هريرة 115 هـ، تابعي، طبقات القراء 1: 513 والأعلام 4: 135.

(8) انظر تفسير ابن عطية 1: 292.

(9) انظر تفسير الطبري 1: 424.

(10) انظر المحتسب لابن جني 1: 88.

(11) صحاح الجوهري مادة فوم 2: 266 تقديم مرعشلي.

(12) في ق (مغير).

(13) في د (لأنه).

(14) انظر المحتسب لابن جني 1: 88. 89.

الدناءة وهي الخسة، خففت الهمزة بإبدالها ألفاً، وقال أبو زيد: في المهموز دنو الرجل يدنو ودناءة ودناء[1]، ودنأ يدنؤ وقال غيره: هو أفعل من الدنو[2] أي الحط في المنزلة، وأصله أدون نقلبت فصار وزنه أفلع كقوله تعالى:

﴿أولى لك﴾[3] هو أفعل من الويل أصله أويل، فقلت والمفضل محذوف، أي أدنى من ذلك الطعام وحسن حذفه لكون أفعل التفضيل خبراً فإن وقع حالاً أو صفة قل الحذف، ولكون المفضل عليه مذكوراً بعد وهو قوله بالذي هو خير، وأفرد الذي لأنه أراد به المأكول، وهو مما تنبت[4] وهو المبدل منه، ولو راعى البدل لقال اللاتي، وجملة هو أدنى صلة الذي، والضمير المرفوع العائد واجب الإثبات عند البصريين لعدم الطول. (بالذي) مفعول ثانٍ بتستبدلون[5] وهو الذاهب (هو خير)[6] أي منه وحذف لوقوع أفعل خبراً لما تقدم (اهبطوا) الجمهور بكسر الياء، وقرىء شاذّاً بضمها، وهما لغتان (مصراً)[7] قرأ الجمهور بالصرف، فقيل المراد مصر من الأمصار فلذا انصرفت، وقيل المراد المعينة، ونكرت كما تقول ائتني برجل، وأنت تعني زيداً، قال الأخفش: وقيل صرفه لأنه ذهب به مذهب المكان، فيبقى سبب واحد، وقيل صرفت وإذا كان فيها العلمية والتأنيث كهند ووعد[8] لخفة الوسط، فتعادل[9] أحد السببين فيبقى[10]

(1) سقط من ق (ودناء).
(2) في د (الدون).
(3) سورة القيامة، آية: 34.
(4) في ق (ينبت).
(5) في ق (لتستبدلون).
(6) لم يكتب في د كلمة (هو).
(7) في ق (مصر).
(8) في ق (عدن).
(9) سقط من ق (فتعادل).
(10) في ق (فبقي).

سبب واحد فينصرف وشبهه الزمخشري[1] بنوح ولوط صرفاً وإن كان فيها العلمية والعجمة لخفة الاسم، بكونه ثلاثيّاً ساكن الوسط، واعترض بأن فيها علة ثالثة، وهي العجمة فتحتم منع[2] صرفها بخلاف هند ليس فيها إلا العجمة والتأنيث، على أن من النحويين من خالف في هند، وزعم أنه لا يجوز فيها إلا منع الصرف، وأنه لا دليل على ما ادعى النحويون من الصرف في قوله[3]:

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب[4]

وبخلاف نوح فإن العجمة لا تعتبر إلا في غير الثلاثي الساكن الوسط وأما إذا كان ثلاثيّاً ساكن الوسط، فإنه ينصرف وأجاز أبو عمرو منع[5] صرفه قياساً على هند، وقرأ الأعمش[6] بغير تنوين بناء على أنه علم أعجميّ مؤنث ينصرف (م) قال الجوهري[7] مصر المدينة المعروفة وتذكر وتؤنث (فإن لكم ما سألتم) الفاء جواب الأمر المضمن معنى الشرط، وهو اهبطوا، وجواب شرط مقدر على ما تقدم، وفي الجملة ضميران محذوفان، أحدهما يربط هذه الجملة بما قبلها، والثاني يعود على ما الموصولة أي فإن لكم فيها[8] ما سألتموه، وقرأ النخعي[9] سِألتم بكسر السين ووجه على أنه من تداخل اللغات، لأن في سأل لغتين، الهمز والواو وعليه جاء يتساءلان، فحين كسر السين توهم[10]أنه[11] فتحها، فأتى

---

(1) انظر الكشاف 1: 285 .

(2) في ق (مع) .

(3) البيت لجرير وهو من شواهد القرطبي 1: 429 .

(4) في د لم تكتب (العلب) ومكانها بياض.

(5) في د (ابن عمر) .

(6) انظر البحر المحيط 1: 234 .

(7) الصحاح للجوهري مادة مصر 2: 817 تحقيق أحمد عبد الغفور .

(8) سقط من ق (فيها) .

(9) تفسير ابن عطية 1: 294 .

(10) في ق (يدهم) .

(11) في ق (ان) .

بالعين همزة وقال ابن جني[1] : يحتمل أن تكون الهمزة أبدلت ياء في سألتم، كما أبدلت ألفاً في قوله[2] :

سألت هذيل رسول الله فاحشة ....

فكسر السين[3] قبل الياء[4] ثم رجع للهمز فهمز (وباؤوا) ألفه منقلبة عن واو، لقولهم[5] في المستقبل يبوء (بغضب) إن كان باء بمعنى رجع فالباء في قوله بغضب للحال وتتعلق بمحذوف وإن كان باء بمعنى استحق فالباء زائدة نحو[6] :

.... لا يقرأن بالسور

وتتعلق بشيء، ويحتمل أن تكون للسبب ومفعول باء محذوف، أي استحقوا العذاب بسبب غضب وإن كان بمعنى نزل فالباء ظرفية وتتعلق بباؤوا.

(من الله) يحتمل أن تتعلق بباؤوا، أي رجعوا من الله بغضب، أو في موضع جر صفة لغضب. (ذلك بأنهم) الإشارة إلى المباءة بالغضب أو المباءة بالضرب، وموضعها رفع بالابتداء، وبأنهم خبر، والباء للسبب.

(ويقتلون) الجمهور بالياء والتخفيف وقرأ علي[7] بالياء[8] والتشديد

---

(1) انظر المحتسب لابن جني 1: 90 .
(2) وعجزه (ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب) والبيت لحسان وهو من شواهد ابن يعيش 9: 114 وسيبويه 3: 468 .
(3) في ق (بكسر) .
(4) في ق (التاء) .
(5) في د (كقولهم) .
(6) البيت بتمامه «هن الحرائر لا ربات أخمرة: سود المحاجر لا يقرأن بالسور» وهو للراعي النميري وقد استشهد به مغني اللبيب 45 .
(7) انظر البحر المحيط 1: 236 .
(8) في ق (بالتاء) .

للمبالغة عن الحسن[1] في رواية بالتاء من فوق فيكون التفاتاً.

(النبيين) نافع[2] بالهمز حيث وقع إلا أن قالون[3] أبدل وأدغم في الأحزاب في قوله[4] ﴿**إن وهبت نفسها للنبي إن أراد**﴾[5] وفي ﴿**لا تدخلوا بيوت النبي**﴾[6] إلا أن في الوصل، والباقون بغير همزة، فأما من همز فهو عنده من أنبأ أي أخبر، واسم فاعله مُنبىء فقيل نبيء بمعنى منبىء كسميع[7] (بمعنى مسمع)[8] وحكى الزهراوي[9]: نبؤ إذا ظهر، لهذا سمي الطريق الظاهر نبيئاً[10] فهو إذن فعيل من فعل كشريف من شرف، واستدلوا على الهمز بجمعه على نباء قال[11]:

يا خاتم النبـاء إنـك مـرسـل بالحق كل هـدى الإلّه أهـداكا

ويقول سيبويه[12] إن[13] جميع العرب يقولون تنبأ[14] مسيلمة[15] وكان نبوءته نُبيئة سوء بالهمز وبالتصغير، فاتفاقهم على ذلك دليل على أن اللام همزة، وأما

---

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 296 .
(2) انظر التيسير في القراءات السبع 73 .
(3) انظر التيسير في القراءات السبع 73 .
(4) سقط من ق (قوله) .
(5) سورة الأحزاب، آية: 50 .
(6) سورة الأحزاب، آية: 53 .
(7) في ق (كسمع) .
(8) سقط من ق ما بين القوسين .
(9) انظر تفسير ابن عطية 1: 297 .
(10) في ق (بينا) .
(11) البيت للعباس بن مرداس السلمي وهو من شواهد الطبري 2: 141. والطبرسي 1: 270. وسيبويه 3: 460. والقرطبي 1: 431 .
(12) سيبويه 3: 460 .
(13) سقط من ق (سيبويه) .
(14) في ق (نبيا) .
(15) سقط من ق (مسيلمة) .

من لم يهمز فقيل أصله عنده الهمز ثم سهل، وقيل: مشتق من نبا ينبو بغير همز ظهر[1] واستدلوا بأن الأغلب في جمعه أنبياء كفعيل في المعتل نحو ولي وأولياء، وصفي وأصفياء.

(بغير الحق) متعلق بيقتلون[2]، وفي موضع نصب على الحال من ضمير يقتلون، أي يقتلونهم مبطلين، والحال للتوكيد، وأجاز أبو البقاء[3] أن تكون صفة لمصدر محذوف للتوكيد، أي قتلاً بغير الحق قلت: وفيه ضعف لأن إقامة المجرور والصفة[4] مقام الموصوف قليل، وليس من المواضع التي يحذف فيها الموصوف (ذلك) إشارة لما وقعت الإشارة بالأول إليه، فهو كالتوكيد له ويحتمل أن تكون إشارة للكفر والقتل المذكورين، فلا يكون للتوكيد.

(بما عصوا)[5] الباء للسبب وما مصدرية أي بسبب عصيانهم، وعصوا أصله عصيوا فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة تدل عليها (م) أبو البقاء[6] والواو هنا تدغم في الواو التي بعدها، لأنها مفتوح ما قبلها فلم يكن فيها مد[7] يمنع[8] من الإدغام وله في القرآن نظائر كقوله تعالى[9]:

﴿فقد اهتدوا وإن تولوا﴾[10] فإن انضم ما قبل هذه الواو نحو آمنوا وعملوا

---

(1) سقط من د (أي ظهروا).
(2) في د (أو).
(3) انظر إعراب القرآن للعكبري 22.
(4) سقط من د (والصفة).
(5) في ق (عصوا).
(6) إعراب القرآن للعكبري 22.
(7) سقط من ق (مد).
(8) في ق (موضع).
(9) لم يكتب في ق (تعالى).
(10) سورة آل عمران، آية: 30.

لم يجز إدغامها، لأن الواو المضموم ما قبلها يطول مدها، فتجري مجرى الحاجز بين الحرفين.

(هادوا) ألفه منقلبة عن واو من هاد يهود هوداً أي تاب ورجع إلى الحق، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إنا هدنا إليك﴾[1] أو عن ياء فمضارعه يهيد (م) قال الجوهري[2]: هدت الشيء أهيده هيداً أي حركته، وقرأ الجمهور هادوا بضم الدال فمادته هاء وواو ودال، أو هاء وياء[3] ودال، وقرأ أبو السمال[4] بفتحها ومادته هاء ودال وياء من الهداية، جاء فيه فاعل موافق فعل (والنصارى) جمع نصران ونصرانة كندمان وندمانة. قال سيبويه وأنشد[5]:

وكلتاهما خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف[6]

وأنشد ابن جرير[7] الطبري[8]:

يظل إذا دار العشي مجنفاً ويضحي لديه وهو نصران شامس[9]

وإنما منع نصران الصرف في ضرورة لأن مؤنثه نصرانة فهو مصروف، قال سيبويه[10] إلا أنه لا يستعمل في الكلام إلا بياء النسب فيكون كلحيان ولحياني.

---

(1) سورة الأعراف، آية: 156.
(2) انظر صحاح الجوهري مادة هيد 2: 655 تقديم مرعشلي.
(3) سقط من ق (وياء).
(4) انظر المحتسب لابن جني 1: 91.
(5) انظر سيبويه 3: 411.
(6) البيت لأبي الأخزر الحماني وهو من شواهد الطبري 2: 144. والطبرسي 1: 177. والزجاج 1: 118. والقرطبي 1: 433.
(7) سقط من شواهد الغبري (أبي جزير).
(8) تفسير الطبري 2: 143.
(9) البيت من شواهد الطبري 2: 143 وفيه (تراه إذا زار العشي مُجنفاً) والطبرسي 1: 280 دون عزو.
(10) انظر سيبويه 3:255.

وقال الخليل[1] واحد النصارى نصري كمهري[2] ومهاري قيل وهو منسوب إلى نصرة قرية نزلها عيسى عليه السلام وقال قتادة[3] نسبوا إلى ناصرة لقرية نزلها، ولكنه غيّر في النسب، ومنع نصارى الصرف لأن ألفه للتأنيث. قال تعالى:

﴿**الذين قالوا إنا نصارى**﴾[4] وجاء[5] فعالى جمعاً كنصارى، ومفرداً معدوداً وألفه[6] للتأنيث كبراكا (والصابئين) قرأ الأكثر بالهمز من صبأ النجم، والسن يصبأ صبوءاً إذ خرج أي خرجوا من دين مشهور إلى غيره، وقرأ نافع[7] بغير همز، فيحتمل أن يكون من صبا غير مهموز، أي مال ومنه[8]:

إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

وأن يكون من المهموز، فيسهّل بقلبه ألفاً في الفعل، وياء في الاسم كقوله[9]:

إن السباع لتهدى في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم أبدا

وقال[10]:

وكنت أذل من وتد بأرض يشجج رأسه بالفهر واج[11]

---

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 301.
(2) في ق (ظهري).
(3) انظر تفسير القرطبي 1: 434.
(4) سورة المائدة، آية: 14.
(5) سقط من ق (وجاء).
(6) سقط من ق (وألفه).
(7) انظر إتحاف فضلاء البشر 138.
(8) البيت لزيد بن ضبة وهو من شواهد لسان العرب مادة صبا.
(9) البيت لإبراهيم بن هرمة وهو من شواهد الخصائص 3: 152.
(10) البيت لعبد الرحمن بن حسان وهو من شواهد سيبويه 3: 55. والخصائص 3: 152.
(11) في ق (راج).

وقال[1] :

.... وارعي فزارة لا هناك المرتع[2]

إلا أن قلب الهمزة ألفاً لا يقاس عليه، وأما قلبها ياء[3] فبابه الشعر.

(من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم) من مبتدأ، ويحتمل أن تكون شرطية، فيكون خبرها الجملة (الفعلية)[4] التي تليها، وهي آمن ويحتمل أن تكون موصولة، وصلتها الجملة الفعلية[5] التي تليها فيكون خبرها فلهم أجرهم ودخلت الفاء في خبر الموصول لاستيفاء شروطه، وقد تقدمت، والأكثر على أن جملة من آمن خبر إن، والرابط محذوف أي من آمن منهم، ويلزم على هذا تغاير الإيمانين إذ لا يصح[6]: قلت: ويصح اتحادهما على أن يكون المراد بالإيمان بالتالي[7] المداومة عليه في حق المؤمنين والابتداء في حق غيرهم، إلا أن فيه جمعاً بين الحقيقة والمجاز فتأمله انتهى. ويصح أن يكون من بدلاً من اسم إن تكن منصوبة موصولة، ولا بد أيضاً من تغاير الإيمانين، واختار الشيخ[8] أن تكون من بدلاً من المعاطيف، التي بعد اسم إن أي إن الذين آمنوا من غير الأصناف الثلاثة، ومن آمن من الأصناف الثلاثة فلهم أجرهم قال: ودخلت الفاء في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط ولا يعتد

---

(1) عجز بيت وصدره (ومضت لمسلمة الركاب مودعاً) وهو للفرزدق انظر شرح ديوانه 378 تقديم إيليا الحاوي.

(2) في ق (الربع).

(3) في د (ألفاً).

(4) سقط من د (الفعلية).

(5) سقط من د (الفعلية).

(6) في ق زيادة (إن الذين آمنوا من آمن منهم).

(7) في ق (البا).

(8) انظر البحر المحيط 1: 242.

بدخول إن على الموصول ولا مبالاة بمن خالف في ذلك قلت: هذا الوجه يقرب منه ما ذكره ابن عصفور في شرح الجمل في آية المائدة، وقد يجوز أن يكون من آمن منهم بدلاً من قوله والصابئون والنصارى (كأنه قال إن الذين آمنوا والذين هادوا ومن آمن من الصابئين والنصارى)[1] ويكون فلهم أجرهم جملة في موضع الخبر إلا أنه جعل من بدلاً من الصابئين وما بعده ولم يجعله بدلاً من الذين هادوا وما بعدها (ولعل ذلك لرفع الصابئين فيتقدر عطفه على اسم إن بخلاف الذين هادوا)[2] لكنه يلزم عليه عدم تقييد حصول الأجر للذين هادوا بالإيمان، والأولى تقييده به، لأن الظاهر أن الثلاثة قسيم الذين[3] آمنوا كما ذكره الشيخ في آية البقرة وزعم بعضهم أن من معطوفة على ما قبلها، وحذف حرف العطف أي ومن آمن ولا حاجة تدعو إلى هذا التكلف، وآمن وعمل فيه ضمير[4] مفرد عائد على لفظ من وقوله: (فلهم أجرهم) إلى آخر الآية جمع حملاً على المعنى إن جعلنا من مبتدأ، وإن جعلنا من بدلاً فالحمل على اللفظ، فقط قلت: لأن الضمير يعود على المبدل منه، وهو جمع. وقال ابن عطية[5] هنا في الحمل على لفظ من ومعناها كما تقدم في قوله تعالى:

﴿ومن الناس من يقول﴾[6] وقد مر الكلام معه في ذلك، وأجرهم مبتدأ ولهم في موضع الخبر وعند الكوفيين والأخفش أجرهم مرفوع بالجار والمجرور. (م) أبو البقاء[7] أجر في الأصل مصدر يقال أجره الله يأجره أجراً،

---

(1) سقط من ق ما بين القوسين.
(2) سقط من ق ما بين القوسين.
(3) في ق (للذين).
(4) في ق (مضمر).
(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 299.
(6) سورة البقرة، آية: 8.
(7) انظر إعراب القرآن للعكبري 22.

ويكون بمعنى المفعول به لأن الأجر هو الشيء الذي يجازى به المطيع، فهو مأجور به.

(عند ربهم) عند ظرف[1] يعمل فيه استقرار[2] العامل في لهم، ويحتمل أن يكون منصوباً على الحال، والعامل فيه محذوف أي كائناً عند ربهم.

(ولا خوف) الجمهور بالرفع والتنوين، والحسن[3] بالفتح وعدم التنوين وتقدم توجيهه (ميثاقكم) (م) ابن عطية[4]: الميثاق مفعال من وثق يثق، مثل ميزان من وزن يزن (ورفعنا) الواو للعطف على قول ابن عباس، إن أخذ الميثاق كان متقدماً[5] أو للحال على أن أخذ الميثاق كان في حال رفع الطور، وهو قول أبي مسلم[6] (فوقكم) ظرف يرفعنا[7]، وقال أبو البقاء[8]: ويضعف أن يكون حالاً من الطور، لأن، التقدير يصير رفعاً للطور[9] عالياً، وقد استفيد هذا من رفعنا، ولأن الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع، وإنما صار فوقهم بالرفع قلت: فيهما نظر أما الأول فلان الرفع أعم من فوقيتهم فتكون الحال مبنيّة، ولو سلم فتكون مؤكدة، وأما الثاني فتحمل الحال على أنها تقديرية (خذوا ما آتيناكم) في موضع نصب على إضمار القول، أي وقلنا لهم خذوا (م) قال أبو البقاء[10] ويجوز أن يكون القول المحذوف حالاً، والتقدير رفعنا فوقكم الطور قائلين خذوا

---

(1) سقط من ق (عند).

(2) في ق (استقر).

(3) انظر إتحاف فضلاء البشر 134.

(4) تفسير ابن عطية 303/1.

(5) في ق (مقدماً).

(6) أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي 399 هـ راوي للقراءات انظر طبقات القراء 2: 756 وشذرات الذهب 3: 156.

(7) في ق (لرفعنا).

(8) إعراب القرآن للعكبري 23.

(9) في ق (رفعنا الطور).

(10) إعراب القرآن للعكبري 23.

انتهى. وقال بعض الكوفيين: لا يحتاج إلى إضمار قول آخر[1] لأن أخذ الميثاق قول، والمعنى وإذ أخذنا ميثاقكم بأن خذوا وما موصولة، والعائد عليها محذوف أي ما آتيناكموه، وقرىء ما أتيتكم ويشبه الالتفات، لأنه خرج من ضمير المعظم نفسه إلى غيره (بقوة) الباء للحال أو للاستعانة (واذكروا) الجمهور على الأمر من ذكر مخففاً وقرأ أبي[2] وادكروا من ادكر، وأصله وادتكروا فأبدل من التاء دالاً، وأدغمت الدال في الدال بقلب[3] الحرف الأول إلى الثاني، ويجوز العكس، فتقول اذكروا بالذال المعجمة ويجوز الإظهار فتقول اذكروا وقرأ ابن مسعود[4] تذكروا على أنه مضارع الجزم على جواب خذوا. وذكر الزمخشري[5] أنه قرىء وتذكروا أمراً من التذكر قال الشيخ[6]. ولا بعد عندي أن تكون هذه هي قراءة ابن مسعود، ووهم من نقل عنه إسقاط الواو (قلت لا وجه للوهم لأن معنى كل منهما صحيح)[7].

(فلولا فضل الله عليكم) لولا تكون للتحضيض كهلا[8] فيليها[9] الفعل ظاهراً أو مضمراً، أو تكون حرف امتناع لوجود، فيكون لها جواب، ويكون بعدها اسم مرفوع بالابتداء عند البصريين، والخبر محذوف عند جمهورهم خلافاً لأبي الحسن بن الطراوة في أن جملة الجواب خبر وقال الفراء: الاسم بعدها مرفوعاً بها. وقال الكسائي: بفعل محذوف، ويقع بعدها ضمير مجرور

---

(1) سقط من ق (آخر).
(2) انظر البحر المحيط 1: 243.
(3) في ق (القلب).
(4) انظر البحر المحيط 1: 243.
(5) انظر الكشاف 1: 286.
(6) انظر البحر المحيط 1: 243.
(7) سقط من ق ما بين القوسين.
(8) سقط من ق (كهلا).
(9) في ق (لملاقاتها).

خلافاً للمبرد في منعه ذلك. هو في موضع جر بها عند سيبويه، وفي موضع رفع عند الأخفش، من باب استعارة ضمير الجر للرفع، كما استعير ضمير الرفع للجر في قولهم، ما أنا كأنت ولا أنت كأنا، وذهب بعضهم إلى أن لولا تكون نافية وجعل منه قوله تعالى:

﴿**فلولا كانت قرية آمنت**﴾[1] وليس بصواب، وعليكم متعلق بفضل، وتقدير الخبر هنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته موجودان. (لكنتم) جواب لولا والأكثر[2] في المثبت[3] دخول اللام، ولم يجيء في القرآن إلا باللام، إلا فيما زعم بعضهم أن قوله تعالى:

﴿**وهم بها**﴾[4] جواب لولا، وقد جاء في كلامهم بغير لام، وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر قال[5]:

لولا الحياء وما في الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري

وقد جاء بقد واللام قال[6]:

لولا الأمير ولولا حق طاعته لقد شربت دماً أحلى من العسل

وجاء في كلامهم حذف اللام وإبقاء قد، وكان هنا[7] يحتمل أن تكون بمعنى صار.

---

(1) سورة يونس، آية: 98.
(2) في ق (والأكثرون).
(3) في د (المثبتة).
(4) سورة يوسف، آية: 24.
(5) البيت لابن مقبل وهو من شواهد إصلاح الخلل لابن السيد 335 وروح المعاني للألوسي 1: 282.
(6) البيت من شواهد روح المعاني 1: 282 دون عزو.
(7) في ق (هناك).

(ولقد) (اللام للتوكيد وسمي لام الابتداء في نحو لزيد قائم وما في خبرها لا يتقدم عليها إلا إذا)[1] دخلت على خبر أن، ويحتمل أن تكون جواب قسم محذوف.

(منكم) في موضع نصب على الحال من الذين اعتدوا أي كائنين منكم.

(في السبت) متعلق باعتدوا. (م) أبو البقاء[2]: وأصل السبت مصدر يقال سبت يسبت سبتاً إذا انقطع[3]، ثم[4] سمي اليوم سبتاً وقد يقال يوم السبت، فيتخرج مصدراً على أصله وقد قالوا[5] اليوم السبت، فجعلوا اليوم خبراً عن السبت. قلت: وعلى أن السبت اسم لليوم فتقدير المحذوف في حكم السبت. قال ابن عطية[6]: والسبت مأخوذ إما من السبوت وهو الراحة وإما من السبت وهو القطع[7] لأن الأشياء فيه سبتت وتمت خلقتها (قردة خاسئين) كلاهما خبر كان أي جامعين بين القردة والخسوء ويجوز أن يكون قردة الخبر وخاسئين صفة له، أو حالاً من اسم كونوا، والعامل فيها كان (م) أبو البقاء[8]: والفعل منه خسأ إذا ذل فهو لازم مطاوع خسأته فاللام منه والمتعدي للفظ واحد مثل زاد الشيء وزدته، وغاض الماء وغضته.

(فجعلناها) الضمير للقرية أو للأمة أو للحالة أو للمسخة أو للحيتان أو للعقوبة أو للكينونة المفهومة من كان (نكالاً) مفعول ثانٍ لجعلناها.

---

(1) سقط من د ما بين الخطين.
(2) إعراب القرآن للعكبري 23.
(3) في د (قطع).
(4) في ق (لم).
(5) في ق (قالوا).
(6) انظر تفسير ابن عطية 1: 306.
(7) تكرر في د عبارة (قال ابن عطية والسبت مأخوذ) مرتين.
(8) إعراب القرآن للعكبري 23.

(لما بين[1] يديها وما خلفها)[2] الضمير للقرية أي[3] بين يديها من القرى (م) ابن عطية[4]: فهذا ترتيب اجرام، أو كلامه[5] فلما بين[6] يديها لمن يأتي من الأمم وما خلفها لمن بقي منهم وأصل يد يدي بسكون الدال، وقد صرح به وقد أبدلوا ياءه همزة قالوا قطع الله أديه، يريدون يديه، وجمعت على فعل[7] قالوا أيد وأصله أيدي (م) زاد الجوهري[8] ويديٌّ، واستدل بهما على أن المفرد فعل بسكون العين، لأنهما جمعه كفلس وأفلس وفلوس انتهى. وأياد جمع جمع، واستعماله في النعمة أكثر من استعماله في الجارحة عكس الأيدي قلت: خص الجوهري[9] الأيادي جمع الأيدي بالشعر، وذكر أن بعض العرب يقول لليد يدى كرحى قال الراجز[10][11]:

يا رب سار بات ما توسدا … إلا ذراع العيس أو كف اليدا

وجعل تثنيتها في قوله يديان بيضاوان على هذه اللغة انتهى.

(وموعظة) مفعلة من الوعظ وكسر عين الكلمة فيما كان على هذا الوزن بناء أو غيره هو القياس وشذ مواله وألفاظ مذكورة في النحو (وإذ) معطوف على قوله وإذ أخذنا (يأمركم) الجمهور بضم الراء، وعن أبي عمرو[12] السكون

(1) لم يكتب في د (لما بين).
(2) في د زيادة (كلاهما خبر كان).
(3) في د زيادة كلمة (لما).
(4) تفسير ابن عطية 1: 310.
(5) في ق زيادة (أو للحالة).
(6) سقط من ق (فلما).
(7) في ق (أفعال).
(8) انظر الصحاح للجوهري مادة يدي جـ 2: 72.
(9) انظر صحاح الجوهري مادة يدي جـ 72:2 تقديم مرعشلي.
(10) في ق (الزجاج).
(11) البيت من شواهد شرح المفصل 4: 152 ويروى (... ذراع العنس) دون عزو.
(12) انظر غيث النفع في القراءات 48 بهامش شرح ابن القاصح.

والاختلاس وإبدال الهمزة ألفاً وقد مرَّ توجيهها عند الكلام على بارئكم.

(أن تذبحوا) مفعول ثان ليأمر، وهو على إسقاط الحرف، أي بأن تذبحوا ولحذف الحرف هنا مسوغان، أحدهما أنه من الأفعال التي يجوز معها حذف حرف الجر كما قال أمرتك الخبر والثاني كونه مع أن، ويجوز معها حذف الحرف إذا لم يلبس.

(أتتخذنا) الجمهور بالتاء على أن الضمير لموسى، وقرأ ابن محيصن[1] بالياء على أن الضمير لله تعالى، وهو استفهام على سبيل الإنكار قلت: في عوده على الله تعالى نظر لقوله بعد قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، فيعود على موسى كقراءة الجماعة، وكأنهم نزلوه منزلة الغائب عنهم.

(هزواً) قرأ حمزة[2] بإسكان الزاي والهمزة، وحفص[3] بضم الزاي وبالواو بدل الهمزة والباقون بضم الزاي وبالهمزة، وهو مصدر منه اللغات الثلاث التي قرىء بها، وانتصابه على أنه مفعول ثان لأتتخذنا[4]، والمراد به اسم المفعول، أي مهزواً بنا كدرهم ضرب الأمير، وأخبر به على سبيل المبالغة، أو على حذف مضاف أي مكان هزء.

(أعوذ بالله) جواب الاستفهام في المعنى، لأن الهازىء جاهل، فكأنه قال لا أهزؤ (ادع) اللغة المعروفة فيه ضم العين وشذ كسرها، ووجهه أنه قدر العين ساكنة، كأنها آخر الفعل ثم كسرها لسكونها[5] وسكون الدال قبلها، قلت الأولى

(1) انظر البحر المحيط 1: 250.
(2) حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة 156 أدرك الصحابة بالسن انظر طبقات القراء 1: 261. الأعلام 2: 277.
(3) انظر غيث النفع 48.
(4) في ق (لاتخذوا).
(5) في ق (كسر بسكونها).

توجيهه على أنه من دعى يدعي كما تقدم في قوله تعالى: ﴿**فادع لنا ربك يخرج**﴾[1][2].

(يبيّن) مجزوم على جواب الأمر (ما هي) مبتدأ وخبر، ومفعول يبين الجملة من المبتدأ والخبر، والفعل معلق، لأن معنى يبين يعلمنا، وهو عائد إلى البقرة السابق ذكرها، ولم يريدوا بيان الماهية، ولهذا أجيبوا، بالوصف، فيكون على حذف مضاف أي ما صفتها؟ وفي الكلام حذف أي فدعا[3] موسى ربه فأجابه (لا فارض ولا بكر) صفة لبقرة، والصفة إذا كانت منفية بلا وجب تكرارها قال[4]:

.... فتيان صدق لا ضعاف ولا هزل

ولا تكون غير مكررة إلا في الشعر، وجعله بعضهم من وصف الجمل على حذف مبتدأ، أي لا هي فارض، واستبعد لأن الأصل الوصف بالمفرد، والأصل عدم الحذف (م) ابن عطية[5]: الفارض المسنة الهرمة التي لا تلد فَرضت بفتح العين في الماضي تفرض فرضاً وفُرضت بضم العين (عوان) خبر مبتدأ محذوف، أي هي عوان، الجملة تفسير لما تضمنه قوله لا فارض ولا بكر (م) قال الجوهري[6] والعوان النصف في سنها من كل شيء، والجمع عون (بين ذلك) بين ظرف مكان متوسط[7] التصرف، قال تعالى: ﴿**هذا فراق بيني**

---

(1) سورة البقرة، آية: 61 .

(2) يقول أبو حيان البحر 1: 232 ـ (ولغة بني عامر فادعِ بكسر العين جعلوا دعا من ذوات الياء كرمى يرمي).

(3) في د (فدعي).

(4) وصدره (وقد أدركتني والحوارث جمة ....) والبيت لجويرية بن زيد وقيل جويرية بن بدر الخصائص 1: 331. والمغني 506 .

(5) تفسير ابن عطية 1: 312 .

(6) صحاح الجوهري مادة عون 2: 178 تقديم مرعشلي.

(7) في ق (متوسطه).

وبينك﴾[1] ودخولها إذا كانت ظرفاً فيما يمكن فيه البنية، وينتقل من المكانية إلى الزمانية إذا لحقته ما نحو بينما أو الألف نحو بينا، ويزول عنها الاختصاص بالأسماء، فتليها إذ ذاك الجملتان وربما أضيفت بينا إلى مصدر نحو بينا تعانقه الكماة، بخفض تعانقه ولم يأت بعدها هنا إلا اسم الإشارة، وهو مفرد في اللفظ فكيف صح وقوعه بعد بين؟ فعنه جوابان، أحدهما أنه مثنى[2] في المعنى، وهو الأصل لأن تثنية اسم الإشارة وجمعه ليس حقيقياً، فالأصل إفراده وتذكيره لفظاً وقد قال لبيد[3]:

إن للخير والشر مدى   وكلا ذلك وجه وقبل

أي وكلا ذينك، فأطلق المفرد وأراد به المثنى، الثاني أنه مما حذف فيه المعطوف، لدلالة المعنى عليه أي أن بين ذلك وهذا أي بين الفارض والبكر كقوله تعالى:

﴿سرابيل تقيكم الحر﴾[4] أي والبرد[5] وكقول الشاعر[6]:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً   أبو حجر إلا ليال قلائل

أي فما كان[7] بين الخير وباغيه (ما تُؤْمَرُون) ما موصولة والعائد عليها محذوف، أي تؤدونه وحذف الفاعل للعلم به، لتقدمه في قوله: ﴿إن الله

---

(1) سورة الكهف، آية: 78 .
(2) في ق (مبني).
(3) البيت لعبد الله بن الزبعري وهو من شواهد ابن عقيل 2: 62. والمغني 268. والطبرسي 1: 298 .
(4) سورة النحل، آية: 81 .
(5) سقط من ق (أي والبرد).
(6) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل شاعر مخضرم له ديوان شعر مطبوع طبقات فحول الشعراء 113. والخزانة 2: 214 .
(7) في ق (كان).

يأمركم﴾[1] ولتناسب أواخر الآي، كما قصد تناسب الإعراب في أواخر الأبيات[2] لقوله[3]:

.... ولا بد يوماً أن ترد الودائع

لأن آخر البيت قبله وما يدرون أين المصارع، وأجاز بعضهم أن تكون[4] ما مصدرية، والمصدر بمعنى المفعول أي مأموركم[5] وفيه بعد.

(ما لونها) (م) إعرابه كإعراب قوله: (ما هي) وقد تقدم، قال أبو البقاء[6]: ولو قرىء لونَها بالنصب لكان له وجه وهو أن تجعل ما زائدة كهي في قوله: ﴿أيما الأجلين﴾[7] أي يبين لنا لونها، وأما ما هي فابتداء وخبر لا غير، إذ لا يمكن جعل ما زائدة، لأن هي لا يصح أن تكون مفعول يبين.

(فاقع لونها) فاقع صفة لبقرة ولونها فاعل به، وقيل: لونها مبتدأ وفاقع خبره، وهذا لا يجيزه الكوفيون، وقيل: لونها مبتدأ وتسر الناظرين خبر، وأنث اللون إما لكونه أضيف إلى مؤنث، أو لأنه أريد به مؤنث وهو الصفرة أي صفرتها، تسر الناظرين فحمل على المعنى كقولهم جاءته كتابي فاحتقرها على معنى الصحيفة، واستبعد لاحتياجه إلى تأويل، ولأن وجه الكلام صفراء فاقعة وأما قوله[8]:

---

(1) سورة البقرة، آية: 67 .
(2) في ق (الآيات).
(3) وصدره (وما الحال والأهلون إلا ودائع).
(4) سقط من ق (تكون).
(5) في ق (ما يأمركم).
(6) انظر إعراب القرآن للعكبري 23 .
(7) سورة القصص، آية: 28 .
(8) البيت من شواهد روح المعاني للألوسي 1: 585 دون عزو.

وإني[1] لأسقي الشرب صفراء فاقعاً كأنَّ ذكي المسـك فيهـا يفتق

فبابه الشعر (تسر الناظرين) الجملة صفة للبقرة، أو خبر عن لونها كما تقدم، وقرىء يسر بالياء، فيحتمل أن يكون لونها مبتدأ وتسر خبره، وفاقع صفة لصفراء، كما جاء في البيت المتقدم، ويحتمل أن يكون لونها فاعلاً بفاقع، وتسر جملة مستأنفة (تشابه) الجمهور تشابه ماضياً على وزن تفاعل، وفيه ضمير عائد على البقر على أنه مذكر، وقرأ الحسن[2] تشابه مضارعاً محذوف التاء، أي تتشابه، وفيه ضمير البقر[3] على أنها مؤنثة، وقرأ الأعرج كذلك إلا أنه شدد[4] الشين وأصله تتشابه فأدغم وقرىء شاذّاً تشبه علينا[5] أي تتشابه[6] وقرأ مجاهد[7] تشبّه ماضياً على وزن تفعّل وقرأ ابن مسعود[8] (يشابه) وأصله تتشابه[9] فأدغم التاء في الشين، وقرىء (متشبّه)[10] اسم فاعل من تشبه وقرىء يتشابه مضارع تشابه وقرأ أي[11] تشابهت، وقرأ الأعمش[12] متشابه ومتشابهة، وقرأ ابن أبي إسحاق[13] تشّابهت بتشديد الشين، مع كونه ماضياً وبتاء التأنيث آخرهُ، قال بعضهم: لا وجه لها[14] لأن تشديد الشين إنما يكون بإدغام التاء فيها، وليس في

(1) في ق (وأي).
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 335.
(3) في ق (البقرة).
(4) في ق (سدّ).
(5) سقط من ق (علينا).
(6) في ق (تشتبه).
(7) انظر البحر المحيط 1: 254.
(8) انظر البحر المحيط 1: 254. وقد ورد في المخطوط (تشابه) وهو خطأ.
(9) في ق (يتشابه).
(10) انظر البحر المحيط 1: 254 وفي المخطوط (مشتبه وهو خطأ).
(11) انظر البحر المحيط 1: 254.
(12) انظر البحر المحيط 1: 254.
(13) انظر البحر المحيط 1: 254.
(14) في ق (له).

الماضي تاءان، فتبقى إحداهما[1] وتدغم الأخرى وجهت على أن الأصل آشابهت والتاء الأولى هي تاء البقرة، أي أن البقرة اشابهت، وأصله تشابهت فأدغم التاء في الشين وأجلبت همزة الوصل. فحين أدرج ابن أبي إسحاق القراءة، ظن السامع أن[2] تاء البقرة هي تاء الفعل، فتوهم أنه قرأ تشابهت، ولا يظن بابن أبي إسحاق أن التاء من الفعل على الإدغام، لأنه رأس في علم النحو أخذه عن أصحاب الدؤلي[3] مستنبطة.

(إن شاء الله) جوابه محذوف يدل عليه مضمون الجملة أي إن شاء الله اهتدينا[4] ويحذف جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضياً لفظاً أو منفياً بلم، وقياس[5] الشرط إذا حذف جوابه، أن يتأخر عن الدليل على الجواب، لكنه توسط هنا بين اسم إن وخبرها، ليحصل توافق رؤوس الآي.

(لا ذلول) تقدم في قوله تعالى: ﴿**لا فارض**﴾ وقوله: ﴿**ولا تسقي**﴾ معادل لقوله: ﴿**لا ذلول**﴾ والجملة صفة، وقوله تفسير منفي معنى أي، أنها لم تذلل بالعمل، لا في حرث ولا في سقي، وذهب قوم إلى أن تثير مثبت لفظاً ومعنى وأنه أثبت لها إثارة الأرض، ونفى عنها[6] السقي، ورد بأن ما يحرث لا ينتفي أن تكون ذلولاً، وقال الزمخشري[7] لا ذلول صفة لبقرة، ولا الثانية فريدة لتوكيد النفي، والفعلان صفتان[8] لذلول، كأنه قال: لا ذلول مثيرة وساقية ووافقه

---

(1) في ق (أحدهما).
(2) في ق (أتى).
(3) الدؤلي ظالم بن عمرو بن ظالم أبو الأسود الدؤلي ت 69 هـ من سادات التابعين وأول من وضع علم النحو صحب علي وشهد معه صفين انظر البغية 2:22 .
(4) في ق (أهدينا).
(5) في ق (وفيها من الشرط).
(6) سقط من ق (عنها).
(7) انظر الكشاف 1:288 .
(8) في ق (صفة).

على ذلك صاحب المنتخب. واعترض بما تقدم من أن الوصف إذا كان منفياً بلا لزم تكرارها ولا تأتي غير مكررة إن ورد إلا ضرورة، ومنع ابن عطية[1] أن تكون جملة تثير حالاً قال: لأنها من نكرة، وفيه نظر لأنه إن أراد بالنكرة البقرة، فقد وصفت، والحال من النكرة الموصوفة حسن وإن أراد لا ذلول، فهو قول الجمهور، لكنه[2] خلاف نص عليه[3] سيبويه[4] قاله في باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة، وفي باب ما ينتصب لأنه[5] قبيح أن يكون صفة، وفي باب نعم ونصبه فيه، فإذا قلت لي عسل ملء جرة، وعليه دين شعر كلبين، فالوجه الرفع لأنه صفة، والنصب يجوز كنصب عليه مائة بيضاء، وكلامه يدل على جواز الحال من النكرة لأنه فاسد، وغير الجائز لا يقال به فضلاً عن أن يقاس[6] وإن كان الاتباع للنكرة أحسن، وأجاز بعض المعربين أن يكون كثير حالاً من الضمير المستكن في ذلول، أي لا تذل في حال اثارتها، والوجه الأول وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي[7] لا ذلول بالفتح، وخرجت على وجهين، أحدهما أن ذلول اسم لا والخبر محذوف، أي لا ذلول هناك أي حيث هي، والجملة صفة، الثاني أن خبر لا ذلول قوله: ﴿**تثير الأرض ولا تسقي الحرث**﴾ وجملة لا ذلول على هذا اعتراضية ولا يجوز أن تكون صفة لبقرة، لانتفاء الرابط لأن الضمير حينئذ في تثير وتسقي عائد على اسم لا دون البقرة، ولا يقال إن العموم رابط، لأنه إنما قيل به في باب نعم على خلاف في ذلك ولعل الأصح خلافه وهو باب

---

(1) تفسير ابن عطية 1: 316 .

(2) في ق (لكن).

(3) سقط من ق (عليه).

(4) سيبويه 2: 181 .

(5) سقط من ق (لأنه).

(6) في ق (ينقاس).

(7) أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بن ربيعة 74 هـ، مقرىء الكوفة انظر طبقات القراء 1: 414. والسبعة في القراءات 67 .

شاذ لا يقاس عليه، لو قلت زيد لا رجل في الدار، ومررت برجل لا عاقل في الدار، وأنت تعني الخبر أو الصفة لم يجز، في هذه القراءة على أن الجملة صفة الوصف بالجملة والوصف بالمفرد أولى، والوصف أيضاً بالجملة قيل الوصف بالمفرد، وهو مسلمة، وخصه بعض أصحابنا بالضرورة، ولهذا كانت قراءة الجمهور أولى لانتفاء ما ذكرناه منها.

(ولا تسقي) المفعول الثاني محذوف، لأن سقى يتعدى لاثنين، أي ولا تسقي الحرث الماء، وقرىء شاذاً تُسقي بضم التاء من أسقى وهما بمعنى واحد، وقد قرىء نسقيكم بفتح النون وضمها. (مسلمة) قال ابن عطية[1] هو بتاء مبالغة ورد بأن التضعيف فيه للتعدية كالهمزة فلا مبالغة، قال أبو البقاء[2]: وارتفاعه على أنه صفة لبقرة أو خبر مبتدأ محذوف.

(لا شية فيها) الشية مصدر وشى الثوب يشيه وشياً وشيئة أي حسنة، وتاء شية عوضاً من الواو المحذوفة من أوله، ووزنه الآن علة (م) قال الجوهري[3]: وقوله تعالى: ﴿لا شية فيها﴾ أي ليس فيها لون مخالف سائر لونها انتهى، قال أبو البقاء[4]: وفيها خبر لا في موضع (رفع)[5] قلت الأول أن تكون صفة لاسم لا، والخبر محذوف لأن بني تميم لا يلفظون بالخبر أصلاً، والأكثر عند الحجازيين حذفه (الآن) ظرف زمان حضر جميعه أو بعضه، وأل فيه للحضور، وقيل زائدة وبني لتضمنه معنى الإشارة، قاله الزجاج[6] أو لتضمنه معنى لام التعريف قاله الفارسي لأنه معرفة، وأل فيه لم تعرفه، ولا هو علم ولا مضمر ولا

---

(1) تفسير ابن عطية 1: 317.

(2) انظر إعراب القرآن للعكبري 24.

(3) صحاح الجوهري مادة وشـي جـ2: 692 مرعشلي.

(4) إعراب القرآن للعكبري 24.

(5) سقط من د ما بين القوسين.

(6) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 126.

شيء من أقسام المعارف، فوجب أن تكون بأل[1] مقدرة، وزعم الفراء أنه منقول من الفعل، يقال آن يئين أيناً أي حـان، وقرأ الأكثر بإسكان اللام والهمزة ونافع[2] بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام، وعنه في حذف واو قالوا روايتان بناء على الاعتداد بالحركة المنقولة فتثبت الواو (الذهاب موجب حذفها وهو سكون اللام أو عدم الاعتداد بها لأنها عارضة فلا تثبت الواو)[3] انتصابه على الظرفية والعامل منه جئت (بالحق) متعلق بجئت على معنى نطقت به، ويحتمل أن تكون الباء للتعدية أي أجاءت الحق، وجوز أبو البقاء[4] أن تكون حالاً من التاء في جئت، أي جئت ومعك الحق وحذفت صفة الحق أي بالحق البين لأن كل ما جاء به حق وقال قتادة لا حذف قد كفروا لاعتقادهم أنه لم يجيء بالحق إلا الآن (وما كادوا) كاد تدل إثباتاً على المقاربة (نفياً على عدمها كغيرها من الأفعال، وذهب بعضهم إلى أنها في الإثبات تدل على نفي الخبر وفي النفي تدل على إثباته)[5] واستدل بهذه الآية لأنه تعالى قال: ﴿**فذبحوها**﴾ والصحيح الأول، ومعنى الآية أنهم ما قاربوا ذبحها، قيل ذلك لتعسيرهم[6] ثم ذبحوها بعد، قيل في ماضيها كالقول الثاني وفي مضارعها كالقول الأول، فيتحصل فيها ثلاثة أقوال.

(وإذ) معطوفاً على قـوله: ﴿**وإذ قـال موسى**﴾ (فـادارأتم) الجمهور بالإدغام، وأصله تدارأتم على وزن تفاعلتم، ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالاً، ليمكن إدغامها في الدال ثم سكنوا الدال الأولى لأنّ شرط الإدغام أن

---

(1) سقط من ق (بال).
(2) انظر البحر المحيط 1: 257 .
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) إعراب القرآن للعكبري 24 .
(5) سقط من ق ما بين القوسين.
(6) في ق (لتعسرها).

يكون الأول ساكناً، ثم اجتلبت له همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن وقرأ أبو حيوة[1] فتدارأتم على الأصل (فيها) عائداً على النفس، وقيل على القتلة[2] وقيل على التهمة، ويدل عليها معنى الكلام (مخرج ما) مخرج اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال حمل[3] على معنى ما كان عليه عند التدارؤ وإن كان الآن ماضياً كما هو في قوله تعالى: **﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾**[4][5] وما في موضع نصب بمخرج، وهو بمعنى الذي وصلتها كنتم تكتمون، العائد محذوف (أي كنتم تكتمون)[6] أبو البقاء[7] أن تكون مصدرية، والمصدر بمعنى المفعول أي مكتوبكم وفيه بعد والجملة من قوله والله مخرج اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه.

(اضربوه) ضمير المفعول، وهو الهاء عائد على[8]، النفس على تذكيرها، والأشهر تأنيثها، ويحتمل أن يعود على محذوف مراعى[9] بعد الحذف، أي ذا نفس أو على القتيل[10] (ببعضها) الياء للآلة، والضمير للبقرة، في الكلام بعده حذف أي فضربوه فحيي يدل عليه قوله: **﴿كذلك يحيي﴾** (كذلك) الكاف في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف، أي يحيي الله الموتى أحياء مثل ذلك.

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 259.
(2) في ق (المقتلة).
(3) في د (حكى).
(4) لم يكتب في ق (بالوصيد).
(5) سورة الكهف، آية: 18.
(6) في ق زيادة وهي (أي كنتم تكتمون).
(7) انظر إعراب القرآن للعكبري 25.
(8) في ق (إلى).
(9) في ق (مراعا).
(10) في ق (القيل).

(ويريكم آياته) ظاهرها الاستئناف ويجوز أن تكون معطوفة على يحيي (ثم قست) زعم الزمخشري[1] أن العطف بثم يقتضي الاستبعاد، ورد بأنه إنما يستفاد من الجمل المتقدمة عليها، المقتضية استبعاد ما بعدها. قلت كلامه لا يقتضي أن مطلق[2] العطف بثم يقتضي الاستبعاد ظاهره أن ذلك بحسب السياق ونصه، ومعنى ثم قست استبعاد القسوة من بعدما ذكر ما يوجب لين القلوب ورقتها، ونحو ذلك ثم أنتم تمترون (من بعد ذلك) من الابتدائية مشعرة بأن القسوة كان ابتداؤها عقب مشاهدة ذلك الخارق، وهذا يعارضه العطف بثم لما فيها من المهلة، فلا بد من تجوز في إحداهما، وهو في ثم أولى لأن سجاياهم تقتضي المبادرة إلى المعاصي من غير تراخ، والإشارة بذلك قيل إلى إحياء القتيل وقيل إلى كلام القتيل، وقيل إلى ما سبق من الآيات (فهي كالحجارة) جملة ابتدائية والكاف للتشبيه وهي حرف وفاقاً لسيبويه[3] وجمهور النحويين خلافاً للأخفش، في أنها تكون اسماً للكلام، وتتعلق بمحذوف أي كائنة[4] خلافاً لابن عصفور في زعمه إن كان التشبيه لا تتعلق بشيء قال أبو البقاء[5]: ويجوز أن تكون اسماً بمعنى قيل في موضع رفع، ولا تتعلق بشيء قلت: ـ هذا على مذهب الأخفش (أو أشد قسوة) أو قيل فيها هنا ما قيل في قوله تعالى: ﴿أو كصيب﴾[6] والأحسن أنها للتنويع[7]، وكأنه قسم قلوبهم إلى قسمين فبعضها كالحجارة وبعضها أشد، وقسوة منصوب على التمييز، وهو من حيث المعنى تقتضيه الكاف، ويقتضيه أفعل التفضيل، لأن كلاً منهما ينتصب عند التمييز،

(1) انظر الكشاف 1: 290 .
(2) في ق (يطلق).
(3) سيبويه 4: 151 .
(4) سقط من ق (أي كائنة).
(5) إعراب القرآن للعكبري 25 .
(6) سورة البقرة، آية: 19 .
(7) في ق (للتوقيع).

نقول زيد كعمرو حلماً، والتميز المنتصب بعد أفعل التفضيل فتقـول من المبتدأ، وهو غريب، تقول زيد أحسن وجهاً من عمرو، أي وجه زيد أحسن من وجه عمرو، فأخرت وجهاً وأقمت المضاف إليه مقامه فارتفع بالابتداء، كما كان المضاف ثم حذف أيضاً وجه المضاف إلى عمرو وأقيم عمرو مقامه، وإنما كان هذا هو الأصل، لأن المتصف بزيادة الحسن حقيقة هو الوجه لا الرجل[1]، ونظيره مررت بالرجل الحسن الوجه أو الوجه بالجر والنصب، والأصل فيه الرفع لأنه المتصف بالحسن حقيقة، وأفرد أشد وإن كان خبراً عن جمع لأنه استعمل بمن، لكنها حذفت وهو حسن لوقوعها خبراً، وأشد معطوف على كالحجارة[2] من عطف المفردات، والضمير فيه[3] عائد على القلوب وأجاز الزمخشري[4] عطفه على حذف مثل أي أو مثل أشد فحذف المضاف وهو مثل، وأقيم المضاف إليه مقامه وعضده بقراءة الأعمش[5] بنصب أشد عطفاً على الحجارة، والضمير على هذا في أشد عائد على الموصوف المحذوف، إذ التقدير أو مثل شيء أشـد، وتعقب أبـو عبـد الله بن أبي الفضـل المـرسي في منتخبـه (الزمخشري)[6] تجويزه العطف على الكاف، بأنه إنما يجري على مذهب الأخفش لا على مذهب سيبويه لأن الكاف إنما تكون عنده اسماً في الشعر ولا يجوز ذلك في الكلام، فكيف في القرآن قال فالأولى أن يكون أشد خبر مبتدأ مضمر، أو هي أشد، وجوز هذا الزمخشري[7] أيضاً ويكون من عطف الجمل،

---

(1) سقط من ق (لا).
(2) في ق (الحجارة).
(3) سقط من ق (فيه).
(4) انظر الكشاف 1: 290 .
(5) البحر المحيط 1: 263 .
(6) سقط ما بين القوسين من المخطوط وقد أخذت من البحر المحيط 1: 263 .
(7) انظر الكشاف 1: 290 .

وأجيب بأن مراد الزمخشري أنه معطوف[1] على الجار والمجرور لكن النفي بذكر الكاف اختصاراً.

(وإن من الحجارة لما يتفجر) الجمهور بتشديد إنّ وتوجيهه ظاهر، وقتادة[2] بتخفيفها، وكذا في اللتين بعدها، وهي المخففة فيحتمل أن تكون معملة وما اسمها، واللام لام الابتداء، ومن الحجارة خبرها، إلا أن[3] إعمالها مخففة لا يجيزه الكوفيون، وهم محجوجون بالسماع ونحن نجيزه إلا في الضمير، فلا يقال إنك منطلق إلا في الشعر، ويحتمل أن تكون ملغاة، وموضع ما رفع بالابتداء والمجرور خبر، واللام في لما على هذا قيل لام الابتداء لزمت الفرق بين إن المخففة النافية، وهو مذهب أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، وأكثر نحاة بغداد، وأبي الحسن الأخضر الأندلسي[4] وقيل أتي بها للفرق، وليست لام الابتداء، وهو مذهب الفارسي[5][6]، وابن أبي العافية[7] وزعم الفراء[8] أنها نافية واللام بمعنى إلا، وزعم الكسائي[9] أنها إن وليها فعل فكالفراء[10] وزعم قطرب[11]أنها إن وليها فعل فهي بمعنى قد، وقرأ الجمهور

---

(1) في ق (يعطف).
(2) انظر المحتسب لابن جني 1: 91.
(3) سقط من ق (أن).
(4) أبو الحسن الأخضر الأندلسي علي بن عبد الرحمن الإشبيلي 514 هـ له شرح ديوان ابن تمام/ انظر البغية 2: 174.
(5) انظر البحر المحيط 1: 264.
(6) في ق (سيبويه).
(7) ابن أبي العافية أبو بكر بن عبد الرحمن 583 هـ فقيه أندلسي.
(8) البحر المحيط 1: 264.
(9) البحر المحيط 1: 264.
(10) في ق زيادة وهي (وإن وليها اسم فكالبصريين).
(11) قطرب تقدم ص 180.

بالتخفيف، وهي موصولة بمعنى الذي، وقرأ طلحة بن مصرف[1] لمّا بالتشديد، قال ابن عطية[2]: ولا تتوجه[3] ووجهها غيره على أنه إن كان خفف إن فهي نافية بمعنى ما، ولما بمعنى إلا، كقوله تعالى: **﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾**[4] **﴿وإن كل لما جميع﴾**[5] **﴿وإن كل ذلك[6] لما متاع الحياة الدنيا﴾**[7] في قراءة من قرأها بالتشديد، وحذف المبتدأ للدلالة عليه أي وما من الحجارة[8] حجراً، إلا ما يتفجر منه كقوله تعالى: **﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾**[9] أي أحد، إلا أنه يبقى المعنى وما من الأحجار حجر[10] إلا يتفجر منه الأنهار[11] وهذا الحصر يشكل بما ذكر في الحجارة من التفصيل ويمكن أن يحمل على القابلية فلا إشكال، وأما إن كان شدد أن ففيه عُسر، ويتوجه على زعم بعضهم أن المشددة تكون نافية كالمخففة، وهذا لا يكاد يثبت في كلامهم، والأولى أن يوجه على أن اسم إن محذوف لفهم المعنى، أي وإن منها ليناً أو منقاداً فحذف كما حذف في قوله[12]:

.... ولكن زنجيّ عظيم المشافر

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 264.
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 324.
(3) في د (تتوجد).
(4) سورة الطارق، آية: 4.
(5) سورة يس، آية: 32.
(6) لم يكتب في د (ذلك).
(7) سورة الزخرف، آية: 35.
(8) في د (الأحجار).
(9) سورة الصافات، آية: 164.
(10) في د (الأحجار).
(11) سقط من د (الأنهار).
(12) عجز بيت، وصدره (فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي) وهو من شواهد المغني 384 والبيت للفرزدق.

وقوله[1] :

. . . . فليت رفعت الهمّ عني ساعة

وإذا كانوا قد حذفوا الاسم والخبر على تأويل بعضهم في قوله إن وصاحبها تحذف الاسم أقرب، وتكون لما بمعنى حين على مذهب الفارسي أو حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه، وقرأ الجمهور تتفجر بالتاء مطاوع فجّر بالتشديد، وقرأ مالك بن دينار[2] نتفجر بالنون مطاوع فجر مخففاً، وقرأ الجمهور منه حملاً على المعنى[3] (يشقق) الجمهور بتشديد الشين، وأصله يتشقق[4] بالتاء[5] والشين المخففة على الأصل، وذكر ابن عطية[6] أنه[7] قرأ ينشقق بالنون وقافين ومقتضى القياس أن يكون القاف واحدة مشددة، وقد يفك[8] في الشعر إلا أن يكون المضارع مجزوماً، فيكون الفك فصيحاً قال أبو حاتم: ولا يجوز يتشقق بالتاء من فوق، ويجوز لما تتفجر بالتاء قال: لأنه إذا قال تتفجر أنثه لتأنيث الأنهار، ولا يكون في تشقق، وجوزه أبو جعفر النحاس حملاً على المعنى (من خشية الله)[9] من للتعليل وخشية مصدر مضاف إلى الفاعل أي من إخافة[10] الله عباده، فأطلق الخشية ومراده الإخشاء، وقيل مضاف للمفعول أي من خشية عباد الله إياه (وما الله بغافل) ما يحتمل أن تكون حجازية، فموضع

---

(1) وعجزه (فبتنا على ما خلت ناعمي بال) وهو من شواهد الهمع 163:2 وقائله مجهول.

(2) مالك بن دينار البصري 131 هـ قارىء كان يكتب المصاحف انظر طبقات القراء 2: 36.

(3) في ق (حملاً على اللفظ وقرأ أبي منها حملاً على المعنى).

(4) في ق (وأدغم التاء في السين وقرأ الأعمش).

(5) في ق (بالياء).

(6) انظر هامش تفسير ابن عطية 1: 324.

(7) سقط من ق (أنه).

(8) في ق (نقل).

(9) لم يكتب في ق (الله).

(10) في ق (أخاف).

بغافل نصب، ويحتمل أن تكون تميمية فموضعه رفع، قلت: والأول أظهر لأن القرآن قد جاء عليها لأنه حيث حذف الياء لم يجيء الخبر منصوباً، انتهى. ورجحه ابن عطية[1] بأن مجيء الباء في التميمية شاذ، واعترض بأن القائل قائلان، إما جواز دخول الباء على اللغة التميمية فصيحاً، وهو الصحيح، ويدل عليه قول الفرزدق التميمي[2][3].

لعمرك ما معن بتارك حقه ....

وهو في أشعارهم كثير، وإما عدم دخولها جملة وهو مذهب الفارسي والزمخشري، ولا قائل بأنها تدخل شذوذاً.

(عما تعملون) أبو البقاء[4] ما بمعنى الذي، ويجوز أن تكون مصدرية، وقرأ الجمهور بالتاء، وهو المناسب لقوله قلوبكم، وابن كثير بالياء[5].

(أفتطمعون) الهمزة للاستفهام بمعنى التقرير، أي قد طمعتم[6] في إيمان هؤلاء، وحالهم ما ذكر، والفاء للعطف على ما قبل همزة الاستفهام، لكن قدمت الهمزة عليها اعتناء بالاستفهام[7]، وزعم الزمخشري[8]: ان الهمزة في موضعها وأن بين الهمزة والفاء فعلاً محذوفاً، عطفت الفاء الجملة التي بعدها عليه، وهو خلاف مذهب سيبويه، ولأنه يتعذر في بعض المواضع[9]، تقدير فعل قبلها،

---

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 325.
(2) سقط من ق (التميمي).
(3) وعجزه (ولا منسىء معن ولا متيسر) للفرزدق وهو من شواهد الخزانة 1: 339.
(4) إعراب القرآن للعكبري 25.
(5) انظر غيث النفع 49.
(6) في ق (طعمتم).
(7) في د (للإستفهام).
(8) انظر الكشاف 1: 291.
(9) في ق (في بعض المواضع).

كقوله تعالى: ﴿أو من ينشأ في الحلية﴾[1].

﴿أفمن يعلم انما أنزل إليك من ربك﴾[2] [3] ﴿أفمن هو قائم﴾[4].

(ان يؤمنوا لكم) ان يؤمنوا مفعول تطمعون على إسقاط حرف الجر، وقد تقدم الخلاف في موضعه بعد الحذف، ولكم متعلق بيؤمنوا واللام بمعنى الياء وهو ضعيف أو لام السبب أي لأجل دعوتكم لهم.

(وقد كان فريق منهم) الجملة في موضع الحال والعامل[5] تطمعون، أو يؤمنوا لكم[6] ومنهم فـي موضع رفع على الصفة لفريق، ويسمعون خبر كان (م) قال أبو البقاء[7]: وأجاز قوم أن تكون يسمعون صفة لفريق، ومنهم الخبر وهو ضعيف.

(ما عقلوه) ما مصدرية. (وهم يعلمون) حال والعامل فيها يحرفونه، أبو البقاء[8] ويجوز أن يكون عقلوه حالاً مؤكدة (وإذا لقوا) يحتمـل أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالاً معطوفة على قوله، وقد كان فريق منهم، أي كيف تطمعون في إيمانهم وحالهم التحريف كأسلافهم النفاق، وقرىء شاذاً لاقوا، ووجهوه على التكثير والظاهر أنه بمعنى المجرد، وهو لقوا (إلى) قيل بمعنى مع، وقيل على بابها، ويضمن خلا معنى (انضوى)[9] ونحوه، (أتحدثونهم)

---

(1) سورة الزخرف، آية: 18 .
(2) لم يكتب في ق (من ربك).
(3) سورة الرعد، آية: 19 .
(4) سورة الرعد، آية: 33 .
(5) في ق: زيادة وهي (فيها يحرفونه أبو البقاء ويجوز أن تكون).
(6) سقط من ق (لكم).
(7) إعراب القرآن للعكبري 25 .
(8) إعراب القرآن للعكبري 25 .
(9) في المخطوط (ضواء) والصحيح انضوى أي انضوى إلى بعض أو استكان.

الأصل في حدث أن يتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بعن، وإلى ثالث بالباء تقول حدثت زيداً عن عمرو بكذا، ويضمن عند غير سيبويه معنى أعلم المتعدية إلى ثلاثة[1]، ولم يذكر سيبويه فيما يتعدى إلى ثلاثة إلا أعلم وأرى وأنبأ وأنشدوا على تعديها إلى ثلاثة، بيت الحارث بن حلزة[2][3].

أو منعتم ما تسألون فمن حدثتموه له علينا الولاء

وخرجها بعضهم على حذف الجار، أي حدثتُموه عنه، والجملة بعده حال كما خرج سيبويه قوله، ونبئت[4] عبد الله أي[5] عن عبد الله، مع احتمال أن يضمن نبئت معنى أعلمت، فرجح حذف حرف الجر على التضمين وحينئذ فلا يدعى[6] تعدي حدث إلى ثلاثة إلا نبئت[7] من كلامهم.

(بما فتح الله) ما موصولة بمعنى الذي، والعائد عليها محذوف أي فتحه الله[8] وجوزوا في ما أن تكون نكرة موصوفة، وأن تكون مصدرية والأول أظهر (ليحاجوكم) لام كي، والنصب بعدها بإضمار أن لا بها (م) أبو البقاء[9] لأن اللام في الحقيقة حرف جر ولا تدخل إلا على الاسم وقال الكوفيون: باللام وما ظهر بعدها من أن[10] أو كي، فهو على سبيل التوكيد، وأجاز ابن كيسان والسيرافي أن يكون الناصب المضمر بعدها أن أو كي، وإنما سميت لام كي

---

(1) في د زيادة (المنقولة من علم المتعدية إلى اثنين).
(2) في ق (جلوه).
(3) البيت للحارث بن حلزة وهو من شواهد ابن عقيل 458:1. وشرح الأشموني 298:1.
(4) في ق (بيت).
(5) سقط من ق (أي).
(6) سقط من ق (يدعى).
(7) في ق (ببيت).
(8) لم يكتب في ق (الله).
(9) إعراب القرآن للعكبري 25 .
(10) في د (و).

لأنها للسبب (كما أن كي للسبب)[1] ويتعلق بتحدثونهم وقال بعضهم: تفتح ولا تظهر لأن الحاجة ليست علة الفتح إلا أن تكون لام الصيرورة عند من يثبتها، ومعناه أن الذي فتح الله عليهم حدثوا به قال أمرهم إلى محاجتهم به، ويحتمل أن تكون لام العلة بتجوز[2] لأن ما نشأ[3] عنه شيء كالعلة لذلك الشيء، وإن لم يقصدوا المعنى فتح الله عليكم فحدثتموهم به فحاجوكم (به) عائد على ما، وبهذا يبعد[4] قول من قال إنها مصدرية، لأن المصدرية لا يعود عليها ضمير (عند ربكم) معمول يحاجوكم، فقيل عند بمعنى في، وقيل على حذف مضاف أي عند ذكر ربكم، وقيل هو معمول الفتح أي بما فتح الله عليكم عند ربكم، أي من عنده وفيه بعد، لأن ليحاجوكم متعلق بقوله أتحدثونهم على الأظهر، فيلزم الفصل به وهو أجنبي بين فتح ومعموله وهو صلة (أو لا يعلمون) الاستفهام بمعنى التوبيخ لهم، وقرأ ابن محيصن[5] بالتاء من فوق، فيكون خطاباً للمؤمنين تنبيهاً لهم (على جهل الكفار بعالم السر والعلانية، ويحتمل أن تكون خطاباً للكفار تنبيهاً لهم)[6] على سماع ما يأتي بعد، ثم أعرض عن خطابهم وعاد إلى الغيبة بقوله يسرون، وما بعده إهمالاً لهم وفيه التفات (أن الله يعلم) يحتمل أن تكون ومعمولها سدت مسد مفعول واحد، على أن علم بمعنى عرف، أو مسد مفعولين (على أن علم من أخوات ظننت، وهذا على مذهب سيبويه وأما على مذهب الأخفش، فإنما تسد عنه مسد مفعول)[7] واحد، والآخر محذوف.

---

(1) سقط من ق ما بين القوسين.
(2) في ق (فيجوز).
(3) في ق (ما ينشأ).
(4) في ق (يتعدى).
(5) انظر البحر المحيط 1: 274 .
(6) سقط من ق ما بين القوسين.
(7) سقط من ق ما بين القوسين.

(ما يسرون) ما موصولة بمعنى الذي، والعائد عليها محذوف، أي يسرونه ويعلنونه.

(أميون) الأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب، وقرأ ابن أبي عبلة[1] بتخفيف الميم (م) أبو البقاء[2] وأميون مبتدأ وما قبله الخبر، ويجوز على مذهب الأخفش أن يرتفع بالظرف، يريد بالجار والمجرور وهو منهم[3]، فتوسع فيه بتسميته ظرفاً.

(لا يعلمون) جملة في موضع الصفة (إلا أماني) استثناء منقطع لأن الأماني ليست من جنس الكتاب، وهذا الاستثناء هو أحد قسمي الاستثناء المنقطع أي الذي يتوجه عليه العامل لو قلت لا يعلمون إلا أماني صح[4] ويجوز فيه وجهان، أحدهما النصب على الاستثناء، وهي لغة أهل الحجاز، والثاني الاتباع على البدل بشرط التأخير، وهي لغة تميم، ونصبه هنا محتمل للوجهين[5] وأماني جمع أمنية[6]، وأصلها أمنوية على وزن أفعولة فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وجمعها بتشديد الياء على وزن أفاعيل، وبتخفيف الياء على وزن أفاعل والأصل التشديد، وبه قرأ الجمهور لأن الياء الأولى في الجمع هي النواو التي كانت في المفرد التي انقلبت فيه ياء، وقرىء شاذاً بالتخفيف، قال أبو حاتم: كل ما جاء من هذا النوع واحد مشدد، ففي جمعه التشديد والتخفيف كأثافي، قال الأخفش هذا كما يقال

(1) انظر البحر المحيط 1: 275.
(2) إعراب القرآن للعكبري ص 25.
(3) في ق (مبهم).
(4) سقط من ق (صح).
(5) في ق (يحتمل الوجهين).
(6) في د (أمانيه).

ي جمع مفتاح مفاتيح ومفاتح، وقال النحاس الحذف في المعتل أكثر كقوله[1]:

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثـلاث الأثافي[2] والـرسوم البـلاقع

(وإن هم إلا يظنون) إن نافية بمعنى ما، وهم مرفوع بالابتداء وإلا يظنون في موضع الخبر، وهو استثناء مفرغ، ولا تعمل إن عمل ما الحجازية خلافاً لبعضهم، ونسب إلى سيبويه[3] ومن[4] أجازه شرط فيه نفي الخبر وتأخيره، قلت عملها عمل ما هو مذهب الكسائي والمبرد، قال ابن مالك وأومأ سيبويه إلى ذلك لأنه شبهها بليس، وذكر ابن الشجري في أماليه أنّ إن النافية على ثلاثة أوجه، أحدها أن لا يأتي بعدها بحرف إيجاب، كقوله تعالى: ﴿**إن عندكم من سلطان بهذا**﴾[5] ﴿**ولئن زالتا إن أمسكهما**﴾[6]، الثاني أن تأتي بعدها بإلا فاصلة بين الحرفين فيجعل الكلام موجباً والثالث أن تأتي بعدها بلما التي بمعنى إلا موضع إلا كقوله تعالى: ﴿**وإن كل لما جميع لدينا محضرون**﴾[7] ﴿**وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا**﴾[8] على قراءتها بالتشديد انتهى[9]. (فويل) مصدر لا فعل له من لفظه، وما ذكر من قولهم فما وال مصنوع ولم يجيء من هذه المادة التي[10] فاؤها واو وعينها ياء إلا ويل وويح وويس وويب ولا يثنى[11]وقد جمع

(1) البيت لذي الرمة وهو بشرح ديوانه ص 54 تقديم سيف الدين الكاتب بيروت وهو من شواهد ابن يعيش 2: 122.

(2) في ق (الأماني).

(3) سقط من ق (سيبويه).

(4) في ق (وما).

(5) سورة يونس، آية: 68.

(6) سورة فاطر، آية: 41.

(7) سورة يس، آية: 32.

(8) سورة الزخرف، آية: 35.

(9) سقط من ق (انتهى).

(10) في د (إلا).

(11) في ق (يبني).

على ويلات[1]:

.... قالت لك الويلات إنك مرجلي

وإذا أضيف ويل فالأحسن فيه النصب، قال تعالى: ﴿ويلكم﴾[2] وزعم بعضهم أنه إذا أضيف لا يجوز فيه إلا النصب، وإذا أفرد اختير الرفع ويجوز النصب قال:

.... فويلا لتيم من سرابيلها الخضر[3]

وإذا رفع فعلى الابتداء، والمسوغ للابتداء به وهو نكرة الدعاء، للذين[3] الخبر (الكتاب) (م) أبو البقاء[5] مفعول به أي[6] المكتوب، ويضعف أن يكون مصدراً (بأيديهم) جمع يد وحذف لامها. وقد تقدم الكلام عليها في قوله: -

﴿لما بين يديها﴾[7] (م) وذكرت الأيدي للتأكيد (هذا من عند الله) معمول ليقولون (ليشتروا) لام كي، وتقدم الكلام عليها، ويتعلق بيقولون وأبعد من ذهب إلى أنها متعلقة بالاستقرار الذي يتعلق به من عند، وهي مكسورة لأنها حرف جر، وبنو العنبر[8] يفتحونها، قاله مكي في إعراب القرآن له، (به)[9] متعلق بيشتروا، والضمير عائد إلى المشار إليه بهذا ﴿إلا أياماً﴾ استثناء مفرغ،

---

(1) عجز بيت وصدره (ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة) وهو لامرىء القيس انظر دواوين الشعراء الثلاثة ص 96 .

(2) سورة طه، آية: 61 .

(3) عجز بيت لجرير وصدره (كسا اللوم تيماً خضرة في وجوهها) انظر شرح ديوان جرير ص 249 .

(4) في د (الذين).

(5) إعراب القرآن للعكبري 25 .

(6) في ق (أو).

(7) سورة البقرة، آية: 66 .

(8) في ق (بنو العبير).

(9) لم يكتب في ق (به).

وهو منصوب على الظرف، أي لن تمسنا أبداً إلا أياماً (م) أبو البقاء[1]: وأصل أيام أيوام، فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء تخفيفاً.

(قل أتخذتم) الهمزة للاستفهام، وهمزة الوصل محذوفة استغناء عنها بهمزة الاستفهام، ومن سهل همزة الاستفهام نقل حركتها على لام[2] قل وحذفها، واتخذ يتعدى هنا لواحد، ويحتمل أن يتعدى لاثنين، والثاني الظرف، وهو عند الله متعلق بمحذوف.

(فلن يخلف) فيه ثلاثة أقوال أحدها[3] للزمخشري[4] أنه متعلق بمحذوف. أي اتخذتم فلن يخلف فيكون عنده جواب الاستفهام الثاني لابن عطية[5]: أنه اعتراض كأنه يريد بين الجملتين اللتين وقع التعادل بينهما، وهما أتخذتم أم تقولون فلا موضع لها من[6] الإعراب الثالث لأبي البقاء[7]: أنه مفعول لقول محذوف وذلك القول منصوب في جواب الاستفهام، وقدره فيقولوا لن يخلف.

(أم تقولون) قيل مفصلة ومعناه أي الأمرين كائن على سبيل التقرير، لأن العلم[8] واقع بكون أحدهما، وهو قولهم على الله ما لا تعلمون كقوله تعالى:

---

(1) إعراب القرآن للعكبري 25. 26.
(2) في ق (عن).
(3) سقط من ق (أحدها).
(4) انظر الكشاف 1: 292.
(5) تفسير ابن عطية 1: 334.
(6) سقط من ق (لها).
(7) انظر إعراب القرآن للعكبري 26.
(8) في ق (العمل).

﴿وإنَّا أوْ إيَّاكم لعلى هُدًى أو في ضَلالٍ مبين﴾[1] وقيل منقطعة فتقدر ببل والهمزة، وهو استفهامِ انكار، لأنه قد وقع منهم.

(بلى) حرف جواب وهر ثلاثي الوضع، وليس أصله بل فزيدت عليها الألف خلافاً للكوفيين، ولا تقع إلا بعد نفي في اللفظ أو المعنى، وتكون رداً له سواء اقترنت به أداة استفهام أو لا، وقد وقعت جواباً للاستفهام في نحو هل يستطيع[2] زيد مقاومتي؟ بلى إذ كان منكراً للمقاومة، ومنه قول الجحاف بن حكيم[3].

بلى سوف نبكيهم بكل مهند ونبكي عميراً بالرماح الخواطر

ووقعت جواباً لقول الأخطل له[4]:

ألا فأسأل الجحاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من نمير بن عامر

وهي في الآية جواب لقوله[5] لن تمسنا النار، ومعناها تمسكم.

(من كسب) يحتمل أن تكون من موصولة بمعنى الذي، ويحسن لمجيء[6] الذي في قسيميه، وكسب صلة لا موضع لها، وقوله: ﴿فأولئك﴾ خبر من الموصولة، ودخلت الفاء في خبره لوجود مسوغاته، ويحتمل أن تكون شرطية، وجملة كسب خبرها، وقوله فأولئك جوابها قلت: ويترجح بدخول الفاء

---

(1) سورة سبأ، آية: 24.
(2) سقط من ق (يستطيع).
(3) الجحاف بن حكيم السلمي 90 هـ شاعر ثائر فاتك انظر الأعلام: 113:2.
(4) الأخطل غياث بن غوث بن الصلت 90 هـ شاعر إسلامي مشهور له ديوان مطبوع انظر طبقات فحول الشعراء لسلام 396 والبيت بديوانه ص 256 ويروى (... سليم وعامر) والأعلام 5: 123.
(5) في ق (كقوله).
(6) في د (المجيء).

لأنه في الشرطية بالأصالة وفي الموصولة بالشبه.

(سيئة) (م) أبو البقاء[1]: على فيعلة[2] كسيّد وهيّن، وقد ذكر في قوله أو كصيّب وعين الكلمة واو لأنه من ساءه يسوءه.

(خطيئته) الأكثر بالإفراد، ونافع خطيئاته جمع سلامة، وبعضهم خطاياه جمع تكسير. (فأولئك) وما بعده راجع إلى من باعتبار معناه، وقد تقدم اعتبار لفظها في قوله كسب وبه وخطيئة.

(لا تعبدون إلا الله) ابن كثير[3] وحمزة[4] والكسائي[5] بالياء من أسفل لأن بني إسرائيل لفظ غيبة، والباقون بالتاء من فوق على وجه الالتفات، وقرأ أبي[6] وابن مسعود[7] لا تعبدوا على النهي، وإلا الله استثناء مفرغ، لأن لا تعبدون لم يأخذ مفعوله، واختلف في موضع لا تعبدون على ثمانية أقوال، أحدها أنه في موضع نصب على الحال من المضاف إليه (وهو بني أي أخذنا ميثاقهم غير عابدين إلا الله، والحال إما مقارنة وإما مقدرة، واعترض بمنع الحال من المضاف إليه)[8] على الصحيح، إلا أن يكون المضاف عاملاً، وأجيب بأن المضاف وهو ميثاق عامل لأنه مصدر وحكمه حكم المصدر، فالمجرور بعده فاعل في المعنى أو مفعول، ورد بأن المصدر الفاعل هو ما انحل إلى حرف

(1) إعراب العكبري 26.
(2) في ق (فعلية).
(3) انظر التيسير في القراءات السبع 74.
(4) انظر اتحاف فضلاء البشر 140.
(5) انظر اتحاف فضلاء البشر 140.
(6) انظر اتحاف فضلاء البشر 140.
(7) انظر البحر المحيط 1: 282.
(8) سقط من ق ما بين القوسين.

مصدري وفعل، وهذا ليس كذلك لأنك لو قدرته أخذنا أن نواثق بني إسرائيل أو أن يواثقنا بنو إسرائيل لم يصح، فإذا لم يتقدَّر بحرف مصدري وفعل ولا كان من باب ضرباً زيداً على خلاف في هذا الأخير لم يعمل، ومن ثم منع ابن الطراوة في ترجمة سيبويه[1]، هذا باب علم الكلام من العربية[2] أن يقدر المصدر بحرف مصدري وفعل الثاني أن الجملة جواب قسم محذوف، دل عليه قوله تعالى: ﴿أخذنا ميثاق بني إسرائيل﴾[3] أي والله لا تعبدون، ونسب إلى سيبويه[4] وأجازه الكسائي والفراء والمبرد. الثالث للأخفش أن تكون أن[5] محذوفة وما بعدها مفعول على إسقاط حرف الجر، أي بأن لا تعبدوا محذوف حرف الجر لأن حذفه مع أن وإن مطرد إذا لم يلبس، ثم حذف بعد ذلك أن فارتفع الفعل فصار لا تعبدون، ونظيره في نثرهم مره يحفرها، أي بأن يحفرها وفي نظمهم[6]:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ....

أي عن أن أحضر، واختلفوا في مثل هذا فمنهم من منعه، وعليه متأخرو أصحابنا، ومنهم من أجازه، ثم اختلفوا فمنهم من قال يجب رفع الفعل حينئذ، وهو مذهب أبي الحسن ومنهم من قال ينبغي[7] النصب وهو مذهب المبرد والكوفيين، والصحيح قصر ما ورد منه على السماع، فلا ينبغي أن تخرج الآية

---

(1) سقط من ق (سيبويه).
(2) في ق (علم ما الكلمة) وسقط (من العربية).
(3) سورة البقرة، آية: 83 .
(4) انظر سيبويه 3: 106 .
(5) سقط من ق (أن).
(6) العجز (وإن أشهد اللذات هل أنت مخلدي) وهو لطرفة بن العبد انظر دواوين الشعراء الثلاثة ص 6 .
(7) في د (يبقى).

عليه، لأن فيه حذف حرف مصدري، وبقاء صلته عليه غير المواضع المقيسة. الرابع أنه في موضع نصب بدلاً من ميثاق، على تقدير أن أي أخذنا أن لا تعبدوا، فحذف أن وارتفع الفعل، ومنه ما تقدم. الخامس أنه في موضع نصب بقول محذوف، وذلك القول في موضع الحال، أي قائلين لا تعبدون، ولفظه لفظ الخبر ومعناه النهي، ويدل عليه قراءة أبي[1] وابن مسعود[2] المتقدمة لا تعبدوا على النهي، وعطف وقولوا عليه. السادس أنه في موضع نصب بقول محذوف، وذلك القول معطوف على ما قبله أي وقلنا[3] (لهم) لا تعبدون، وهو نفي في معنى النهي. قال الزمخشري[4]: كما تقول يذهب إلى فلان تقول له كذا تزيد الأمر، وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي، كأنه سورع إلى الامتثال فهو يخبر عنه، السابع أنه على حذف ان التفسيرية، لأن في أخذ الميثاق معنى القول فحذف ان المفسرة وأبقى المفسر، وفي جواز حذفها نظر. الثامن أن الجملة تفسيرية فلا موضع لها من الإعراب، وكأن في الميثاق إبهاماً فخرجت الجملة مفسرة له.

(وبالوالدين إحساناً) الوالدان الأب والأم، وكل[5] منهما يطلق عليه أنه[6] والد وظاهر الإطلاق الحقيقة قال[7]:

.... وذي ولد لم يلده أبوان

(1) انظر صفحة 340 من البحث.
(2) انظر صفحة 340 من البحث.
(3) سقط من د (لهم).
(4) انظر الكشاف 1: 292. 293 .
(5) في د (كل).
(6) سقط من ق (أنه).
(7) هذا عجز بيت وصدره (الا رب مولود وليس له أب. . .) البيت لرجل من أزد السراة ومن شواهد ابن يعيش 9: 126. والكتاب 2: 266 .

ويقال للأم والد ووالدة وقيل الوالد الأب[1] وحده وثنيا تغليباً للمذكر، وبالوالدين معطوف على المصدر المقدر من أن ولا تعبدوا أي أن الميثاق بإفراد الله تعالى بالعبادة وبر الوالدين فالعامل الميثاق وروائح الأفعال تعمل في الظروف والمجرورات على هذا فينتصب إحساناً بالمضاف المحذوف أي وبإحسان الوالدين، أو ببر الوالدين، وقيل بالوالدين يتعلق بإحسان وإحسان موضوع موضع فعل الأمر كأنه قال: وأحسنوا وبالوالدين إحساناً، قالوا والباء ترادف إلى هذا الفعل، تقول أحسنت به وإليه، واعترضه ابن عطية[2] بتقديم معمول المصدر عليه، وأجيب بأن هذا إنما يجري على مذهب أبي الحسن في منعه (تقديم معمول المصدر الموضوع موضع الفعل:[3] نحو ضرباً زيداً، والصحيح جوازه، وإنما يمتنع في المصدر الموصول وهو المنحل إلى حرف مصدري وفعل وأما نحو ضرباً زيداً فجائز فيه التقديم، سواء كان العمل للفعل المحذوف العامل في المصدر، أو للمصدر النائب عن الفعل أيضاً (لأن ذلك الفعل أمر)[4] وليس بموصول، وقال المهدوي: إحساناً مفعول به، والعامل محذوف أي واستوصوا، وقيل منصوب على أنه مفعول له، والعامل محذوف، ووصيناهم لأجل إحساننا، لأن من شأننا الإحسان أو إحساناً منا للمؤمنين، ليرتب لهم على ذلك الثواب، أو إحساناً منا للموصى بهم، وقد جاء هذا الفعل مصرحاً به في قوله تعالى: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حسناً**﴾[5] والمختار الوجه الثاني لعدم الإضمار، والاطراد مجيء المصدر في معنى فعل الأمر.

(وذي القربى) ذو بمعنى صاحب، ويثنى ويجمع ويؤنث، وهو من

---

(1) في د (للأب).
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 336 .
(3) في د (تقديم المصدر الموضوع موضع معمول الفعل).
(4) في ق زيادة ما بين الخطين.
(5) سورة العنكبوت، آية: 8 .

الْأسماء الستة التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها باليـاء، وأصله عند سيبويه[1] ذوي على وزن فَعَل، وعند الخليل ذوّ على وزن فعْل بسكون الغين من باب حوه[2]، وتلزم إضافته وينقاس إلى اسم جنس، وفي إضافته إلى مضمر خلاف المشهور المنع، ولا خلاف أنه مسموع لكن من منع ذلك خصـه بالضرورة، وقد يضاف إلى علم وجوباً إن قرنا وصفاً، نحو ذو يزن[3] وذو رعين وذو الكلاع، وجوازاً لمن لم يقترنا وضعاً كقولهم في عمرو وقطري ذو عمرو وذو قطري ويعنون به صاحب هذا الاسم[2] وإضافة إلى العلم في النوعين مسموع، ومنه أنا ذو بكة، وجد مكتوباً في حجر من أحجار الكعبة قبل الإسلام، وقد يضاف إلى ضمير غائب، لقول عمر رضي الله عنه: اللهم صلِّ على محمد وذويه، وأضيف أيضاً إلى ضمير المخاطب قال[5]:

وإنـا لنـرجـو عاجـلاً منك مثـل ما رجوناه قـدماً من ذويـك الأفاضـل

ويجمع على أذواء في التكسير اتفاقاً، وقد أنث ذو في لغة طيىء موصولة، والقربى مصدر كالرجعى وألفها للتأنيث.

(واليتامى) جمع لا ينصرف لأن ألفه للتأنيث، مفردة يتيم كنديم، وجمعه على يتامى غير مقيس. الأصمعي: وهو في بني آدم من قبل الأب، وفي غيرهم من قبل الأم. وحكى الماوردي[6]: في بني آدم من قبل الأم أيضاً والأول

(1) انظر سيبويه 3: 262. 263 .
(2) في ق (خوه).
(3) في ق (ذو نون).
(4) في ق (الإسلام).
(5) البيت للأحوص ويروى (.... من ذويك الأوائل) وهو من شواهد ضرائر الشعر 293 لابن عصفور، انظر طبقات القراء 1: 25 .
(6) الماوردي إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه 323 قارىء نحوي انظر طبقات القراء 1: 25. وشذرات الذهب 2: 298 .

المعروف والأصل[1] الانفراد في غير بني آدم، يقال درة يتيمة، أي لا مثيل لها وصبي يتيم أي مفرد عن أبويه (م) الجوهري[2] وقد يتم الصبي بالكسر يَيْتَم يُتْماً بالتسكين فيهما.

(المساكين) جمع مسكين واشتقاقه من السكون فميمه زائدة كمحضير، وقد روي تمسكن والأصل تسكّن أي صار مسكيناً، والثلاثة معطوفة على قوله وبالوالدين (حُسْناً) الجمهور بضم الحاء، وتسكين السين على أنه مصدر، وعلى أنه كان في الأصل قولاً حسناً، إما على حذف مضاف أي قولاً ذا حسن، وإما على الوصف بالمصدر، وقيل منصوب على المصدر من المعنى أي وليحسن[3] قولكم حسناً، وقيل يكون أيضاً صفة كالحلو والمر. وقرأ حمزة[4] والكسائي[5] حَسَناً بفتحتين، وهو صفة لمصدر محذوف أي قولاً حسناً. وقرأ عيسى[6] بن عمر حُسُناً بضمهما على أن ضمة السين اتباع لضمة الحاء، وقرأ أبي[7]: حسنى[8] على وزن فعلى قال ابن عطية[9]: ورده سيبويه، لأن أفعل وفعلى[10] لا يجيء إلا معرفة، إلا أن يزال عنها معنى التفضيل، ويبقى مصدراً كالعقبى، فذلك جائز وهو وجه القراءة بها، واعترض قوله إن أفعل وفعلى لا يجيء إلا معرفة بأن أفعل له استعمالات، أحدها أن يكون بمعنى من ظاهرة أو مقدرة أو

---

(1) في ق (وأصله).
(2) صحاح الجوهري مادة يتم جـ 2: 720 مرعشلي.
(3) في ق (يتحسن).
(4) انظر اتحاف فضلاء البشر 140 .
(5) انظر التيسير في القراءات السبع 74 .
(6) انظر البحر المحيط 1: 284 .
(7) انظر البحر المحيط 1: 285 .
(8) في د (حسناً).
(9) تفسير ابن عطية 1: 337. 338 .
(10) في ق (أفعل وفعل وفعلى).

مضافاً إلى نكرة، فهذا لا يتعرف بحال، بل هو نكرة. الثاني أن يكون بأل فيكون معرفة بهما. الثالث أن يضاف إلى معرفة، وفي التعريف بها خلاف، وأما فعلى فلها استعمالان بالألف واللام، ويكون معرفة بهما والإضافة إلى معرفة كفضلى النساء، وفي التعريف بها خلاف وقوله إلا أن يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدراً كالعقبى فذلك جائز ظاهره أن مجيء فعلى (مؤنث أفعل مصدر بعد إزالة التفضيل قياس، وليس كذلك لأن ما جاء من فعلى)[1] مصدراً ألفاظ يسيرة، وإنما الذي ينقاس على رأى أنك إذا أزلت[2] منها معنى التفضيل صارت بمعنى كبيرة وصغيرة كما أنك إذا أزلت من مذكرها معنى التفضيل كان أكبر بمعنى كبير وأفضل بمعنى فاضل، ويحتمل أن يكون الضمير في قول ابن عطية عنها عائد إلى حسن، لا إلى فعلى، ويكون استثناء منقطعاً، كأنه قال إلا أن يزال عن حسنى معنى التفضيل في القراءة المذكورة، وتبقى مصدراً ومعنى قوله وهو وجه القراءة، أي والمصدر وجه القراءة بها، وتخريجها على المصدرية يحتاج إلى نقل ان العرب، تقول حسن حسنى، كما تقول رجع رجعى، لأن مجيء فعلى مصدراً لا ينقاس، وقد خرجت القراءة أيضاً على أنها صفة لموصوف محذوف، أي وقولوا للناس كلمة حسنى، أو مقالة حسنى، وفي الوصف بها وجهان، أحدهما أن تكون للتفضيل، واستعمالها بغير أل ولا إضافة نادر، وقد جاء ذلك في الشعر قال[3]:

وإن دعـوت إلى جلى ومكرمـة يوماً كرام سراة الناس فادعينا[4]

فيمكن أن يكون منه لأنها شاذة. الثاني أنها ليست للتفضيل ومعنى حسنى

---

(1) في ق زيادة وهي ما بين القوسين.
(2) في ق (أنزلت).
(3) في ق (أو مقالة حسنى).
(4) البيت للمرقش الأكبر وقيل لبشامة بن حزن النهشلي وهو من شواهد ابن يعيش 6: 101 .

حسنة، كما خرجوا يوسف أحسن إخوته في نفي أحسن إخوته، وقرىء شاذاً إحساناً، وهو مصدر أحسن الذي همزته للصيرورة، كما تقول أعشبت الأرض إعشاباً، أي صارت ذات عشب وهو نعت لمصدر أي قولاً إحساناً، وفي الوصف به ما تقدم. (إلا قليلاً) منصوب على الاستثناء وهو الأفصح، لأنه استثناء من موجب، وروي عن أبي عمرو[1] إلا قليل بالرفع، ووجهه ابن عطية[2] على بدل قليل من ضمير توليتم[3] النفي، أي لم يف بالميثاق إلا قليل، ورد بمنع النحويين البدل من الموجب لأن البدل يحل محل المبدل منه، فلو قلت قام إلا زيد لم يجز، لأن إلا لا تدخل في الموجب، وتأويله الإيجاب بالنفي، يلزم في كل موجب باعتبار نفي ضده[4] أو نقضه فيجوز إذن قام القوم إلا زيداً، على تأويل لم يجلسوا إلا زيد، ولم تبن العرب على ذلك كلامها. وإنما أجازوا قام القوم إلا زيد بالرفع على الصفة، وقد عقد سيبويه[5] لذلك باباً في كتابه فقال هذا باب ما تكون منه إلا وما بعدها وصفاً بمنزلة غير، وذكر من أمثلته لو كان معنا رجل إلا زيد لغُلبنا. ﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾[6].

و . . . . قليل بها الأصوات إلا بغامها[7]

وسوى بين هذا وبين قراءة من قرأ ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر**﴾[8] برفع غير، وجوز في نحو ما قام القوم إلا زيد بالرفع البدل

---

(1) انظر البحر المحيط 1:287 .
(2) تفسير ابن عطية 1:339 .
(3) في ق (على معنى توليتم النفس).
(4) في ق (ونقيضه).
(5) انظر الكتاب 2:331. 332 .
(6) سورة الأنبياء، آية: 22 .
(7) صدر البيت (أنخت فألقت بلدة فوق بلدة) البيت لذي الرمة وهو من شواهد سيبويه 2:332
(8) سورة النساء، آية: 95 .

والصفة، وخرج على ذلك قول عمرو بن معديكرب[1].

وكـل أخ مـفـارقـه أخـوه لعمـر أبيك إلا الفـرقـدان

قال: كأنه قال وكل أخ غير الفرقدين، كما قال الشماخ[2]:

وكـل خليـل عـزهـا[3] ضم نفسـه لـوصـل خليـل صارم أو معـاور

وأنشدوا[4]:

وبـالصـريمـة منهم منـزل خلق عـاف تغيـر إلا النوى والـوتـد

قال ابن عصفور: ويخالف الوصف بألا الوصف بغيرها من حيث إنها وصف بها النكرة والمعرفة والظاهر والمضمر، وقال أيضاً: وإنما يعني النحويون بالوصف بإلا عطف البيان، وقال غيره لا يوصف بإلا إلا إذا كان الوصف في موضع يصلح فيه البدل، وأجاز بعض المعربين رفع قليل بفعل مقدر، كأنه قال: امتنع قليل وأن يكون توكيداً للمضمر المرفوع المستثنى منه، وأجاز بعضهم أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، أي إلا قليل لم يتول، كما قالوا ما مررت بأحد إلا رجل من بني تميم، والثلاثة فاسدة. (وأنتم معرضون) حال مؤكدة على أن التولي هو الإعراض ومبنية على أنه غيره، أو على اختلافي متعلق التولي والإعراض، أي توليتم بأبدانكم، وأنتم معرضون بقلوبكم، أو توليتم يعني

---

(1) اختلف في نسبة هذا البيت فالمؤلف ينسبه لعمرو بن معديكرب ، والحماسة البصرية 2: 418. وشرح الرضي على الكافية 2: 129 ينسبانه إلى حضرمي بن عامر.

(2) البيت للشماخ الذبياني انظر ديوانه ص 173 تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف وروي (. . . أو معاوز).

(3) في ق (غير).

(4) البيت للأخطل وهو من شواهد أوضح المسالك لألفية ابن مالك 2: 61. وشرح الأشموني 1: 392.

أباكم[1] وأنتم معرضون يعني أنفسهم قاله أبو البقاء[2] أو توليتم عن عهد ميثاقكم، وأنتم معرضون عن هذا النبي (لا تسفكون) إعرابه كإعراب لا تعبدون وقرأ الجمهور بفتح التاء وسكون السين وكسر الفاء، وقرىء شاذاً كذلك إلا الفاء فتضم وقرىء بضم الفاء وفتح السين وكسر التاء مشددة، وقرأ ابن أبي[3] إسحاق كذلك، إلا أنه سكَّن السين وخفف الفاء. (دياركم) جمع دار وهو قياس إذا لم يكن مضاعفاً ولا معتل لام، والياء فيه[4] منقلبة عن واو، لأن أصله دور[5]، وهذا الإبدال قياس في جمع المعتل العين الصحيح اللام إذا أعل مفرده، كثوب وثياب وحوض وحياض بخلاف رواء وطوال على أنهم قالوا فيه طيال (ثم أقررتم) أبو البقاء[6] في ثم[7] وجهان أحدهما أنها على بابها من التراخي، والمعطوف عليه محذوف أي فقلتم ثم أقررتم. والثاني أن تكون لترتيب الخبر كقوله تعالى: ﴿ثم الله شهيد﴾[8].

(أنتم هؤلاء تقتلون) أنتم مبتدأ وهؤلاء خبر[9] وتقتلون حال وهي المقصودة بالاخبار وإنما كانت الجملة حالاً لمجيئهم بالمفرد منصوباً على الحال في قولهم ها أنا ذا قائماً، وها أنت ذا قائماً، وقال الزمخشري[10]: ثم أنتم هؤلاء استبعاد لما أسند إليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد أخذ الميثاق منهم

---

(1) في ق (أباهم).
(2) انظر إعراب القرآن للعكبري 27 .
(3) انظر البحر المحيط 1: 289 .
(4) سقط من ق (فيه).
(5) في د (دوار).
(6) انظر إعراب العكبري 27 .
(7) سقط من ق (ثم).
(8) سورة يونس، آية: 46.
(9) في ق (خبره).
(10) انظر الكشاف 1: 293.

وإقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المتباعدون[1] أي أنتم انكم[2] قوم آخرون غير أولئك المقربين، تنزيلاً لتغير الصفة منزلة تغير الذات، كما تقول رجعت لغير الوجه الذي خرجت به واعترض بأن الظاهر أن المشار إليه بقوله: ثم أنتم هؤلاء[3] المخاطبون أولاً فليسوا قوماً آخرين ولا يتأتى ما ذكره من تقدير تنزيل تغير[4] الصفة منزلة تغير الذات في نحو[5] ها أنا ذا قائماً، ولا في نحو ها أنتم أولاء بل المخاطب هو المشار إليه من غير تغيير، قلت: لم يقل الزمخشري[6] ان المشار إليه بقوله ثم أنتم هؤلاء هم غير المخاطب أولاً بالإقرار وأخذ الميثاق حقيقة، بل كأنهم غيرهم لتغير صفاتهم ولا يلزمه في نحو ها أنا ذا قائماً، إذ ليس قبله ما يدل على ذلك كما في الآية، ونقل ابن عطية[7] عن شيخه أبي الحسن بن الباذش: أن هؤلاء مبتدأ وأنتم خبر مقدم، وتقتلون حالاً بها ثم المعنى وهي المقصودة، وإن كانت قد جاءت بعد تمام الكلام بالمسند والمسند إليه، كما تقول هذا زيد منطلقاً، وأنت إنما قصدت الاخبار بانطلاقه لا بأن هذا هو زيد، قال الشيخ[8]: ولا أدري ما العلة في عدوله عن جعل أنتم مبتدأ وهؤلاء الخبر إلى عكسه، والعامل في الحال اسم الإشارة بما فيه من معنى الحال، وهو صاحب الحال فيتجدد[9] ذو الحال والعامل فيها، وقيل أنتم مبتدأ وتقتلون خبره، وهؤلاء منادى محذوف منه حرف النداء معترض بين المبتدأ والخبر وهو جائز

---

(1) في الكشاف (المشاهدون).
(2) كما في ق وفي د سقط (انكم).
(3) في د (هم).
(4) في ق (تغيير).
(5) سقط من د (ها).
(6) انظر الكشاف 1: 293.
(7) انظر تفسير ابن عطية 1: 341. 342.
(8) انظر البحر المحيط 1: 290.
(9) في د (فيتجدد).

واعترض بأن حذف حرف النداء لا يجوز عند البصريين، ونقل جوازه عن الفراء، وخرج عليه الزجاج[1] الآية وألجأه إلى هذا استبعاد إن فيعقد من ضمير المخاطب، واسم الإشارة جملة وذهب ابن كيسان إلى أن أنتم مبتدأ وتقتلون الخبر، وهؤلاء منصوب على الاختصاص، أي أعني هؤلاء، ورد بأنهم نصوا على أن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا اسم إشارة، والمستقرأ[2] من لسانهم أنه أتى معرف بأل أو مضاف، وقد يكون علماً نحو[3]: بنا تميماً بكشف الضباب... وأكثر ما يأتي بعد ضمير متكلم، وقد جاء بعد مخاطب كقولهم بك الله نرجو الفضل، وقيل هؤلاء موصول، وتقتلون صلته، وهذا لا يجوز عند البصريين، وأجازه الكوفيون، وقرأ الجمهور تقتلون من قتل مخففاً، وقرأ الحسن[4] تقتلون مشدداً (تظاهرون) أي تتعاونون، وقرأ عاصم[5] وحمزة[6] والكسائي[7] بتخفيف الظاء، وأصله تتظاهرون، فحذفت التاء الثانية لا الأولى خلافاً لهشام، ونحوه[8]:

تعـاطسون جميعـاً حـول داركم فكلكم يا بني حمدان مزكوم[9]

أي تتعاطسون، والباقون بتشديد الظاء على إدغام التاء فيها، وأبو حيوة[10] تُظاهِرون بضم التاء وكسر الهاء، ومجاهد[11] وقتادة[12] بـاختلاف عنهمـا،

(1) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 141.
(2) في د (المستقراء).
(3) رجز لرؤبة ومن شواهد سيبويه 2: 234.
(4) انظر البحر المحيط 1: 291.
(5) انظر اتحاف فضلاء البشر 140.
(6) انظر اتحاف فضلاء البشر 140.
(7) انظر اتحاف فضلاء البشر 140.
(8) البيت من شواهد البحر المحيط 1: 291 دون عزو.
(9) في ق (مركوز).
(10) انظر البحر المحيط 1: 291.
(11) انظر البحر المحيط 1: 291.
(12) انظر البحر المحيط 1: 291.

(تَظَّهَّرون) بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء دون ألف، ورويت عن أبي عمرو[1] وبضم تتظاهرون على الأصل، والجملة حال من ضمير الفاعل في يخرجون، والعامل فيها هو العامل فيه (بالاثم) أي الذنب وجمعه آثام[2] (والعدوان) هو تجاوز الحد في الظلم (م) أبو البقاء[3] : وهو مصدر قيل الكفران والكسر[4] لغة ضعيفة (أُسَارَى) قرأ حمزة[5] على وزن فعلى جمع فعيل[6] وهو أسير، وفعلى مقيس في فعيل بمعنى مُمَات[7] أو موجع[8] كقتيل وجريح، والباقون أُسارى بضم الهمزة جمع أسير أيضاً، وسمع أَسارى بفتح الهمزة وليست بالغالبة، والأسير المأخوذ قهراً وغلبة.

(تفادوهم) قرأ بلفظ المفاعلة من فادى، نافع[9] وعاصم[10] والكسائي[11]: فقيل بمعنى المجرد وهو فدى، وقيل فادى بادل أسيراً بأسير، وفدى دفع الفداء، والباقون (تفدوهم) من فدى، والفداء إذا كسر مد وقصر، وإذا فتح فهو مقصور قاله الجوهري[12](م) وقال: ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين إذا جاوز لام الجر خاصة، فيقول فداء لك، لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاء، وأنشد الأصمعي للنابغة[13]:

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 291.
(2) أضيفت في ق (والله أعلم).
(3) إعراب القرآن للعكبري 27.
(4) في ق (والكثير).
(5) انظر النشر في القراءات العشر 2: 218.
(6) في ق (فعل).
(7) في ق (مات).
(8) في ق (موضع).
(9) انظر اتحاف فضلاء البشر 141.
(10) انظر النشر 2: 218.
(11) انظر التيسير في القراءات السبع 74.
(12) انظر صحاح الجوهري مادة فدى حـ 2: 228 مرعشلي.
(13) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة بعنوان يا دار مية انظر ديوانه ص 36.

مهلاً فداء لك الأقوام كلهم   وما أثمر من مال ومن ولد

(وهو محرم عليكم إخراجهم) هو ضمير الشأن وإخراجهم مبتدأ ومحرم خبر مقدم، والجملة خبر لضمير الشأن في محرم ضمير عائد على الإخراج، لأن النية به التأخير، ولا يجيز الكوفيون تقديم الخبر إذا كان يحتمل ضميراً مرفوعاً، فلذا قال[1] : هو مبتدأ ومحرم خبره (وإخراجهم مفعول لم يسم فاعله مرفوع بمحرم، وتبعهم على هذا المهدوي ولا يجيزه البصريون، لأن ضمير الشأن عندهم لا يخبر عنه إلا بجملة مصرح بجزئها، ويجوز أن يكون مبتدأ وليس بضمير الشأن بل يعود على الاخراج ومحرم خبر عنه)[2] وإخراجهم بدل منه وفي تفسير الضمير بالبدل خلاف وفي بعض النقول، وأجاز الكوفيون أن يكون هو عماداً، ويعبر عنه البصريون بالفصل[3] وقدم مع الخبر وأصله وإخراجهم هو محرم عليكم، فلما قدم خبر المبتدأ على المبتدأ قدم معه الفصل[4] قال الفراء: لأن الواو هنا تطلب الاسم وكل موضع تطلب فيه الاسم، فالعماد فيه جائز، ولا يجيزه البصريون، لأن فيه وقوع الاسم بين معرفة ونكرة لا تقارب المعرفة، وهي محرم وفيه تقديم الفصل، وشرطه عند البصريين التوسط بين المبتدأ والخبر وما هما أصله قال ابن عطية[5]: وقيل هو ضمير الأمر تقديره والأمر محرم وإخراجهم في هذا القول بدل من هو، وهو خطأ لأن فيه الاخبار عن ضمير الأمر بمفرد، ولا يجيزه بصري لأن من شرطه عنده أن يكون جملة مصرحاً بجزئها، ولا كوفي لأن من شرطه أن يكون جملة، أو مفرداً منتظماً فيه، ومما ارتفع به مسند ومسند إليه في المعنى نحو ظننته قائماً الزيدان، ولأن فيه البدل من ضمير الأمر، ولا يعطف

---

(1) في ق (قالوا).
(2) سقط من ق ما بين القوسين.
(3) في د (بالفصل).
(4) في د (الفصل).
(5) انظرتفسير ابن عطية 1: 344.

عليه ولا يبدل منه ولا يؤكد[1] قال ابن عطية[2] وقيل هو فاصلة وهذا مذهب الكوفيين، وليست هنا بالتي هي عماد، ومحرم على هذا مبتدأ، وإخراجهم خبر قال الشيخ[3] والمنقول عن الكوفيين عكس (هذا الإعراب، وهو تقديم الفصل مع الخبر، وقد ذكرنا أيضاً ان الاسم لا يبتدأ به إذا كان نكرة، والخبر معرفة بل الثابت في لسانهم عكسه)[4] إلا أن يرد في شعر فلا يقاس عليه، قال: وقيل هو الضمير المقدر في محرم وقدم وأظهر، وضعف بأنه لا موجب لتقديم الضمير (ولا لبروزه بعد استتاره، لأنه يؤدي إلى خلو اسم المفعول من ضمير، لأنه حينئذ يكون محرماً خبراً مقدماً وإخراجهم مبتدأ، ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول عارياً من الضمير)[5] إلا إذا رفع الظاهر ولا يمكن رفعه هنا للظاهر لأن الضمير المنفصل المتقدم هو كان الضمير المرفوع لمحرم ثم يبقى هذا الضمير لا يدرى ما إعرابه، لأنه لا يكون مبتدأ ولا فاعلاً مقدماً قال: وقيل هو ضمير الإخراج تقديره، وإخراجهم[6] بدلاً منه، وفيه خلاف.

(أفتؤمنون) استفهام بمعنى التوبيخ والإنكار[7] (إلا خزي) استثناء مفرغ خبر لمبتدأ وهو جزاء، ولا يصح أن يكون لما لانتقاض النفي بإلا، وفي المسألة خلاف وتفصيل، وهو أن الخبر إذا تأخر وأدخلت عليه إلا فإما أن يكون هو الأول، أو منزلاً منزلته، أو وصفاً فإن كان هو الأول في المعنى أو منزلاً منزلته لم يجز فيه إلا الرفع عند الجمهور، وأجاز الكوفيون النصب في المنزل منزلة

---

(1) في ق (لا يذكر).
(2) انظر تفسير ابن عطية 1 : 344 وهامشه حيث يذكر المحقق نفي أبي حيان أن هذا مذهب كوفي.
(3) انظر البحر المحيط 1 : 292.
(4) سقط من ق ما بين القوسين.
(5) سقط من ق ما بين القوسين.
(6) في ق (إخراجه).
(7) سقط من ق (والإنكار).

الأول، وإن كان وصفاً وجب فيه الرفع عند البصريين، وأجاز الفراء فيه النصب ونقل عن يونس جواز النصب في الخبر الواقع بعد إلا مطلقاً، وهذا خلاف ما نقله أبو جعفر النحاس من الإجماع على وجوب الرفع، في نحو ما زيد إلا أخوك، وقال: فإن قلت ما أنت إلا لحيتك، فالبصريون يرفعون، والمعنى عندهم ما فيك[1] إلا لحيتك، وأجاز الكوفيون فيه النصب، ولا يجوز النصب عند البصريين في غير المصادر، إلا أن يعرف المعنى فيضمر ناصب نحو ما أنت إلا لحيتك مرة وعيناك أخرى، وما أنت إلا عمامتك تحسيناً ورداك تزييناً. قلت: وهذا كله على أن ما نفي[2]، وأجاز أبو البقاء[3] أن يكون استفهاماً مبتدأ وجزاء خبره وإلا خزي بدل من جزاء انتهى. والخزي الهوان وفعله خزي بالكسر يخزى خزياً، وهو خزيان (وقوم خزايا)[4] وامرأة خزيا.

(في الحياة) (م) أبو البقاء[5]: صفة للخزي ويجوز أن يكون ظرفاً تقديره إلا أن يخزى في الحياة الدنيا، قلت: يجوز في إطلاق الظرف على المجرور ومراده أنه يتعلق[6] بتخزى فيكون في موضع نصب، وعلى الأول هو صفة له فيكون في موضع رفع.

(الدنيا) تأنيث دنا[7] ويرجع إلى الدنو بمعنى القرب، والألف فيه للتأنيث، ولا تحذف منها الألف واللام إلا في شعر كقوله، (في سعي دنيا طال[8] قد مدت) والدنيا تستعمل تارة صفة وتارة استعمال الأسماء، فإذا كانت

(1) في ق (ما قيل).
(2) في ق (ما بقي).
(3) إعراب القرآن للعكبري 27.
(4) في ق زيادة وهي ما بين الخطين.
(5) إعراب القرآن للعكبري 27.
(6) في ق (متعلق).
(7) في د (دنى).
(8) في ق (ظلماً).

صفة فالياء بدل من واو، لأنها مشتقة من الدنو كالعليا ولذلك جرت صفة على الحياة في قوله: ﴿**إنما مثل الحياة الدنيا**﴾[1] فأما إثبات الواو في القصوى والحلوى[2] فشاذ وإذا كانت اسماً فكذلك، وقال أبو بكر بن السراج[3] في الممدود والمقصور له: ـ الدنيا مؤنثة مقصورة تكتب بالألف، وهذه لغة نجد وتميم خاصة، إلا أن أهل الحجاز وبني أسد يلحقونها ونظائرها بالمصادر ذوات الواو، فيقولون دنوى كشروى، وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع لامها واو ويفتحون أولها، ويقلبون ياءها واواً وأما أهل اللغة الأولى فيضمون الدال، ويقلبون الواو ياء لأنهم يستثقلون الضمة والواو.

(يردون) الجمهور بالياء، ويناسب قوله ومن يفعل، ويحتمل الالتفات باعتبار قوله أفتؤمنون، وقرأ الحسن[4] وابن هرمز[5] باختلاف عنهما بالتاء لقوله، أفتؤمنون ويحتمل الالتفات لقوله فمن يفعل.

(يعملون) نافع[6] وابن كثير[7] وأبو بكر[8] بالياء[9]، ويناسب ليردون، والباقون بالتاء[10](ويناسب لتردون بالفاء فلا يخفف معطوف على الصلة، وهي اشتروا، ويجوز وصل الموصول بصلتين مختلفتين زماناً، نحو جاء الذي قتل

---

(1) سورة يونس، آية: 24.

(2) في ق (الخلوى).

(3) أبو بكر بن السراج، أبو بكر محمد بن السري 316 هـ له الأصول، وشرح سيبويه انظر بغية الوعاة 1: 109 وإنباه الرواة 3: 145.

(4) انظر البحر المحيط 1: 294.

(5) المصدر السابق.

(6) أنظر اتحاف فضلاء البشر 141.

(7) أنظر اتحاف فضلاء البشر 141.

(8) أنظر اتحاف فضلاء البشر 141.

(9) في ق (بالتاء).

(10) في ق (بالياء).

زيداً أمس، ويستقبل غداً أخاه لأن الصلات جمل فلا يشترط فيها اتحاد زمان أفعالها، بخلاف ما ينزل من الأفعال منزلة المفردات فيشترط اتحاد زمانه، وأجيز أن يكون أولئك مبتدأ والذين بصلته خبر)[1].

(فلا يخفف) خبر بعد خبر، وعلل دخول الفاء، بأن الذي إذا كانت صلتها فعلاً ففيها معنى الشرط، ورد بأن (فلا يخفف) ليس خبراً عن الموصول، وإنما هو خبر عن أولئك، فلا يصح دخول الفاء إذ لا يسري للمبتدأ الشرطية من الموصول الواقع خبراً عنه، وأجيز أيضاً أن يكون أولئك مبتدأ والذين مبتدأ ثان، وفلا يخفف خبر عن الذين، والذين وخبره خبر أولئك، ولم يحتج إلى عائد، لأن الذين هم أولئك كما تقول هذا زيد منطلق، ورد بأن كل جملة وقعت خبراً لمبتدأ فلا بد فيها من رابط إلا أن تكون نفس المبتدأ في المعنى، وليس نظير هذا زيد منطلق لأن زيداً ومنطلقاً خبـران عن هذا ويكون زيداً بدلاً من هذا، ومنطلق خبراً، ولا يصح أن تكون الجملة خبراً لعدم الرابط ولو كان في مسألتنا رابط لم يجز أيضاً، لأن أولئك مخصوص بالإشارة إليه فيزول معنى العموم المقتضي لدخول الفاء لشبهه باسم الشرط، ولأن صلة الذين ماضية لفظاً ومعنى، فلا تدخل أيضاً الفاء (ولا هم ينصرون) جملة اسمية معطوفة على جملة فعلية (ويجوز أن تكون فعلية)[2] من باب الاشتغال على أن هم مرفوع بفعل يفسره ما بعده، ويقويه تقدم جملة فعلية، وهي: فلا يخفف، وإلا لكان الأرجح الرفع على الابتداء لأن لا ليست مما تطلب الفعل لا اختصاصاً[3] كان ولا أولوية كالهمزة، خلافاً لابن السيد[4] حيث زعم أن الجمل على الفعل فيما دخلت عليه

---

(1) سقط من ق ما بين القوسين.
(2) سقط من ق ما بين القوسين.
(3) في د (اختصاصها).
(4) انظر البحر المحيط 1: 295.

لا أولى من الابتداء: قلت: ظاهر كلام سيبويه[1] أن الجمل على إضمار الفعل مع لا أولى، قال هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي، وهي حروف النفي، ثم قال: وذلك قولك ما زيداً ضربته ولا عمراً قتلت أباه ثم أنشد[2]:

فـلا ذا جـلال هِبتــه لجـلالــه ولا ذا ضياعٍ هُنَّ يتركن لِلفَقْـر

وقوله:

لا الـدار غيـرهـا بُعْـدُ الأنيس ولا بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم[3]

ثم قال وإن شئت رفعت والرفع فيه أقوى، فجملة الجمهور على أن الرفع في حروف النفي[4] أقوى منه في الاستفهام، خلافاً للأستاذ أبي بكر حيث حمله على أن الرفع أقوى من النصب وبالجملة ففي حروف النفي التي لا تختص ثلاثة أقوال، أحدها ما ذكره ابن عصفور عن الجمهور أن النصب أقوى من الرفع، واختاره هو وابن مالك الثاني أن الرفع على الابتداء أرجح كما ذهب إليه ابن طاهر[5] وغيره. الثالث في تعليق علي بن موسى بن حماد وعن أبي الحسن بن الباذش أن الرفع والنصب مستويان، قلت: وقد قدم الشيخ[6] في قوله تعالى: ﴿ولا هم ينصرون﴾[7] ان الجمل على إضمار فعل أولى، ودمجه بأن لا من الأدوات التي هي بالفعل أولى، وهنا خالف ذلك، وأما خلاف ابن

(1) سيبويه 1: 145 ـ 146.
(2) البيت لهدبة بن الخشرم العذري وهو من شواهد سيبويه 1: 145 وشرح المفضل 2: 37.
(3) البيت لزهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان انظر ديوانه ص 90.
(4) سقط من ق (النفي).
(5) ابن طاهر محمد بن أحمد بن طاهر الاشبيلي ت 580 هـ نحوي، اندلسي، أخذ عن ابن خروف له شرح كتاب سيبويه.
(6) انظر البحر المحيط 1: 295.
(7) سورة البقرة، آية: 48.

السيد فلم ينقله عنه ابن مالك في هذه المسألة، وإنما نقله عنه في تقدم الاسم على حرف النفي، وهو لم أو لن أو لا، نحو زيد لم أضربه، ولا في تقدم حرف النفي على الاسم، نحو لا زيداً ضربته ولا عمرو[1] أكرمته، التي هي مسألتنا، والله أعلم.

(ولقد آتينا موسى الكتاب) اللام تحتمل أن تكون توكيداً، ويحتمل أن تكون جواب قسم وموسى هو المفعول الأول، والكتاب الثاني، وعكس السهيلي.

(وقفينا) لام الكلمة واو لأنه من قفوت الأثر أي اتبعته، والياء بدل منها لأن كل واو وقعت رابعة أبدلت ياء، والتضعيف ليس للتعدية، وإلا تعدى إلى اثنين، لأن قفوت يتعدى إلى واحد، فكان[2] يجيء هذا وقفينا من بعد الرسل، ويبعد أن تكون الباء زائدة في المفعول الأول، ويكون الثاني محذوفاً لتكلف ذلك في مواضع، كقوله تعالى: **﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم﴾**[3]، والأولى أن يضمّن جئنا، ومن في (من)[4] بعده لابتداء الغاية وبالرسل متعلق بقفينا (بالرسل) الجمهور بضم السين وقرىء شاذّاً بتسكينها، وهما لغتان، ووافق أبو عمرو[5] على تسكينها إذا أضيفت إلى جمع نحو رسلهم ورسلكم ورسلنا استثقالاً لتوالي أربع حركات.

(عيسى) غير مشتق، لأنه أعجمي ولا ينصرف للعلمية والعجمة، وقيل مشتق من العيس، وهو بياض تخالطه شقرة، ورد بأن الاشتقاق العربي لا يدخل

---

(1) في ق (ولا عمراً) بدون واو.
(2) في د (وكان).
(3) سورة الحديد، آية: 27.
(4) سقط من د (من).
(5) البحر المحيط 1: 299.

العجمي، وفي وزنه قولان أحدهما فعلى، وهو مذهب سيبويه[1] وألفه للإلحاق لا للتأنيث، قال أبو علي: بدليل صرفهم له في النكرة، وقيل وزنه فعلل، وهو مذهب عثمان بن سعيد[2] الصيرفي وغيره، ورده ابن الباذش بأن الياء والواو لا يكونان أصلاً في بنات الأربعة، قال بعضهم: وكل أعجمي استعملته العرب، فالنحويون يتكلمون على أحكامه في التصريف على الحد الذي يتكلمون في العربي (مريم) معناه في السريانية الخادم، وسميت به أم عيسى[3] فصار علماً، وفي العربية من النساء كالزير من الرجال، وهو الذي يكثر مخالطة النساء[4]، وبه فسر قول رؤبة[5]:

قلت لـزيـر لم تصله صـريمـه ....

ووزنه مفعل لا فعيل، لعدم ثبوته، وقد أثبته بعضهم وجعل منه عشيراً وظهيراً اسم موضع وضهيا مقصورة مصروفة، وهي المرأة التي لا تحيض، وقيل التي لا ثدي لها ومدين إذا جعلنا ميمه أصلية وزعم ابن جني أن ظهيراً وعشيراً مصنوعان، فلا يجعلان دليلاً على إثبات فعيل، وصحة حرف العلة في مريم على خلاف القياس، كمزيد، والقياس كرام وقراد كمقال (وأيدناه) الجمهور على وزن فعّلناه بالتشديد، تقول أيدته[6] تأييداً أي قويته[7]، وقرأ ابن محيصن[8]

---

(1) سيبويه 3: 213.

(2) عثمان بن سعيد الصيرفي أبو عمرو الداني 444 هـ من الأئمة في علم القرآن وتفسيره له التيسير والإشارات انظر شذرات الذهب 3: 272 الأعلام 4: 154.

(3) في ق زيادة (عليها السلام).

(4) في ق (بالنساء).

(5) صدر بيت وعجزه (ضليل أهواء الصبا تندمه) وهو من شواهد تفسير الكشاف 1: 161.

(6) في د (أيدناه).

(7) في ق (قويناه).

(8) انظر البحر المحيط 1: 299.

أأيدناه من الأيد وحكى الجوهري[1] عن أبي زيد[2] آد الرجل يئيد أيداً اشتد وقوي، والأيد والإيد القوة انتهى، ووزنه أفعلناه، والأصل آيد وصحت العين كما صحت في اغيلت[3] وهو تصحيح[4] شاذ، إلا في فعل التعجب نحو ما أبين وما أطول، ورآه أبو زيد مقيساً[5]، وإنما لم يقل أيدناه على حد أسلناه من سأل، لأنه لو أعل على حده فألقيت حركة العين على الفاء، وحذفت العين وهي هنا الياء، لوجب أن تنقلب الفاء وهي الهمزة، واواً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما انقلبت في أوادم جمع آدم على أفاعل، ثم تنقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما أدى القياس إلى إعلال الفاء والعين، رفض وصححت العين قلت: ـ وذكر الجوهري[6] أن أيدته من آد على وزن (فعلته) فعلى هذا لا شذوذ كبايعته وقاولته ويكون فاعل هنا لموافقة أفعل، كباعدته بمعنى أبعدته، أو للإغناء عنه كواريته، وتخريج القراءة على هذا الوجه عند سيبويه[7] أحسن من ارتكاب شذوذ التصحيح[8]، والله أعلم.

(بروح) قال الراغب[9] الروح من الحيوان اسم للجزء الذي تحصل به الحياة (م) قال الجوهري[10]: يذكر ويؤنث، وجمعه أرواح وسمي القرآن روحاً،

---

(1) صحاح الجوهري مادة أيد جـ 61:1.
(2) أبو زيد تقدم ص 16.
(3) في ق (اعتلت).
(4) في ق (صحيح).
(5) في ق (مقيتاً).
(6) أنظر الصحاح للجوهري مادة أيد حـ 1: 61 وفيها كلمة (فعلته) بدلاً من فاعلته تقديم مرعشلي التي هي بالمخطوط.
(7) سقط من ق (سيبويه).
(8) في ق (الصحيح).
(9) أبو القاسم الراغب المفضل محمد الأصبهاني 502 هـ له مفردات القرآن وأفانين البلاغة انظر طبقات المفسرين للداودي 2: 929 والبغية 2: 297.
(10) صحاح الجوهري مادة روح 367:1 تحقيق أحمد عبد الغفور.

وكذلك جبريل وعيسى عليهما السلام (القدس) الجمهور بضم القاف والدال ومجاهد[1] وابن كثير[2] بسكون الدال حيث وقع، وفيه لغة بفتحها، وقرأ أبو حيوة[3] القدوس[4] بواو (م) قال الجوهري[5]: والقُدْسُ والقُدُسُ الطهر اسم ومصدر (أفكلما) الهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ، والفاء لعطف ما بعدها على الجمل التي قبلها أو على جملة محذوفة أي ففعلتم ما فعلتم، وكلما تقدم بمعنى كلما في قوله تعالى: ﴿**كلما رزقوا**﴾[6] (جاءكم) أبو البقاء[7]: يتعدى بنفسه وبحرف الجر، تقول جئته وجئت إليه (بما لا تهوى) متعلق بجاءكم، وما موصولة، والعائد عليها محذوف، أي لا تهواه (م) أبو البقاء[8]: ألفه منقلبة عن ياء، لأن عينه واو وباب طويت وشويت أكثر من باب حوه وقوه، ولا دليل في هَوِي لانكسار[9] العين، وهو مثل شقي فإن أصله واو، يدل على أن هوى من الياء أيضاً قولهم في التثنية هويان (استكبرتم) بمعنى تفعل، وهو أحد معاني استفعل (م) أبو البقاء[10] استكبرتم جواب كلما (ففريقاً كذبتم) الظاهر أنه معطوف على استكبرتم، وأجاز أبو القاسم الراغب أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿**وأيدناه**﴾ وقوله: ﴿**فكلما**﴾ مع ما بعده فصل بينهما على سبيل الإنكار (م) أبو البقاء[11] أي فكذبتم ففريقاً، ولكن قدم المفعول، لتتفق رؤوس الآي، وفي

---

(1) أنظر البحر المحيط 1: 299.
(2) انظر التيسير في القراءات السبع 74.
(3) البحر المحيط 1: 299.
(4) في ق (القوس).
(5) صحاح الجوهري مادة قدس حـ 2: 284 مرعشلي.
(6) سورة البقرة، آية: 25.
(7) إعراب القرآن للعكبري 28.
(8) إعراب القرآن للعكبري 28.
(9) في ق (بانكسار).
(10) إعراب القرآن للعكبري 28.
(11) إعراب القرآن للعكبري 28.

الكلام حذف أي ففريقاً منهم كذبتم (غُلْف) الجمهور غلْف بإسكان اللام، جمع أغلف كأحمر وحمر وهو الذي لا يفقه أو جمع غلاف وهو الغشاء، فيكون أصله التثقيل فخفف، قال ابن عطية[1] وقلما[2] يستعمل[3] إلا في الشعر، ونص ابن مالك على جوازه دون ضرورة، وقرأ ابن عباس[4]. غلُف بضم اللام جمع غلاف، ولا يجوز أن يكون جمع أغلف لأن تثقيل فعل الصحيح العين، لا يجوز إلا في الشعر (بل) للإضراب لا عن اللفظ لأنه واقع قطعاً، وإنما هو عن النسبة التي تضمنها قولهم: إن قلوبهم غلف لكنها خلقت متمكنة من قبول الحق، فأخبروا بما لم يخلق عليه (بكفرهم) (م) أبو البقاء[5] الباء متعلقة بلعن، ويجوز أن يكون في موضع الحال من المفعول في لعنهم، أي كافرين كما قال: وقد دخلوا بالكفر، وقال أبو علي[6]: النية به التقديم، أي وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم وبل لعنهم معترض (فقليلاً ما يؤمنون) في نصبه أقوال أحدها، أنه نعت لمصدر محذوف أي إيماناً قليلاً، الثاني أنه حال على مذهب سيبويه تقديره فيؤمنون[7]، أي الإيمان في حال قلته، الثالث أنه نعت لزمان محذوف فزماناً قليلاً، الرابع أنه منصوب يؤمنون على إسقاط حرف الجر أي بقليل تؤمنون، الخامس أنه حال من فاعل يؤمنون، أي يؤمنون في حال قلتهم وأجاز الزمخشري[8] أن تكون القلة بمعنى العدم، واعترض بأن هذا إنما نقله

(1) تفسير ابن عطية 1: 347.
(2) سقط من ق (قلما).
(3) في ق (واستفعل).
(4) البحر المحيط 1: 301.
(5) انظر إعراب القرآن للعكبري 29.
(6) أبو علي ص 57.
(7) في ق (فيؤمنون).
(8) الكشاف 1: 295.

النحويون في نحو، أقل رجل يقول ذلك[1] وأقل رجل يقول ذاك[2]، وقلما يقوم زيد، وقليل من الرجال يقول ذاك، وقليل من النساء يقوله، وأما إذا كان قليل منصوباً بفعل مثبت نحو قمت قليلاً، وقليلاً ما قمت، فلا يذهب أحد إلى أنه بمعنى النفي المحض، وقال قتادة: المعنى فقليل منهم من يؤمن، وأنكره النحويون، فقالوا لو كان كذلك للزم رفع قليل، وأجيب: بأنه تفسير معنى لا إعراب، وهو عنده منصوب على الحال وقد تقدم وما في قوله: (ما يؤمنون) زائدة مؤكدة بين المعمول وعامله، نظير رويد ما الشعر، ولا يجوز أن تكون ما مصدرية للزوم[3] رفع قليل، لينعقد بينهما مبتدأ وخبر (م) أبو البقاء[4]: وقيل[5] ما[6] نافية أي ما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً، ومثله قليلاً ما تشكرون وقليلاً ما تذكرون، وهذا أقوى في المعنى وإنما يضعف شيئاً من جهة تقدم معمول ما في حيز ما عليها. (ولما جاءهم) ذهب الأخفش والزجاج[7] إلى أن جواب لما محذوف للدلالة عليه، واختاره الزمخشري، وقدره كذبوا به، واستهانوا بمجيئه[8] وقدره غيره كفروا[9] فحذف لدلالة كفروا عليه، وذهب الفراء إلى أن فلما جاءهم جوابها، وجواب فلما جاءهم كفروا به، وهو عنده نظير قوله: ﴿**فإمّا يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم**[10]﴾[11]قال ويدل على أن

(1) في ق (ذاك).
(2) في ق (وقل رجل يقول ذاك).
(3) في ق (للزم).
(4) إعراب القرآن للعكبري: 28.
(5) سقط من ق (وقيل).
(6) سقط من د (ما).
(7) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1:146.
(8) في د (لمجيئه).
(9) في ق (كفروا).
(10) لم يكتب في د كلمة (عليهم).
(11) سورة البقرة، آية: 38.

الفاء هنا ليست بعاطفة إذ[1] الواو لا تصلح في موضعها، وفيه نظر، إذ لـم يثبت من كلامهم، لما جاء زيد فلما جاء خالد أقبل جعفر، وذهب المبرد إلى أن جواب لما الأولى كفروا به، وكررت لطول الكلام وهو حسن لولا أن الفاء تمنع من التوكيد (م) وذكر أبو البقاء[2] : وجهاً رابعاً وهو أن كفروا جواب الأولى والثانية، لأن مقتضاها واحد (من عند الله) في موضع رفع صفة لكتاب، ولا يجوز أن يكون متعلقاً[3] بجاءهم، لما يلزم عليه من الفصـل بين الصفة والموصوف، ما هو معمول بغير أحدهما.

(مصدق) بالرفع صفة لكتاب، ابن أبي عبلة[4] : بالنصب على الحال، وصاحبها كتاب لأنه قد تخصص بالصفة فقرب من المعرفة، وقد أجاز سيبويه[5] أن[6] تكون النكرة صاحب الحال وإن لم تختص[7] (م) وأجاز أبو البقاء[8] أن يكون صاحبها الضمير المستكن في الظرف (والعامل الظرف)[9] أو ما يتعلق به الظرف (وكانوا) يجوز أن يكون معطوفاً على جاءهم، فيكون جواب لما مرتباً على المجيء والكون وأن يكون حالاً، أي وقد كانوا فيكون الجواب مرتباً على المجيء ويقيد في مفعوله وهو كونهم يستفتحون، وظاهر كلام الزمخشري[10] أن قوله، وكانوا ليس معطوفاً على الفعل بعد لما ولا حالاً، لأنه قدر جواب لما محذوفاً قيل تفسيره يستفتحون فدل على أن قوله وكانوا جملة معطوفة على

(1) في ق (إن).
(2) إعراب القرآن للعكبري 28.
(3) في ق (معلقاً).
(4) البحر المحيط 1: 303.
(5) سقط من ق (سيبويه).
(6) سيبويه 2: 112. 113.
(7) في ق (يتخصص).
(8) انظر إعراب القرآن للعكبري 28.
(9) سقط من ق ما بين القوسين.
(10) انظر الكشاف 1: 296.

مجموع الجملة من قوله ولما، (من قبل) أي من قبل المجيء، وبني لقطعه عن الإضافة.

(فلعنة الله) اللعن الطرد والإبعاد، ويقال شأو لعين أي بعيد (م) أبو البقاء[1]: وهو مصدر مضاف إلى الفاعل (بئسما اشتروا به أنفسهم)[2] بئس فعل موضوع للذم، وأصله فعل وأما مذهب الفراء إلى أنها لا موضع لها من الإعراب، وأنها مع بئس شيء واحد كحبذا، نقله عنه ابن عطية[3] والمهدوي والجمهور على أن لها موضعاً[4] واختلفوا فيه فذهب الأخفش إلى أن لها موضعاً وهو نصب على التمييز، والجملة بعدها في موضع نصب[5] على الصفة وفاعل بئس مضمر مفسر بما، أي بئس هو شيئاً اشتروا به أنفسهم، وأن يكفروا المخصوص بالذم وقال به الفارسي في أحد قوليه واختاره الزمخشري، ويحتمل على هذا الوجه أن يكون المخصوص بالذم محذوفاً (والتقرير صفة له، والتقدير بئس شيئاً شيء اشتروا به أنفسهم وأن يكفروا بدل من المخصوص المحذوف)[6] أو خبر مبتدأ محذوف أي[7] هو أن يكفروا، وذهب الكسائي في أحد قوليه إلى أن موضع ما نصب على التمييز وثم ما، (أخرى محذوفة موصولة هي المخصوص بالذم أي بئس شيئاً الذي اشتروا به أنفسهم) والجملة بعد ما المحذوفة صلة لها، فلا موضع[8] لها من الإعراب، وأن يكفروا على هذا القول

---

(1) إعراب القرآن للعكبري 28.
(2) لم تكتب في ق (أنفسهم).
(3) انظر تفسير ابن عطية 1: 350.
(4) في ق (موضع).
(5) في ق (صفة).
(6) سقط من ق ما بين القوسين.
(7) في ق (أو).
(8) سقط من ق (فلا موضع).

خبر مبتدأ محذوف، أي هو كفرهم، وذهب سيبويه إلى أن موضع ما رفع على أنها فاعل بئس وقال هي معرفة تامة، أي بئس الشيء، والمخصوص بالذم على هذا محذوف، أي شيء اشتروا به أنفسهم، وعزي هذا القول إلى الكسائي، وقال الفراء والكسائي أيضاً والفارسي في أحد قوليه وسيبويه[1] فيما نقله عنه ابن عطية[2] أن ما موصولة بمعنى الذي، اشتروا صلتها، ونسبته[3] إلى سيبويه وهم، وذهب الكسائي فيما[4] نقله عنه المهدوي وابن عطية، إلى أن ما مصدرية، وموضعها رفع أي اشتراؤهم، واعترضه ابن عطية بأن بئس لا تدخل على اسم معين، فيتعرف بالإضافة إلى الضمير، وأجيب بأن ما ذكره لا يلزم، إلا إذا نص على أنه مرفوع بئس، أما إذا جعله المخصوص بالذم وفاعل بئس مضمر، والتمييز محذوف لفهم المعنى، أي بئس اشتراء اشتراءهم فلا، إلا أنه يعترض بأن فيه عود الضمير في به على ما، وما المصدرية لا يعود عليها ضمير، لأنها حرف على مذهب الجمهور خلافاً للأخفش في أنها[5] اسم (أن يكفروا) يحتمل أن يكون هو المخصوص بالذم، على أن اشتروا به غير تام، فيكون مبتدأ والجملة قبله خبره، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر، ويحتمل أن تكون بدلاً، أو خبر مبتدأ محذوف، على أن ما اشتروا به تام، وأجاز الفراء[6] أن يكون في موضع جر بدلاً من الضمير في به. (بغياً) مفعول له، والظاهر أن العامل فيه يكفروا وقال الزمخشري[7] هو علة اشتروا، فيكون هو العامل فيه وقيل منصوب على المصدر، أي بغوا بغياً.

---

(1) انظر سيبويه 3: 155. 156.
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 351.
(3) في ق (ونسبه).
(4) سقط من ق (فيما).
(5) في ق (فإنها).
(6) انظر تفسير ابن عطية 2: 28.
(7) الكشاف 1: 296.

(أن ينزل الله) أن مع الفعل بتأويل المصدر، وينتصب على أنه مفعول له، أي بغوا لتنزيل الله وقيل منصوب على إسقاط على أي بغوا على أن ينزل، فحذفت على، ويجيء الخلاف في أن بعد حذف حرف الجر، وقيل موضعه خفض بدل اشتمال من ما في قوله: ﴿بما أنزل﴾ أي بتنزيل الله كقوله[1]:

أمن ذكر سلمى إن نأتك تنوص ....

وقرأ ابن كثير[2] وأبو عمرو[3] (ينزل)[4] حيث جاء مخففاً، إلا ما أجمع عليه من قوله تعالى في الحجر: **﴿وما ننزله﴾**[5] وشدد أبو عمرو **﴿أن ينزل آية﴾**[6] في الأنعام وابن كثير **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾**[7] **﴿وحتى تنزل علينا كتاباً﴾**[8] وشدد الباقون المضارع حيث وقع إلا حمزة[9] والكسائي[10] فإنهما خففا **﴿وينزل الغيث﴾**[11] آخر لقمان **﴿وهو الذي ينزل الغيث﴾**[12] في الشورى وكل من الهمزة والتشديد فيه للتعدية (م) أبو البقاء[13]: مفعول ينزل محذوف، أي ينزل الله شيئاً (من فضله) من لابتداء الغاية، وجوز أبو البقاء[14]

(1) صدر بيت لامرىء القيس وعجزه (فتقصر عنها خطوة وتبوص) انظر دواوين الشعراء الثلاثة ص 85.
(2) انظر النشر 2: 218.
(3) انظر النشر 2: 218.
(4) في ق (يتنزل).
(5) سورة الحجر، آية: 21.
(6) سورة الأنعام، آية: 37.
(7) سورة الإسراء، آية: 82.
(8) سورة الإسراء، آية: 93.
(9) انظر اتحاف فضلاء البشر 143.
(10) انظر اتحاف فضلاء البشر 143.
(11) سورة لقمان، آية: 34.
(12) سورة الشورى، آية: 28.
(13) إعراب القرآن للعكبري 28.
(14) إعراب القرآن للعكبري 28.

زيادتها على مذهب الأخفش، فتكون مفعول ينزل، أي ينزل الله فضله.

(على من يشاء) متعلق بينزل، ومن موصولة، وقيل نكرة موصوفة، فيشاء على الأول صلة لا موضع له من الإعراب، وعلى الثاني موضعه خفض، والعائد على التقديرين محذوف أي يشاؤه، أبو البقاء[1]: ومفعول يشاء محذوف أي يشاء نزوله عليه، ويجوز أن يكون يشاء يختار ويصطفي، يريد[2] فلا يحتاج إلى حذف مفعول (من عباده) حال من الهاء المحذوفة. (م) أبو البقاء[3]: ويجوز أن يكون في موضع جر صفة أخرى لمن، (بغضب) (م) أبو البقاء[4]: أي مغضوباً عليهم فهو حال (على غضب) (م) أبو البقاء[5] صفة لغضب الأول. (مهين) (م) أبو البقاء[6] الياء[7] بدل من الواو لأنه من الهوان انتهى، والإهانة الإذلال (ويكفرون) جملة مستأنفة أو حال والعامل فيها قالوا من قوله قالوا نؤمن أي وهم يكفرون (م) أبو البقاء[8]: ولا يجوز أن يكون العامل نؤمن، إذ لو كان كذلك لوجب[9] أن يكون لفظ الحال ونكفر، أي ونحن نكفر: قلت في حالية المضارع المثبت بالواو ضعف (وراءه) من الظروف المتوسطة التصرف وتكون بمعنى قدام، وبمعنى خلف، وهو الأشهر فيه (م) أبو البقاء[10]: والهمزة في وراء بدل من ياء، لأن ما فاؤه واو لا يكون لامه واو، ويدل عليه تواريت، وقال ابن جني:

---

(1) إعراب القرآن للعكبري 29.
(2) في ق (يزيد).
(3) إعراب القرآن للعكبري 29.
(4) إعراب القرآن للعكبري 29.
(5) إعراب القرآن للعكبري 29.
(6) إعراب القرآن للعكبري 29.
(7) سقط من ق (الياء).
(8) إعراب القرآن للعكبري 29.
(9) سقط من ق (لوجب).
(10) إعراب القرآن للعكبري 29.

هي عندنا همزة كقولهم وُرَيِّئَة[1] بالهمزة في التصغير (وهو الحق) (م) أبو البقاء[2]: جملة في موضع الحال، والعامل فيها يكفرون، ويجوز أن يكون العامل معنى الاستقرار الذي دلت عليه ما، إذ التقدير بالذي استقر وراءه.

(مصدقاً) حال مؤكدة، لأن تصديق القرآن لازم لا ينتقل (م) أبو البقاء[3]: والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل، إذ المعنى وهو ثابت مصدقاً، وصاحب الحال الضمير المستقر في الحق عند قوم، وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام الذي ينوب عن الفعل، لقولك ضربا زيداً، والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم[4]، فأما المصدر فيتحمل الضمير عند قوم (فلم تقتلون) الفاء جواب شرط مقدر، أي إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلون؟ قلت: قد رد الشيخ[5] على الزمخشري حذف الشرط وفعله في قوله: ﴿**فتاب عليكم**﴾[6] وفي قوله: ﴿**فانفجرت**﴾[7] في غير الأجوبة، وهو قد أجازه هنا انتهى. وما استفهامية حذف ألفها بحرف الجر (م) أبو البقاء[8] فرقا بين الاستفهامية والخبرية وقد جاءت في الشعر غير محذوفة انتهى. والبزي[9] يقف بالهاء، وغيره بغير هاء، وتقتلون أتى هنا[10] بصورة المضارع ومعناه الماضي، أي فلم قتلتم لقرينة قوله من قبل، وفائدة سوق

---

(1) في ق (وريته).
(2) إعراب القرآن للعكبري 29.
(3) إعراب القرآن للعكبري 29.
(4) سقط من ق (عندهم).
(5) انظر البحر المحيط 1: 307.
(6) سورة البقرة، آية: 187.
(7) سورة البقرة، آية: 60.
(8) إعراب القرآن للعكبري 29.
(9) البزي أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم 250 هـ قارىء مكي متفنن ومؤذن المسجد الحرام انظر طبقات القراء 1: 120 وشذرات الذهب 2: 120.
(10) سقط من ق (أتى هنا).

المستقبل بمعنى[1] الماضي، الإعلام بأن الأمر مستمر. (إن كنتم) قيل إن نافية، وقيل شرطية وجوابها محذوف، أي فلم فعلتم، وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد، إلا أنه حذف الشرط من الأول، وبقي جوابه، وحذف الجواب من الثاني وبقي شرطه، وقال ابن عطية[2]: إن كنتم شرط والجواب متقدم، ولا يجيء هذا على مذهب البصريين إلا على مذهب أبي زيد الأنصاري[3] والمبرد منهم. (بالبينات) (م) أبو البقاء[4]: يجوز أن يكون في موضع الحال من موسى، أي[5] جاءكم ذا بيان وحجة أو جاء ومعه البينات، ويجوز أن يكون مفعولاً به، أي بسبب إقامة البينات. (وأشربوا) معطوف على قالوا، أو في موضع الحال والعامل قالوا[6]، وقد مقدرة عند البصريين خلافاً للكوفيين (العجل) مفعول على حذف مضافين أي حب عبادة العجل من قولك أشربت[7] زيداً ماء (بكفرهم) الظاهر أن الباء سببية ويجوز أن يكون للمصاحبة، أي مصحوباً بكفرهم (به) الجمهور بكسر الهاء، والحسن[8] بهو[9] بضم الهاء ووصلها بواو على الأصل، وإنما كسرت في أكثر اللغات لكسرة الباء. (إيمانكم) فاعل يأمر والمخصوص بالذم محذوف، فإن كانت ما منصوبة، فالتقدير بئس شيئاً يأمركم به إيمانكم قتل الأنبياء والعصيان وعبادة العجل، فيأمركم صفة للتمييز[10]، أو يكون التقدير بئس

---

(1) في ق (في معنى).
(2) تفسير ابن عطية 1: 353.
(3) أبو زيد الانصاري سعيد بن أوس الأنصاري 215 هـ له لغات العرب انظر البغية 1: 582 ،وإنباه الرواة 2: 30.
(4) إعراب القرآن للعكبري 29.
(5) في ق (إن).
(6) في ق (قال).
(7) في ق (شربت).
(8) انظر البحر المحيط 1: 309.
(9) في ق (هو).
(10) في ق (التمييز).

شيئاً شيء يأمركم، فيأمركم صفة للمخصوص بالذم المحذوف، أو يكون التقدير بئس شيئاً ما يأمركم أي الذي يأمركم فيأمركم[1] صفة للموصول المحذوف، وهو المخصوص بالذم أو التقدير بئس الذي يأمركم، والمخصوص مقدر بعد ذلك، أي قتل الأنبياء، وكذا فما موصولة، أو التقدير بئس الشيء شيء يأمركم، فما تامة وهذا كله تفريغ على قول جعل لما وحدها موضعان من الإعراب (إن كنتم مؤمنين) قيل إن نافية أي ما كنتم، والظاهر أنها شرطية، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، فبئس ما، وقيل فلا تقتلوا الأنبياء ولا تكذبوا ولا تكتموا، والأول أقرب والله أعلم بالصواب[2].

(الدار الآخرة عند الله خالصة) (م) أبو البقاء[3]: الدار اسم كان انتهى، وخبرها لكم وعند الله ظرف، وخالصة حال، والعامل فيها هو العامل في لكم (م) وسوغ أبو البقاء[4] أن يكون العامل فيها كان، ويجوز أن يكون خبر كان خالصة، فيكون لكم متعلقاً بكان، أو بخالصة أو بمحذوف أي لكم أعني كقولهم[5] سقياً لك (م) وأجاز أبو البقاء[6] أن يكون لكم صفة لخالصة قدم عليها، يريد فصار حالاً، وأجاز في عند الله أن يكون ظرفاً لخالصة، أو الاستقرار الذي في لكم، أو حالاً من الدار، والعامل فيها كان أو الاستقرار. وأجاز المهدوي وابن عطية[7] أن يكون عند الله خبر كان، واعترض بأن معنى الكلام لا يستقل[8] به وحده، فلا يصح أن يكون خبراً، قلت: وقدر أبو البقاء[9]

(1) سقط من ق (فيأمركم).
(2) لم يكتب في ق (والله أعلم بالصواب).
(3) إعراب القرآن للعكبري 29.
(4) إعراب القرآن للعكبري 29.
(5) في ق (قولهم).
(6) إعراب القرآن للعكبري 29.
(7) انظر تفسير ابن عطية 1: 356.
(8) في ق (لا يستقبل).
(9) إعراب القرآن للعكبري 29.

هذا السؤال، وأجاب عنه، بأن لكم سوغ أن يكون عند الله خبر كان إذ كان فيه تخصيص وتبيين[1] ونظيره قوله تعالى: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾[2] لولا له لم يصح أن يكون كفؤاً خبراً[3]، ويريد أن لكم مسوغ من حيث إنه متعلق بالخبر، فكأنه من تمامه، وتقديره قل إن كانت الدار الآخرة مستقرة عند الله لكم. (من دون الناس) فتعلق بخالصة، فهو في موضع نصب، لأنك تقول خلص كذا من كذا، قاله أبو البقاء[4] (فتمنوا) الجمهور بضم الواو، وهي اللغة المشهورة[5] في واو الجمع إذا لاقت ساكناً. وقرأ ابن أبي إسحاق بكسرها تشبيهاً لها بواو ﴿لو استطعنا﴾[6] كما شبهت واو لو بواو الجمع، نحو أخشوا القوم فضمت، وحكي عن أبي عمرو[7] أنه قرأ بفتح واو تمنوا للتخفيف، وحكي عنه أيضاً اختلاس ضمة الواو. (إن كنتم) جوابه محذوف أي فتمنوا. (أبداً) (م) أبو البقاء[8] ظرف (بما قدمت) (م) أبو البقاء[9] أي بسبب ما قدمت فهو مفعول به ويقرب معناه من معنى المفعول له، انتهى والظاهر أن ما موصولة، والعائد عليها محذوف، أي بما قدمته (م) وأجاز أبو البقاء[10] أن تكون نكرة موصوفة[11] قلت: والعائد عليها أيضاً محذوف، وهو مفعول قدمت انتهى. وأجيز أن تكون مصدرية (م) أبو

---

(1) في ق (تخصص وتبين).
(2) سورة الإخلاص، آية: 4 .
(3) في ق (خبر).
(4) انظر إعراب القرآن للعكبري 29 .
(5) في ق (الشهيرة).
(6) سورة التوبة، آية: 42 .
(7) انظر البحر المحيط 1: 310 .
(8) إعراب القرآن للعكبري 29 .
(9) إعراب القرآن للعكبري 29 .
(10) انظر إعراب القرآن للعكبري 29 .
(11) في د (موصولة) والصحيح كما في ق والعكبري.

البقاء [1] فيكون مفعول قدمت محذوفاً [2] أي بتقديم أيديهم الشر. (ولتجدنهم) وجد مشترك، يكون بمعنى الإصابة، نحو وجد ضالته، ومصدره وجدان ووجود. قال الجوهري [3]: وجد مطلوبه يجده وجوداً أو يجده أيضاً بالضم لغة عامرية لا ينظر لها في باب المثال.

قال لبيد [4]:

لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة   تدع الصوادي لا يجدن عليلا

انتهى. وتكون بمعنى العلم قال تعالى: ﴿**تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً**﴾ [5] قال الشيخ في شرح التسهيل: ومصدرها وجدان عن الأخفش [6]، ووجود عن السيرافي، انتهى. وتكون لغنى [7]. (م) قال الجوهري [8]: ومصدرها وجيدا ووَجدا ووجداً وجدةً [9] انتهى. بمعنى حزن (م) قال الجوهري [10] وجد في الحزن وجداً بالفتح انتهى وبمعنى خرج (م) قال الجوهري [11][12] وجد عليه في الغضب موجدة ووجداناً حكاه بعضهم وأنشد [13]:

كلانا رد صاحبه بغيظ   على حنق ووجدان شديد

---

(1) انظر إعراب القرآن للعكبري 29.
(2) في ق (محذوف).
(3) صحاح الجوهري مادة وجد جـ 2: 664 تقديم مرعشلي.
(4) البيت للبيد بن ربيعة ص 236 بذيل الديوان.
(5) سورة المزمل، آية: 20.
(6) في د (الأعمش).
(7) في ق (المعنى).
(8) صحاح الجوهري مادة وجد جـ 2: 664.
(9) سقط من د (وجدة).
(10) صحاح الجوهري مادة وجد جـ 2: 664.
(11) صحاح الجوهري مادة وجد جـ 2: 664 مرعشلي.
(12) سقط من ق (الجوهري).
(13) البيت لصخر الغي من شواهد الجوهري مادة وجد.

انتهى ووجد في الآية يحتمل أن يكون بمعنى علم، فيتعدى إلى مفعولين، أحدهما الضمير والثاني أحرص، ويحتمل أن يكون بمعنى أصاب فيتعدى إلى واحد وهو قول الفارسي وابن عصفور وأحرص أفعل[1] التفضيل وهي مؤولة بمعنى من، وقد أضيف إلى معرفة، فتجوز فيه المطابقة كقوله تعالى: ﴿أكابر مجرميها﴾[2] والإفراد كما في الآية إذ لو طابق لقال أحارص وأحرص الناس، وكلاهما فصيح وذكر ابن منصور الجواليقي[3] أن المطابقة أفصح من الإفراد، وذهب ابن السراج إلى تعين الإفراد وليس بصحيح، وإذا أضيف إلى معرفة فشرطه أن يكون بعض ما يضاف إليه، ومن ثم منع النحويون من البصريين يوسف أحسن إخوته، على أن يكون أفعل التفضيل، وأولوا ما شذ كقوله:

يا رب موسى أظلمني وأظلمه[4] ....

يريد أظلمنا حيث لم يضف أظلم إلى ما هو بعضه. ﴿ومن الذين أشركوا﴾ يحتمل أن يكون من عطف المفردات، وأن يكون من عطف الجمل فإن كان من عطف المفردات فثلاثة أوجه: أحدها أنه معطوف على الناس حملاً على المعنى، إذ ليس في المعطوف عليه من لكنه على معناها إذ التقدير أحرص من الذين[5] (وثانيها أنه معطوف عليه على حذف مضاف أي وأحرص من الذين، وعلى الوجهين فلأن من ذكر من في المعطوف وهو الذي)[6] لأن أحرص

---

(1) سقط من ق (افعل).

(2) سورة الأنعام، آية: 123 .

(3) ابن منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد ت 465 كان إماماً في فنون الأدب نحوياً لغوياً

(4) وعجزه (فأصيب عليه ملكاً لا يرحمه) استشهد به الهمع 2: 59 والمقرب 1: 212 الخزانة 2/231 ولم يعرف قائله.

(5) في ق (الناس).

(6) كما في ق سقط من د ما بين العمودين.

جرى على اليهود، وليسوا من المشركين إلا إذا قلنا يجوز في الثواني، ما لا يجوز في الأوائل، وثالثها أن ومن الذين معطوف على الضمير في ولتجدنهم، وطائفة من الذين أشركوا، ففي الكلام تقديم وتأخير ولا ضرورة تدعو إليه، لا سيما وقد قيل إن التقديم والتأخير بابه الشعر، وعلى أنه من عطف الجمل، فيكون خبراً والمبتدأ محذوف، أي[1] ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم، ويود صفة وهو من المواضع التي يجوز فيها حذف الموصوف كقوله تعالى: ﴿**وما منا إلا له مقام معلوم**﴾[2] ﴿**وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به**﴾[3] وكقولهم منا ظعن، ومنا أقام (يود أحدهم) تقدم أنه صفة للمبتدأ المحذوف، على أن ومن الذين من عطف الجمل، وإن كان من عطف المفردات فيحتمل أن يكون حالاً من الذين، والعامل أحرص إذا كان ومن الذين عطفاً[4] على الناس، أو تجد إن كان معطوفاً على مفعوله. (م) وقدره أبو البقاء[5] فإذا أحدهم قال: ـ ويدلك على ذلك أنك لو قلت: ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم، صح أن يكون وصفاً، ومن هنا[6] قال الكوفيون: هذا يكون على حذف الموصول وإبقاء الصلة انتهى. ويحتمل أن يكون يود حالاً من ضمير أشركوا، فالعامل أشرك، أو من مفعول لتجدنهم فالعامل تجد، ويحتمل أن يكون جملة مستأنفة، وأحد هنا بمعنى واحد، وليس هو المقصور على النفي وشبهه نحو ما قام أحد، والفرق بينهما أن أصول هذا أعني المقصور على النفي همزة وحاء ودال[7] والهمزة فيه بدل من

---

(1) سقط من ق (أي).
(2) سورة الصافات، آية: 164 .
(3) سورة النساء، آية: 159 .
(4) في ق (معطوفاً).
(5) إعراب القرآن للعكبري 30 .
(6) في ق (ههنا).
(7) في ق زيادة (والآخر واو ودال).

واو (لو يعمر) في لو ثلاثة أقوال أحدها أنه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف أي يسير بذلك، ولا محل للجملة من الإعراب، ويكون مفعول يود محذوفاً، أي يود طول العمر، وهذا على مذهب جمهور البصريين الثاني لبعض الكوفيين وبعض البصريين، أن لو هنا مصدرية بمعنى أن، أي يود أحدهم تعميره[1] مفعول يود ولا حذف. (م) وإلى هذا ذهب أبو البقاء[2] أن يكون بالمعنى الأول، واستدل على ذلك بشيئين، أحدهما أن هذه يلزمها المستقبل، والأخرى معناها الماضي، والثاني أن يود يتعدى إلى مفعول واحد، وليس مما يعلق عن العمل. قلت: إن أراد أن صيغة المستقبل يلزمها، فذلك باطل لأنها توصل بالماضي والمضارع المتصرفين، نص عليه ابن مالك ويدل عليه قوله[3]:

ما كان ضرك لو مننت ....

وإن أردت معناه[4] وإنما جاء[5] ذلك من كونها متعلق متعلقه[6] بيود، ونحن قد جعلناه مقتطعاً عنه، وقوله يود مما يتعدى إلى واحد وليس مما يعلق قلت[7]: مفعوله محذوف أي يود تعميره فلا تعليق انتهى. الثالث أنها حرف تمنٍ والجملة محكية، وإليه ذهب الزمخشري[8] فقال: فإن قلت كيف اتصل (لو

---

(1) في د (يعمر).
(2) إعراب القرآن للعكبري 30 .
(3) البيت كاملاً:

«ما كان ضرك لو مننت وربما   منّ الفتى وهو المغيظ المحنق»
وهو لقتيلة بنت النضر بن الحارث ومن شواهد مغني اللبيب 350 .

(4) سقط من ق (معناه).
(5) في ق (جاز).
(6) سقط من ق (متعلقه).
(7) في ق (قلنا).
(8) انظر الكشاف 1: 298 .

يعمر)[1] بيود قلت: هي حكاية لودادتهم[2] ولو في معنى التمني، ورد عليه بأن يود فعل قلبي وليس قولياً، ولا معناه معنى القول، فكيف يجعله حكاية لودادتهم إلا أن تجوز ويجري يود مجرى يقول، لأن القول ينشأ عن الأمور القلبية، أي يقول أحدهم عن وداده من نفسه، ولا يحتاج إذن لو إلى جواب لأن معناها معنى يا ليتني أعمر، وتكون الجملة في موضع مفعول على طريقة الحكاية (والله أعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل)[3] (وَمَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ من العذابِ أن يُعَمَّر) هو عائد على أحدهم اسم ما وبمزحزحه في موضع نصب خبرها. وهذا على لغة الحجازيين وعليها ينبغي أن يحمل ما ورد في القرآن، ويجوز أن تكون تميمية، وهو مبتدأ وبمزحزحه في موضع رفع خبره وهذا الوجه هو الذي بدأ به ابن عطية[4]، وأن يعمر على الإعرابين فاعل بمزحزحه، أي وما أحدهم بمزحزحه من العذاب تعميره، ويجوز أن يكون هو عائداً[5] على المصدر المفهوم من قوله لو يعمر، وارتفاعه على الوجهين من كونه اسم ما أو مبتدأ، وقيل هو كناية عن التعمير، وأن يعمر بدل منه ولا يعـود على شيء قبله، وهذا الـذي عنى الزمخشري[6] بقوله ويجوز أن يكون هو مبهماً، وأن يعمر موضحه، لكن في تفسير الضمير ببدله خلاف تقدم. وأجاز أبو علي في الحلبيات[7] أن يكون هو ضمير الشأن، وهذا ميل منه إلى مذهب الكوفيين في تفسير ضمير الشأن، وهو المسمى عندهم بالمجهول بغير جملة إذا انتظم منه إسناد معنوي نحو ظننته قائماً زيد، وما هو بقائم زيد، فهو مبتدأ ضمير مجهول عندهم، وبقائم في موضع

---

(1) في ق زيادة ما بين القوسين.
(2) في ق (لودادهم).
(3) لم يكتب ما بين القوسين في ق.
(4) انظر تفسير ابن عطية 1: 360.
(5) في ق (عائد).
(6) الكشاف 1: 298.
(7) في د (الحليات).

الخبر، وزيد فاعل بقائم، وكان المعنى عندهم، ما هو يقوم زيد، ولا يجوز في مذهب البصريين أن يفسر إلا بجملة مصرح بجزئها سالمة من حرف جر. قال ابن عطية[1]: وحكى الطبري[2] عن فرقة أنها قالت هو عماد، ويحتاج إلى تفسير وذلك أن العماد في مذهب الكوفيين يجوز أن يتقدم مع الخبر على المبتدأ، فأصله عندهم وما تعميره هو بمزحزحه فقدم فقال، وما هو بمزحزحه أن يعمره، ولا يجوز عند البصريين لأن شرطه التوسط. (بما يعملون) ما موصولة، والعائد عليها محذوف، أي يعلمونه، وجوزوا أن تكون مصدرية، والجمهور يعملون بالياء على نسق ما قبله، والحسن بالتاء على سبيل الالتفات.

(من كان عدواً لجبريل فإنه نزله)[3] من شرطية. قال الزمخشري[4] وجوابها فإنه نزله، ورد بأنه ليس فيه ضمير يعود عليها، وقد تقرر في فن العربية أن اسم الشرط لا بد من ضمير في الجواب يعود عليه، فلو قلت من يكرمني فزيد قائم لم يجز، ولأن فعل التنزيل أيضاً ماضٍ فلا يصلح جواباً، بل الجواب محذوف، أي فعداوته لا وجه لها (م) وقدره أبو البقاء[5] فليمت غيظاً. انتهى. وضمير إنه عائد على جبريل، وضمير نزله للقرآن وقيل ضمير فإنه لله تعالى وضمير نزله لجبريل، وجبريل اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية، والعجمة، وقيل فيه إنه مشتق من جبروت الله، ورد بأن الأعجمي لا يدخله اشتقاق، وقيل إنه مركب تركيب إضافة فجبر عبد، وإيل اسم الله، ورد بأنه كان يلزم[6] صرفه، وقال المهدوي: من قال جبر مثل[7] عبد وإيل اسم الله، جعله

(1) تفسير ابن عطية 1: 360.
(2) انظر تفسير الطبري 2: 374.
(3) لم يكتب في د (فإنه نزله).
(4) انظر الكشاف 1: 300.
(5) إعراب القرآن للعكبري 30.
(6) سقط من ق (كان).
(7) سقط من ق (مثل).

مثل حضرمـوت، يريد فامتنع صرفه للعلمية والتركيب، ورد بأنه كان يجوز فيه ما يجوز في مثل بعلبك من البناء والإضافة والمنع من الصرف، ولما لم يسمع فيه إلا المنع من الصرف دل على أنه غير مركب تركيب مزج، وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية، حتى بلغت منه ثلاث عشرة لغة[1]، أحدها جبريل كقنديل، وهي لغة أهل الحجاز وقرأ بها نافع[2] وأبو عمرو[3] وابن عامر[4] وحفص[5]، وقال حسان[6]:

وجـبـريــل رســول الله فـيـنــا   وروح القـدس ليس لـه كفــاء

وثانيها كذلك إلا أن الجيم مفتوحة وقرأ بها الحسن[7] وابن كثير[8] وابن محيصن[9] وقال الفراء[10]: لا أحبها لأن فعليلاً ليس موجوداً في كلامهم، ورد بأن ما أدخلته العرب في كلامها منه ما تلحقها[11] بأبنيتها كلجام، ومنه ما لا تلحقه كإبريسم وجبريل، وقيل له نظير، وهو سمويل اسم طائر، وثالثها جبرئيل كعنتريس، وهي لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد، حكاها الفراء، واختارها الزجاج[12]، وقال هي أجود اللغات، وقرأ بها حمزة[13] والكسائي[14] ورواها

(1) في المخطوط (ثلاثة عشر لغة).
(2) انظر النشر 2: 219 .
(3) المصدر السابق نفسه.
(4) المصدر السابق نفسه.
(5) المصدر السابق نفسه.
(6) والبيت بديوانه ص 75 تحقيق دكتور سيد حنفي حسين ويروى (وجبريل أمين الله فينا) وهو من شواهد الطبرسي 1: 374 وروح المعاني 1: 317 والخزانة 1: 376 .
(7) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(8) انظر النشر 2: 219 .
(9) المحتسب لابن جني 1: 97 .
(10) البحر المحيط 1: 318 .
(11) في ق (تلحقه).
(12) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 155 .
(13) انظر النشر 2: 219 .
(14) انظر النشر 2: 219 .

الكسائي عن عاصم وقال حسان[1] :

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة   مدى الدهر إلا جبرئيل أمامها

ورابعها كذلك إلا أنه تغير ياء بعد الهمزة، ورويت عن عاصم، وخامسها كذلك إلا أن اللام مشددة وهي قراءة أبان[2] عن عاصم، وسادسها جبرائل بألف بعد الراء ثم همزة، وبها قرأ عكرمة[3] وسابعها: كذلك بزيادة ياء بعد الهمزة، وثامنها جبرال وتاسعها جبرايل بياء بعد الألف وعاشرها جبراييل بياءين بعد الألف، وقرأ بها الأعمش[4] ، وحادي عشرها جبرين بفتح الجيم وياء ونون، وثاني عشرها كذلك إلا أن الجيم مكسورة وهي لغة أسد، وثالث عشرها جبرايين، وقال أبو جعفر النحاس[5] جمع جبريل جمع تكسير على جباريل على اللغة العالية، وجملة قوله من كان عدواً إلى آخرها (معمولة لقول مقدر: وقال الزمخشري[6]: أي قل يا محمد قال الله من كان، وقال ابن عطية:)[7] معمولة لقل الملفوظ به، قال إذ يحسن في كلام العرب أن يحرز اللفظ الذي يقوله[8] المأمور بالقول، ويحسن أن يقصد المعنى الذي يقوله مشددة مخاطبته له كما تقول: قل لقومك لا يهينوك، وكذلك هي الآية ونحوه قول الفرزدق[9]:

ألم تر أني يوم جر سويقة   بكيت فنادتني هنيدة ما ليا

---

(1) ينسب هذا البيت لحسان وكذلك لكعب بن مالك وهو بديوانه ص 271 والخزانة 1 : 374 .

(2) انظر البحر المحيط 1 : 318 .

(3) انظر تفسير القرطبي 2 : 37 .

(4) انظر تفسير القرطبي 2 : 37 .

(5) انظر تفسير القرطبي 2 : 38 .

(6) انظر الكشاف 1 : 300 .

(7) سقط من ق ما بين القوسين.

(8) في ق (يقول).

(9) البيت للفرزدق وهو بديوانه 2 : 360 دار صادر بيروت 66 .

فأحرز المعنى، ونكب عن نداء هنيدة مالك (بإذن الله) (م) أبو البقاء[1]: في موضع الحال من ضمير الفاعل في نزل، وهو ضمير جبريل، وهو العائد على اسم إن، والتقدير نزله رفعه الإذن، أو مأذوناً له[2] (قلت: وهذا على أن ضمير أنه وفاعل نزله عائدان على جبريل، وإن كانا عائدين على الله، وضمير المفعول في نزله عائد على جبريل، فيكون بإذن حالاً من ضمير المفعول ويصح أن يكون حالاً من ضمير الفاعل العائد على الله أي نزله إذناً)[3].

(مُصَدِّقاً لما بين يديه وهُدًى وبُشْرى للمؤمنين)[4] مصدقاً حال من الضمير المنصوب في نزله، إن كان عائداً على القرآن، وإن عاد على جبريل، فصاحب الحال إما مجرور وحذف لفهم المعنى، لأن التقدير نزل جبريل بالقرآن، وأما جبريل وهو صاحب الضمير، وما في لما موصولة وما بين[5] يديه للقرآن أو لجبريل، وهدى وبشرى حالان معطوفان على مصدق[6]، وهما من وضع[7] المصدر موضع اسم الفاعل، كأنه قيل هادياً مبشراً أو من باب المبالغة، ألف بشرى للتأنيث (وميكال[8]) ممنوع من الصرف كجبريل، وعلته كعلته، وقيل مشتق من ملكوت الله، وقيل مركب[9] تركيب إضافة، وميكا عبد وإيل الله[10]، ويرد عليهما ما تقدم في جبريل، وتصرفت فيه العرب فقالوا: ميكائل[11] بهمزة

---

(1) إعراب القرآن للعكبري 30 .
(2) في ق (إذناً).
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) لم يكتب في ق (للمؤمنين).
(5) في د (وها).
(6) في ق (مصدقاً).
(7) في ق (في موضع).
(8) في ق (وميكائيل).
(9) في ق (مركباً).
(10) لم يكتب في ق (الله).
(11) في ق (ميكال).

بعد الألف، وقرأ بها نافع[1] وبياء بعد الهمزة، وقرأ بها حمزة[2] والكسائي[3] وابن عامر[4] وأبو بكر[5] وبغير ياء ولا همزة على وزن مفعال، وهي لغة الحجاز، وقرأ بها أبو عمرو[6] وحفص[7]، قال[8] :

ويــوم بــدر لقينــاكم لــنــا مــدد   فيـه مع النصـر ميكال وجبـريل[9]

وميكئيل كميكعيل، وبه قرأ ابن محيصن[10] وبغير ياء بعد الهمزة وقرىء بها، وميكاييل بياءين بعد الألف أولاهما مكسورة وبها قرأ الأعمش[11]، والواو في هذه المعاطيف قيل بمعنى أو، وقيل للتفضيل، ولا يعطف الخاص بعد العام في سبيل التفضيل إلا بها فقط.

(فإن الله عدو للكافرين) قيل هو جواب من الشرطية، والرابط عموم الكافرين، وقيل وقع المضمر، أي عدو لهم وهو ظاهر كلام الزمخشري[12] وقيل الجواب محذوف أي فهو كافر، وأظهر في قوله فإن الله لأنه لو أضمر لاحتمل أن يعود على من، أو[13] على أقرب مذكور، وهو ميكائيل فيختل المعنى.

---

(1) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(2) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(3) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(4) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(5) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(6) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(7) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(8) البيت لكعب بن مالك وهو من شواهد القرطبي 2: 38 .
(9) في د (. . . . . جبريل وميكال).
(10) انظر تفسير القرطبي 2: 38 .
(11) انظر تفسير الطبري 2: 38 .
(12) انظر الكشاف 1: 300 .
(13) في ق (وعلى).

(إلا الفاسقون) أل للجنس أو للعهد، لأن سياق الآية يدل على أن ذلك لليهود، وهو استثناء مفرغ، ويجوز في مذهب الفراء[1] نصبه، لأنه يجيز ما قام إلا زيداً، على تقدير ما قام أحد إلا زيداً[2] فيراعى المحذوف[3]. (أو كلما) قال الأخفش[4]: الواو زائدة، وقال الكسائي[5]: هي أو الساكنة حركت بالفتح، وهي بمعنى بل وكلاهما ضعيف، وقيل هي واو العطف على بابها، وتقدم سبب تأخرها عن الهمزة، وقرأ أبو السمال[6]: بسكون الواو ووجهها الزمخشري[7] على أنها معطوفة على الفاسقين، وقدره وما يكفر بها إلا الذين فسقوا أو نقضوا، ووجهها المهدوي[8]. على أنها بمنزلة أم المنقطعة، أي بل[9] كلما عاهدوا، كقولك للرجل لأعاقبنك، فيقول أو يحسن الله رأيك، أي بل وهذا الذي ذكره على مذهب الكوفيين، أن أو تكون بمنزلة بل، وأنشدوا[10]:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى   وصورتها أو أنت في العين أملح

ووجهها بعضهم على أنها بمنزلة الواو، وقيل ذلك في قوله تعالى: ﴿**خطيئة أو إثماً**﴾[11] ومنه قوله[12]:

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 323.

(2) في ق (ما قام زيد إلا أحداً).

(3) سقط من ق (المحذوف).

(4) انظر تفسير القرطبي 2: 39.

(5) انظر تفسير القرطبي 2: 39.

(6) انظر الكشاف 6: 300.

(7) انظر الكشاف 1: 300.

(8) انظر البحر المحيط 1: 324.

(9) سقط من ق (بل).

(10) هذا البيت من شواهد الانصاف 2: 478 والطبرسي 1: 311 دون عزو ونسبه ابن جني إلى ذي الرمة ولا يوجد بديوانه، الخصائص 2: 498.

(11) سورة النساء، آية: 112.

(12) وصدر البيت (وقالوا لنا ثنتان لا بد منهما) وهو لجعفر بن علبة وقد استشهد به الأشموني 2: 109 ومغني اللبيب 92.

.... صدور رماح أشرعت أو سلاسل

وقرأ الجمهور عاهدوا، والحسن[1] عـوهدوا، وعهـداً على القراءتين منصوب على المصدر على غير المصدر أي معاهدة، أو على المفعولية على تضمين عاهد بمعنى أعطى[2]، وقرىء عهدوا فعهد على هذا منصوب على المصدر. (فريق) اسم جنس يقع على القليل والكثير لا واحد له.

(بل أكثرهم لا يؤمنون) الظاهر أنه من عطف الجمل، وأكثرهم مبتدأ ولا يؤمنون خبره، ومعنى الإضراب هنا الانتقال من خبر إلى خبر، وقيل من عطف المفردات فأكثرهم معطوف على فريق، ولا تؤمنون حال وصاحبها أكثرهم ومعنى بل على هذا الإضراب، عما يحتمله لفظ فريق[3] من دلالته على قليل، (مصدق) صفة لرسول، وقرأ ابن أبي عبلة[4] مصدقاً على الحال، وحسن مجيئها[5] من النكرة وصفها بقوله من عند الله (نبذ) نبذ الشيء ينبذه نبذاً طرحه وألقاه[6].

(أوتوا الكتاب) الكتاب مفعول ثانٍ على مذهب الجمهور، وأول على مذهب السهيلي (كتاب الله) (م) أبو البقاء[7]: مفعول نبذ. (كأنهم لا يعلمون) جملة حالية، وصاحبها فريق، والعامل نبذ أي مشبهين للجهال (م) وقال مكي:

موضعها نعت لفريق قلت: ويلزمه الفصل بين النعت والمنعوت فتأمله.

---

(1) البحر المحيط 1: 324.
(2) في ق (أغنى).
(3) في ق زيادة (ولا يؤمنون).
(4) تفسير ابن عطية 1: 366.
(5) في ق (مجيئه).
(6) انظر البحر المحيط 1: 325.
(7) إعراب القرآن للعكبري 30.

(واتبعوا ما تتلـو) فاعل اتبعوا عائد على اليهود، وما موصولة، وصلتها تتلو ومعناه الماضي أي ما قلت، وقال الكوفيون: المعنى[1] ما كانت تتلو، ولا يريدون أن صلة ما محذوفة، وهي كتاب وإنما يريدون أن المضارع وقع موقع الماضي، وتلا يتلو معناه تبع، وتلا القرآن تلاوة وتلا عليه كذب، قاله أبو مسلم[2] وقال أيضاً: تلا عليه[3] صدق، فإذا لم يذكر الصلتين احتمل الأمرين، وجملة واتبعوا معطوفة على جميع الجمل السابقة[4] من قوله: ﴿**ولما جاءهم**﴾ إلى آخرها لا على نبذ، لأن الاتباع ليس مرتباً على مجيء الرسول، لأنهم كانوا متبعين ذلك قبل مجيئه (الشياطين) قرأ الحسن[5] الشياطون مرفوعاً بالواو على قولهم بستان فلان حوله بساتون، رواه الأصمعي والصحيح أنه لحن، قال أبو البقاء[6]: شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع التصحيح، وهو قريب من الغلط. (على ملك) متعلق بتتلو ولا يتعدى بعلى الأولى[7] المتلو عليه، فلهذا قال المبرد وغيره: إن على هنا بمعنى في، وخرجه الأصحاب على تضمين تتلو معنى تتقول، قال تعالى: ﴿**ولو تقول علينا بعض الأقاويل**[8]﴾[9] (سليمان) ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لا لزيادة الألف والنون كعثمان، لأن زيادتها موقوفة على الاشتقاق والتصريف، ولا يدخلان الأسماء الأعجمية، ونظيره من الأعجمية في آخره ألف ونون هامان وماهان وسلمان (ولكن الشياطين كفروا) حسن هنا

---

(1) سقط من ق (المعنى).
(2) أبو مسلم تقدم ص 283.
(3) في ق (عنه).
(4) في ق (المستأنفة).
(5) انظر البحر المحيط 1: 326.
(6) إعراب القرآن للعكبري 30 .
(7) في ق (على).
(8) لم يكتب في د (بعض الأقاويل).
(9) سورة الحاقة، آية: 44 .

وقوع لكن، لأنها بين نفي وإثبات، وقرأ نافع[1] وابن كثير[2] وأبو عمرو[3] وعاصم[4] بتشديد النون، فيجب إعمالها، والباقون بالتخفيف، فلا يجوز إعمالها عند الجمهور، خلافاً ليونس والأخفش، فعلى مذهب الجمهور يكون ما بعدها مبتدأ وخبراً. واختار الكسائي والفراء التشديد إذا كان قبلها واو لأنها حينئذ تكون عاملة عمل إن وليست عاطفة والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو، لأنها حينئذ عاطفة فلا تحتاج إلى واو وقيل[5]، وهذا على أن المخففة عاطفة، وهو مذهب الجمهور، وخالف يونس وهو الصحيح، لأنها لم تجيء في كلامهم وبعدها مفرد إلا مقرونة بالواو، كقوله تعالى: **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله﴾**[6] وأما إذا وقعت بعدها جملة فتجيء بالواو وغيرها كقول زهير[7]:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره   لكن وقائعه في الحرب تنتظر

وقول النحويين ما قام زيد لكن عمرو، وما ضربت زيداً لكن عمراً، وما مررت بزيد لكن عمرو، فتمثيل لا سماع، والصحيح أنها بسيطة، وقيل مركبة من النافية وكاف الخطاب وإن لتوكيد به[8] وحذفت الهمزة تخفيفاً. (يعلمون) حال من فاعل كفروا وقيل من الشياطين ورد بأن لكن لا تعمل في الحال، وقيل بدل من كفروا بدل الفعل من الفعل لأن تعلم الشياطين السحر كفر في المعنى،

---

(1) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(2) انظر إتحاف فضلاء البشر 144 .
(3) انظر التيسير في القراءات السبع 75 .
(4) انظر التيسير في القراءات السبع 75 .
(5) في د (كبل).
(6) سورة الأحزاب، آية: 40 .
(7) زهير بن أبي سلمى أحد فحول الشعراء في الجاهلية 13 ق. هـ له ديوان شعر مطبوع فحولة الشعراء للأصمعي 14 الأعلام 52:3.
(8) في د (التوكيد به).

وقيل مستأنف[1] وقيل حال من فاعل اتبعوا، (م) زاد ابن عطية[2] أنه في موضع رفع على أنه خبر ثان (السحر) مصدر سحر يسحر سحراً، ولا يوجد مصدر لفعل يفعل على وزن فعل إلّا سحر وفعل قاله بعضهم. وكل ما لطف ودق فهو سحر قاله الجوهري[3]. (وما أنزل على) ما اسم موصول في موضع نصب معطوف على السحر، وقيل معطوف على ما[4] تتلو، وقيل في موضع جر معطوف على ملك، واختاره أبو مسلم[5] وقيل ما حرف والجملة معطوفة على وما كفر. (الملكين) الجمهور بفتح اللام، وابن عباس[6] يكسرها. (ببابل) اسم أرض أعجمي (م) ابن عطية[7]: لا ينصرف للتأنيث والتعريف (هاروت وماروت) اسمان أعجميان، وزعم بعضهم أنهما مشتقان من الهرت والمرت، وليس بصحيح، ولا يصرفان[8] كجاموس إذا سميت به، ويجمعان على هواريت ومواريت ويقال هوارته ومو ارته، وقرأ الجمهور بفتح التاء منهما، فقيل بدل من الملكين والفتحة علامة جر[9] وهذا على فتح لام[10] الملكين، وأما على كسرها فيحتمل أيضاً أن يكونا بدلاً، إلا أن يفسر الملكان بداود وسليمان، فلا يصح أن يكونا بدلاً، وامتنع صرفهما للعلمية والعجمة، وقيل بدل من الناس، والفتحة علامة نصب (وهما أيضاً غير منصرفين، وقيل بدل الشياطين على قراءة النصب، وهما قبيلتان والفتحة علامة نصب)[11] وعلى قراءة الرفع في الشياطين فينتصبان

---

(1) في ق (مستأنفة).
(2) انظر تفسير ابن عطية 1: 368.
(3) انظر الصحاح للجوهري مادة سحر حـ 1: 57.
(4) سقط من ق (ما).
(5) أبو مسلم تقدم ص 283.
(6) انظر المحتسب لابن جني 1: 100.
(7) تفسير ابن عطية 1: 369.
(8) في د (يصرفا).
(9) سقط من ق (جر).
(10) سقط من ق (لام).
(11) سقط من ق ما بين القوسين.

على اللام، أي اذم هاروت وماروت كقوله:

أقارع عوفاً[1] لا أحاول غيرها   وجوه قرود تبتغي من تخادع[2]

وقرأ الحسن[3] هاروت وماروت بالرفع، على أنها خبر مبتدأ محذوف[4] أي كانا شياطين[4] قلت: ويكون من الجمع على الاثنين. (وما يعلّمان) الجمهور بتشديد اللام عن علم تعليماً، وقيل هو هنا بمعنى يُعْلِمان من الإعلام، والتضعيف والهمزة بمعنى واحد، ويؤيده قراءة (طلحة بن مصرف)[5]، وما يعلمان من أعلم وضمير يعلمان للملكين. وقرأ أبي[6] بإظهارهما[7] وقيل لهاروت وماروت. (من أحد) من هنا زائدة مع المفعول لتأكيد استغراق الجنس لأن أحداً من ألفاظ العموم (بخلاف ما قام من رجل فإنها للاستغراق، لأن رجلاً ليس من ألفاظ العموم)[8] وشرط زيادتها عند البصريين التنكير وعدم الإيجاب، وهما هنا موجودان، وأجاز أبو البقاء[9] أن يكون أحد هنا بمعنى واحد، والأول أظهر. (حتى يقولا) حتى هنا حرف غاية، والمعنى انتفى تعليمهما أو إعلامها على القولين إلى أن يقولا. وقال أبو البقاء[10] وقيل حتى بمعنى إلا أن وما يعلمان من أحد إلا أن يقولا. قال الشيخ[11] ولا أعلم أحداً من متقدمي النحويين

---

(1) في د (عوف).

(2) تقدم هذا البيت ص 133.

(3) انظر البحر المحيط 1: 330 .

(4) في ق زيادة (أيًا كان ملكين أو على أنهما بدل من الشياطين أول أو الثاني على رفعه).

(5) انظر البحر المحيط 1: 330 .

(6) انظر البحر المحيط 1: 330 .

(7) في ق (بإضمارها).

(8) سقط من ق ما بين القوسين.

(9) انظر إعراب العكبري 31 .

(10) إعراب القرآن للعكبري 31 .

(11) انظر البحر المحيط 1: 330 .

ذكر لحتى هذا المعنى، ذكره ابن مالك[1] في التسهيل، وأنشد عليه في[2] غيره[3]:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

أي إلا أن تجود دائماً[4] (إنما نحن فتنة) إن مكفوفة بما عن العمل فتصير من حروف الابتداء، وأجاز بعضهم عملها مع وجود ما نحو إنما زيداً قائم (فيتعلمون منهما) معطوف على ما قبله، وفي المعطوف عليه ستة أقوال أحدها للفراء[5] أنه[6] معطوف على يعلمون، وردّه الزجاج بأن قوله منهما دليل على أن التعلم من الملكين خاصة، وأجاب أبو علي وغيره بأن قوله منهما إنما جاء بعد ذكر الملكين. الثالث لسيبويه[7] أنه[8] معطوف[9] على كفروا قال: وارتفع فيتعلمون لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا: لا تكفر فيتعلمونه، ليجعل كفره سبباً لتعلم غيره، ولكنه على كفروا فيتعلمون، يرد أنه ليس جواباً لقوله فلا تكفر فينتصب، واعترض بأنه يلزم عليه إضمار الملكين، قيل ذكرهما، وأجيب بما تقدم الرابع لسيبويه[10]أيضاً أنه جملة اسمية على تقدير فهم يتعلمون، معطوفة على ما قبلها من الجمل، والضمير في يتعلمون على هذه الأقوال عائد على

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 330.
(2) سقط من ق (في).
(3) البيت للمقنع الكندي وهو من شواهد مغني اللبيب 169.
(4) سقط من د (دائماً).
(5) تفسير القرطبي 2: 55.
(6) في د زيادة (أيضاً).
(7) سيبوية 3: 38.
(8) سقط من ق (سيبويه).
(9) في ق (إنه ليس معطوف على...).
(10) سقط من ق (سيبويه).

الناس، والخامس للزجاج[1] أنه معطوف على يعلمان والضمير في قوله فيتعلمون لأحد، وجمع حملاً على المعنى لقوله تعالى: **﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾**[2] وهذا العطف وإن كان على منفي فهو موجب معنى، لأن معناه يعلمان كل أحد إذا قالا له إنما نحن فتنة، فلا تكفر قلت: ولم أر هذا للزجاج في معانيه. السادس للزجاج أيضاً أنه معطوف على يعلمان مقدراً لدلالة الكلام عليه، واعترضه أبو علي بأن يعلمان موجود فلا حاجة إلى تقدير (وأجيب بأن المذكر منفي، ومقصوده العطف على مثبت وهو غير مذكور، فلهذا احتاج إلى تقديره)[3] وضمير منهما عائد على الملكين وهو الظاهر، وقيل على السحر الذي أنزل، وقيل على الفتنة والكفر المفهوم من لا تكفر. (ما يفرقون به) ما موصولة، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة، ولا تكون مصدرية[4] لعود الضمير عليها، والمصدرية لا يعود عليها ضمير، لأنها حرف في قول الجمهور. (المرء) الجمهور بفتح الميم، وسكون الراء والهمزة، والحسن[5] بغير همز مخففاً ووجهه[6] أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء وحذفها، وابن أبي إسحاق[7]: بضم الميم والهمز، والعقيلي[8] بكسر الميم والهمز والزهري[9] بفتح الميم وإسقاط الهمز وتشديد الراء (فأما فتح الميم وهو الأفصح وكسرها وضمها فلغات، وأما تشديد الراء)[10] بعد الحذف، فوجهه أنه نوى الوقف فشدد، كما روي عن

---

(1) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1:162 .

(2) سورة الحاقة، آية: 47 .

(3) سقط من ق ما بين القوسين.

(4) في د (مصدرا).

(5) المحتسب لابن جني 1:101 .

(6) في ق (ووجهه).

(7) انظر المحتسب لابن جني 1:101 .

(8) انظر البحر المحيط 1:332 .

(9) انظر المحتسب لابن جني 1:101 .

(10) سقط من ق ما بين القوسين.

عاصم[1] مستطرد بتشديد الراء[2] في الوقف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، وحكى لغة إتباع حركة الميم لحركة الإعراب، ومؤنث المرء المرأة وقد جاء جمعه بالواو والنون قالوا[3] المرءون[4] (بضارين به من أحد) موضع بضارين نصب على أن ما حجازية أو رفع على أنها تميمية، وقرأ الجمهور بإثبات النون (والأعمش[5] بحذفها، وخرجت على وجهين أحدهما: أن النون)[6] حذفت تخفيفاً، وإن كان اسم الفاعل ليس في صلة[7] أل، والثاني: أن النون[8] حذفت لأجل الإضافة إلى أحد، وفصل بين المضاف والمضاف إليه، بالمجرور كقوله[9] :

هما أخوا في الحرب من لا إخالـه ....

وكقوله[10] :

كمـا خط الكتـاب بكف يـومـاً   يهـودي يقـارب أو يـزيـل[11]

اختاره الزمخشري، واستشكل جر أحد بالإضافة وهو مجرور بمن، وأجيب: بأن الجار جعل جزءاً من المجرور، وردّ بأن الفصل بين المضاف

(1) انظر البحر المحيط 1: 332.
(2) سقط من ق (الراء).
(3) سقط من ق (قالوا).
(4) في ق (المرون).
(5) انظر البحر المحيط 1: 332.
(6) سقط من ق ما بين القوسين.
(7) في ق (إلى).
(8) سقط من ق (أن النون).
(9) وعجزه (إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما) وهو لدرني بن عبعبة من بني قيس بن ثعلبة من شواهد ضرائر الشعر 192 وشرح المفصل 3: 21.
(10) البيت لأبي حية النمري وهو من شواهد الخصائص 2: 405 وأوضح المسالك لابن هشام 2: 232.
(11) في ق (أو يزول).

والمضاف إليه بالظرف والمجرور من ضرائر الشعر، وأقبح منه إذا لم يكن مضافاً إليه لأنه مشغول بعامل جر، وجوابه يجعل حرف الجر جزءاً ليس شيء، لأنه مؤثر في المجرور، وجزء الشيء لا يؤثر في ذلك الشيء. قلت: قوله ورد بالفصل جوابه أنه توجيه قراءة شاذة، فلا يستبعد، وقوله أقبح لا نسلم لأن الإضافة في التقدير إلى المجموع[1] وقوله جزء[2] الشيء لا يؤثر قلت: الجزئية تقدير لا تحقيق، والمضاف كجزء الجزء[3]، وقد جاء اجتماع حرفي جر نحو[4] عن بما به (ومنه بدأت ببسم الله)[5] ومن في قوله من أحد زائدة مع مفعول ضارين، والمعهود زيادتهما مع معمول الفعل المباشر للنفي، نحو ما ضربت من أحد إلا أن الجملة الاسمية محمولة على الفعلية[6]، لأن المعنى ما يضرون من أحد.

(إلا بإذن الله) استثناء مفرغ من الأحوال، فيجوز أن يكون حالاً من ضمير الفاعل المستكن في قوله بضارين، أو يكون حالاً من أحد أو حالاً من به أو من المصدر المعرف المحذوف (ولا ينفعهم) الظاهر أنه معطوف على يضرهم، وكلا الجملتين صلة لما، فلا موضع لهما من الإعراب وأجاز أبو البقاء[7] أن يكون مستأنفاً أي وهو لا لنفعهم، فيكون لا ينفعهم موضعه رفع لأنه خبر المبتدأ والواو للحال[8].

---

(1) في ق (للمجموع).
(2) في ق (جزاء).
(3) في ق (كحروف الجر).
(4) في ق (كقوله) بدلاً من (نحو).
(5) سقط من ق ما بين القوسين.
(6) في ق زيادة كلمة (المنفية).
(7) انظر إعراب القرآن للعكبري 31 ويقول العكبري (وهو لا ينفعهم فيكون حالاً).
(8) سقط من ق (للحال).

(ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) ولقد علموا جواب قسم محذوف، وعلم يحتمل أن يكون المتعدية لاثنين، وعلقت (ويحتمل أن تكون للتعدية لواحد)[1] أيضاً كعرفت، ويظهر الفرق بينهما في العطف على موضع الجملة، وفي لمن اشتراه قولان، أحدهما مذهب سيبويه وأكثر النحويين، أن اللام للابتداء مانعة لعلم من العمل، وهي إحدى المعلقات وقد أجازوا ذلك فيها وهي محذوفة، وخرجوا عليه[2]:

. . . . إني وجدت ملاك الشيمة الأدب

أي لملاك، ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء، واشتروا صلتها، ولا موضع له من الإعراب، وجملة ما له خبر المبتدأ، والجملة الابتدائية في موضع نصب على أنها مفعول علم أو مفعولاه، وعلى هذا القول ليس في الكلام إلا قسم واحد القول الثاني للفراء والحوفي[3] وأبي البقاء[4] أن اللام في لمن موطئة للقسم، ومن شرط في موضع رفع بالابتداء، واشتراه خبره، فله موضع من الإعراب وجملة ما له جواب القسم، وجواب الشرط محذوف، يدل عليه جواب القسم لأنه إذا اجتمع قسم وشرط ولم يتقدمها ذو خبر، فالجواب للسابق، ولهذا كان فعل الشرط ماضياً لفظاً، والجملة الشرطية أيضاً في موضع نصب بعلم لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله، وعلى هذا يكون في الكلام قسمان، ورده الزجاج[5] بأنه ليس موضع شرط، ولم يبين وجهه، ولعل وجهه أن الفعل الذي يلي ماضٍ

---

(1) كما في ق وسقط ما بين القوسين من د.

(2) عجز بيت، وصدره (كذلك أدبت حتى صار من خلقي) وينسب لبعض الفزارين وهو من شواهد الهمع 2: 229 وشرح الأشموني 1: 285.

(3) الحوفي أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد 430 هـ نحوي له البرهان والموضح انظر البغية 2: 140 والاعلام 4: 250.

(4) انظر إعراب القرآن للعكبري 31.

(5) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 164.

لفظاً ومعنى، فلا يصلح أن يكون شرطاً وضمير المفعول في اشتراه للسحر أو الكفر[1] أو لكتابهم الذي باعوه بالسحر، والقرآن، لأنهم تعوضوا عنه بكتب السحر (ولبئس ما) (م) أبو البقاء[2]: جواب قسم محذوف انتهى، وتقدم الكلام في بئس ما، والمخصوص بالذم محذوف، أي السحر والكفر (به)[3] الضمير عائد على السحر أو الكفر. (لو كانوا) جوابها محذوف، أي لما باعوا به أنفسهم (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، فيحتاج إلى جواب فقال الأخفش[4]: محذوف أي لأثيبوا، لمثوبة جملة مستأنفة وقال الزجاج[5]: هي جواب لو قال: لأنها تنبىء عن قولك لأثيبوا، وقال: ابن عطية[6]: لأنها مصدر يقع للمضي والمستقبل[7]، وجواب لو لا يكون إلا ماضياً أو بمعناه. واختار الزمخشري[8] هذا القول قال: وأوثرت الجملة الاسمية لما فيها من الدلالة على ثبوت المثوبة، كما عدل عن النصب إلى الرفع في سلام عليكم، واعترضه الشيخ[9] بأن الجملة الاسمية الابتدائية لا يعهد وقوعها جواباً للو، ولا تثبت القواعد الكلية بهذا الموضع المحتمل، وليس مثل سلام عليكم لثبوت رفعه. قلت: وقد أجاز الزمخشري[10] في لو وجهاً آخر وهو أن تكون للتمني، فلا تحتاج إلى جواب انتهى. وأنهم آمنوا مقدر بمصدر مرفوع مبتدأ عند سيبويه والخبر محذوف، أي ولو إيمانهم ثابت، وفاعل

---

(1) في ق (للكفر).
(2) إعراب القرآن للعكبري 31 .
(3) لم يكتب في ق (به).
(4) انظر تفسير القرطبي 2: 56 .
(5) انظر معاني القرآن للزجاج 1: 164 .
(6) تفسير ابن عطية 1: 373 .
(7) في ق (والاستقبال).
(8) انظر الكشاف 1: 302 .
(9) انظر البحر المحيط 1: 335 .
(10) انظر الكشاف 1:302.

عند المبرد أي ولو ثبت إيمانهم وفي كليهما[1] حذف المسند، وضمير أنهم لليهود، أو للذين يعلمون[2] السحر، ولمثوبة قراءة الجمهور بضم الثاء كمشورة، وأصلها مفعلة من الثواب فنقلت حركة الواو إلى الثاء، وقرأ قتادة مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو كمشورة، قياسه أن يعل فيقال مثابة كمقالة، ولكنهم صححوه كمكوزة ونظيرها من الصحيح مقبُرة ومقبَرة، ومن عند الله صفة لمثوبة أي كائنة من عند الله، وهو الذي سوغ الابتداء بالنكرة، وخير خبر لمثوبة وليس خير[3] هنا للأفضلية بل للتفضيل، كقوله تعالى: ﴿**أفمن يلقى في النار خير**﴾[4] خير مستقراً وكقوله[5]:

.... فشركما لخيركما الفداء

ولو كان جوابها محذوف أي لكان تحصيل المثوبة خيراً، وقدره بعضهم لآمنوا ومفعول يعلمون محذوف اقتصاراً أو اختصاراً، فقدره بعضهم لو كانوا يعلمون أن ما عند الله خير، وبعضهم لو كانوا يعلمون التفضيل.

(راعنا) (م) أبو البقاء[6]: فعل أمر وموضع الجملة نصب بيقولوا انتهى. وقرأ أبي[7] راعونا مسنداً لضمير الجمع، وذكر أن في مصحف عبد الله[8] ارعونا أقاموه بذلك مقام الجمع تعظيماً وقرأ الحسن[9] راعناً بالتنوين صفة لمصدر

---

(1) في د (كلاهما).
(2) في ق (يتعلمون).
(3) في ق (خيراً).
(4) سورة فصلت، آية: 40 .
(5) عجز بيت، وصدره (أتهجوه ولست له بند) وهو لحسان وقد استشهر به مجاز القرآن 34 .
(6) إعراب القرآن للعكبري 31 .
(7) انظر البحر المحيط 1: 338 .
(8) انظر البحر المحيط 1: 338 .
(9) انظر إتحاف فضلاء البشر 145 .

محذوف، أي قولاً راعناً على طريق النسب كلابن[1] وتامر (انظرنا) الجمهور بهمزة الوصل، مضموم الظاء من النظرة وهي التأخير أي انتظرنا. كقول امرىء القيس[2]:

فــإنكمــا إن تــنــظراني ســاعــة من الدهر تنفعني[3] لدى أم جندب

(م) أو من النظر وأصله أن يتعدى (بإلى فعدى نفسه)[4] كقوله[5]:

ظاهرات الجمال والحسن ينظرن كمــا تـنـظر الأراك الــظبـاء

أي الأراك، وقيل من التفكر فأصله أن يتعدى بفي، فحذفت توسعاً ويكون على حذف أي انظر في أمرنا، وقرأ أبي[6] أنظر بفتح الهمزة وكسر الظاء من الإنظار أي أخرنا، وهذه القراءة تشهد للأول. (من أهل) من للتبعيض فتتعلق بمحذوف، أي كائنين أو لبيان الجنس عند من أثبتها. (الكتاب[7] ولا المشركين) معطوف على أهل الكتاب، وقيل معطوف في الأصل على الذين، فقياسه الرفع، ولكنه خفض عطفاً على الجوار، وجعل منه قوله تعالى: **﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين﴾**[8] وخرج عليه **﴿وأرجلكم﴾**[9] بالخفض، وهذا ليس بشيء، لأن فيه عدولاً عن حمل اللفظ على معناه

---

(1) سقط من د (كلابن).

(2) البيت لامرىء القيس انظر العقد الثمين في دواوين الشعراء الثلاثة طرفة، زهير، امرىء القيس ص 65 المطبعة اللبنانية 1886 .

(3) في ق (تنعيني).

(4) كما في ق وسقط من د ما بين القوسين.

(5) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو بـديوانـه ص 88 ويروى (ظـاهرات الجمـال والسرو ينظرن . . .).

(6) انظر البحر المحيط 1: 339 وفيه (أنظرنا بقطع الهمزة).

(7) لم يكتب في د (الكتاب).

(8) سورة البينة، آية: 1 .

(9) سورة المائدة، آية: 6 .

الصحيح وتركيبه الفصيح، ولا في قوله: ﴿**ولا المشركين**﴾ للتأكيد. (أن ينزل عليكم) في موضع مفعول بيود، وينزل مبني للمفعول وحذف فاعله للعلم به، وللتصريح به في قوله من ربكم، ولو بني للفاعل لم يذكر بعد (من خير) من زائدة وحسن زيادتها هنا، وإن كان ينزل لم يباشره النفي لانسحابه عليه من حيث المعنى، لأنه إذا نفى الودادة[1] فكأنه نفى متعلقها وهو الإنزال، ونظيره قوله تعالى: ﴿**أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر**﴾[2] وحسن دخول الباء لأن المعنى أوليس الله بقادر: ومنه قول العرب ما ظننت أحداً يقول ذلك إلا زيد (بالرفع بدلاً من ضمير يقول، وإن لم يباشره النفي لأن المعنى ما يقول ذلك أحد إلا زيد)[3] فيما أظن، وهذا عند من يشترط النفي في زيادة من ولا يحتاج إلى ذلك على مذهب الأخفش والكوفيين[4]، لأنهم يجيزون زيادتها في الجواب ويزيد الأخفش عليهم بزيادتها مع المعرفة، وذهب قوم إلى أن من هنا للتبعيض ويكون على هذا المفعول الذي لم يسم فاعله عليكم. (من ربكم) من لابتداء الغاية، فتتعلق بينزل ويجوز أن تكون للتبعيض)[5] أي من خير كائن من خيور ربكم فتتعلق بمحذوف (م) والمجرور إما في موضع جر صفة على لفظ خير، وإما في موضع رفع صفة على موضعه، قاله أبو البقاء[6] (والله يختص برحمته من يشاء) يختص يحتمل أن يكون متعدياً بمعنى المجرد، أي يختص فمن مفعوله، وأن يكون لازماً أي ينفرد برحمته فمن

---

(1) في ق (الواو).
(2) سورة الأحقاف، آية: 33 .
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) في ق (الكوفيون).
(5) سقط من ق ما بين القوسين.
(6) انظر إعراب القرآن للعكبري 31 .

فاعله (م) أبو البقاء[1]: من يشاء أي من يشاء اختصاصه، فحذف المضاف فيبقى من يشاء، ثم حذف الضمير، ويجوز أن يكون يشاؤه يختاره، فلا يكون فيه حذف مضاف.

(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها) ما شرطية مفعول مقدم بنسخ، وقيل شرطية مصدرية تقديرية أي ننسخ[2] آية، وقد جاءت كذلك في قوله[3]:

نعب الغراب فقلت بين جاعل مــا شئت إذ ظعنـوا لبين فــانعب

ورد بأنه يلزم عليه[4] عروُّ الجواب عن ضمير يعود على اسم الشرط، إلا (ترى لو أنك)[5] قلت أي ضرب تضرب هذا أضرب أحسن منها لم يجز، لأن منها عائداً على هند لا على أي ضرب الذي هو اسم الشرط. والنسخ الإزالة، إما ببدل يعقبه نحو نسخت الشمس الظل، أو بغير بدل يعقبه نحو نسخت الريح الأثر، ويكون بمعنى نقل الشيء من غير إزالة، نحو نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه إلى مكان آخر. وقرأ الجمهور بفتح النون من نسخ وابن عامر[6] بضمها من انتسخ وفيها قولان أحدهما لأبي علي[7] أن الهمزة لوجود الشيء بمعنى ما صنع منه كأحمدت الرجل، أي وجدته محموداً، فالمعنى ما تجده منسوخاً وليس نجده منسوخاً إلا بأن ننسخه، فتتفق القراءتان معنى، وإن اختلفا لفظاً، ومنع أن يكون النسخ بمعنى المجرد وهو ننسخ لغة، وأن تكون الهمزة للتعدية (إلا لكان

---

(1) إعراب القرآن للعكبري 31 .
(2) في ق (ينسخ).
(3) لم أتمكن من معرفة قائل هذا البيت.
(4) سقط من ق (عليه).
(5) في ق زيادة (ألا ترى لو أنك) وفي د (الا أنك).
(6) انظر التيسير في القراءات السبع 76 .
(7) انظر تفسير ابن عطية 1:382 .

المعنى ما نكتب من آية أي ما ننزل، القول الثاني للزمخشري[1] وابن عطية أن الهمزة للتعدية)[2] إلا أن الزمخشري قدره بالأمر بنسخها وهو أن يأمر جبريل بأن يجعلها منسوخة، أي يعلم بنسخها[3] فيكون المفعول الأول عنده جبريل، وابن عطية ما يبيح لك نسخه قال كأنه لما نسخها الله، أباح لنبيه تركها للنسخ، فالمفعول الأول عنده النبي ﷺ، وله فيها تخريج آخر على أن النسخ بمعنى النقل أي ما نكتب وننزل من اللوح المحفوظ، أو ما نؤخر فيه ونتركه فلا ننزله[4]، أي ذلك فعلنا فإنا تأتي بخير من المؤخر المتروك، أو بمثله فيجيء الضميران في مثلها، ومنها عائد[5] على الضمير في ننسئها. قلت: بأنه يريد ما يجعل[6] الملك وننسخه أي ينقله ويكتبه[7] انتهى.

واعترض بأنه يلزم خلو الجواب من عائد على اسم الشرط، وقوله أو ننسئها عائد على الآية، يريد في اللفظ لا في المعنى كقولهم عندي درهم ونصفه، لأن المتسوخ غير المنسأ، فهو في الحقيقة على إضمار ما الشرطية أي أو ما ننسئها.

ومن في (ومن آية)[8] للتبعيض، وآية[9] مفرد وقع موقع الجمع، أي أيّ شيء ينسخ من الآيات، ومنه ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة﴾[10] ﴿وما بكم من

(1) انظر الكشاف 1: 303 .
(2) سقط من ق ما بين القوسين.
(3) في ق (نسخها).
(4) في ق (فلا تركه).
(5) في ق (عائدين).
(6) في ق (كفل).
(7) في ق (بنقله).
(8) كتب في د (أآية).
(9) سقط من ق (وآية).
(10) سورة فاطر، آية: 2.

نعمة فمن الله﴾[1][2] وهو كقولهم أول فارس، أي أول الفارس، والمقصود بهذا المجرور تخصيص[3] عموم الشرط لو قلت من يضرب اضرب، كان عاماً، فإذا قلت: من رجل، اختص بجنس[4] الرجال.

وقال أبو البقاء[5] : من آية: (منصوب على التمييز، والمميز ما أي، أي ما شيء ننسخ من آية)[6] . وقال ولا يحسن أن يقدر أي آية ننسخ لأنك لا تجمع بين آية وبين المميز بآية.

قلت: فتكون من لبيان الجنس، قال ابن الصائغ في شرح الجمل في قوله تعالى: ﴿من رحمة﴾[7] مجرور تفسير لما، انتهى.

وقيل من زائدة، وآية مفعول، وهذا على أن ما الشرطية مصدرية ورد بما تقدم، وبأن زيادة من[8] مشروط[9] بعدم الإيجاب والتنكير، والشرط ليس من قبيل غير الموجب، فلا يجوز، إن قام من رجل أقم معه، وفيه خلاف ضعيف لبعض البصريين، وقيل زائدة وآية حال، والمعنى أي شيء تنسخ قليلاً أو كثيراً، وقد جاءت آية حالاً في قوله: ﴿هذه ناقة[10] الله لكم آية﴾[11] ورد بأن الحال لا

(1) سورة النحل، آية: 53.
(2) لم يكتب في ق (فمن الله).
(3) في ق (بخفض).
(4) في ق (بحسن).
(5) انظر إعراب القرآن للعكبري 31 .
(6) سقط من د ما بين القوسين.
(7) سورة الحجر، آية: 56 .
(8) سقط من ق (من).
(9) في ق (شروط).
(10) في د (هذه آية).
(11) سورة الأعراف، آية: 73 .

تجر بمن، ونسئها فيه إحدى عشرة قراءة أربع بالهمز، ابن كثير[1] وأبو عمرو[2] ننسأها بفتح النون وشاذاً بضمها[3] وتنسئها بالتاء المفتوحة[4] وبضمها وكسر السين، وسمع بلا همز والباقون نُنسِئها بضم النون وكسر السين وشاذاً بفتحها، وتنسئها بضم التاء وفتح السين وبفتحهما، وننسئها بضم النون وكسر السين مشددة، وننسك وننسكها بالنون مضمومة فيهما. وضعف الزجاج[5] قراءة ننسها بضم النون وكسر السين بلا همز قال: لأنه لا يقال أنسى بمعنى ترك، ووجهها الفارسي على معنى تركها، ونأت جواب الشرط وقد جاء الشرط والجزاء مضارعين، وهو أحسن التراكيب، وبخير ظاهرة افعل التفضيل. وقال بعضهم: ليس للتفضيل والمراد خير[6] (من الخيور واستبعد بعطف مثلها عليه، ولا يصح عطف مثلها على الضمير المجرور في منها لعدم إعادة[7] الجار).

قلت: ولفساد المعنى أيضاً لأن من أن جعلت معنى بدل كان التقدير أو بدل منها[8] وذلك فاسد، وإن جعلت لبيان الجنس اقتضى الإتيان بالآية المنسوخة، لأن التقدير حينئذ (نأتي بخير من الخيور)[9] الذي هو هي. وأن جعل الضمير عائداً على الخيور المفهوم من خير، لزم فساد المعنى أيضاً وخلو اسم الشرط من عائد من الجواب.

---

(1) انظر إتحاف فضلاء البشر 145 .
(2) انظر إتحاف فضلاء البشر 145 .
(3) في ق زيادة (وكسر السين).
(4) سقط من ق (المفتوحة).
(5) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 167 .
(6) في د (خيراً).
(7) سقط من ق (إعادة).
(8) في ق (مثلها).
(9) سقط من ق ما بين القوسين.

(ألم تعلم) قال ابن عطية[1] ظاهره الاستفهام المحض، فالمعادل على هذا على قول جماعة[2] أم تريدون، قال قوم: أم هنا منقطعة، فالمعادل هنا على قولهم محذوف، تقديره أم علمتم، وهذا كله على أن المقصود بمخاطبة النبي ﷺ مخاطبة أمته وأما إن كان هو المخاطب وحده فالمعادل محذوف لا غير، وكلا[3] القولين مروي، واعترض: بأن هذا استفهام معناه التقرير فلا يحتاج إلى معادل البتة[4] وهو كثير في كلامهم خصوصاً إذا دخل على النفي كقوله تعالى: ﴿أوليس الله بأعلم﴾[5]، ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾[6] إلى غير ذلك.

قلت: في نقل الشيخ[7] كلام ابن عطية بعض خلل ولعله من النسخة التي لخصت منها ونص ابن عطية[8] ألم نعلم أن ظاهره الاستفهام ومعناه التقرير، والتقرير يحتاج إلى معادل كالاستفهام المحض، ثم أتى بالكلام إلى آخره، فيبقى عليه الاعتراض في أن الاستفهام بمعنى التقرير لا يحتاج إلى معادل وهو الحق، ولا أعلم من النحويين من قال إن الاستفهام بمعنى التقرير يحتاج إلى معادل.

(له ملك السموات) (م) أبو البقاء[9]: مبتدأ وخبر في موضع خبر إن،

(1) انظر تفسير ابن عطية 1:387 .
(2) سقط من د (جماعة).
(3) في د (كلي).
(4) في ق (إليه).
(5) سورة العنكبوت، آية: 10 .
(6) سورة الشرح، آية: 1 .
(7) انظر البحر المحيط 1:344 .
(8) انظر تفسير ابن عطية 1:387 (ولا يوجد به ما أشار به الشيخ).
(9) إعراب القرآن للعكبري 32 .

ويجوز أن يرتفع[1] ملك بالظرف عند الأخفش.

(وما لكم من دون الله من ولي) ما هذه محتمل أن تكون حجازية عند من يجيز تقدم[2] خبرها على اسمها إذا كان ظرفاً أو مجروراً وهو هنا لكم، وإلا تعين أن تكون تميمية، ومن دون الله متعلق بما يتعلق به لكم.

(م) وأجاز أبو البقاء[3] أن تكون في موضع نصب على الحال من ولي أو من نصير، والتقدير من ولي[4] من دون الله، فلما تقدم وصف النكرة عليها انتصب على الحال، ومن في قوله: ﴿من ولي﴾ زائدة فلا تتعلق بشيء، وموضعه رفع على أنه اسم ما، أو مبتدأ[5].

(ولا نصير) (م) أبو البقاء[6]: معطوف على لفظ ولي، ويجوز في الكلام رفعه على موضع ولي.

(أم تريدون) أم هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة، أي بل تريدون؟ وبل للإضراب، إضراب انتقال لا إضراب إبطال، والقول بأنها معادلة لقوله: ألم تعلم؟ أو مقدرة ببل وحدها أو بالاستفهام أي أتريدون؟. أو زائدة ضعيف.

(كما سئل) الكاف في موضع نصب على الحال عند سيبويه من ضمير المصدر، أي تسألونه أي السؤال كما سئل، أو نعت لمصدر محذوف، أي سؤالاً كما، وما مصدرية أي كسؤال، وأجاز الحوفي أن تكون موصولة أي كالذي سئله. وقرأ الجمهور سئل بضم السين وبالهمز، وقرىء شاذاً بضم السين

(1) في ق (يرجع).
(2) في ق (تقديم).
(3) انظر إعراب القرآن للعكبري 32 .
(4) سقط من ق (من ولي).
(5) سقط من د (مبتدأ).
(6) إعراب القرآن للعكبري 32 .

وتسهيل الهمزة. وقرأ الحسن[1] بكسر السين وبياء، وأبو جعفر[5] بإشمام السين الضم وبياء، وخرجا على إحدى اللغتين في سأل وبغير همز، وهو أولى من تخريجها[3] على أن الأصل الهمز، فأبدلت ألفاً فصار مثل: قال مرباع، لأن هذا الإبدال شاذ، وحذف فاعل سئل للعلم به، كما سأل قوم موسى موسى.

(من قبل) متعلق بسئل وبنيت قبل لقطعها عن مضاف معلوم، أي من قبل سؤالكم.

(بالإيمان) (م) أبو البقاء[4]: ويجوز أن يكون مفعول ليتبدل[5]، وتكون الباء للسبب، كقولك اشتريت الثوب بدرهم.

قلت: الظاهر أن الباء للعوض لا للسبب، وكذلك في النظير.

(فقد ضل) جواب الشرط، وهو ومن يتبدل.

(سواء) قد تقدم الكلام عليه في قوله تعالى[6] ﴿**سواء عليهم**﴾[7].

(من أهل) صفة لكثير ولتخصيصه بها حسن حذف الموصوف، وإقامته مقامه إذ التقدير قوم كثير ونحوه)[8].

(لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً) لو تقدمت في قوله: ﴿**لو يعمر**﴾[9]

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 346.
(2) انظر البحر المحيط 1: 346.
(3) في ق (خرجها).
(4) إعراب القرآن للعكبري 32.
(5) في ق (بيبدل).
(6) سقط من ق (في قوله تعالى).
(7) سورة البقرة، آية: 6.
(8) سقط من ق ما بين القوسين.
(9) سورة البقرة، آية: 96.

فمن جعلها هنا حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره، فجوابها محذوف أي ليردوا[1] بذلك.

وقال بعضهم: تقديره لودوا ذلك، ورد بأن ودادهم ذلك واقع منهم، وجعله جواباً للو يقتضي عدم وقوعه، ومن جعلها مصدرية قدره ود كثير ردكم ويكون مفعول ودّ يردونكم بمعنى يصيرونكم، فيتعدى إلى مفعولين أولهما ضمير المخاطب. والثاني كفاراً.

قلت: هكذا أعربه مكي وغيره، ورده ابن الشجري بأن ود ليس مما يقتضي مفعولين كباب[2] أعطيت، بدليل[3] أنه إذا قيل أعطيت زيداً قيل[4] ماذا أعطيته؟ فيقال درهماً[5] والدرهم الصحيح ونحوه، ولو قيل رددت زيداً لم يقل ماذا رددته؟ فبهذا يعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي، ويزيد ذلك وضوحاً أن منصوب رددت الثاني يلزمه التنكير والاشتقاق، وأن يكون هو الأول كقولك رددت زيداً مسروراً، ولو كان مفعولاً لم تلزمه هذه الأشياء، ولا يضمر بخلاف باب أعطيت تقول الدرهم[6] أعطيتكه، وأعطيتك إياه انتهى. قلت: هذا إذا كانت رد على بابها، فأما إذا كانت بمعنى صير. فلا وقد تقدم أنها بمعنى صير انتهى[7]. وأعربه بعضهم حالاً، ورد بأن الحال مستغنى عنها في أكثر مواردها، وهذا غير مستغنى عنه، ومن بعد فتعلق بيرد ومعنى من ابتداء الغاية.

(حسداً) مفعول له، ويجوز أن يكون مصدراً منصوباً على الحال، أي

---

(1) في د (لسروا).
(2) في ق (كتاب).
(3) سقط من ق (بدليل).
(4) في ق (قال).
(5) في ق (أو).
(6) سقط من ق (الدرهم).
(7) سقط من ق (انتهى).

حاسدين، ولم يجمع لأنه مصدر، وضعف بأن جعل المصدر حالاً لا ينقاس، وجوزوا أيضاً نصبه على المصدر بفعل مقدر، يدل عليه المعنى، أي حسدوكم حسداً والأول أظهر لاجتماع شرائط المفعول له فيه.

(من عند) متعلق بيود، أو بمقدر فيكون صفة، أي حسد كائناً من عند أنفسهم، وعلى الوجهين فهو تأكيد كقوله تعالى: ﴿**ولا طائر يطير بجناحيه**﴾[1] وقيل متعلق بيردونكم، ومن سببية أي يردونكم من تلقائهم وبأعوانهم[2] قلت: أجاز مكي أن يتعلق بود كما تقدم.

قال فلا يوقف على (كفاراً ولا حسداً) وأجاز أبو البقاء[3] أن يتعلق بحسد، فيجوز الوقف على (كفاراً) ولا يوقف على (حسداً) واعترض ابن الشجري عليه تعلقه بحسد ويود، بأن المعنى[4] قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل، يريدون أن العرب وصلته به، واستمر سماع ذلك منهم، فقالوا: رغبت في زيد، ورضيت عن عمرو، وحسدت زيداً، على علمه[5] وعلى ابنه، ولم يقولوا حسدته من ابنه ولا وددت منه فلا يتعلق بها.

وأجاز أن يتعلق بمحذوف يكون وصفاً لحسد وقد تقدم أو وصفاً لمصدر ودّ، أي ود كائناً من عند أنفسهم.

(من بعد) متعلق بود أي إن ذلك الوداد ابتداؤه من زمن وضوح الحق قلت: ويرد عليه ما تقدم لابن الشجري وفيه نظر.

---

(1) سورة الأنعام، آية: 38.
(2) في ق (بإغوائهم).
(3) انظر إعراب القرآن للعكبري 32.
(4) سقط من ق (المعنى).
(5) في ق (علمه) بدلاً من كذا.

(وما تقدموا) الكلام على ما وعلى قوله من خير، كالكلام في ما ننسخ من آية وقد تقدم.

(لأنفسكم) متعلق بتقدموا، وهو على حذف مضاف أي لنجاة أنفسكم.

(تجدوه) جواب الشرط، وضمير المفعول عائد على ما، وهو متعد إلى واحد لأنه بمعنى الإصابة.

(عند الله) معمول لتجدوه أو لمحذوف، فموضعه حال، أي تجـدوا ثوابه مؤخراً أو معداً عند الله.

(وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) الضمير في قالوا عائد على أهل الكتاب من يهود أو نصارى، وأو للتفصيل كقوله تعالى: ﴿**كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا**﴾[1] وإلا من استثناء مفرغ ومن فاعله، ويجوز على مذهب الفراء أن يكون بدلاً من المحذوف، أو منصوبة على الاستثناء، لأنه يراعي المحذوف، أي لن يدخل الجنة أحد إلا من، والضمير في كان عائد على لفظ من. وهوداً جمع هائد كحائل وحول[2] وبازل وبزل، وهو محمول على معنى من، وفي جواز مثل هذا خلاف أن يكون الخبر غير فعل، بل صفة يفصل بين مذكرها ومؤنثها بالتاء، نحو من كان قائمين الزيدون، ومن كان قائمين الزيدان فمذهب الكوفيين وكثير من البصريين، جواز ذلك، وذهب أبو العباس وغيره إلى منعه، وهم محجوجون بالآية، فإن هوداً في الأظهر جمع هائد فهو من الصفات التي يفصل بينها وبين مؤنثها التاء (م) ونقل أبو البقاء[3] عن الفراء أن أصله يهود فحذفت الياء.

---

(1) سورة البقرة، آية: 135.
(2) في ق (كحائل وحول).
(3) إعراب القرآن للعكبري 32.

وقرأ أبي[1] إلا من كان يهودياً أو نصرانياً، فحمل الاسم والخبر معاً على اللفظ، وهو الإفراد والتذكير.

(تلك أمانيهم) تلك يشار بها للواحدة المفردة وللجمع غير المسلم من المذكر والمؤنث، والأظهر أن الإشارة يشار بها هنا إلى مقالتهم (لن يدخل الجنة) أي تلك المقالة أمانيهم، وأفرد المبتدأ لفظاً لأنه كناية عن المقالة، والمقالة مصدر يصلح للقليل والكثير، وأريد بها ههنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع الخبر فطابق من حيث المعنى في الجمعية، ولما رأى الزمخشري[2] أن هذه أمنية واحدة وتلك أمانيهم جمع حمل الإشارة على الأماني المذكورة وهي أمنيتهم أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم، وأن تردوهم كفاراً، وأن لا يدخل الجنة غيرهم، أي تلك الأماني الباطلة أمانيهم، ويغقب بأن كل جملة ذكر فيها ودهم لشيء قد انفصلت واستقلت، فيبعد أن يشار إلى الجميع، وبأن قوله تلك الأماني الباطلة أمانيهم (ويعقب بأن كل جملة)[3] فيه مجاز حذف وقلب، لأن الأصل أن تكون تلك مبتدأ وأمانيهم خبر فقلب[4] إذ قال[5]: إن أمانيهم في البطلان مثل أمنيتهم هذه، ومتى كان الخبر مشبهاً به فلا يجوز تقديمه، فمثل زيد زهير، نص النحويون على ذلك، فإن قدم ما هو أصل أن[6] يشبه به المبتدأ، فهو من عكس التشبيه للمبالغة نحو: الأسد زيد شجاعة. قلت: فيه نظر إذ ليس في كلامهم ما يشعر بتشبيه الثاني بالأول فتأمله.

(هاتوا) فيه أقوال أحدها وهو الأصح أنه فعل لاتصال الضمائر به،

(1) انظر البحر المحيط 1: 350.
(2) انظر الكشاف 1: 287.
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) في ق (قلت).
(5) سقط من ق (ان).
(6) سقط من ق (ان).

متصرف على وزن فاعل كرام، وهاؤه أصلية ولامه معتلة تقول هاتى يهاتي مهاتاة كرامى يرامي مراماة.

الثاني أنه فعل على وزن أفعل، وأصله أيتوا، والهاء بدل من الهمزة وليس بصحيح للزوم الألف التي بعد الهاء، ولو كانت همزة لظهرت لزوال موجب إبدالها وهو قبلها.

الثالث أنه فعل من أتى دخلت عليه الهاء للتنبيه، وألزمت همزة أتى الحذف، وهو مردود بأن الأصل أتى[1] لا حذف، ولأن معنى هات ومعنى ائت مختلفان فمعنى هات أحضر، (ومعنى ائت أحضر)[2].

الرابع: أنه فعل غير متصرف ولا يستعمل فيه إلا الأمر[3].

الخامس: أنه اسم فعل ورد باتصال الضمائر بارزة به.

السادس: أنه صوت[4] بمنزلة ها في معنى[5] أحضر، وإليه ذهب الزمخشري[6] (برهانكم) قيل مأخوذ من البره وهو القطع، فالنون زائدة، وقيل من البرهنة وهو البيان، قالوا برهن إذا بين، فالنون أصلية، ويدل عليه فقدان فَعْلَن ووجود فَعَلَلَ ويبنى[7] على هذا الخلاف في اشتقاقه[8] التسمية به فعلن أن نونه أصلية ينصرف، وعلى أنها زائدة لا ينصرف.

---

(1) في ق (ان).
(2) سقط من ق ما بين القوسين.
(3) في ق (الأمن).
(4) في ق (منصوب).
(5) سقط من ق (معنى).
(6) الكشاف 1: 305.
(7) في د (ويبنني).
(8) في د (اشتقاقه).

(إن كنتم صادقين) جوابه محذوف، أي فهاتوا برهانكم.

(بلى) رد لقولهم لن يدخل الجنة، والكلام عليها قد تقدم في قوله تعالى: ﴿**بلى من كسب سيئة**﴾[1] وقيل رد لما تضمنه قوله: ﴿**قل هاتوا برهانكم**﴾ من النفي، لأن معناه لا برهان لكم على صدق دعوتكم[2] فأثبت بلى أي[3] من أسلم وجهه، فله برهان وهو بعيد.

(من أسلم) الأظهر أن من مبتدأ، إما شرطية فجملة أسلم خبرها، وجوابها فله أجره أو إما موصولة فأسلم صلتها، ولا موضع للصلة، وخبر من فله أجره، وأجازوا أن تكون فاعلة، أي يدخلها من أسلم، وعلى هذا فله أجره جملة اسمية معطوفة على الفعل الرافع لمن.

(وهو محسن) جملة حالية مؤكدة، لأن من[4] أسلم وجهه لله فهو محسن.

(عند ربه) ظرف العامل فيه هو العامل في له، أي فأجره مستقر له عند ربه، وحملت الضمائر في قوله أسلم وجهه لله[5]، وهو محسن على اللفظ وفي قوله: ﴿**ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾[6] على المعنى، وهو الأفصح أعني البدء بالحمل على اللفظ، وقد تقدم الكلام على هذه الجملة في قوله تعالى: ﴿**ولا خوف عليهم ولا هم**﴾[7].

(اليهود) الياء أصلية فليست من مادة هود لثبوت الياء في التصريف، يقال

(1) سورة البقرة، آية: 81 .
(2) في ق (دعواكم).
(3) في ق (ان).
(4) سقط من ق (من).
(5) لم يكتب في ق (لله).
(6) سورة البقرة، آية: 112 .
(7) سقط من ق (ولا هم).

يهده، وإما هودة فمن مادة هَوَد. وقال الشلوبين في يهود وجهان أحدهما: أن تكون جمع يهودي فيكون نكرة موصوفة.

والثاني أن يكون علَماً (لهذه القبيلة، فيكون ممنوع الصرف، وعلى الأول دخلت الألف واللام فقالوا: اليهود إذ لو كان)[1] علماً لما دخلته وعلى الثاني قالوا[2]:

أولئك أولى من يهود بمدحة إذا أنت قلتها يوماً لم تؤنث[3]

(ليست) ليس فعل ماضٍ خلافاً لأبي بكر بن شقير[4] وللفارسي في أحد قوليه أنها حرف نفي كما، ووزنها فعِل بكسر العين، ومن قال لُست بضم اللام فوزنها عنده فعُل بضم العين، وهو بناء نادر في الثلاثي الذي عينه ياء ولم يسمع منه إلا هيؤ الرجل يهيأ هيئاً[5] إذا حسنت هيئاته.

(على شيء) في موضع نصب خبر ليس، وهذا النفي على سبيل المبالغة لأن ما هما عليه وإن كان شيئاً فهو كلا شيء، ويحتمل أن يكون حذف الصفة لفهم المعنى، أي على شيء يعتد[6] به في الدين كقوله تعالى: ﴿إنه ليس من أهلك﴾[7] أي الناجين.

(وهم يتلون) جملة حالية (م) أبو البقاء[8]: وأصل يتلون يتلوون فسكنت

---

(1) سقط من ق ما بين القوسين.
(2) لم أتمكن من معرفة قائل هذا البيت.
(3) في ق (تنوب).
(4) أبو بكر بن شقير أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج 317 هـ نحوي له المذكر والمؤنث والمقصور والممدود. انظر البغية 1:302 .
(5) في ق (يهنى هنياً).
(6) في ق (يعبد).
(7) سورة هود، آية: 46 .
(8) إعراب القرآن للعكبري 33 .

الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

(كذلك قال) الظاهر أن الكاف مع المجرور بها في موضع نصب على الحال، وهو مذهب سيبويه، وصاحبها المصدر المعرفة الدال عليه قال: أي قال القول مثل ذلك أو نعت لمصدر محذوف أي قولاً مثل ذلك والقول فمثل منصوب على البدل من موضع الكاف، وقيل مفعول يعلمون.

وأجاز مكي وأبو البقاء أن تكون الكاف في موضع رفع بالابتداء، والجملة بعدها خبر والعائد محذوف، أي مثل ذلك قاله، وضعف باستعمال الكاف اسماً وحذف الضمير، وكلاهما مخصوص[1] بالشعر (م) ورده ابن الشجري على تقدير تسليم حذف[2] الضمير بأن قال قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوب[3]، وذلك قوله مثل قولهم، فلا يتعدى إلى منصوب آخر (قلت: فيه نظر)[4] قلت: وقد يجاب بأن مثل قولهم حينئذ يتنصب على أنه نعت لمصدر محذوف، أو على أنه مفعول يعلمون قال أبو البقاء[5]: والمعنى مثل قول اليهود والنصارى، قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى، وفي الجوابين تكلف ظاهر.

(بينهم يوم القيامة فيما) الظرفان والمجروران متعلقان بيحكم.

(فيه) متعلق[6] بيختلفون.

(ومن أظلم) من استفهام في موضع رفع بالابتداء، وأظلم كأفعل تفضيل خبرها، والمراد بالاستفهام هنا النفي أي لا أحد أظلم كقوله تعالى: ﴿هل يهلك

(1) سقط من د (مخصص).
(2) سقط من د (حذف).
(3) في ق (منصوب).
(4) سقط من ق ما بين القوسين.
(5) إعراب القرآن للعكبري 33 .
(6) سقط من ق (متعلق).

إلا القوم الظالمون﴾[1] وقد تكرر هذا في القرآن كثيراً، وهو على معنى.

(ممن منع) من موصولة، وأجاز أبو البقاء[2] أن تكون نكرة موصوفة.

(أن يذكر) مفعول ثان لمنع، أو مفعول له فيتعين حذف مضاف، أي دخول مساجد الله، أو بدل اشتمال من مساجد أو مفعول على إسقاط حرف الجر، أي من أن يذكر فما حذفت من انتصب على رأي، ونفي مجرور على رأي.

(وسعى) السعي المشي بسرعة، وهو دون العدو[3] ويطلق على الطلب قال امرؤ القيس[4]: -

فلـو أن مـا أسعـى ....

فسروه[5] بالطلب[6].

(خرابها) مصدر خرب الشيء يخرب خراباً، واسم الفاعل خرب.

(م) قال أبو البقاء[7]: هنا هو اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم، وليس باسم جنة[8] وقد أضيف اسم المصدر إلى المفعول، لأنه يعمل عمل المصدر.

---

(1) سورة الأنعام، آية: 47.
(2) إعراب القرآن للعكبري 33.
(3) في ق (العذر).
(4) تكملة البيت:
(فـلو أن مـا أسعى لأدنى معيشـة   كفـاني ولم أطلب قليلاً من المـال)
وهو من شواهد الطبري 1: 164.
(5) في د (فيروه).
(6) في د (فاطلب).
(7) إعراب القرآن للعكبري 33.
(8) في ق (حبه).

(إلا خائفين) منصوب على الحال[1] فهو استثناء مفرغ من الأحوال.

وقرأ أبي[2] إلا خيفاً جمع خائف كنائم ونوم، وأصله خوف ولكن أبدلت الواو ياء كقولهم في صوّم صيّم.

(لهم في الدنيا خزي) (م) أبو البقاء[3]: جملة مستأنفة، وليست حالاً مثل خائفين، لأن استحقاقهم الخزي[4] ثابت في كل حال، لا في حال دخولهم المساجد انتهى.

وجمع في لهم حملاً على معنى من، والحمل فيها على اللفظ وعلى المعنى سائغ سواء كانت شرطاً أو استفهاماً أو موصولة، وأما إذا كانت موصوفة نحو مررت بمن محسن لك.

فقال الشيخ[5] ليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى فيها.

(المشرق والمغرب) اسما مكان، وجاءا على مفعِل بكسر العين شذوذاً، والقياس الفتح لأن كل فعل ثلاثي لم تكسر عين مضارعه فقياس صوغ المصدر فيه، والزمان والمكان مفعل بفتح العين وقيل هما اسما مصدر أي لله تولي اشراق الشمس من مشرقها وإغرابها من مغربها فيكونان إذن[6] بمعنى الشروق والغروب، ويبعده قوله بعد ﴿**فأينما تولوا فثم وجه الله**﴾[7].

وإفرادهما باعتبار الناحية أو المصدر الواقع في الناحية وجمعها باعتبار

---

(1) سقط من ق (على الحال).
(2) انظر البحر المجيط 1: 358.
(3) إعراب القرآن للعكبري 33.
(4) في د (بالخزي).
(5) انظر البحر المحيط 1: 359.
(6) كتب في ق (إذا).
(7) سورة البقرة، آية: 115.

اختلاف المطالع والمغارب[1]، وتثنيتهما باعتبار مشرقي الشتاء والصيف ومغربهما (فَأَيْنَمَا)[2] أين من ظروف المكان[3] وتبنى في الاستفهام لتضمنه معنى حرفه[4] (وفي الشرط لتضمنه معنى حرفه)[5] وتزاد بعده ما إذا كان شرطاً، وجاء بغير ما في الشرط كقوله: أين تضرب بنا العداة تجدنا؟

وزعم بعضهم أن أين سؤال عن الأمكنة.

(تولوا[6] فثم) جواب أينما، وثم ظرف مكان يشار به للبعيد، وبني لتضمنه معنى الإشارة.

(م) أبو البقاء[7]: وقيل لتضمنه معنى حرف الخطاب، لأنك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم ناب عن هناك انتهى. وتلزمه الظرفية ولم يتصرف فيه بغير من تقول حيث من ثم، ووهم من أعربها مفعولاً بها في قوله تعالى: ﴿**وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً**﴾[8] بل مفعول رأيت محذوف.

(واسع) اسم فاعل من وسع يسع سعة ووسعاً، ومقابله ضاق إلا أن وسع يأتي متعدياً كقوله تعالى: ﴿**وسع كرسيه السموات**﴾[9] ﴿**ورحمتي وسعت كل شيء**﴾[10].

---

(1) في ق (المقارب والمطالع).
(2) في ق (أينما).
(3) في ق (والزمان).
(4) في ق (حروفه).
(5) سقط من ق ما بين القوسين.
(6) لم يكتب في د (تولوا).
(7) إعراب القرآن للعكبري 33.
(8) سورة الإنسان، آية: 20.
(9) سورة البقرة، آية: 255.
(10) سورة الأعراف، آية: 156.

(وقالوا) الجمهور بواو العطف على قالوا، وقيل معطوف على وسعى فيكون معطوفاً على معطوف على الصلة، وفصل بينهما بالجمل الكثيرة[1] وهو بعيد.

وقرأ ابن عامر[2] قالوا بغير واو على الاستئناف، ويمكن أن نلحظ[3] فيه[4] معنى العطف لكن اكتفى بربط الضمير عن ربط الواو.

(اتخذ) افتعل[5] من الأخذ ويتعدى إلى واحد بمعنى صنع وعمل. قال تعالى ﴿**اتخذت بيتاً**﴾[6] وإلى اثنين بمعنى صيّر، ويحتمل هنا الوجهين وعلى[7] الثاني فأحدهما محذوف، أي اتخذ الله بعض الموجودات ولداً.

(ولداً) فَعَل[8] بمعنى مفعول، كالقبض والنقص (م) قال الجوهري[9]: والنقص بالتحريك ما يتساقط[10] من الورق والثمر بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض، انتهى. ولا ينقاس، وفعله ولد يلد ولادة وولادة.

(ما في السموات) ما إن كانت لما لا يعقل، لكن وقعت هنا لمن يعقل، لاختلاطه بما لا يعقل، وإذ اختلطا جاز أن يعبر بما وبمن، ويدل على اندراج من يعقل تحت مدلول ما جمع الخبر بالواو والنون المختص بمن يعقل، أو

---

(1) في ق (الكبيرة).
(2) انظر إتحاف فضلاء البشر 146 .
(3) في ق (يلاحظ).
(4) سقط من ق (فيه).
(5) في ق (افعل).
(6) سورة العنكبوت، آية: 41 .
(7) في د (وإلى).
(8) كما في ق وفي د (افعل).
(9) انظر صحاح الجوهري 2:602 مرعشلي.
(10) في ق (ما تساقط).

المغلب على ما لا يعقل كما هنا، وغلب في ما ما لا[1] يعقل حين ذكر الملك، وفي قانتون من يعقل حين ذكر القنوت.

قال الزمخشري[2]: فإن قلت كيف جاء بما الذي لغير أولي العلم مع قوله قانتون قلت: هذا كقوله: **﴿سبحان الذي سخر لنا﴾**[3][4] وكأنه[5] جاء بما دون من تحقيراً لهم وتصغيراً لشأنهم كقوله تعالى: **﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾**[6] ويعقب بأن ظاهره أن ما هنا لمن يعقل، ولهذا جعله كقوله: **﴿سبحان الذي سخر لنا﴾** ولا تقع ما على من يعقل خاصة، وإنما تقع على ما[7] لا يعقل، أو على من يعقل إذا اختلط بما لا يعقل، أو على صفات من يعقل، وقد أجاز بعضهم وقوع ما على من يعقل خاصة مستدلاً بقوله: **﴿سبحان الذي سخر لنا﴾** فهذا وأشباهه متأول وأيضاً فالظاهر وقوع ما هنا على الجمع[8].

(قلت: قد جرى ذكر الولد وهو كاف في تقديره، ولا حاجة إلى ذكر المجعول، وإنما خصص الولد بالتقدير ليكون مطابقاً لدعواهم، ويستلزم غير الولد من باب الأولى)[9].

(كل له قانتون) كل مبتدأ، وحذف ما أضيف إليه، أي كل من في السموات والأرض وأجاز الزمخشري[10] أن يكون كل من جعلوه له ولداً،

---

(1) في ق (في ما ما يعقل).
(2) الكشاف 1: 307.
(3) كتب في ق (سبحان من سخركن لنا) وفي د (سبحان ما سخركن لنا).
(4) سورة الزخرف، آية: 13.
(5) سقط من ق (كأنه).
(6) سورة الصافات، آية: 158.
(7) في ق (على من لا يعقل).
(8) في ق (الجميع).
(9) سقط من ق ما بين القوسين.
(10) انظر الكشاف 1: 307.

واستبعد بأن المجعول ولداً لم يجز ذكره، وبأن الخبر يشترك فيه المجعول وغيره، وقانتون خبر كل، وجمع حملاً على المعنى، وكل إذا حذف ما تضاف إليه جاز مراعاة معناها فيجمع، ومراعاة لفظها فيفرد والأول أكثر، وحسنه أيضاً هنا مجيئه رأس آية، ومنه قوله: **﴿وكل كانوا ظالمين﴾**[1] **﴿وكل أتوه داخرين﴾**[2] و **﴿كل في فلك يسبحون﴾**[3] وجاز إفراد الخبر في قوله تعالى: **﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾**[4].

(بديع السمٰوات) الجمهور بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وقرىء شاذاً بالنصب على المدح وبالجر على البدل من الضمير في له، وهو صفة مشبهة باسم الفاعل، والمجرور مشبه بالمفعول وأصله بديع سمواته[5] ثم شبه الوصف فأضمر فيه ضمير عائد على الله تعالى، ونصبت السموات على التشبيه، ثم أضيف، فالجر من نصب.

وقال الزمخشري[6]: هو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، واعترض: بأن الصفة لا تكون مشبهة إلا إذا نصبت أو أضيفت عن نصب، وأما إذا رفعت فليست مشبهة، لأن عمل الرفع في الفاعل يستوي فيه الصفات المتعدية وغيرها، فإذا قلت: زيد قائم أبوه، فقائم رفع الأب كما رفعه ضارب، إلا[7] أنه مشبه بضارب، وأيضاً فإضافة الصفة إلى فاعلها[8] لا يجوز، لأنه من

---

(1) سورة الأنفال، آية: 54 .
(2) سورة النمل، آية: 87 .
(3) سورة الأنبياء، آية: 33 .
(4) سورة الإسراء، آية: 84 .
(5) كتبت في د (وسموانه).
(6) الكشاف 1: 307 .
(7) في ق (لا).
(8) في ق (فعلها).

باب إضافة الشيء إلى نفسه، وقد يتناول كلامه على أن معناه من إضافة الصفة المشبهة إلى ما كان فاعلاً بها قبل أن يشبه.

وقال ابن عطية : بديع مصروف من مبدع كبصير من مبصر ومثله قول عمرو بن معديكرب[2]: ـ

أمن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني[3] وأصحابي هجوع

أي المسمع وعلى هذا يكون من باب إضافة[4] اسم الفاعل لمفعوله، إلا أن الزمخشري[5] ذكر هذا الوجه، وقال: إن فيه نظر ولم يبينه، فلعله يريد أن فعيلاً بمعنى مفعل لا ينقاس، مع أن بيت عمرو محتمل للتأويل.

(وإذا قضى) (م) أبو البقاء[7]: إذا ظرف، والعامل فيها ما دل عليه الجواب أي إذا قضى أمراً يكون. انتهى.

وقضى أي قدّر قال الأزهري[8] قضى على وجوه مرجعها إلى انقضاء الشيء وتمامه، فيكون بمعنى خلق **﴿فقضاهن سبع سموات﴾**[9]، وأعلم **﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾**[10] وأمر **﴿وقضى ربك﴾**[11] وألزم ومنه قضى

---

(1) تفسير ابن عطية 1: 401.
(2) تقدم البيت صفحة 201.
(3) في ق (يرزقني).
(4) سقط من ق (إضافة).
(5) الكشاف 1: 307.
(6) سورة البقرة، آية: 117.
(7) إعراب القرآن للعكبري 33.
(8) محمد بن أحمد الأزهري ت 370 هـ من أهم كتبه تهذيب اللغة/ انظر معجم الأدباء 17: 164. وفي النقل ينظر تهذيب اللغة 9: 211 باب القاف والصاد تحقيق هارون.
(9) سورة فصلت، آية: 12.
(10) سورة الإسراء، آية: 4.
(11) سورة الإسراء، آية: 33.

القاضي ووفى ﴿فلما قضى موسى الأجل﴾[1] .

(له) الهاء تعود على الأمر، أو على القضاء الذي دل عليه قضى، أو على المراد الذي دل عليه الكلام.

(كن فيكون) كن من كان التامة قاله الزمخشري[2]، أي أخذه[3] فيكون الجمهور بالرفع عطفاً على الاستئناف، أي فهو يكون، وعزي إلى سيبويه[4] واختار الطبري[5] عطفه على يقول، ورده ابن عطية[6] بأنه يقتضي أن القول مع التكوين يريد لأنه معطوف عليه بالفاء، ولا يصح لأن القول قديم والتكوين حادث[7]، وأجيب: بأن ذلك على جهة[8] التمثيل، والمراد به التعبير عن سرعة التكوين، فعلى هذا يصح عطفه على يقول.

وقرأ ابن عامر[9] فيكون بالنصب على أنه جواب الأمر الحقيقي، لأن ذلك إنما يكون من فعلين ينتظم منهما شرط وجواب، ولا يصح هنا إذ يصير المعنى إن يكن يكن، ولا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء بالنسبة إلى الفاعل أو الفعل في نفسه أو شيء من متعلقاته، قلت: زاد ابن الصائغ في نصب فيكون وجهاً حسناً، وهو نصبه في جواب (الشرط وهو إذ ويصح فيه وجه ثالث على

---

(1) سورة القصص، آية: 29 .
(2) الكشاف 1: 307 .
(3) في ق (أحدث).
(4) انظر سيبويه 3: 39 .
(5) انظر تفسير الطبري 2: 548 .
(6) انظر تفسير ابن عطية 1: 402 .
(7) في ق (حديث).
(8) في ق (وجوب).
(9) انظر إتحاف فضلاء البشر 146 .

مذهب الكوفيين وهو لغة في المصدر)[1] الحصر[2] بإنما، لأنهم أجازوا إنما هي ضربة من أسد فيحطم[3] ظهره.

(لولا) هي هنا حرف تحضيض كهلا، ولا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً وتكون حرف امتناع لوجود ولا يليها إلا الاسم، وفي إعرابه خلاف، وجملة التحضيض مفعولة بقال.

(كذلك) تقدم الكلام في إعراب كذلك، وفي وقوع من قبلهم صلة للذين في قوله: ﴿**والذين من قبلكم**﴾[4] .

(مثل قولهم) منصوب على البدل من موضع الكاف.

(تشابهت) قرأ ابن أبي إسحاق[5] تشَّابهت مشدداً. وقال أبو عمرو الداني[6]: وذلك غير جائز لأنه ماضٍ، يريد أن اجتماع الناس إنما يكون في المضارع لا الماضي، وقد مر نظيره في قوله تعالى: ﴿**إن البقر تشابه علينا**﴾[7].

(بالحق) في موضع الحال أي أرسلناك ومعك الحق.

قلت: فيكون حالاً من المفعول، وأجاز أبو البقاء[8] أن يكون حالاً من الفاعل أي أرسلناك ومعنا الحق، وأجاز أن يكون مفعولاً به أي بسبب إقامة الحق قلت: هذا ليس بشيء لأن الباء لا تعدي المتعدي إلا في أفعال مخصوصة وقد

---

(1) في ق وسقط من د ما بين القوسين.
(2) في ق (الشرط).
(3) في ق (فتحطم).
(4) سورة البقرة، آية: 21 .
(5) انظر البحر المحيط 1: 367 .
(6) في ق (أبو عمرو الداني).
(7) سورة البقرة، آية: 70 .
(8) انظر إعراب القرآن للعكبري 34 .

تقدم ذلك في قوله تعالى: ﴿فرقنا بكم البحر﴾[1] ولو سلم فباء التعدية لا تتقدر بالسببية.

(بشيراً ونذيراً) منصوبان على الحال من الكاف أو على الحال من الحق، لأنه يصح اتصافه بالبشارة والنذارة، والأول أظهر.

قلت يلزم عليه تعدد الحال واتحاد صاحبها على أن بالحق حال أيضاً من ضمير المفعول وفيه خلاف، ومنعه ابن عصفور والصحيح الجواز انتهى.

وبشير فعيل عدل إليه للمبالغة، وهو مقيس عند سيبويه في الثلاثي دون الرباعي، فنذير على هذا غير مقيس عنده، ذلك فيه، لأنه ثلاثي، وهو بشير وقد يسوغ في الكلمة إذا اجتمعت مع مقابلها ما لا يسوغ فيها إذا انفردت، كما قالوا أخذه ما قدم ما حدث (ولا تُسأل) الجمهور بضم[2] التاء واللام، وأبي[3] كذلك إلا أنه قرأ ما عوض (ولا) ويحتملان الاستئناف وهو أظهر، والحال أي أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وغير مسؤول، وقرأ ابن مسعود[4] ولن تسأل فيتعين الاستئناف. وقرأ نافع[5] ولا تسأل بفتح التاء وجزم اللام على النهي.

(هو الهدى) (م) أبو البقاء[6] يجوز أن يكون توكيداً[7] لاسم أن وفضلاً ومبتدأ (قلت المعروف أن الظاهر لا يؤكد بالمضمر، نص عليه البصريون)[8]

---

(1) سورة البقرة، آية: 50.
(2) سقط من ق (بضم).
(3) البحر المحيط 1:367.
(4) انظر البحر المحيط 1:367.
(5) انظر إتحاف فضلاء البشر 146.
(6) إعراب القرآن للعكبري 33.
(7) في ق (تكون تأكيداً).
(8) سقط من ق ما بين القوسين.

(ولئن) اللام تسمى الموطئة والمؤذنة[1]، وهي مشعرة لقسم مقدر[2] قبلها، ولذلك[3] بنى ما بعد الشرط عليه لا على الشرط، إذ لو بنى على الشرط لدخلت الفاء في قولك ما لك.

(من العلم) (م) أبو البقاء[4] في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في جاءك.

(الذين آتيناهم الكتاب يتلونه)[5] الذين آتيناهم[6] مبتدأ فإن أريد به الخصوص صح أن يكون يتلونه خبراً عنه، وصح أن يكون حالاً مقدرة إما من ضمير المفعول، وإما من الكتاب، لأنهم وقت الإتيان لم يكونوا تالين له، ولا كان هو متلواً[7] لهم.

وأجاز الحوفي أن يكون يتلونه خبراً، وأولئك وما بعده خبر آخر.

قال: مثل قولهم، هذا حلو حامض، وما ذكره مبني على تعدد الخبر، وفيه خلاف وليس منه هذا حلو حامض، لأنه في معنى خبر واحد، وإن أريد بالذي العموم فالخبر أولئك يؤمنون به.

قال ابن عطية[8] وغيره: يتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة. وقالوا: ولا يجوز أن يكون خبراً وإلا لزم أن يكون كل مؤمن يتلو، وليس كذلك، ويلزمهم ذلك في الحال.

---

(1) في ق (والمؤذية).
(2) في ق (يقدر).
(3) في ق (وكذلك).
(4) إعراب القرآن للعكبري 34 .
(5) لم يكتب في د (الكتاب يتلونه).
(6) سقط من ق (أتيناهم).
(7) في ق (متلو).
(8) تفسير ابن عطية 1: 408 .

(حق تلاوته) منصوب على المصدر كما تقول ضربت زيداً حق ضربه، وأصله تلاوة حقاً ثم قدم الوصف، وأضيف إلى المصدر، وصار نظير ضربت شديد[1] الضرب، فأصله ضرباً شديداً، وجوزوا أن يكون وصفاً لمصدر محذوف، وأن يكون منصوباً على الحال من الفاعل، أي يتلونه محقين.

قال ابن عطية[2]: وحق مصدر والعامل فيه فعل مضمر، وهو بمعنى أفعل ولا يجوز إضافته إلى واحد معرف، وإنما جاز[3] هنا لأن تعرف التلاوة بإضافتها إلى الضمير ليس بتعرف محض، وإنما هو بمنزلة قولهم رجل واحد أمه، ونسيج[4] وحده (به) الظاهر أنه يعود على الكتاب كضمير يتلونه، وقيل يعود على النبي ﷺ وقد ذكر في قوله: ﴿**إنا أرسلناك**﴾[5]، وقيل على الله تعالى، ويكون التفاتاً. قال ابن عطية[6] ويحتمل عندي أن يعود على الهدى المتقدم. (هم) يحتمل أن يكون مبتدأ وأن يكون فصلاً.

(وإذ ابْتَلَى) قالوا: العامل في إذ محذوف، أي اذكر إذ كان كيت وكيت، والأولى أن يكون قال إني.

(م) قال أبو البقاء[7]: والألف في ابتلى منقلبة عن واو وأصله من بلى يبلو إذا اختبر، (إبراهيم) اسم أعجمي، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

---

(1) في ق (شديداً).
(2) تفسير ابن عطية 1:408 .
(3) في ق (جارت).
(4) في د (ونسيح).
(5) سورة البقرة، آية: 119 .
(6) انظر تفسير ابن عطية 1:408 .
(7) إعراب القرآن للعكبري 34 .

وقرأ الجمهور بألف وباء[1]، وابن عامر[2] بألفين وقرأ[3] أبو بكر إبراهيم بألف واحدة وحذف الياء (وهي لغة)[4] وفيه لغات أخر وهي إسقاط الياء مع كسر الهاء أو ضمها، وبحذف الألف والياء وفتح الهاء، قال عبد المطلب[5]:

لم يزل ذاك[6] على عهد إبرهم . . . .

(م) أبو البقاء[7] وجمعه أباره عند قوم وعند آخرين براهم، وقيل فيه براهمة.

وقرأ الجمهور بنصب إبراهيم على المفعولية ورفع ربه على الفاعلية، ويتعين عند الجمهور تقديم المفعول لاتصال الضمير بالفاعل عائداً[8] عليه، وقد جاء في كلام العرب مثل ضرب غلامه زيد فقاس عليه بعضهم، وأما الجمهور فتأولوا بعضه وحملوا بعضه على الشذوذ (فأتمهن) الهمزة فيه للنقل، والفاعل في أتمهن الظاهر عوده على الله تعالى[9]، لأنه المسند إليه الفعل قبله أي أكملهن به، وقيل يعود على إبراهيم. (قال إني جاعلك للناس إماماً)[10]قال هي العاملة في إذ على المختار، وقد تقدم، وكأنها جملة معطوفة على ما قبلها أي وقال: ويجوز أن تكون بياناً لقوله ابتلى، وإن كان العامل في إذ محذوفاً، فقال مستأنف

---

(1) في د (بياء وألف).
(2) انظر إتحاف فضلاء البشر 147 .
(3) سقط من د (وقرأ).
(4) في ق زيادة (وهي لغة).
(5) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف زعيم قريش في الجاهلية وجد النبي ﷺ انظر الاعلام 4 : 154 .
(6) في د (ذلك).
(7) إعراب القرآن للعكبري 34 .
(8) في ق (عائد).
(9) لم يكتب في ق (تعالى).
(10) لم يكتب في د (للناس إماماً).

كأنه قيل فماذا قال له ربه حين أتم؟ فقال: قال إني، وللناس فوضعه حال لأنه نعت نكرة تقدم عليها إذ أصـله إماماً كائناً للناس، ويحتمل أن يكون متعلقاً بجاعلك، وجعل هنا بمعنى صير فتتعدى لاثنين الأول الكاف المضاف إليه اسم الفاعل، والثاني إماماً. (قال[1] ومن ذريتي) قال الزمخشري[2]: معطوف على الكاف، أي وجاعل بعض ذريتي كما: يقال لك سأكرمك فتقـول وزيداً. واعترض بأن الكاف[3] مجرورة، فلا يعطف عليها إلا بإعادة الجار ولم يعد، ولأن من لا يمكن تقدير الجار مضافاً إليها، لأنها حرف، وتقديرها ببعض لا يسوغ ذلك. لا يقال عطف على موضع الكاف وموضعها نصب، فمن ذريتي في موضع نصب، لأن هذا ليس مما يعطف فيه على الموضع لفوات المجرور، وليس نظير سأكرمك لأن الكاف على هذا في موضع نصب والذي يقتضيه المعنى أن يكون من ذريتي متعلقاً بمحذوف، أي واجعل من ذريتي. قلت: يمكن أن يكون الزمخشـري بنى على العطف على المـوضع، ولم يعتبـر المجرور، وفيه خلاف. وقرأ الجمهور ذُريتي بالضم، وزيد بن ثابت[4] بالكسر، وأبو جعفر[5] بفتحها، وهي لغات فأما على قراءة الضم فيجوز أن تكون ذرية فَعيلة من ذرأ الله الخلق، وخففت الهمزة بإبدالها ياء كالنبي[6] ثم ادغموا الياء التي هي لام الفعل في ياء المد، ويجوز أن تكون فعولة من ذروت، والأصل ذرورة فأبدلت لام الفعل ياء، فاجتمع واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت

(1) لم يكتب في ق (قال).
(2) الكشاف 1: 309 .
(3) في ق (بالكاف).
(4) زيد بن ثابت بن الضحاك ت 45 هـ شيخ المقرئين/ انظر سير أعلام النبلاء 2: 426 والشذرات 1: 54 .
(5) انظر البحر المحيط 1: 376 .
(6) في د (النسيء).

واو المد ياء[1] وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها، لأن الياء تطلب ذلك، ويجوز أن يكون ذريوة من ذروت، فاجتمعت الواو والياء فعمل ما تقدم (ويجوز أن تكون ذريوة فعولة أو فعيلة من ذريت لغة في ذروت ثم أدغم، ويجوز أن تكون فعيلة من الذر منسوبة فضموا كما ضموا في دهري وسهلي في النسب إلى الدهر والسهل)[2] ويجوز أن تكون فعيلة من ذريت من الذر غير منسوبة كمريقة[3] أو فعُّولة كسبُّوح، أو فعلولة كقردودة الظهر فضم أولها إن كان اسماً كقمرية، والأصل ذريرة أو ذرورة وكذا فعلولة أبدلت الراء الآخرة ياء كراهة التضعيف، كما قالوا في تسررت تسريت[4]، وأما على قراءة الكسر فيحتمل أن تكون فعيلة من الذرا كنطيحة[5] فأبدلت الهمزة ياء، وأدغمت في ياء المد أو فعيلة من الذر منسوبة من غير قياس، أو فعيلة من الذر فأصلها ذريرة كحليت، ويحتمل أن تكون ذريوة من ذروت أو ذريته من ذريت وأما على قراءة الفتح فيحتمل أن تكون ذرية من ذرأ كسكينة أو ذرورة من ذرأ كحزونة[6]. فأبدلت الهمزة ياء إبدالاً مسموعاً[7] وقلبت الواو ياء وأدغمت ويحتمل أن تكون فعلية[8] من الذر غير منسوبة كبريته أو منسوبة إلى الذر أو ذروة من الذر كجرونة أو فعلولة فالأصل ذروة أيضاً وذريرة كسكينة أو ذريته من ذريت أو ذرورة من ذروت أو ذريت.

(الظالمين) الجمهور بالنصب على أنه مفعول وعهدي فاعل أي لا يصل

---

(1) في د (فقلبت واواً، والمد ياء).
(2) سقط من ق ما بين القوسين.
(3) في ق (كمريعة).
(4) في ق (سوت وسريت).
(5) في ق (البطيخة).
(6) في ق (كخروبة).
(7) في ق (بدلاً).
(8) في ق (فعيلة).

عهدي إلى الظالمين، وقرأ قتادة[1]: الظالمون بالرفع على أنه فاعل وعهدي مفعول، أي لا يصل الظالمون إليه.

(مثابة) مفعول ثان على أن جعل بمعنى صير، وإن لم يكن بمعناه فمثابة حال والتاء في مثابة قال الأخفش[2]:

للمبالغة، وقيل لتأنيث المصدر أو لتأنيث البقعة كمقام ومقامة (م) الجوهري[3]: المثابة الموضع الذي يثاب إليه، أي يرجع إليه مرة بعد أخرى، ومنه قوله تعالى: ﴿**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً**﴾[4]، وإنما قيل[5] للمنزل مثابة لأن أهله يتصرفون[6] في أمورهم، ثم يثوبون[7] إليه، والجمع المثاب.

قلت: فتكون التاء للفرق بين الواحد والجمع، وأصل مثابة[8] مثوبة لأنه من ثاب يثوب إذا رجع قاله أبو البقاء[9]. انتهى.

وقرأ الأعمش: مثابات بالجمع.

(للناس) صفة لمثابة فيتعلق بمحذوف، وقيل تتعلق بجعلنا أي لأجل الناس.

(وأمناً) مصدر جعل البيت إياه مبالغة، أو على حذف مضاف أي ذا أمن،

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 377.
(2) انظر البحر المحيط 1: 379.
(3) صحاح الجوهري مادة ثوب 1: 165 مرعشلي.
(4) لم يكتب في د (وأمنا).
(5) سقط من ق (وإنما).
(6) في ق (يبصرون).
(7) في ق (يرجعون).
(8) في ق (فثاب).
(9) إعراب القرآن للعكبري 34.

أو على أنه بمعنى اسم الفاعل مجازاً أي آمناً، والظاهر أنه معطوف على مثابة من عطف المفردات، وقيل هو[1] من عطف الجمل أي جعلناه مثابة فاجعلوه آمناً، وهو من عطف الأمر على الخبر وتؤيده فاتخذوا.

(واتخِذوا) الجمهور بكسر الخاء على الأمر، وهو معمول لقول محذوف أي قلنا، وقيل معطوف على اذكروا نعمتي فالمواجه[2] به بنو إسرائيل وقيل معطوف على معنى[3] وإذ جعلنا البيت مثابة، إذ معناه ثوبوا وكلاهما بعيد. وقرأ نافع[4] وابن عامر[5] واتخذوا بفتحهما على أنه فعل ماض، وهو معطوف على مجموع، وإذ جعلنا فيحتاج إلى إضمار إذ أو على نفس جعلنا فلا يحتاج إلى تقدير[6] إذ لأنه في صلتها.

(من مقام) من تبعيضية على الأظهر، أو بمعنى في[7] أو زائدة على مذهب الأخفش.

والمقام مفعل من القيام ويكون للمصدر والزمان والمكان. والمراد به هنا المكان (مصلى) (م) أبو البقاء[8]: مفعول اتخذوا وألفه منقلبة عن واو، ووزنه مفعل، وهو مكان لا مصدر، ويجوز أن يكون مصدراً، وفيه حذف مضاف أي مكان صلاة.

---

(1) سقط من د (وقيل هو).
(2) في ق (فالمواجبة).
(3) في ق (معين).
(4) انظر إتحاف فضلاء البشر 147 .
(5) انظر التيسير في القراءات السبع 76 .
(6) سقط من ق (تقدير).
(7) سقط من ق (في).
(8) إعراب القرآن للعكبري 34 .

(أن طهرا) أن تفسيرية فلا موضع لها، أو مصدرية أي بالتطهر فموضعها جر، أو نصب على الخلاف، ونص سيبويه[1] على وصلها بالأمر واستشكله الشيخ[2] بأن جميع ما ذكر منه محتمل قال: ولا أحفظ من كلامهم عجبت من أن أضرب زيداً (ولأن سبك المصدر يحيل معنى الأمر)[3] (السجود) جمع ساجد (م) أبو البقاء[4] وقيل هو مصدر وفيه حذف مضاف أي للركع ذوي السجود.

(وإذ قال) العامل في إذ محذوف أي اذكر إذ.

(رب) منادى مضاف إلى الياء، وحذف منه حرف[5] النداء وفي المنادى المضاف إلى الياء لغات أحسنها أن تحذف منه الياء، ويجتزأ[6] بالكسرة عنها، لأن النداء موضع تخفيف.

(أمناً) على معنى النسب أي ذا أمن، أو على الاتساع كقولهم: نهاره صائم وليله قائم.

(من الثمرات) من للتبعيض، وقيل لبيان الجنس.

(من آمن) من بدل بعض من كل، وهو مخصص لما دل عليه المبدل منه.

(قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أَضْطَرُّهُ)[7] قرأ الجمهور فأمتعه مشدداً على الخبر، وابن عامر[8]: فأمتعه من أَمْتَع مخففاً.

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 381.
(2) البحر المحيط 1: 381.
(3) وردت العبارة في ق هكذا (ولا شك أن المصدر يحتمل معنى الأمر).
(4) سقط من ق (حرف).
(5) في ق (ويجترىء).
(6) لم يكتب في د (ثم اضطره).
(7) سورة البقرة، آية: 126.
(8) انظر التيسر في القراءات السبع 76.

وقرأ هؤلاء ثم اضطره خبراً، وقرأ يحيى بن وثاب[1]: فأمتعه مخففاً ثم إضطره بكسر الهمزة خبرين. وقرأ ابن محيصن[2] (أطره) بإدغام الضاد في الطاء خبراً وقرأ أبي بن كعب[3] فنمتعه ثم نضطره بالنون فيهما، وقرأ ابن عباس[4] ومجاهد[5] فأمتعه ثم إضطره على صيغة الأمر فيهما، فعلى الخبر في هذه القراءات يكون[6] ضمير قال عائداً على الله تعالى، ومن في موضع نصب على إضمار فعل، أي أرزق من كفره.

وفأمتعه معطوف على ذلك الفعل الناصب لمن، ويحتمل أن يكون في موضع رفع بالابتداء موصولة كانت أو شرطاً ولأنه لا يفسر العامل في حينئذ لا فعل الشرط ولا الفعل الواقع خبراً، ولا إذا كانت موصولة لأن الخبر دخلته الفاء[7] تشبيهاً بالجزاء، فكما لا يفسر للجزاء فكذلك المشبه به.

ومنع أبو البقاء[8] إذا كانت[9] من موصولة أن تكون مبتدأ، وفأمتعه الخبر. قال: لأن الذي لا تدْخل الفاء في خبره إلا إذا كان الخبر مستحقاً بصلته نحو: الذي يأتيني فله درهم، والكفر لا يستحق به التمتع.

قال: فإن جعلت الفاء زائدة على مذهب الأخفش جاز[10] أو جعلت الخبر

---

(1) انظر البحر المحيط 1: 384 .
(2) انظر المحتسب لابن جني 1: 106 وما بين القوسين هو الصحيح من المحتسب وفي المخطوط (اضطره).
(3) انظر البحر المحيط 1: 384 .
(4) انظر البحر المحيط 1: 384 .
(5) انظر البحر المحيط 1: 384 .
(6) في ق (فيكون).
(7) في ق (دخلت).
(8) انظر إعراب القرآن للعكبري 35 .
(9) في ق (أبو البقاء أن تكون إذا كانت).
(10) سقط من ق (جاز).

محذوفاً، وفأمتعه دليلاً عليه جاز أيضاً، أي ومن كفر أرزقه[1] فأمتعه وأجاز أن تكون من الشرطية والفاء جوابها قال: وقيل الجواب محذوف أي ومن كفر أرزقه، واعترض: بأنا نمنع أن التمتع القليل ثم الصيرورة إلى النار لا يكونان مستحقين بالكفر، ثم إنه أجاز أن تكون النار جواب الشرط وما ألزمه في الموصولية يلزمه بعينه في الشرطية، لأن الجزاء مستحق بالشرط، ثم إنه جوز حذف الخبر وجعل فأمتعه معطوفاً عليه، والمعطوف على الخبر خبر في المعنى فيلزمه ما ألزم. وأما تقدير زيادة الفاء أو[2] إضمار الخبر أو إضمار الجواب فتكلفات لا حاجة إليها.

قلت: الاعتراض حسن كله[3] إلا قوله ثم إنه جوز إلى آخره لأن الخبر المقدر ليس فيه مقابل[4] الفاء للعطف، وليست الداخلة في خبر الموصول، وأجاز الزمخشري[5]: أن يكون ومن كفر معطوفاً على من آمن، ويعقب بأنه يلزم أن يكون العامل فيه فعل الأمر وهو أرزق ولا يلزم[6] مع قوله فأمتعه لأن ظاهره إخبار من الله بنسبة التمتع والإلجاء إليه، إلا أن يكون بعد الفاء من قوله فأمتعه قول محذوف، أي فقال الله: أمتعه وفيه تكلف، وأما قراءة الأمر في فأمتعه وأضطره فيتعين أن يكون ضمير قال عائد[7] على إبراهيم ومن في[8] هذا في موضع رفع شرطية كانت أو موصولة أو في موضع نصب على الاشتغال على أنها

---

(1) في ق (رزقه).
(2) في ق (و).
(3) سقط من ق (كله).
(4) في د (قائل).
(5) انظر الكشاف 1:310 .
(6) في ق (ولا يلتئم).
(7) في ق (عائد).
(8) في ق (على).

موصولة، لأنه يجوز زيداً[1] فأضربه، ولا يجوز زيداً فنضربه على الاشتغال وهمزة فأمتعه لجعل الشيء صاحب ما صيغ منه تقول أمتعت زيداً؟ أي جعلته صاحب متاع كقولهم أقبرته[2] وكذا التضعيف، ولا يكون للتكثير لمنافاته قوله قليلاً، وقد جوزه بعضهم وتأوله على أن الكثرة بإضافة[3] بعضها إلى بعض، والقلة بالإضافة إلى نعيم الآخرة، وقليلاً انتصب في مذهب سيبويه على الحال من ضمير المصدر المحذوف (الدال عليه الفعل، وقيل صفة لظرف محذوف، أي زماناً قليلاً، أو لمصدر محذوف)[4] أي تمتعاً قليلاً.

قال ابن عطية[5]: وكسر الهمزة في قوله ثم اضطره على لغة قريش في قولهم لا أخال. وأعترض بأن ما ذكره مخالف لما نقله النحاة عن الحجازيين من أنهم يفتحون حرف المضارعة مما أوله همزة وصل، وما كان على وزن فعِل بكسر العين تفعل بفتحها، أو كان تاء زائدة في أوله نحو: وعلم يَعلم، وانطلق يَنطلق وتعلم يَتعلم، إلا أن يكون حرف المضارعة ياء فجمهور العرب من غير الحجازيين لا يكسر الياء بل يفتحها إلا أن يكون الحجازيون قد يتبعون لغة غيرهم في أخال وقد تقدم في قوله: ﴿نستعين﴾[6] أن الكسر لغة قيس وأسد وتميم وربيعة، وأما قراءة ابن محيصن أطره[7] بإدغام الضاد في الطاء فقال الزمخشري[8]: هي لغة مرذولة لأن الضادَ من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي حروف ضم[9] شفر، وما ذكره

(1) في ق (زيد).
(2) في ق (اقبر به).
(3) في ق (بإفاضة).
(4) سقط من ق ما بين القوسين.
(5) انظر تفسير ابن عطية 1: 418.
(6) سورة الفاتحة، آية: 5.
(7) في ق (طره).
(8) الكشاف 1: 311.
(9) سقط من د (ضم).

خلاف ظاهر نقل سيبويه فإنه قال: وقد قال بعضهم: مطجع في مضطجع ومضطجع أكثر، ولم يجز في مصطبر مطبر لأن الصاد ليست (في السمع كالضاد، يعني أن صفير الصاد أكثر من استطالة الضاد فظاهره أنها)[1] ليست مرذولة، بل كلامه يدل على أنها كثيرة، وإن كان غيرها أكثر منها وقد أدغمت الضاد في الذال في قوله تعالى: ﴿**الأرض ذلولاً**﴾[2] رواه (اليزيدي)[3] عن أبي عمرو[4].

وأما قراءة (ابن أبي حبيب)[5] اضطُره بضم الطاء فعلى الاتباع لحركة الراء.

وأما قراءة ابن عباس[6] بصيغة الأمر فكرر فيها. قال على سبيل التأكيد، أو ليكون ذلك جملتين إحداهما بالدعاء لمن آمن والآخر بالدعاء على[7] من كفر، فلا يندرجان تحت معمول واحد، وأما فتح الراء أضطره كعضه فعلى لغة غير الحجازيين (لأن لغة الحجازيين)[8] في ميلة[9] الفك.

(وبئس المصير) المصير مفعل من صار يصير للزمان، والمكان، وأما المصدر فقياسه مفعل بفتح العين، لأن ما كسرت عن مضارعه فقياسه ما ذكرنا، إلا أن النحويين اختلفوا فيما عينه ياء من ذلك فقيل كالصحيح أي يفتح في

---

(1) سقط من ق ما بين القوسين.
(2) سورة الملك، آية: 15 .
(3) الصحيح ما بين القوسين وفي المخطوط الترمذي.
(4) انظر البحر المحيط 1: 384 .
(5) في ق (ابن جيب) وفي د (ابن حبيب) والصحيح ما بين القوسين كما في البحر 1: 384 .
(6) انظر البحر المحيط 1: 384 .
(7) في د (لمن) بدلاً من (على من).
(8) سقط من د ما بين القوسين.
(9) في د (مثل).

المصدر ويكسر في الزمان والمكان وقيل بالتخيير فيه، وقيل يقتصر فيه على السماع فما فتحت العرب فتحناه وما كسرت كسرناه، وهذا أولى، والمخصوص بالذم محذوف أي النار إن كان المصير اسم مكان، وإن كان مصدراً عند من أجازه فالتقدير وبئس المصير رده[1] صيرورته إلى العذاب.

(وإذ يرفع) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها كالعامل[2] في إذ، كما في التي قبلها، وهي من الأدوات الصارفة للمضارع[3] إلى الماضي لأنها ظرف لما مضى.

وقال الزمخشري[4]: هي حكاية حال ماضية، وفيه نظر.

(القواعد) الكسائي والفراء الجدر وأبو عبيدة[5] الأساس.

(م) أبو البقاء[6]: والقواعد جمع قاعدة، ومن النساء جمع قاعد[7].

(من البيت) (م) أبو البقاء[8]: في موضع نصب على الحال من القواعد، أي كائنة من البيت، ويجوز أن يكون في موضع نصب مفعولاً به بمعنى رفعها عن أرض البيت.

(وإسماعيل) معطوف على إبراهيم فعلى هذا يكون ربنا تقبل منا

---

(1) سقط من د (رده).
(2) في ق (فالعامل).
(3) في د (المضارع).
(4) الكشاف 1: 311.
(5) مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 54.
(6) إعراب القرآن للعكبري 35.
(7) في د (النساء قاعد).
(8) إعراب القرآن للعكبري 35.

معمـول[1] لقول محذوف في موضع الحال، أي قائلين، ويجوز أن يكون الفاعل في إذ فلا يكون في موضع الحال، وقيل الواو في (وإسماعيل) واو الحال، فعلى هذا يكون إسماعيل مبتدأ (وربنا تقبل منا) خبره على حذف القول أي يقول ربنا فيكون النداء مختصاً به.

(تقبل) بمعنى المجرد أي اقبل، وقال بعضهم التقبل تكلف القبول، فهو خلاف المجرد وفيه نظر، لامتناع نسبة التكلف إلى الله تعالى.

(أنت) يحتمل الفصل والتأكيد والابتداء.

(مسلمين) مفعول ثان.

(لك) (م) أبو البقاء[2] متعلق بمسلمين لأنه بمعنى نسلم، أي نخلص، ويجوز أن يكون نعتاً أي مسلمين عاملين لك قلت: تأمل تقدير[3] عاملين فهم قد نصوا[4] على أنه لا يقدر إلا ما في ذلك الحرف دلالة عليه، وليس في الكـلام دلالة على هـذا المعنى (ومن ذريتـنا) من هنـا للتبعيض، وجـوز الزمخشري[5] فيها أن تكون للبيان، والأصحاب يأبون لها هذا المعنى، ويتأولون ما جاء من ذلك، ومن ذريتنا في موضع المفعول الأول لأجعل، أي أجعل ناساً من ذريتنا. وأمة الثاني[6]، ويمتنع أن يقدر هنا أجعل بمعنى أخلق المتعدي إلى واحد، ويكون من ذريتنا متعلقاً به لأن ومن ذريتنا أمة إن كان من عطف المفردات اقتضى التشريك في العامل الملفوظ به، وليس الملفوظ به معناه الخلق، وإن كان من عطف الجمل فلا يقدر إلا ما دل عليه المنطوق، والمنطوق

(1) في د (معمولاً).
(2) إعراب القرآن للعكبري 35 .
(3) في د (تقريره).
(4) في ق (قضوا).
(5) انظر الكشاف 1 : 311 .
(6) سقط من د (الثاني).

ليس بمعنى الخلف ومن ثم[1] منعوا في قوله تعالى: ﴿وملائكته﴾[2] أن يكون تقديره، وملائكته يصلون ليصلي[3] المنطوق به، وأجاز أبو البقاء[4]: أن يكون المفعول الأول أمة، ومن ذريتنا حال لأنه نعت النكرة تقدم[5] عليها، ومسلمة المفعول الثاني.

وكان الأصل اجعل أمة من ذريتنا مسلمة لك[6]. قال[7]: قالوا داخلة في الأصل على أمة، وفصل بينهما بقوله: ومن ذريتنا، وهو جائز لأنه من جملة الكلام المعطوف، وفيما أجازه نظر لأن أبا علي وغيره منعوا الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وجعلوا قوله[8]:

يوما تراها كشبه أردية العـ ... ـصب ويوماً أديمها نغلا

من الضرورات والفصل بالحال أبعد من الفصل بالظرف، فصار نظير ضرب الرجل متجردة المرأة زيد، وينبغي أن يختص جواز هذا بالضرورة.

(وأرنا مناسكنا) يحتمل أن تكون رأى هنا بصرية، وتقلب الهمزة من المتعدي إلى واحد فعديت إلى اثنين، ويحتمل أن تكون قلبية وحكاه ابن عطية[9] عن طائفة، وألزم قائله أن يتعدى إلى ثلاثة بالهمزة، لأنها كانت قبلها

---

(1) سقط من د (ثم).
(2) سورة الأحزاب، آية: 56 .
(3) في ق (ليصل).
(4) انظر إعراب القرآن للعكبري 35 .
(5) في ق (قال).
(6) سقط من د (ذلك).
(7) سقط من ق (قال).
(8) البيت للأعشى، وقد استشهد به الجوهري 2858/5 تحقيق أحمد عبد الغفور ولسان العرب مادة: نغل.
(9) انظر تفسير ابن عطية 1: 422 .

تتعدى إلى اثنين، وانفصل عنه بأنه يوجد معدى بالهمزة من رؤية القلب كغير المعدى وأنشد قول حطائط بن يعفر أخي الأسود[1]:

أريني جواداً مات[2] هزلاً لأنني   أرى ما ترين أو[3] بخيلاً مخلدا

انتهى.

وقوله أنها توجد معداة بالهمزة كغيرها يعني أن لها استعمالين أحدهما أن تكون بمعنى عرف المتعدية إلى واحد، فتتعدى بالهمزة إلى اثنين. والثاني أن تكون بمعنى علم المتعدية إلى اثنين فتتعدى بالهمزة إلى ثلاثة، إلا أن الاستعمال الأول يحتاج إلى سماع، وقد قال: ابن مالك على كثرة نقله حين ذكر ما يتعدى إلى اثنين قال في التسهيل: ورأى لا لأبصار ولا رأى ولا ضرب. فلو كانت رأى بمعنى عرف لنفى ذلك كما نفى عن رأى المتعدية فيه لاحتمال أن تكون بصرية بل الظاهر أنها كذلك لقوله: مات هزلاً. فإن هذا من متعلقات البصر.

قلت: الظاهر أنها في البيت علمية فتتعدى إلى ثلاثة، والجملة مفعول ثالث، أو عرفانية كما قال إن وجد. وتكون الجملة صفة ويبعد أن تكون بصرية لضعف المعنى.

وروي عن أبي عمرو[4] وأرْنا بالإسكان والإشباع والاختلاس، فالاشباع هو الأصل، والإسكان إجراء المنفصل مجرى المتصل، والاختلاس حسن

---

(1) البيت من شواهد الطبرسي 1: 474 والقرطبي 2: 127 وينسبه لحطائط، والبيت لحاتم الطائي وهو بديوانه ص 33 من قصيدة بعنوان (مالي لعرضي جُنَّة).

(2) سقط من ق (مات).

(3) في د (إذ).

(4) انظر إتحاف فضلاء البشر 148.

مشهور، وأنكر بعضهم الإسكان، لأن الكسرة تدل على ما حذف، فيقبح[1] حذفها أي إن الأصل أرئنا بالهمز، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت الهمزة فكان في إقرارها دلالة على المحذوف ورد بأن هذا الأصل مرفوض وصارت الحركة كأنها الأصل. قال الفارسي: وما قاله هذا القائل ليس بشيء ألا تراهم أدْغموا ﴿لكنا هو الله ربي﴾[2] وأصله لكن إنّا فنقلوا الحركة، وحذفوا ثم أدغموا، وأيضاً فقد سمع الإسكان فيه قال[3]:

أرْنا إداوة عبد الله نملؤها   من ماء زمزم إن القوم قد ظمئوا

وأيضاً فهي متواترة، والمناسك جمع منسك، ومنسك بفتح السين وكسرها، والكسر شاذ، لأن اسم المصدر والزمان والمكان من يفعل بضم العين وفتحها[4] مفعل بفتح العين، إلا ما شذ. والناسك المتعبد.

(أنت) يجوز فيه الفصل والتوكيد والابتداء.

(فيهم) يعود على الذرية، أو على أمة مسلمة.

(م) أبو البقاء[5]: وذكر على معنى الأمة، ولو قال فيها لرجع إلى لفظ الأمة.

(منهم) في موضع نصب صفة لرسول، أي رسولاً كائناً منهم.

(يتلو) في موضع نصب صفة لرسول، وقيل حال منه لأنه وصف.

(ومن يرغب) من اسم استفهام في موضع رفع بالابتداء، ومعناه الإنكار ولهذا دخلت إلا بعده.

---

(1) في ق (فينفتح).
(2) سورة الكهف، آية: 38.
(3) البيت من شواهد روح المعاني 1: 386 والقرطبي 2: 128 دون عزو.
(4) في ق (أو).
(5) إعراب القرآن للعكبري 35.

(إلا من سفه) من موصولة، وقيل نكرة موصوفة، وموضعها رفع على البدل من ضمير يرغب على الأجود، لأنه استثناء من غير موجب ويجوز نصبها على الاستثناء.

(نفسه) قال الفراء[1]: تمييز، وأجاز الزمخشري[2] في شذوذ تعريف التمييز وأنشد عليه[3][4]:

فما قومي بثعلبة بن سعدى   ولا بفزارة الشعر الرفاثا[5]

وقوله[6]:

ونأخذه بذناب عِش[7]   أجَبَّ الظهر ليس له سنام

وأعترض: بأن التمييز بالمعرفة لا يعرفه البصريون، وأما الشعر فجمع أشعر[8] وانتصب الرفاث[9] به على أنه معمول الصفة المشبهة، وكذا أجب الظهر وليسا بتمييز، وقيل منصوب على التشبيه بالمفعول به ورد بأنه مخصوص بالصفة على مذهب الجمهور، ونحو زيد حسن الوجه، ولا يجوز عندهم في الفعل فلا تقول حَسُن الوجه ولا يَحسُن الوجه، وقيل هو مفعول به وهو مما

---

(1) البحر المحيط 1: 394.
(2) انظر الكشاف 1: 312.
(3) في ق (يقول).
(4) البيت لحارث بن ظالم المري وهو من شواهد شرح الكشاف 1: 189 وابن يعيش 6: 89.
(5) في ق (الرقابا).
(6) البيت للنابغة الذبياني انظر شرح ديوانه 76 ضبط غريبه وهو من شواهد شرح ديوان الحماسة للتبريزي 4: 90 وتفسير الكشاف 1: 189.
(7) في د (عش).
(8) سقط من ق (فجمع أشعر).
(9) في ق (الرقاب).

يتعدى بنفسه كسفّه[1] المضعف، ونقله ثعلب[2] والمبرد[3] وحكى أبو الخطاب[4] : أنها لغة، وهذا أحسن الوجوه، وقال الزجاج[5] وابن جني[6] : مفعول به على أن سفه مضمن معنى ما يتعدى بنفسه كجهل ورد بأن التضمين لا ينقاس.

وقال بعض البصريين: منصوب على إسقاط حرف الجر، أي في نفسه.

قال الزمخشري[7] : كقولهم زيد ظني مقيم أي في ظني، ورد بأن حذف حرف الجر ووصوله الفعل بنفسه لا ينقاس، وقيل توكيد والمؤكد محذوف، أي سفه قوله نفسه، وفي هذا حذف المؤكد، وصحح بعضهم أنه لا يجوز.

قلت: وفيه نظر آخر وهو أن الكلام يعود في نصب ذلك المؤكد المحذوف.

(في الآخرة) متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده، أي بصالح[8] وقيل على إضمار أعني للتبيين كسقيا لك، تقديره أعني لك، ولا يتعلق بالصالحين لأنه في صلة ال، وجوزه بعض الشيوخ إذا كان العامل ظرفاً أو مجروراً للاتساع[9] فيهما.

وقيل يتعلق بالصالحين، وتقدم عليه لأن ال غير موصولة كهي في الرجل، وقيل معطوف على قوله في الدنيا على نية التقديم، أي اصطفيناه في الدنيا وفي الآخرة، فالعامل فيه اصطفيناه، وهو بعيد جداً.

(إذ قال) العامل في إذ قال من قوله: ﴿**قال أسلمت**﴾ وقيل اصطفيناه وقيل أذكر مقدراً، وقيل بدل من قوله في الدنيا، فالعامل اصطفيناه أو قيل أو[10] في

---

(1) في ق (لشبه).
(2) انظر البحر المحيط 1: 394 .
(3) و (4) و (5) انظر البحر المحيط 1: 394 .
(6) انظر معاني القرآن للزجاج 1: 190 .
(7) الكشاف 1: 312 .
(8) في ق (لصالح).
(9) في ق (للإشباع).
(10) سقط من ق (أو).

موضع الحال، والعامل اصطفينا، على أن العامل اصطفينا إذا ذكر يحتاج، قال أسلمت إلى انتظام بما قبله، فيقدر حرف العطف أي فقال أسلمت، أو يجعل جواباً لكلام مقدر، أي ما كان جوابه؟ قال: أسلمت.

(ووصى)[1] نافع[2] وابن عامر[3] بالهمز، والباقون بالتشديد للتكثير (م) أبو البقاء[4]: هما بمعنى واحد.

(بها) متعلق بأوصى، والهاء تعود على الملة[5] في قوله تعالى: **﴿ومن يرغب عن ملة﴾**[6]. وقيل على الكلمة، وقد قال تعالى: **﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾**[7] والأول أولى، لأنه مصرح به ولأنه أجمع. لأن الكلمة بعض الملة[8] وقيل يعود على الكلمة المتأخرة وهي قوله: **﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾**[9]. وقيل على الوصية الدال عليها وصى.

(ويعقوب) اسم أعجمي ممتنع من الصرف للعلمية والعجمة الشخصية وهو عربي اسم لذكر الحجل، وهو مصروف لأنه عربي، ولو سمي أيضاً به لكان مصروفاً (م) قال الجوهري[10]: وإن كان مزيداً في أوله، فليس على وزن الفعل قال الشاعر[11]:

---

(1) في ق (وأوصى).
(2) انظر إتحاف فضلاء البشر 148 .
(3) انظر التيسير في القراءات السبع 77 .
(4) إعراب القرآن للعكبري 36 .
(5) في ق (المسألة).
(6) سورة البقرة، آية: 130 .
(7) سورة الزخرف، آية: 28 .
(8) في ق (المسألة).
(9) سورة البقرة، آية: 132.
(10) انظر صحاح الجوهري مادة عقب 2: 134 مرعشلي.
(11) هذا البيت من شواهد الخصائص 2: 338 وتفسير الكشاف 1: 191 .

عـال يقصـر دونـه اليعقـوب

والجمع اليعاقيب انتهى.

وقال بعضهم إنما سمي يعقوب لأنه خرج عقب أخيه العيص، وقيل لكثرة عقبه، وأعترض عليهما بلزوم انصرافه لاشتقاقه.

وقرأ الجمهور ويعقوب بالرفع عطفاً على إبراهيم، والمفعول محذوف أي ووصى يعقوب قال: يا بني والأول أظهر، وقرىء شاذاً ويعقوب بالنصب عطفاً على بنيه.

(يا بني) من قرأ يعقوب نصباً فيا بني من قول إبراهيم، ومن رفع على العطف فكذلك. قلت: على الرفع يصح أن يكون من كلامهما انتهى. وعلى أن يعقوب مبتدأ فيا بني من كلامه، وإذا[1] جعلناه من كلام إبراهيم فعند البصريين هو منصوب[2] على إضمار القول، وعند الكوفيين لا يحتاج إلى إضمار لأن الوصية في معنى القول ونحوه قول الراجز[3]:

رجـلان من ضبـة أخبـرانـا   إنـا رأينـا رجـلاً عـريـانـا

بكسر إنا على إضمار القول عند البصريين على أنه معمول لا خبر ولا إضمار عند الكوفيين.

وقرأ أبي[4] (أن)[5] يا بني فيتعين أن تكون تفسيرية لا مصدرية لأنها لا ينسبك منها مع ما بعدها مصدر، والكوفيون لا يثبتون التفسيرية فيجعلونها زائدة.

---

(1) في ق (وأيضاً).
(2) في ق (مفعول).
(3) هذا الرجز من شواهد الخصائص 2: 338 والمحتسب 1: 109 وتفسير الكشاف 1: 191 دون عزو.
(4) انظر البحر المحيط 1: 399.
(5) في د (إني) وسقط من ق والصحيح ما بين القوسين انظر البحر المحيط 1: 399.

(اصطفى) (م) أبو البقاء[1]: الألف بدل من ياء، والياء بدل من واو وأصله الصفوى والواو إذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياء، ولهذا تمال الألف في[2] مثل ذلك.

(فلا تموتن) النهي في اللفظ عن الموت، وفي الحقيقة عن كونهم على خلاف الإسلام، ونظيره في الأمر مت وأنت شهيد، أي لتستشهد فهو في الحقيقة أمر بالشهادة لا بالموت.

(إلا وأنتم مسلمون) في موضع نصب على الحال.

(م) أبو البقاء[3] العامل الفعل قبل إلا.

(أم كنتم شهداء[4]) في أم هنا أربعة أقوال أحدها: وهو المشهور أنها منقطعة بمعنى بل[5] والهمزة للإنكار.

الثاني أنها بمعنى بل. الثالث: أنها بمعنى همزة الاستفهام فقط.

قال ابن عطية[6]: وأم تكون بمعنى ألف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية، وحكى الطبري[7]: أنها يستفهم بها في وسط كلام قد تقدم صدره، ومنه **﴿أم يقولون افتراه﴾**[8].

قال الشيخ[9]: وكلاهما غريب، قال: ولم أقف لأحد من النحويين على

---

(1) إعراب القرآن للعكبري 36.
(2) سقط من ق (في).
(3) إعراب القرآن للعكبري 36.
(4) لم يكتب في ق (شهداء).
(5) في ق زيادة (والهمزة وبل للإضراب بمعنى الانتقال لا للابطال).
(6) انظر تفسير ابن عطية 1: 427.
(7) انظر تفسير الطبري 3: 97.
(8) سورة الشورى، آية: 24.
(9) البحر المحيط 1: 401.

أن أم يستفهم بها في صدر الكلام وإن تلك[1] لغة يمانية، قال وإذا صح النقل فلا مدفع فيه الرابع: للزمخشري[2] أنها متصلة على أن الخطاب لليهود، وحذف معادلها كأنه قيل تدعون على الأنبياء اليهودية، أم كنتم شهداء. وقال الشيخ: ولا نعلم أحداً أجاز حذفه هذه الجملة، ولا يحفظ ذلك في شعر ولا غيره، فلا يجوز أم زيد وأنت تريد أعمرو قائم أم زيد؟ ولا أم قائم خالد وأنت تريد أخرج زيد أم قام خالد، وسببه أن الكلام في معنى أي الأمرين ومع (فهي)[3] في الحقيقة جملة واحدة وإنما يحذف المعطوف عليه، ويبقى المعطوف مع الواو والفاء إذا دل عليه دليل نحو قولك بلى وعمرو جواباً لمن قال: ألم تضرب زيداً؟ ونحوه قوله تعالى: **﴿أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت﴾**[4] أي فضرب فانفجرت وقدر حذف المعطوف عليه مع أو كقوله تعالى: **﴿فهل لك﴾**، أو من والد لك قبلنا؟ أراد فهل لك من أخ أو من والد ومع (حتى على نظر في قوله[5]:

فيا عجبا حتى كليب تسبني ....

أي تسبني الناس حتى كليب، والذي سمع)[6] حذف أم المتصلة مع المعطوف كقوله[7]:

دعاني إليها القلب إني لأمرها ... سميع فما أدْري أرشد طلابها

---

(1) في ق (ذلك).
(2) انظر الكشاف 1: 313/314 .
(3) سقط من د (فهي).
(4) سورة البقرة، آية: 60 .
(5) هذا صدر بيت وعجزه (كأن أباها نهشل أو مجاشع) وهو للفرزدق/ انظر شرح ديوانه تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام.
(6) سقط من ق ما بين القوسين.
(7) البيت لأبي ذؤيب الهذلي انظر ديوان أشعار الهذليين 1: 70 .

يريد أم غي[1] فحذف للدلالة، وإنما جاز في هذا لأن المستفهم عن الإثبات يتضمن نقيضه، فإذا قلت أقام زيد فالمعنى أقام زيد أم لم يقم، ويجوز حذف الثواني المقابلات إذا دل عليها المعنى، كقوله تعالى: ﴿تقيكم الحر﴾[2] أي والبرد.

قلت: ما ادعاه الزمخشري[3] من الخوف عليه دليل، وهو في المعنى مقابل الملفوظ به، وتقديره أكنتم غير شهداء؟ فتدعون أم كنتم شهداء، وليس نظيره ما ذكره الشيخ[4] من المثل إذ لا دليل فيها على الحذف[5] أصلاً وإذا سمع حذف المعطوف مع أم للدلالة، فينبغي أن يجوز حذف المعطوف عليه كذلك وقوله فهي[6] في الحقيقة جملة واحدة لا يصلح مانعاً من الحذف لأنه ينتقض[7] بحذف المعطوف مع أم كما ذكره بعد (إذ حضر) (م) أبو البقاء[8]: تقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل وبتليين[9] الثانية وجعلها بين بين ومنهم من يخلصها[10] ياء لانكسارها، انتهى.

والعامل في إذ شهداء على جهة الظرفية لا على جهة المفعولية، أي حاضرين وقت حضور الموت، وحضر بفتح العين ماضياً وضمها مضارعاً، ويقال وحضِر بكسر العين وقياس مضارعه يحضَر بالفتح لكن العرب استغنت فيه

---

(1) في ق (على).
(2) سورة النحل، آية: 81 .
(3) انظر الكشاف 1: 314 .
(4) انظر البحر المحيط 1: 401 .
(5) في ق (المحذوف).
(6) في ق (فهو).
(7) في ق (ينتقص).
(8) إعراب القرآن للعكبري 36 .
(9) في ق (بتبين).
(10) في ق (يخصها).

بمضارع حضر المفتوح العين، فقالوا حضِر بالكسر يحضرُ بالضم، وهي ألفاظُ شذت فيها العرب فجاء مضارع فعِل المكسور العين على يفعل بضمها. فقالوا نعم ينعُم وفضل يفضُل وحضر يحضُر ومت يموت ودمت تدوم.

وكلما[1] جاء فيها فعل مفتوح العين فلهذا استغني بمضارعه عن مضارع فعِل المكسور العين، قالوا: ضلِلت بكسر العين أضِلّ بالكسر أيضاً لأنه يجوز فيه ضلَلت بفتح العين.

(يعقوب الموت) (م) أبو البقاء[2]: الجمهور على نصب يعقوب، ورفع الموت وقرىء بالعكس والمعنيان متقاربان.

(إذ قال) إذ بدل من إذ في قوله إذ حضر، فالعامل فيها هو العامل في إذ الأولى، وهو شهداء، أو شهداء أخرى مكررة على قول من زعم أن البدل على نية تكرار العامل، وقيل العامل في الثانية حضر فلا يكون على هذا بدلاً، ويؤول في المعنى إلى اتحاد الطرفين وإن اختلف عاملهما.

(ما تعبدون) ما استفهام في موضع نصب مفعولاً بتعبدون، فمن زعم أن ما مبهمة من كل شيء أوقعها هنا على من يعقل وما لا يعقل لأنهما قد عبدا، ومن زعم تخصيصها بغير العاقل قال: سئل بها عن صفة المعبود، لأن ما يسأل بها عن الصفات يقول ما زيد فقيه أم شاعر.

(وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) قرأ الجمهور آبائك جمع تكسير، فإبراهيم وما بعده بدل تفصيلي[3] منه، أو عطف بيان ولو قرىء فيه بالرفع على القطع لجاز، وأجاز المهدوي[4] أن تكون إبراهيم وما بعده منصوباً

---

(1) في د (كلها).
(2) إعراب القرآن للعكبري 36 .
(3) في ق (أو تفصيل).
(4) المهدوي تقدم صفحة 149 .

بإضمار أعني. وقرأ ابن عباس[1] وأبيك على[2] أنه مفردٌ، وإبراهيم بدل منه أو عطف بيان، وقيل هو جمع سلامة، سقطت نونه للإضافة لأن آباء يجمع على أبون رفعاً وعلى أبين نصباً وجراً حكاه سيبويه[3]. قال الشاعر[4]:

فلما تبينَّ أصواتنا بكين وفديننا بالأبينا

(وعلى هذا فأعرب ما بعده كإعرابه جمع تكسير وكررا في قوله: ﴿وإلٰه آبائك﴾)[5] لأنه لا يصح العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار إلا في الشعر أو في قليل عند من يراه، ولو كان المعطوف عليه ظاهراً لكان حذف الجار إذا كان اسماً أولى من إثباته لما يوهم بإثباته من المغايرة.

وإسحاق اسم أعجمي لا ينصرف للعلمية والعجمة الشخصية، وإسحاق أيضاً مصدر أسحق ولو سمي به لانصرف، وقالوا في جمعه: أساحقة وأساحيق، وفي جمع يعقوب يعاقبة ويعاقيب، وفي جمع إسرائيل أسارلة، وأجاز الكوفيون في إبراهيم وإسماعيل براهمة وسماعلة، والهاء بدل من الياء كزنادقة، وخطأهم أبو العباس لأن الهمزة ليست زائدة والجمع أباره وأسامع، ويجوز أباريه[6] وأساميع والوجه أن يجمع جمع سلامة، فيقال: إبراهيمون وإسماعيلون وإسحاقون ويعقوبون وحكى الكوفيون أيضاً أبراهم وأسماعل وأساحق ويعاقب بغير ياء ولا هاء، وقال الخليل وسيبويه: براهيم وسماعيل، وتقدم رد المبرد على من أسقط الهمزة، وأجاز ثعلب براه كما يقال في تصغيره بريه.

---

(1) انظر المحتسب لابن جني 1: 112.
(2) في د (بالظاهر).
(3) انظر تفسير القرطبي 2: 138.
(4) البيت من شواهد تفسير الكشاف 1: 193.
(5) ما بين القوسين زيادة من ق.
(6) في د (وأبارهه).

وقال أبو جعفر الصفار: ـ أما إسرائيل فلا نعلم[1] أحداً يجيز حذف الهمزة من أوله وإنما يقال أساريل، وحكى الكوفيون أسارلة وأسارل.

(إلٰهاً واحداً) بدل نكرة موصوفة من معرفة، أو حال موطئة نحو: رأيتك رجلاً صالحاً، والمقصود الوصف جيء باسم الذات توطئة له (وجوز الزمخشري[2] نصبه على الاختصاص، أي يريد بإله آبائك إلٰهاً واحداً ورد بأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهماً.

قلت: قد لا يريد الاختصاص الصناعي بل المعنوي.

(ونحن له مسلمون) جملة معطوفة على نعبد، وأجاز بعضهم أن يكون حالاً من ضمير نعبد)[3] وأجاز الزمخشري[4] أن تكون اعتراضية مؤكدة، ورد بأن الاعتراضية هي تفيد تقوية بين متلازمين كموصول وصلته كقوله[5]:

ذاك الذي وأبيك يعرف مالكاً ... والحق يدفع ترهات الباطل

وكمسند ومسند إليه كقوله[6]:

وقد أدركتني والحوادث جمة ... أسنة قوم لا ضعاف ولا هزل

وكشرط[7] وجزائه، وقسم وجوابه، ومنعوت ونعته، وجملة ونحن له مسلمون ليست منها، لأن ما بعدها وما قبلها كلامان مستقلان[8] لا يقال بين

---

(1) سقط من ق (نعلم).
(2) انظر الكشاف 1: 314.
(3) سقط من ق ما بين القوسين.
(4) انظر الكشاف 1: 314.
(5) البيت لجرير من قصيدة بعنوان قد عرف الفرزدق، انظر شرح ديوانه ص 520 ضبط إيليا الحاوي.
(6) البيت لجويرية بن زيد وقيل حويرثة بن زيد من بني دارم، وهو من شواهد الخصائص 1: 331 ومغني اللبيب 506.
(7) في ق (وجوابه).
(8) في ق (مستقبلان).

المشار والمشار إليه تلازم، لأنا نقول ما قبلها من كلام بني يعقوب، وما بعدها من كلام الله تعالى وشرط الاعتراضية أن تكون بين متلازمين من كلام متكلم واحد، ليؤكد به كلامه. وجوز ابن عطية[1] في ظاهر كلامه أن تكون معطوفة على جملة مقدرة فقال: كذلك كنا، ونحن له مسلمون، ولا حاجة إلى تكلف هذا الإضمار.

(تلك أمة قد خلت)[2] الإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وأبنائهما والخطاب لليهود والنصارى، وقد خلت صفة لأمة.

(لها ما كسبت) الأظهر[3] أن ما موصولة، وكذا في قوله ولكم ما كسبتم، ويجوز أن تكون مصدرية فيهما، والأظهر أن جملة لها ما كسبت مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في خلت، ويضعفه عطف ولكم ما كسبتم عليها لأن هذه[4] الثانية أيضاً تكون حالاً، وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد زمانيهما، وزمان استقرار الكسبين مختلف.

قلت: يمكن أن تكون الثانية مستأنفة، فلا يضعف وقوع الأولى حالاً. وأجاز أبو البقاء[5] وجهاً ثالثاً في الأولى وهو أن تكون في موضع رفع[6] صفة لأمة (ولا تسألون) جملة مستأنفة في معنى التأكيد لما قبلها.

(م) أبو البقاء[7] وفي الكلام حذف تقديره، ولا تسألون عما كنتم

---

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 428.
(2) لم يكتب في ق (قد خلت).
(3) في ق (الأظهر).
(4) سقط من د كلمة (هذه).
(5) انظر إعراب القرآن للعكبري 36.
(6) سقط من ق (ورفع).
(7) انظر إعراب القرآن للعكبري 36.

تعملون، دل على المحذوف قوله: ﴿لها ما كسبت ولكم ما كسبتم﴾.

(أو نصارى) أو للتفصيل، أي قالت اليهود كونوا هوداً، وقالت النصارى كونوا نصارى، لا إن[1] كل صنف أمر باتباع الملتين.

(بل ملة) قرأ الجمهور بنصبه ملة فقيل مفعول به أي نتبع ملة. وقال الزجاج[2]: خبر كان مقدرة، أي تكون ملة أي أهل ملة وقال أبو عبيدة[3]: منصوب[4] على الإغراء أي ألزموا ملة، وقيل منصوب على إسقاط الخافض، أي يقتدي بملة، وقرأ ابن أبي عبلة[5] برفع ملة خبر مبتدأ محذوف، أي ملتنا أو أمرنا أو نحن ملته، أي أهل ملته، ويحتمل أن تكون مبتدأ محذوف والخبر، أي ملة إبراهيم ملتنا.

(حنيفاً) أعربه المهدوي وابن عطية[6] والزمخشري[7] (وغيرهم حالاً، قال الزمخشري)[8]: كقولك رأيت وجه هند قائمة، ورد بأن الحال لا تكون من المضاف إليه على الصحيح، وإن كان (جزاء أو كالجزاء)[9] إلا إذا كان المضاف عاملاً في المضاف إليه أو سببه هو أن شرط الحال أن يكون العامل فيها هو العامل في صاحبها، وحكى ابن عطية[10] أيضاً أنه منصوب بإضمار فعل أي يتبع

---

(1) في ق (لأن).
(2) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1: 194.
(3) مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 57.
(4) سقط من ق (منصوب).
(5) انظر البحر المحيط 1: 406.
(6) تفسير ابن عطية 1: 429.
(7) الكشاف 1: 323.
(8) سقط من ق ما بين القوسين.
(9) في ق (خبراً أو كالجزاء).
(10) انظر تفسير ابن عطية 1: 429.

حنيفاً، وجوز السجاوندي[1] أن يكون منصوباً على القطع، وأصله إبراهيم الحنيف، فلما نكره لم يمكن اتباعه إياه، فنصبه على القطع، وهو مذهب كوفي وقد تقدم، وخرجه هبة الله بن الشجري على أنه حال من ملة، وذُكِّر لأن الملة عبارة عن الدين، وحينئذ فالعامل فيها يتبع العامل في ملة، ومتى كانت حالاً فهي لازمة.

(قولوا) ضمير الفاعل وهو الواو عائد على الذين قالوا كونوا هوداً أو نصارى، ويجوز أن يكون للمؤمنين.

(وما أُوتي) الظاهر عطفه على ما قبله من المجرورات، وجوزوا أن تكون ما في موضع رفع بالابتداء، وما الثانية عطف عليها، والخبر من ربهم أو لا نفرق، ويصح أن تكون وما أوتي موسى عطف على المجرور قبله.

(وما أوتي النبيون) في موضع رفع على الابتداء، ومن ربهم الخبر، أو لا نفرق، والظاهر أن من ربهم في موضع نصب، ومن لابتداء الغاية فتتعلق بما أوتي[2] الثانية، أو بأوتي الأولى وتكون الثانية توكيداً، ولذلك سقطت في آل عمران، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير العائد على الموصول فتتعلق بمحذوف أي ما أوتيه النبيون كائناً من ربهم.

(لا نفرق بين أحد منهم) الجملة المستأنفة، وأحد هنا هو المستعمل في النفي، فأصوله الهمزة والحاء[3] والدال، وهو للعموم، فلهذا لم يفتقر بين إلى معطوف على أحد إذ هو اسم عام تحته افراد، فتدخل عليه بين كما تدخل على الجموع، نحو المال بين الزيدين قاله الزمخشري[4].

---

(1) في ق (السخاوندي).
(2) في ق (. . . فيتعلق بأوفى الثانية).
(3) في د (الهاء).
(4) انظر الكشاف 1: 315 .

وقال ابن عطية[1]: أحد بمعنى واحد، والهمزة بدل من الواو إذ أصله واحد[2] وحذف المعطوف لفهم السامع، والتقدير بين أحد منهم وبين نظيره فاختصر[3] أو بين أحد منهم والآخر، كقول الشاعر[4]:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجر إلا ليال قلائل

أي بين الخير وبيني، فحذف لدلالة المعنى لأن بين لا تدخل إلا بين شيئين فأكثر.

(م) أبو البقاء[5]: وقيل أحد هنا بمعنى فريق[6]، والله أعلم[7].

(له مسلمون) له متعلق بمسلمين[8].

(بمثل) في الباء ثلاثة أقوال أحدها[9]: أنها زائدة، أي إيماناً مثل إيمانكم، كما زيدت في قوله تعالى: ﴿**وهزي إليك بجذع النخلة**﴾[10].

وفي قوله[11]:

.... لا يقرأن بالسور

---

(1) انظر تفسير ابن عطية 1: 430.
(2) في ق (وحد).
(3) في ق (فاختصروا).
(4) البيت من شواهد أوضح المسالك لابن هشام 3: 63 وقد نسبه الشارح إلى النابغة وروح المعاني 1: 287 دون عزو.
(5) إعراب القرآن للعكبري 37.
(6) في ق (رفيق).
(7) لم يكتب في ق (والله أعلم).
(8) في د (بمسلمون).
(9) سقط من ق (أحدها).
(10) سورة مريم، آية: 25.
(11) تقدم البيت ص 276.

الثاني ليست زائدة لأنه ليس من أماكن زيادتها قياساً، وهي بمعنى على كقوله تعالى: ﴿من أن تأمنه بقنطار﴾[1] وقيل على قنطار.

الثالث أنها للاستعانة، وليست أيضاً زائدة، أي فإن دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم، وفي ما قولان أحدهما: أنها[2] مصدرية والمؤمن به محذوف، أي فإن آمنوا بالله وبه عائد على ما عاد عليه ونحن له. الثاني: أنها موصولة ويعود به عليها، وفي مثل قولان أحدهما: أنها زائدة كما في قوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾[3] أي فإن آمنوا بما آمنتم. وقرأ ابن عباس[4] كذلك. الثاني ليست زائدة وفي المثلية أربعة أقوال أحدها: في الاعتقاد. قلت: فتكون الباء زائدة انتهى.

الثاني في الكتاب أي فإن آمنوا بكتابكم المماثل لكتابهم[5] فلا تكون الباء زائدة.

الثالث أنها معنى أنت كقولهم هذا أمر لا يفعله مثلك أي أنت، وهذا يؤول إلى زيادتها في المعنى. الرابع: للزمخشري[6] أنه من باب التبكيت لأن دين الحق واحد لا مثل له فلا يوجد دين يماثل دين الإسلام في كونه حقاً حتى إن آمنوا بذلك الدين المماثل له كانوا مهتدين فقيل: فإن آمنوا بكلمة الشك على سبيل الغرض والتقدير أي فإن حصلوا ديناً آخر مثل دينكم، مساوياً له في الصحة والسداد، فقد اهتدوا، ونحوه قولك للذي[7] يشير عليه هذا هو الرأي[8]

---

(1) سورة آل عمران، آية: 75 .

(2) سقط من د (أنها).

(3) سورة الشورى، آية: 11 .

(4) انظر البحر المحيط 1: 409 .

(5) في ق (وكتابهم).

(6) الكشاف ـ 1: 315 .

(7) في ق (قولك للرجل الذي تشير عليه).

(8) سقط من ق (الرأي).

الصواب، فإن كان عندك[1] رأي أصوب منه فاعمل، وقد علمت أن لا أصوب منه، ولكنك تريد تبكيت صاحبك وتوقيفه على أن ما رأيت لا رأي وراءه. وقرأ أبي[2] بالذي آمنتم به.

(فقد اهتدوا) جواب الشرط وهو قوله فإن آمنوا.

(شقاق) مصدر شاقه نحو ضارب ضرباً[3] ومعناه المخالفة وأصله من الشق أي صار هذا في شق، وهذا في شق[4] كقوله[5]:

إذا ما بكى من خلفها انحرفت له   بشق وشق عندنا لم يحول

وقيل هو من المشقة، لأن كلا منهما يحرص على ما يشق على صاحبه.

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)[6] عطف الجملة بالفاء مشعر بتعقب الكفاية عقب شقاقهم[7] وجيء بالسين لأنها أقل في التراخي من سوف، وفيه حذف مضاف، أي فسيكفيك شقاقهم.

(صبغة الله) الجمهور بالنصب، وفيه ثلاثة أقوال أحدها: أنه منصوب على المصدر المؤكد لقوله: (آمنا) وقيل لقوله: (ونحن له مسلمون) وقيل لقوله: (فقد اهتدوا)[8].

الثاني: على الإغراء أي الزموا ويبعده آخر الآية وهو قوله: **﴿ونحن له**

---

(1) في ق (عند).
(2) انظر البحر المحيط 1:409.
(3) في ق (ضراباً).
(4) سقط من د (وهذا في شق).
(5) البيت تقدم صفحة 131.
(6) لم يكتب في ق (الله).
(7) سقط من ق (عقب شقاقهم).
(8) لم يكتب في د (اهتدوا).

مسلمون﴾ إلا أن يقدر هناك قول وفيه تكلف، ونحوه ذكره الزمخشري، إلا أنه قدر الإغراء بالمجرور أي عليكم ولا يصح لأن الإغراء إذا كان بالظرف أو المجرور لم يجز حذفهما.

الثالث: بدل من قوله ملة إبراهيم وهو بعيد الطول ما بين المبدل والمبدل[1] منه ومثله[2] لا يجوز، وقرىء شاذاً صبغةٌ بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي ذلك الإيمان صبغة.

(ومن أحسن) من استفهام في موضع رفع بالابتداء، ومعناه النفي، أي لا أحد وأحسن خبره. وفي أحسن قولان أحدهما: أنه على معناه من التفضيل باعتبار من يعتقد أن في صبغة غير الله حسناً. الثاني: أنه ليس على معناه من التفضيل.

(صبغةً) منصوب على التمييز المنقول من المبتدأ، أي صبغة الله أحسن من صبغة غيره.

(أتحاجوننا) الهمزة للاستفهام بمعنى الإنكار، والجمهور بنونين مظهرين. وابن محيصن[3] بالإدغام، وسوغه ما قبله من حرف المد واللين، وأجاز بعضهم حذف النون على قراءة من قرأ ﴿فبم تبشرون﴾[4] وكقوله[5]:

تراه كالثغام[6] يعل مسكا ... يسوء القاليات إذا قليني

(1) سقط من ق (والمبدل).
(2) سقط من د (ومثله).
(3) انظر إتحاف فضلاء البشر 147.
(4) سورة الحجر، آية: 54.
(5) البيت لعمرو بن معديكرب وهو من شواهد المغني 808 وحجة القراءات 258 وشرح التسهيل 1: 154.
(6) في ق (كالنعام).

(وهو ربنا وربكم) جملة حالية.

(أم يقولون) ابن عامر[1] وحمزة[2] والكسائي[3] وحفص[4] بالتاء.

(م) أبو البقاء[5]: رداً[6] على قوله فسيكفيكهم انتهى. ويحتمل أم حينئذ الاتصال فتكون معادلة لأتحاجوننا والانقطاع فتقدر ببل والهمزة، وقرأ الباقون بالياء.

(م) رداً على قوله أتحاجوننا قاله أبو البقاء[7] انتهى. والظاهر أن أم حينئذ منقطعة. وقال[8] الزمخشري[9]: لا يكون بالياء[10] إلا منقطعة. وحكى الطبري[11] عن بعض النحاة أنها متصلة كقولك: أتقوم[12] أم يقوم عمرو؟ أي أيكون أحدهما؟ ورده ابن عطية[13] بأن المثال القائل فيه واحد، والمخاطب واحد، والقول في الآية من اثنين، والمخاطب اثنان، غير أن قال وإنما تتجه معادلة أم للألف على الحكم المعنوي أي اتحاجون يا محمد أم يقولون وجوز بعضهم أن تكون متصلة على قراءة الياء ويكون ذلك من الالتفات.

(أأنتم) القراءات هنا كهي في قوله تعالى: ﴿أأنذرتهم﴾[14] وتوسط هنا

(1) انظر إتحاف فضلاء البشر 148.
(2) انظر التيسير في القراءات السبع 77.
(3) انظر إتحاف فضلاء البشر 148.
(4) انظر التيسير في القراءات السبع 77.
(5) إعراب القرآن للعكبري 37.
(6) سقط من ق (رداً).
(7) إعراب القرآن للعكبري 77.
(8) في ق (وقراء).
(9) انظر الكشاف 1: 316.
(10) في د (بالتاء).
(11) انظر تفسير الطبري 3: 140.
(12) في ق (أتقدم).
(13) تفسير ابن عطية 1: 434.
(14) سورة البقرة، آية: 6.

المسؤول عنه، وهو أحسن من تقدمه نحو: أعلم أنتم أم الله، ومن تأخره نحو: أأنتم أعلم[1] أم الله أعلم.

(م) وقال أبو البقاء[2]: أم الله مبتدأ والخبر محذوف، أي أم الله أعلم، وأم هنا المتصلة أي ربك أعلم، وهو استفهام بمعنى الإنكار. قلت: في كلامه نظر[3] لأنه إذا جعلها متصلة فهي عاطفة للمفرد الذي بعدها على المفرد الذي قبلها، وهو أنتم ولا حاجة إلى تكلف حذف الخبر.

(ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) الكلام على قوله: ﴿ومن أظلم﴾ كالكلام على قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع﴾[4] وقد تقدم.

(م) أبو البقاء[5]: وكتم يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف الأول منهما تقديره كتم الناس شهادة انتهى. وعنده صفة لشهادة، ومن الله يحتمل أن تكون متعلقة بكتم على حذف مضاف أي كتم من عباد الله.

قلت: وعلى ما قال أبو البقاء في حذف مفعول كتم الأول يحتاج[6] إلى هذا الحذف انتهى.

ويحتمل أن يكون من الله متعلقاً بالعامل في عنده، ويحتمل أن يتعلق المحذوف في موضع الصفة لشهادة.

قلت: منع أبو البقاء أن يعلق من بشهادة قال: لئلا يفصل بين الصلة

---

(1) سقط من ق (أعلم).
(2) إعراب القرآن للعكبري 37 .
(3) سقط من ق (نظر).
(4) سورة البقرة، آية: 114 .
(5) انظر إعراب القرآن للعكبري 37 .
(6) في ق (لا يحتاج).

والموصول بالصفة، وفيه نظر لأن الصفة لبعض أجزاء الصلة لا للموصول انتهى.

وزعم بعضهم أن في الآية تقديماً وتأخيراً أي ومن أظلم من الله ممن أي لا أحد أظلم منه، لو كان يعلم ذلك وكتمه، ويلزم عليه بدل من كتم من قوله من الله، وفيه بدل عام من خاص، وليس بثابت في لسانهم على قول الجمهور، وقد تأولوا ما ندر منه مع ما فيه من التقديم والتأخير، ولا يجوز إلَّا ضرورة، ويمكن أن يكون ممن كتم متعلقاً بمحذوف في موضع الحال، فيبقى محذور التقديم والتأخير.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	النص المستشهد به	الصفحة

الفاتحة

البقرة

آل عمـــران

النســـاء

المائـــدة

الأنعـــام

الأعـــراف

الأنفال

التوبة

يونس

هـــود

يــوســف

الرعد

الحِجْر

النحل

الإسراء

الكهف

مريم

طه

الأنبياء

الحـــج

المــؤمنـــون

النـــور

الفـرقـــان

النمل

القصص

العنكبوت

الروم

لقمان

الأحزاب

سبـــأ

فـــاطـــر

يـــس

الصـــافـــات

ص

الـــزمـــر

فصلت

الشورى

الزخرف

الأحقاف

الطور

الرحمن

الحديد

المجادلة

الملك

الحاقة

المزمل

المدثر

القيامة

الشـــرح

البينـــة

الفيـــل

الإخـــلاص

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأشعار

البيت		الصفحة
الهمزة		
أو منعتم ما تسألون فمن	حدثتموه له علينا الولاء	305
وجبريل رسول الله فينا	وروح القدس ليس له كفاء	352
ظاهرات الجمال والحسن ينظرن	كما تنظر الاراك الظباء	369
أرنا اداوة عبد الله نملأها	من ماء زمزم أن القوم قد ظمئوا	412
الباء		
ولله عينا من رأى من تفرق	اشتو أناى من فراق المحصب	51
ولا تتركني بالوعيد كأنني	إلى الناس مطلى به القار أجرب	118/88
فإذا سمعت بأنني قد بعته	بوصال غانية فقل كذبذب	109
ألا ليت شعري كيف حادث وصلها	وكيف تراعى وصلة المتغيب	113
ديار التي كادت ونحن على منى	تحل بنا لولا نجاء الركائب	130
هما أظلما حالي ثمت اجليا	ظلامهما عن وجه أمرد أشنب	143
فليست لإنس ولكن لملاءك	تنزل من جو السماء يصوب	188
عجبت من ليلاك وانتيابها	من حيث زارتني ولم أورابها	202
وما أدري أغيرهم ثناء	وطول الدهر أم مال أصابوا	238
إلى هند صبي قلبي	وهند مثلها يصبي	280
فإنكما إن تنتظراني ساعة	من الدهر تنفعني لدى أم جندب	369
نعب الغراب فقلت بين جاعل	ما شئت إذ ظعنوا لبين فانعب	371

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الدال

أبناؤنا متكنفون اباهم ... حنقوا الصدور وما هم أولادها 104

يا رب عيسى لا تبارك في أحد ... في قائم منهم ولا فيمن قعد 125

أي الذي قاموا بأطراف الأسد

وإذا وجدت أوار الحب في كبدي ... أقبلت نحو سقاء القوم أبترد 143

تناغي غزالاً عند باب ابن عامر ... وكحل مآقيك الحسان بإثمد 159

رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ... بجس الندامى بضة المتجرد 163

سبحانه ثم سبحانا يعود به ... وقبلنا سبح الجودي والجمد 199

بينما المرء تراه ناعماً ... يا من الأحداث في عيش رغد 209

للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدى ساقه قدمه 209

إلا أواري لايا ما أبينها ... والنوى كالحوض في المظلومة الجلد 253

وعرق الفرزدق شر العروق ... خبيث الثرى كأبي الأزند 255

إن السباع لتهدى في مرابضها ... والناس ليس بهاد بشرهم أبدا 280

يا رب سار بات ما توسدا ... إلا ذراع العيس أو كف اليدا 287

وبالصريمة بينهم منزل طلق ... عاف تغير إلا النؤى والوتد 320

فداء لك الأقوام كلهم ... وما أثمر من مال ومن ولد 325

كلانا رد صاحبه بغيظ ... على حنق ووجدان شديد 346

أريني جواداً مات هزلاً لأنني ... أرى ما ترين أو بخيلاً مخلدا 411

الراء

باعد أم العمرو عن أسيرها ... حراس أبواب على قصورها 43

وإنني حوثما يثني الهوى بصري ... من حوثما سلكوا أنني فانظور 56

تنظرت نسراً والسماكين أيهما ... على من الغيث استهلت مواطره 60

هون عليك فإن الأمور ... بكف الإله مقاديرها 65

ما كان يرضى رسول الله فعلهم ... والطيبان أبو بكر ولا عمر 70

وليل يقول الناس من ظلماته ... سواء صحيحات العيون وعورها 91

إن ابن ورقاء لا تخشى غوائله ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر 359/115

وباليد منا أسرة يحفظوننا ... سراع إلى الداعي عظام كراكره 126

يركب كل عاقر جهور ... مخافة وزعل المحبور 138

والهول من تهبو الهبور

نجا سالم والنفس منه لشدقه ... ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا 177

السين

العين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الياء

أشطار أبيات

سمعت الناس ينتجعون غيثاً	262
ألا رب يوم لك فيهن صالح	113
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد	275
فيسقى فلا يروى إلى ابن احمرا	88
سواء صحيحات العيون وعورها	92
فبينما العسر إذ دارت مياسير	186
أنا ابن ماوية إذا جد النقر	215
.... الاك ديار	234
ولكن زنجي عظيم المشافر	301
.... لا يقرأن بالسور	426/276
وضرب منا للسيوف القوانسا	186
سألت هذيل رسول الله فاحشة	276
أمن ذكر سلمى إن نأتك تنوص	340
.... حيث سهل طالعا	
وارعى فزارة لا هناك المرتع	281
ولا بد يوماً أن ترد الودائع	291
فليت دفعت الهم عني ساعة	302
أمن ريحانة الداعي السميع	201
أطوف ما أطوف	142
لعمرك ما معن بتارك حقه	303
قد يشيط على أرماحنا البطل	119
ثلاثين للهجر حولاً كميلا	245
قالت لك الويلات إنك مرجل	309
صدور رماح اشرعت أو سلاسل	357
العصب ويوماً أديماً تعلاه	410
وفتيان صدق لا ضعاف ولا هزل	289
فقلت كهى أم عادني حلم	185
.... حيث لي العمائم	209
وكل أناس قارنوا قيد فحلهم	271
وكل أناس سوف تدخل بينهم	271
ولم تختضب سمر العوالي بالدم	255

فهرس الأعلام

الـــزاي

الســـين

الشين

الصاد

الطاء

الضاء

العين

القــاف

الكــاف

الــلام

النــــون

الهـــاء

الـــواو

اليـــاء

المصادر والمراجع

1 ـ **القرآن الكريم**/ برواية حفص.

2 ـ **إبراز المعاني من روح الأماني**/ للإمام عبد الرحمن أبي شامة، مطبعة مصطفى البابي وأولاده مصر 1349 .

3 ـ **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**/ أحمد الدمياطي صححه محمد علي الضباع/ ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، طبعة بدون تاريخ.

4 ـ **الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني**/ الطبعة الأولى 1328 .

5 ـ **إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي**/ ابن السيد البطليوسي، تحقيق الدكتور حمزة عبد الله/ دار المريخ/ الرياض.

6 ـ **الأصمعيات**/ عبد الملك بن قريب ،تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون/ دار المعارف بمصر الطبعة الثانية 1964 م.

7 ـ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن**/ ابن خالويه عبد الرحمن محمود، جمعية دائرة المعارف القرآنية حيدر آباد.

8 ـ **إعراب القرآن/** للعكبري مصر 1306 هـ.

9 ـ **الأعلام/** خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة.

10 ـ **أعلام العرب في العلوم والفنون/** عبد الصاحب الرحيلي، مطبعة النعمان النجف 1966 .

11 ـ **أعلام النساء.** . رضا كحالة مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثالثة 1977 م.

12 ـ **أغاني الأغاني/** جمع الخوري يوسف تصحيح عبد الله العلايلي / بيروت.

13 ـ **ألف سنة من الوفيات/** مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر/ تحقيق محمد حجي أستاذ بكلية الآداب بالرباط/ الرباط 1976 م.

14 ـ **انباه الرواة على أنباه النحاة/** القفطي محمد أبو الفضل/ دار الكتب المصرية 1950 .

15 ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف/** ابن الأنباري محمد محيي الدين/ دار الفكر بيروت.

16 ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/** ابن هشام محمد محيي الدين/ الطبعة الخامسة 66/ بيروت.

17 ـ **البحر المحيط/** أبو حيان طبعة الرياض.

18 ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس/** أحمد بن عميرة الضبي مكتبة المثنى / بغداد.

19 ـ **بغية الوعاة للسيوطي/** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى / القاهرة.

20 ـ **تاج العروس/** محمد مرتضى الزبيدي دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي، طبع على مطابع دار صادر بيروت 66 م.

21 ـ **تاج العروس**/ محمد مرتضى الزبيدي، مكتبة الحياة/ بيروت.

22 ـ **تاريخ الأدب العربي**/ كارل بروكلمان دار المعارف/ مصر.

23 ـ **تاريخ بغداد**/ للخطيب البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي/ بيروت.

24 ـ **تاريخ التراث العربي**/ سزكين نقل الدكتور محمد الحجازي/ الهيئة المصرية للكتاب 1977 م.

25 ـ **التبيان في إعراب القرآن**/ العكبري تحقيق علي محمد البجاوي/ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

26 ـ **التسهيل**/ ابن مالك محمد كامل بركات/ دار الكتاب العربي 1967 .

27 ـ تفسير **التبيان**/ للشيخ الطوسي تحقيق أحمد حبيب /مكتبة الأمين/ النجف.

28 ـ تفسير **الطبري**/ محمد جرير الطبري محمود محمد شاكر/ دار المعارف مصر.

29 ـ تفسير **ابن عطية**/ محمد بن عطية الغرناطي (الجزء الأول) أحمد صادق الملاح/ القاهرة 1974 م.

30 ـ **التفسير الكبير**/ الإمام الفخر الرازي ،المكتبة البهية بميدان الأزهر بمصر.

31 ـ تفسير **الكشاف**/ الزمخشري، الناشر دار الكتاب العربي/ بيروت لبنان.

32 ـ **تهذيب اللغة**/ الأزهري، عبد السلام هارون/ الدار المصرية للتأليف.

33 ـ **التيسير في القراءات السبع**/ أبو عمرو الداني، صححه أوتو يرتزل/ اسطانبول الدولة، طبعة بالأوفست مكتبة المثنى لصاحبها قاسم محمد رجب/ بغداد.

34 ـ **الجامع لأحكام القرآن**/ القرطبي، دار الكتاب العربي ـ مصححه أحمد البردون.

35 ـ **حجة القراءات**/ ابن زُنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى 1974 م بنغازي.

36 ـ **الحماسة البصرية**/ صدر الدين علي البصري، تحقيق مختار الدين أحمد/ عالم الكتب/ بيروت/ الطبعة الثالثة 83 .

37 ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**/ عبد القادر البغدادي، المطبعة السلفية ومكتبتها/ القاهرة 1948 م.

38 ـ **الخصائص**/ ابن جني، تحقيق محمد علي النجار/ بيروت/ الطبعة الثانية.

39 ـ **الدرر الكامنة**/ ابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق/ القاهرة.

40 ـ **الديباج المذهب**/ ابن فرحون، الدكتور الأحمدي/ القاهرة.

41 ـ **ديوان الأحوص**/ محمد الأحوص، تحقيق دكتور إبراهيم سامرائي، النجف 1969 م.

42 ـ **ديوان الأعشى**/ دار صادر بيروت.

43 ـ **ديوان الأعشى**/ شرح الدكتور محمد حسين، المكتب الشرقي/ بيروت 1968 م.

44 ـ **ديوان امرىء القيس**/ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف مصر 1958 م.

45 ـ **ديوان امرىء القيس**/ دار بيروت للطباعة والنشر. دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 58 .

46 ـ **ديوان جرير**/ دار صادر بيروت 1964 م كرم البستاني.

47 ـ **ديوان حاتم الطائي**/ منشورات دار مكتبة الهلال/ بيروت/ الطبعة الأولى 84 م، بيروت.

48 ـ **ديوان حسان بن ثابت**/ تحقيق دكتور سعيد حنفي/ الهيئة المصرية للكتاب القاهرة.

49 ـ **ديوان الحطيئة**/ بشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان أمين طه ـ مطبعة مصطفى بابي الحلبي/ مصر الطبعة الأولى 1958 م.

50 ـ **ديوان حميد بن ثور الهلالي**/ صنفه الأستاذ عبد العزيز الميمني/ دار الكتب المصرية 1951 م.

51 ـ **ديوان ذي الرمة**/ صححه كارتين هنري المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.

52 ـ **ديوان زهير بن أبي سلمى**/ دار صادر بيروت 64 م دار بيروت للطباعة والنشر.

53 ـ **ديوان سيدنا حسان بن ثابت**/ محمد أفندي شكريج مطبعة الإمام مصر 1321 هـ.

54 ـ **ديوان الشعر العربي**/ اختاره وقدمه علي أحمد سعيد/ منشورات المكتبة العصرية صيدا.

55 ـ **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**/ حققه صلاح الدين الهادي/ دار المعارف مصر.

56 ـ **ديوان الطرماح**/ تحقيق دكتور عزة حسن/ مطبوعات مديرية احياء التراث/ دمشق 1968 .

57 ـ **ديوان عبد الله بن قيس الرقيات**/ تحقيق دكتور محمد نجم/ دار صادر بيروت 1958 .

58 ـ **ديوان العجاج**/ (رواية عبد الملك بن قريب) تحقيق الدكتور عزة حسن مكتبة دار الشرق/ بيروت.

59 ـ **ديوان عمرو بن أبي ربيعة**/ صححه بشپر يموت/ المطبعة الوطنية بيروت 1934. الطبعة الأولى.

60 ـ **ديوان فحول الشعراء**/ نشره محمد جمال/ المطبعة الوطنية/ بيرتن/ الطبعة الأولى 1934 .

61 ـ **ديوان الفرزدق**/ دار صادر بيروت.

62 ـ **ديوان القطامي**/ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي/ دار الثقافة بيروت/ الطبعة الأولى 60 .

63 ـ **ديوان كثير عزة**/ جمع دكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت 1971 م.

64 ـ **ديوان كعب بن مالك**/ تحقيق سامي مكي العافي/ مكتبة النهضة/ بغداد.

65 ـ **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**/ دار صادر/ بيروت.

66 ـ **ديوان المتنبي**/ عبده محمد رشدان 1302 .

67 ـ **ديوان مجنون ليلى**/ جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج/ ملتزم الطبع مكتبة مصر/ دار مصر للطباعة.

68 ـ **ديوان النابغة الذبياني**/ حققه كرم البستاني/ دار بيروت للطباعة 1963 م.

69 ـ **ديوان الهذليين**/ مطبعة دار الكتب المصرية 1945 القاهرة.

70 ـ **روح المعاني**/ **الألوسي**/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

71 ـ **سراج القارىء المبتدىء وتذكار القارىء المنتهي**/ الإمام علي القاصح/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثالثة 54 م.

72 ـ **سنن الترمذي**/ تحقيق محمد عبد الباقي/ دار احياء التراث العربي بيروت.

73 ـ **سنن النسائي**/ تصحيح الشيخ حسن محمد المسعودي/ المطبعة المصرية بالأزهر.

74 ـ **سير أعلام النبلاء**/ عثمان الذهبي، شعيب الأرناؤوط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت 82 الطبعة الأولى.

75 ـ **السيرة النبوية**/ ابن هشام، قدم له طه عبد الرؤوف سعد/ دار الجيل بيروت 75 م.

76 ـ **شجرة النور الزكية**/ محمد بن محمد بن مخلوف، دار الكتاب العربي/ بيروت لبنان/ طبعة مصورة.

77 ـ **شذرات الذهب**/ ابن العماد الحنبلي/ المكتب التجاري/ بيروت.

78 ـ **شرح التسهيل** (الجزء الأول)/ ابن مالك.

79 ـ **شرح ديوان أبي تمام**/ ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي دار الكتاب اللبناني/ بيروت.

80 ـ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**/ دار احياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

81 ـ **شرح ديوان أمية بن أبي الصلت**/ قدم له سيف الدين الكاتب/ أحمد عصام الكاتب دار مكتبة الحياة بيروت.

28 ـ **شرح ديوان جرير**/ ضبط إيليا الحاوي/ دار الكتاب اللبناني/ الطبعة الأولى 1983 .

83 ـ **شرح ديوان الحماسة**/ لأبي علي المرزوقي، نشر أحمد أمين/ عبد السلام هارون/ الطبعة الأولى القاهرة 1952 .

84 ـ **شرح ديوان الحماسة**/ شرح الإمام التبريزي، عالم الكتب بيروت.

85 ـ **شرح ديوان ذي الرمة**/ تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب/ دار مكتبة الحياة بيروت.

86 ـ **شرح ديوان الفرزدق**/ تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب منشورات دار مكتبة الحياة/ بيروت.

78 ـ **شرح ديوان الفرزدق**/ ضبط وشرح غريبه/ منشورات دار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى 83 .

88 ـ **شرح ديوان النابغة الذبياني**/ ضبط وشرح غريبه منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

89 ـ **شرح ابن عقيل**/ تحقيق محمد محيي الدين/ الطبعة الثانية.

90 ـ **شرح ابن القاصح على الشاطبية**/ المطبعة العامرية الشرقية/ الطبعة الأولى 1304 .

19 ـ **شرح الرضي على الكافية**/ منشورات جامعة بنغازي.

92 ـ **شرح المعلقات السبع للزوزني**/ منشورات مكتبة دار الحياة بيروت.

93 ـ **الشعر والشعراء**/ لابن قتيبة، طبع مدينة ليدن المحروسة بطبعة بريل.

94 ـ **الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري**/ تقديم مرعشلي/ دار الحضارة العربية/ بيروت.

95 ـ الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري/ تحقيق أحمد عبد الغفور/ دار العلم للملايين/ بيروت.

96 ـ صحيح البخاري/ محمد إسماعيل البخاري/ دار احياء التراث العربي/ بيروت لبنان.

97 ـ صحيح مسلم للامام مسلم/ تحقيق وإشراف عبد الله أحمد ـ الشعب القاهرة.

98 ـ صفوة الصفوة/ للإمام أبي الفرج الجوزي/ تحقيق محمود فاخوري/ دار المعرفة/ بيروت لبنان 85/ الطبعة الثالثة.

99 ـ ضرائر الشعر/ لابن عصفور/ تحقيق السيد إبراهيم محمد/ دار الأندلس/ الطبعة الثانية 1982 م.

100 ـ طبقات الحفاظ للسيوطي/ تحقيق علي محمد عمر/ مكتبة وهبة عابدين/ الطبعة الأولى.

101 ـ طبقات الشافعية الكبرى/ عبد الوهاب السبكي/ تحقيق محمد محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد/ الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي.

102 ـ طبقات الشعر والشعراء/ ابن قتيبة، عالم الكتب / الطبعة الثالثة/ بيروت.

103 ـ طبقات الشعراء/ لابن المعتز/ تحقيق عبد الستار فراج/ دار المعارف بمصر 1956 م.

فهرس الموضوعات

الفهـارس العامـة